تاريخ التربية الإسلامية
من خلال كتب الطبقات والتراجم

الأستاذ الدكتور
مصطفى رجب
أستاذ التربية الإسلامية ورئيس قسم أصول التربية
والعميد الأسبق لكلية التربية – جامعة سوهاج

دار العلم والايمان للنشر والتوزيع

فهرس المحتويات

مقدمة

إن كتب الطبقات تحوي كنزا تربويا يحتاج إلى غواص ماهر صاحب علم ودراية وعزيمة للكشف عن هذا الكنز الثمين ، ففي ثنايا هذا التراث الثر الثمين نجد تراجم علماء المذاهب والفرق والصناعات ومن خلال الدراسة المتمحصة لهذه الطبقات ، يمكن ان نؤطر لفكر تربوي إسلامي يستند إليه ويفاد منه في علاج الواقع التربوي المعاصر ، ذلك لان النظام التربوي المعاصر – بما هو نشاط إنساني له جذور يمكن أن تمتد إلى أقدم العصور ، ومعرفة الأصول الحضارية والتراثية في التربية العربية / الإسلامية يمكن الإفادة منها في تحديد وتجديد تعليمنا المعاصر من حيث : أهدافه ووسائله واستراتيجياته وسياساته بشكل عام .

ومن بين كتب التراث تلك الكتب التي تترجم لرجالات المذاهب الفقهية المختلفة التوجهات ، فمنهم الذين تشبثوا بالأثر ونذروا أنفسهم للدفاع عنه ضد التيارات المنحرفة التي عصفت بجسم الأمة وكادت ترديه إلى حفرة التخلف والتراجع الحضاري وترك زمام المبادرة الحضارية ، فعلماء الحنابلة – مثلا - جاهدوا من اجل صفاء مصدر التربية الإسلامية واجتثاث الملوثات الفكرية التي حاولت تعكير صفو هذا المصدر ،ولعل في ذلك استثارة لعقول وقلوب أبناء الأمة من اجل الوقوف أمام تيار التغريب الثقافي الذي يحاول جاهدا أن يسحب الأنظمة التربوية المعاصرة إلى هاوية التخلف والتبعية وعلماء الشافعية اجتهدوا في ربط رؤاهم الفقهية بحاجات المجتمع المتجددة مع التمسك – في الوقت نفسه – بالمرويات النقلية الصحيحة . وفقهاء الأحناف أعلوا كثيرا من قيمة الرأي وأهملوا أحاديث الآحاد الضعيفة ، فجاءت اجتهاداتهم ملبية لكل مستحدثات الحياة اليومية للمسلم الفرد والمجتمع .

ومن بين كتب التراث تلك الكتب التي تنقل لنا صورا من حياة فئات أخرى من العلماء كالمفسرين والمحدثين والمؤرخين واللغويين ، بالإضافة إلى الكتب المخصصة لطبقات الشعراء .

ويضم هذا الكتاب دراسة تحليلية للأوضاع التربوية والتعليمية في البلاد العربية والإسلامية من خلال مجموعة من أهم كتب الطبقات في المذاهب الفقهية التي سادت في المشرق الإسلامي وهي مذاهب الأحناف والشافعية والحنابلة آملين أن نستكمل في الأجزاء القادمة البقية الباقية من كتب الطبقات الكبرى . وأتوجه بخالص الشكر لتلاميذي الأفاضل الذين ساعدوني في جمع المادة العلمية لهذا الكتاب .

نسأل الله تعالى أن يجعل من هذا الكتاب علما ينتفع به إنه سميع مجيب

أ.د. مصطفى رجب
أستاذ التربية الإسلامية ورئيس قسم أصول التربية
والعميد الأسبق لكلية التربية – جامعة سوهاج
الرئيس السابق للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر
Mostafaragab1999@yahoo.com

الجزء الأول
الجوانب التربوية في كتاب "الطبقات السنية في تراجم الحنفية"

للمولى تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي المتوفي سنة ١٠٠٥هـ (١٠١٠هـ)
محتويات الجزء الأول :
ملامح ثقافة ابن عبدالقادر التميمي، وفضائل النعمان" اسمه ومولده ، أحواله الاجتماعية ، رحلاته وتنقلاته ، المناصب التي تولاها ، ثقافته .
مؤلفاته
القيمة العلمية لكتابه الطبقات السنية" ، مكان وزمان تأليف الكتاب فضائل الإمام أبي حنيفة النعمان ، نسبه ، مولده ومقامه ، وصفته ، تقديره للعلماء والمتعلمين ، تلاميذه وحبه لهم ، مناقبه، عبادته ، طريقته في إلقاء الدروس (العلوم الشرعية) من خلال الكتاب وأهم اعلامها :
التفسير وعلوم القرآن وأهم أعلامهما.
الحديث النبوي وأهم أعلامه
الفقه وأصوله وأهم أعلامهما
علم القراءات وأهم أعلامه
علم أصول الدين (الجدل والخلاف) وأهم أعلامه
علم الفرائض وأهم أعلامه
(العلوم اللغوية) وأهم أعلامها:
علم النحو والصرف
علم اللغة
علم الأدب والشعر
علم العروض والقوافي
علم البلاغة (البديع والمعاني والبيان)
(العلوم العقلية والطبيعة) وأهم إعلامها:
علم الجبر والحساب والهندسة.
علم الهيئة (الفلك والنجوم).
علم التاريخ والرواية.

علم الفلسفة والمنطق.
علم الطب.
أهم المؤلفات التي وردت في كتاب "الطبقات السنية"
أماكن التعليم لأصحاب المذهب الحنفي كما وردت في كتاب "الطبقات السنية"

- أولا: المدارس (مدارس بالقاهرة)

مدارس بالقاهرة.
مدارس ببغداد.
مدارس بتركيب.
مدارس بدمشق.
مدارس بحلب.
مدارس في أماكن متفرقة.

- ثانيا: الأربطة والخنقاوات
- ثالثا: الجوامع والمساجد والمحاريب والمشاهد، وخزانة الكتب

الجوامع القاهرية
جوامع ببغداد
جوامع بدمشق
جوامع في أماكن متفرقة
المشاهد والمحاريب
خزانة الكتب

- رابعا: مجالس الإملاء:

الأوضاع التعليمية والقضايا التربوية وقضايا إدارة التعليم
١-أجور القضاة والمدرسين (المقدار والمصدر)
مصدر الأجور والروتب.
مظاهر التكسب الأخرى.
٢-العقوبات وأسبابها وكيفيتها:-
(أ) العقاب من الغير:
النفي والطرد من البلاد.
العزل من الوظيفة.

الإبعاد عن مجلس السلاطين
التعزيز بالضرب والحبس
(ب)العقاب من النفس (محاسبة النفس)
التوجه إلى وظيفة أو رتبة أدني من التي كان يمارسها.
الانحجاب عن الناس، وإحراق الكتب، الزهد والتفرغ للعبادة.
والهرب من الوظيفة إذا اكره.
(جـ)العقاب للغير:
الضرب الشديد.
٣-أحوال الطلبة ومساكنهم.
٤-احترام الحكام للعلماء:-
الزهد في القضاء وعدم الرهبة.
العلماء يطأون مجالس الحكم بنعالهم.
أمير المؤمنين بكتب كلامهم بخط يده.
قيام السلطان لهم.
مرور السلطان على ديارهم ، والتسليم عليهم.
بناء المدارس لهم وبأسمائهم.
٥-أنواع التعليم:
(التعليم العام) ويشمل:
الجوامع والمساجد.
المدارس.
الخنقاوات والأربطة.
(التعليم الخاص) ويشمل:
معلمي السلاطين وأبنائهم.
مؤدبي الأمراء.
(تعلم ما بين العام والخاص) مشترك ويشمل:
الدروس التي كانت تلقي في المدارس وبحضرها العام والخاص.
مجالس الوعظ التي كان يحضرها العام والخاص.
حلقات العلماء ومجالسهم.

مجالس السلاطين.
السكك.
مجالس الإملاء.
(٦)المواد الدراسية
اعداد الطلبة في المدارس.
(٧) مظاهر اهتمام المعلم بتلاميذه.
العلماء جلسائهم الكتب.
شراء الدفاتر وكتابة العلم.
كثرة المؤلفات واقتناء الكتب النفسية.
الملوك وهبة الكتب للعلماء.
انفاق الأموال على شراء الكتب النفيسة
كثرة المؤلفات والكتب التي خلفوها.
(٩) العلاقات التعليمية:-
علاقة المعلم بتلاميذه
علاقة المتعلم بمعلمه
علاقة المعلمة بالمجتمع.
(١٠)القضايا الأخلاقية:
قيامهم الليل، وقراءة القرآن، وصومهم الدهر.
البكاء من استنبطاء الضرر الدنيوي.
ملازمة المنزل، وعدم الخروج إلا إلى المسجد أو الجامع.
الكرم.
فضيلة الزهد
(١١) أحوال القضاة وأرباب الفتوى
محاسبة النفس ومراجعة الأحكام.
الدقة في تحرى الرأي في القضاء.
عدم محاباة الحكام.
الرجوع إلى الصواب إذا أخطأ وظهر له الحق.
فهرس مصادر الجزء الأول ومراجعه
استخلاصات عامة من الجزء الأول

الفصل الأول
ملامح ثقافة "ابن عبدالقادر التميمي"

حياته وتحصيله للعلم

اسمه، ومولده :

هو: تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي. ولم نذكر كتب التراجم سنة مولده، وذكر ذلك الاستاذ كحالة أنه ولد سنة : (٩٥٠)هـ ولعله استنبط من أنه توفي في سنة الكهولة، وكانت وفاته سنة : (١٠٠٥)هـ، وذكر المحبي أن وفاته كانت بمصر، يوم ا لسبت خامس جماعي الآخرة سنة : (١٠١٠)هـ(٢)

أحواله الاجتماعية:

أما عن أحواله الاجتماعية، فلم نذكر لنا المصادر إلا أن ولده حسنا كان عاقاله، وفي ذلك يقول:

حسن نوقة مقدمة لعن الله منه يؤخرها

رحلاته، وتنقلاته:

رحل إلى بلاد الروم، وكانت بينه وبني التقى مودة أكيدة، ومراسلات ومكانبات بالروم، وذكر المحبي أنه جال في البلاد، ودخل الروم (٣).

المناصب التي تولاها:

اشتغل التقي التميمي بالقضاء، وقيل إنه تولى القضاء بالجيزة وتوابعها، وقيل إنه كان قاضيا بقونية، ثم قاضي بمدينة فوة.

ويذكر الخفاجي أنه قبل توليه القضاء كان عزوفا عنه، مقبلا على العبادة منزهدا، ثم ساقه القدر إلى القضاء، فرضى بما قدر الله وقضى(٤).

وقد عبر التقى التميمي عن ضيقه بهذا المنصب، وألمه لمهانة الفقهاء بقوله:

أحبابنا نوب الزمان وأقر منها رفعة
فمتى يفيق الدهر من وأرى اليهوند بذلة

(١) ابن عبدالقادر التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: د.عبدالفتاح محمد الحلو، مقدمة الجزء الأول، (الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
(٢) المرجع السابق، مقدمة جـ١.
(٣) "الطبقات السنية" مقدمة جـ١.
(٤) "الطبقات السنية" مقدمة جـ١.
(٥) الطبقات السنية "مقدمة جـ١.

ثقافته:
كان التميمي متمكنا من ناصية البيان، ونجد ذلك وأضحا في قصائده المتضمنة في كتابه "الطبقات" فكانت ثقافته ثروة فياضة، أخذ من منابع عدة، ولم يقتصر على الفقه علما يصل عن طريقه إلى منصة القضاء، وإنما أتقن علوم اللسان، وأتقن علم التاريخ، وهذا نلحظه من خلال المقدمة التي قدم بها لكتابه "الطبقات السنية"(٦).
مؤلفاته:
وقد ترك من المؤلفات (٧):
١-تذكرة، ذكرها حاجي خليفة، في كشف الظنون ٣٨٥/١..
٢-السبق البراق في عنق الولد العاق،رسالة له ألفها لما كان لولده الحسن.
٣-الطبقات السنية في تراجم الحنفية"
٤-حاشية على شرح ابن المنصف، المعروف بابن مالك.
٥-مختصر "يتيمة الدهر".
٦-مختصر "ذيل اليتيمة"
٧-كتاب – منافع القرآن "كما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، ملحقة ٤٢٩/٢، ويسمى "منافع القرآن، وما في كل آية من البرهان"
وقال المحقق: هنا خطأ، إنما الكتاب للحكم التميمي.
ما قيل في الثناء على كتاب "الطبقات السنية" (٨)
يقول حاجي خليفة : في كتابه كشف الظنون ١٠٩٨/٢، أن التقى التميمي صنف في طبقات الحنفية كتابا كبيرا جمع فيه تراجم الحنفية، فأدعى وأجاد، وهو أجل الكتب المؤلفة في تراجم أهل الرأي، أدرج فيه رجال الشقائق ومن بعده إلى زمانه.
وقد شهد له أيضا الشهاب الخفاجي في ريحانة الألبا ٢٨/٢، حيث يقول:
"وله تصانيف سمعناها منه، منها طبقات الحنفية، وهي في مجلدات، جمع فيها من شقائق النعمان كل ثمرة جنية".
مكان وزمان تأليف الكتاب:

(٦) الطبقات السنية" مقدمة جـ١.
(٧) الطبقات السنية "مقدمة جـ١.
(٨) الطبقات السنية، مقدمة جـ١.

لقد أتم القتى كتابه سنة ٩٨٩هـ، كما جاء في آخر كتابه، ولكن حاجي خليفة بذكر مرة أخرى إنه سنة ٩٩٣، وللتوفيق بين الرأيين كما ورد في مقدمة الطبقات للدكتور محمد الحلو، يقول: أن التقى التميمي اتم كتابه سنة ٩٨٩هـ، بمدينة فوة ولعله ذهب بعد ذلك بالكتاب إلى حاضرة الخلافة سنة ٩٩٣هـ.

وقدمه إلى من عمله برسمه، وهو السلطان مراد خان ابن سليم، وكوفئ على ذلك بقضاء مدينة قونية، فقد جاء في هامش آخر صفحة من نسخة المصنف بخط دقيق:" ألفه بمدينة قونية، وهو قاضي، في زمن مراد خان بن سليم"[9].

في فضائل الإمام أبي حنيفة النعمان

نسبه :

هو إمام الأئمة، وسراج الأمة، وبحر العلوم والفضائ، ومنبع الكمالات والفواضل، عالم العراق، وفقيه الدنيا على الإطلاق، من أعجر من بعده عن لحاقه، وفات من عاصره في سياقه، ولا تنظر العيون مثله، ولا ينال مجتهد كمالهوفضله. وهو: أبوحنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطي، وهو المشهور. [10]

مولده ووفاته، وصفته:

عن مزاحم بن داود بن علية، أنه كان يذكر عن أبيه أو غيره، أن أباحنيفة ولد سنة إحدى وستين، ومات سنة خمسين ومائة، وروى عنه بسند آخر، أنه قال: ولد أبوحنيفة سنة ثمانين بلا مائة، ومات سنة خمسين ومائة،عاش سبعين سنة. وكانت وفاته بمدينة بغداد، ودفن بالجانب الشرقي منها في مغبرة الخيزران، وقبره هناك ظاهر معروف مقصود بالزيارة"[11].

وأما ما ورد في صفة أبي حنيفة: كان أبوحنيفة حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، حسن المجلس، شديد الكرم، وحسن المواساة لإخوانه. ليس بالقصير ولا بالطويل، وكان أحسن الناس منطقا، وأحلاه نغمة، وأنبهه على ما يريده. كان طوالا ، تعلوه سمرة"[12].

تقديره للعلماء والمتعلمين:

---

[9] الطبقات السنية" مقدمة جـ١.

[10] الطبقات السنية ١/٧٣، ٧٤.

[11] الطبقات السنية ١/٧٥، ٧٦.

[12] الطبقات السنية ١/٧٧.

عن سماعة، أنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ما صليت صلاة مذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علما، أو علمته علما"(٣).

تلاميذه وحبه لهم:

وكان لتلاميذه مكانة الأحباب في قلبه، حتى أنه كان يقول لهم: "أنتم مسار فلبي وجلاء حزني" وكان تلاميذه قسمين: أحداهما تلاميذ يقيمون على طلب العلم منه أمدا، ثم يغادرونه بما تلقوا عنه، وهؤلاء لا تكون منهم ملازمة دائمة، والقسم الثاني: تلاميذ لازموه، وأخذوا عنه: واستمروا معه إلى أن مات، ومنهم من تركنه قبل موته في منصب تولاه، كزفر بن الهذيل. وقد كان محبا لهؤلاء الملازمين، ولهنم في قلبه منزلة خاصة، وقد ذكر أن عددهم ستة وثلاثون. فقال: هؤلاء ستة وثلاثون رجلا: منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، وستة يصلحون للفتوى، واثنان – أبويوسف وزفر- يصلحان لتأديب القضاة وأرباب الفتوى"(٤).

في مناقب الإمام:

روى الخطيب، عن الحسن بن سليمان، في تفسير الحديث:" لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم" قال: هو علم أبي حنيفة وتفسيره الآثار"(٥).

وعن سهل بن مزاحم أنه كان يقول: بذلت الدنيا لأبي حنيفة فلم يردها، وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها"(٦).

عبادته:-

قال أبوعاصم النبيل: كان أبوحنيفة يسمى الوتد؛ لكثرة صلاته(٧)، وعن أسد بن عمرو، قال: صلى أبوحنيفة – فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، فكان عامة الليل يقرأ القرآن جميعه في ركعة واحدة، وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة. وقيل: كان عامة ليلة يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة"(٨).

٣() الطبقات السنية ٧٩/١.

٤() الإمام محمد أبوزهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٩٦). ص ص ٣٥٢، ٣٥٣.

٥() الطبقات السنية" ٨١/١.

٦() الطبقة السنية ٨٣/١.

٧() الطبقات السنية ٩٩/١.

٨() ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الخامس، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨) ص٤١٣، طبقات السنية" ٤١٣/١.

طريقته في القاء الدروس:
كانت طريقة أبي حنيفة في دراسته تشبه طريقة سقراط في محاوراته، فهو لا يلقى الدرس إلقاء، ولكن يعرض المسألة من المسائل التي تعرض له على تلاميذه، وبين الأسس التي تبنى عليها أحكامها، فيتجادلون معه، وللك يدلى برأيه، وقد ينتصفون منه ويعارضونه في اجتهاده، وقد يتصايحون عليه حتى يعلو ضجيجهم، وبعد أن يقلب النظر من كل نواحيه، يدلى هو بالرأي الذي انتجته المحاورات ، ويكون ما انتهى إليه هو القول الفصل، فيقره الجميع، ويرضونه"([9]).

وبهذا فإن المذهب الحنفي لم يكن منفردا به الإمام الأعظم، ولكن سمى المذهب مذهب أبي حنيفة وذلك لأن مذهبه هو الأصل، أما أقوال أصحابه الذين خالفوه في بعض المسائل
فكانت قليلة، وقد نتجب عن اجتهادهم في التطبيق على أدلة مذهبه، فجمعت أقوال الإمام وأقوال أصحابه بعضها مع بعض، وسمى الكل مذهب أبي حنيفة.

[9]() الإمام محمد أبوزهرة، مرجع سابق، ص٣٥٣.

الفصل الثاني
العلوم الدراسية وأهم أعلامها

مقدمة

تنوعت العلوم التي شاع تعلمها وتعليمها عند أصحاب المذهب الحنفي. كما ذكر المولى تقي الدين بن عبدالقادر : ت(١٠٠٥/ ١٠١٠)هـ في كتابه "الطبقات السنية" وذلك أثناء ترجمته لأصحاب المذهب فشملت: العلوم النقلية، والعلوم اللغوية، والعلوم العقلية. وهذه العلوم كانت قائمة على خدمة النص القرآني، فمن خلال تراجمه لأصحاب المذهب نجد العلماء في مختلف فروع العلم يؤمنون بأنهم يتعبدون لله بكل ما يقدمونه من علوم دينية، ولغوية، وطبيعية، في سبيل بناء حياة يرضي الله عنها وتتحقق للمسلمين بها آفاق التقدم والنهضة.

ويمكن تقسيم هذه العلوم على هذا النحو:

المحور الأول: (العلوم النقلية والشرعية) وأهم أعلامها:

وهي: تفسير وعلوم القرآن، علم الحديث، الفقهه وأصوله، علم القرآءات، أصول الدين والتوحيد، علم الفرائض، وأهم أعلامهما، وذلك عبر القرون الهجرية التي أرخ لها المولى تقي الدين.

المحور الثاني: (العلوم اللغوية) وأهم أعلاوها:

وهي: علم النحو والصرف، علم اللغة، الأدب. والشعر، علم العروض والقوافي، علم البلاغة (المعاني ، البيان، والبديع).

المحور الثالث: (العلوم العقلية والطبيعية)، وأهم أعلام هذه العلوم.

وهي: علم الجبر، والحساب، والهندسة، علم الهيئة (الفلك والنجوم) علم التاريخ والرواية، علم الفلسفة والمنطق، علم الطب.

وفيما يلي عرضا لذلك:

المحور الأول: (العلوم النقلية والشرعية) وأهم أعلامها:

أولا: التفسير وعلوم القرآن

تقديم

يعتبر علم التفسير وعلوم القرآن من أعظم العلوم قدرا، وأعلاها شأنا وذلك لأنها تتعلق بكتاب الله عز وجل وضوءها كتاب الله وشرف العلم في شرف موضوعه، وقد ذكر المولى (تقي الدينابن عبدالقادر التميمي) في كتابه

"الطبقات السنية" عددا من العلماء الذين اهتموا بنفسير القرآن الكريم، والقوافي علوم القرآن" ومن هؤلاء العلماء.
ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الثالث الهجري
١-القاضي ابن منصور الشجري البغدادي: ت(٢٦٠هـ) وهو : القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث. تقلد قضاء الكوفة"(٢٠).
٢-أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ، كان لغويا، وهندسا، منجما، حاسبا، راوية ، ثقة فيما يرويه ويحكيه، قيل له كتاب تفسير القرآن"(٢١).
٣-أبوإسحاق إبراهيم بن معقل النسفي : (٢٩٥)هـ. محدث، وله"تفسير"كبير"(٢٢).
ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الرابع الهجري
٤-أبوالقاسم البلخي: ت(٣١٩)هـ. وهو: عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي، من متكلمي البغداديين، وله تصانيف عديدة في التفسير مثل" تفسير القرآن المجيد" ، و"الأسماء والأحكام" في علوم القرآن، وله مصنفات في الفقه، وفي علم الكلام"(٢٣).
٥-داود بن محمد بن موسى بن هارون: ت(٣٢٠)هـ فقيه، وله مصنفات في السير، والأنساب، ومن تصانيفه في علوم القرآن "فضائل القرآن" (٢٤).
٦-أبوجعفر الطحاوي: ت(٣٢١)هـ. وهو: أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان، له تصانيف عديدة، ومنها في علوم القرآن، وأحكام القرآن" (٢٥)
٧-أبوبكر الجصاص : ت(٣٧٠)هـ، وهو : أبوبكر أحمد بن على الرازي، المعروف بالحصاص كان مشهورا، بالزهر، والورع. صنف "أحكام القرآن" وشرح "الأسماء الحسنى" وشرح "مختصر" الطحاوي"،وشرح "مختصر شيخه" أبي الحسن الكرخي"(٢٦).

---

(٢٠) الطبقات السنية" ٢٤١/١، ٢٤٢، الجواهر المضيئة"، برقم ٥٢، "شذرات الذهب" ٢١٨/٢.
(٢١) الطبقات السنية" ٣٤٧/١ – ٣٥١" "البداية والنهاية" ٧٢/١١، مجم الأدباء ٢٦/٣ – ٣٢.
(٢٢) الطبقات السنية" ٩/٢ – ١١، الجواهر المضيئة" ، برقم ١٦٨، معجم الأدباء ١٠٢/٤ – ١٠٨.
(٢٣)الطبقات السنية" ١٥٥/٤، ١٥٦، الجواهر المضيئة، برقم ٦٩٣، شذرات الذهب" ٢٨١/٢، ووفيات الأعيان" ٤٥/٣.
(٢٤)الطبقات السنية" ٢٣١/٣، ٢٣٢، الجواهر المضيئة" برقم ٥٨٠.
(٢٥)الطبقات السنية" ٤٩/٢ – ٥٢، البداية والنهاية ٢٧٤/١٠، الجواهر المضيئة" برقم ٢٠٤.
(٢٦)الطبقات السنية" ٤١٢/١، ٤١٥، الجواهر المضيئة"، برقم ١٥٥، البداية والنهاية" ٢٩٧/١١.

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن السادس الهجري

٨-أبوالقاسم القوصي: ت(٥٥٥)هـ. وهو: أبوالقاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان، الفقيه، المقرن، الشاعر، الواعظ، ناظر ودروس بالمدرسة الحنفية بحارة زويله، إلى أن مات [٢٧].

٩-أبوعلى الحنفي: ت (٥٨١)هـ. وهو: عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، قدم حلب، وأقام بها يدرس الفقه، وله مصنفات، منها في التفسير "التفسير في التفسير"[٢٨].

١٠-الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعمان: (٥٩٨هـ) كان مبرزا في اللغة والنحو، والعروض والقوافي، والشعر والأخبار، عالما بتفسير القرآن، والخلاف، والكلام، والحساب، والمنطق، والهيئة، والطب،قارنا بالعشر والشواذ، كان عالما باللغة العبرانية، ويناظر أهلها، ويحفظ في كل فن كتابا"[٢٩].

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن السابع الهجري

١١-أبوالفضل عبدالكريم بن محمود بن مودود الموصلي: ت(٦٢٣)هـ كان فقيها عالما بالتفسير [٣٠].

١٢-عبدالرازق بن رزق الله بن أبي بكر بنخلف الرسغي: ت(٦٤٩)هـ.الفقيه، المحدث، المفسر، الأديب، الشاعر. صنف في التفسير "مطالع أنوار التنزيل، ومفتاح أسرار التأويل"[٣١].

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الثاني الهجري

١٣-محي الدين بن الصباغ: ت(٧٢٧هـ) وهو : صالح بن عبدالله بن جعفر بن على بن صالح الأسدي، كان فريدا في علوم التفسير، والفقه، والفرائض والأدب، طلب لرياسة الحنفية بالمستنصرية، فامتنع[٣٢].

١٤-الآب كرمي: ت(٧٣٢)هـ، وهو: إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي، المعروف بالآب كرمي، كان فقيها، نحويا، مفسرا، منطقيا، دينا، متواضعا، شرح الجامع الكبير، في ست مجلدات ، وله شرح المنظومة" في مجلدين" [٣٣].

---

[٢٧]الطبقات السنية" ٣٠٦/٤، ٣٠٧، الجواهر المضيئة، برقم ٧٨٥.

[٢٨] الطبقات السنية ١١٨/٤، ١١٩.

[٢٩] الطبقات ٥٥/٣، الجواهر المضيئة برقم ٤٤٤، معجم الأدباء ١٠٠/٨، ١٠٨.

[٣٠]الطبقات السنية" ٣٧٧/٤، ٣٧٨، طبقات المفسرين للداودي ٣٣٨/١.

[٣١]الطبقات السنية" ٣٣٣/٤، البداية والنهاية ٢٤١/١٣، الجواهر المضيئة برقم ٨٠٨.

[٣٢]الطبقات السنية" ٨٥/٤، ٨٦.

[٣٣]الطبقات السنية ١٩٧/١.

١٥-ابن بركة الموصلى : ت(٧٧١/٧٧٢/ ٧٧٣)هـ. وهو: إبراهيم بن أحمد بن بركة، فقيه، مفسر،شرح المنظومة، منظمة النسفي أبي حفص عمر بن محمد، وله "سلالة الهداية" وهي مختصر الهداية"[34].
١٦-ضياء الدين القرمي: ت(٧٨٠)هـ. وهو ضياءالدين بن سعد الله بن محمد بن عثمان،
كان إماما عالما بالتفسير والعربية، والمعاني والبيان، والفقه، والأصلين"[35].
ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن التاسع الهجري
١٧-عبدالرحمن بن محمد بن على بن أحمد البسطامي : ت(٨٥٨)هـ. كان عالما بالحديث، والتفسير، والفقه، وله يد طولي في معرفة خواص الحروف، وعلم الوقف، والجفر ومن مصنفاته، الفواتح المسكية في الفواتح الملكية"، وشمس الآفاق، في علم الحروف ، والأوفاق"[36].
١٨-عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد القليوبي: ت(٨٥٩)هـ. أخذ العلم عن مشايخ بغداد، كان بشار إليه في العلوم النقلية، واللغوية، والعقلية، ومن هذه العلوم "علم التفسير"[37].
١٩- الإمام تقي الدين بن محمد السمني: ت(٨٧٢)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى ، فقيه، محدث، مفسر، أصولي، متكلم، نحوي، بياني، محقق"[38].
٢٠-ابن الخطيب : ت(٨٩٣)هـ. وهو: الصديق بن على بن محمد بن على القاضي، كان فاضلا، بارعا في العربية، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصلين، والتفسير، والفقه، ولي القضاء بزبيد ودرس، وأفاد [39].
٢١-ابن العيني: ت (٨٩٣)هـ. وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الدمشقي، درس، وافتى، ورأس في زمنه أهل مذهبه ، صنف، وشرح، ونظم، اختصر "تفسير القرآن" للشيخ حافظ الدين النفسي سماه "المدارك" كان يميل إلى المنتزهات والبساتين"[40].

---

[34] الطبقات السنية ١٧٤/١، الجواهر ا لمضيئة، برقم ٣، الدرر الكامنة ٧/١.
[35] الطبقات السنية ١٠٠/٤، ١٠١، الدرر الكامنة "٣٠٩/٢، ٣١٠.
[36] الطبقات السنية ٢٩٠/٤.
[37] الطبقات السنية ٣٣٧/٤، ٣٣٨.
[38] الطبقات السنية ٨١/٢، ٨٢، شذرات الذهب "٣١٣/٧"، الضوء اللامع ١٧٤/٢، ١٧٨.
[39] الطبقات السنية ٨٨/٤.
[40] الطبقات السنية ٢٧٩/٤، ٢٨٠، الضوء اللامع ٧١/٤.

٢٢-الإمام شهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣هـ) وهو: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، صنف "تفسير القرآن الكريم" سماه" غاية الأماني في تفسير السبع المثاني"[1]

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن العاشر الهجري

٢٣-أحمد بن سليمان بن كمال باشا:ت(٩٤٠) كان إماما بارعا في التفسير ، الفقه، الحديث، النحو، التصريف، المعاني والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول وغير ذلك، تفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم، درس بعدة مدارس، ثم القضاء في بعض الأماكن، ثم اعطى تدريس دار الحديث بأردنه. ومن تصانيفه في التفسير "تفسير القرآن الكريم" لم يكتمل، و"حواشي على الكشاف"، من و" حواشي على أوائل تفسير القاصي"[2]

٢٤-إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي القسطنطيني: ت(٩٥٦)هـ. كان ماهرا في العلوم العربية، والتفسير، الحديث، وعلم القراءات، والفقه"[3]

ومن علماء التفسير وعلوم القرآن في القرن الحادي عشر الهجري

٢٥-ابن سراج الدين الجبابري الأنصاري:- ت(١٠٠٨)هـ. وهو أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الجبابري، تقلد القضاء، ودأب، وحصل وأخذ العلم عن جماعة كثيرة، صار مدرسا بعدة مدارس، منها مدرسة المرحوم محمد باشا ومدرسة المرحومة والدة السلطان مرادخان، والقي بالمدرسة المذكورة درسا عاما حضره غالب أفاضل الديار الرومية وعلمائها وتكلم في تفسير سورة الأنعام، على قوله تعالى:

﴿وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون﴾ [سورة الأنعام:٨] [4]

صنف في التفسير "تفسير سورة يوسف"، و"حاشية على تفسير سورة الأنعام" للبيضاوي، و"حواشي" على أوائل التلويح" و"حاشية على غالب شرح المفتاح للسيد"[5]

---

[1] الطبقات السنية ٢٨٠/١، ٢٨٣، كشف الظنون ٥٥٣/١، والضوء اللامع ٢٤٢/١، ٢٤٣.

[2] الطبقات السنية ٣٥٥/١، ٣٥٦، وشذرات الذهب ٢٣٨، ٢٣٩.

[3] الطبقات السنية ٢٢٢/١، ٢٢٣، شذرات الذهب ٣٠٨/٨، كشف الظنون ٢٦٨/١، ١٨١٤/٢.

[4] الطبقات السنية ٣٥١/١.

[5] الطبقات السنية ٣٥٢/١٠.

ومن علماء التفسير كذلك

٢٦-أبو العباس القونوي: كان إماما، عالما بالتفسير، والفقه، والنحو[٤٦].

استخلاص:

مما سبق يتضح اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بالتفسير وعلوم القرآن، وهذا مما يدل إلى الحاجة إلى تفسير القرآن الكريم للتعرف على الأحكام الشرعية، ففي حياة الرسول ﷺ كان الصحابة يرجعون إلى الرسول فيفنيهم فيماخفي عنهم، أما بعد وفاته فكان لابد من دراسة القرآن الكريم وتفسيره واستنباط الأحكام الشرعية منه.

ظهرت الحاجة إلى دراسة علوم القرآن الكريم مع تطور الفقه الإسلامي لارتباط الفتوى بمعرفة الأحكام المتعلقة بالآيات الكريمة (التي هي الدليل الأول من أدلة الحكم الشرعي) من حيث سبب النزول والنسخ والأحكام والتشابه، وغير ذلك مما يعترف الآيات القرآنية. هذامن جهة ومن جهة ثانية فقد أدى ظهور علم الكلام الجدل حول آيات الصفات إلى تطور البحث في الإعجاز القرآني وما يتصل به من علوم البلاغة كالحقيقة والمجاز وما إلى ذلك[٤٧].

وتعتبر القرون الستة الأولى من عمر الإسلام، مرحلة البحث النوعي في علوم القرآن حيث ظهرت كتب تبحث في ناحية أو أكثر من علوم القرآن وحمل كل مؤلف منهم اسم الناحية التي ينفرد بدراستها"[٤٨].

ومما لا شك فيه من أهمية دراسة علم التفسير لأنه يتصل بكتاب الله سبحانه وتعالى فحسب.

ولا شك أن عدم الوقوف على تفسير القرآن الكريم يجعل الله سبحانه وتعالى فحسب.

ولاشك أن عدم الوقوف على تفسير القرآن الكريم يجعل الإنسان جاهلا بمقاصد الكتاب الإلهي المجيد، ومن هنا قال سعيد بن جبير: من قرأ القرآن ولم يفسره كان كالأعمى أو كالأعرابي يقصد البدوي الجاهل الذي لم يتعلم"[٤٩].

---

[٤٦] الطبقات السنية ٢/٨.

[٤٧] مصطفى رجب، فيض المنان في علوم القرآن، (القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠م، ص٥.

[٤٨] المرجع السابق، ص٥.

[٤٩] سعيد إسماعيل على الأصول الإسلامية للتربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢م) ص٢٧.

ثانيا: علم الحديث:

تقديم:

قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء:٥٩] تبع تدوين القرآن الكريم فيا لمصاحف، تدوين الحديث النبوي الشريف، لأنه المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، حيث كان الحديث الشريف يعتمد على الرواية، وذلك خوفا من ضعاف النفوس في وضع الحديث، وخوفا من الضياع أو التحريف أو النسيان. حيث أمر الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز فكتب إلى الامصار بجمع الحديث.

هذا وقد ذكر "المولى الدين بن عبدالقادر التميمي" في كتابه "الطبقات السنية" عددا من العلماء الذين اهتموا بعلم الحديث وروايته كواحد من أهم العلوم النقلية ، والمصدر الثاني، في التشريع الإسلامي.

وفيما يلي عرضا لذلك:

ومن علماء الحديث في القرن الثاني الهجري

١-إبراهيم الصائغ: ت(١٣١) وهو: إبراهيم بن ميمون الصائغ، روى عن أبي حنيفة، وعطاء، وغيرها، روى عنه حسان بن إبراهيم، وغيره، وروى له النسائي، وأبوداود[90]. أبويحيى زكريا بنأبي زائدة: ت(١٤٩)هـ. من كبار رواة الكوفة، روى عنه الشعبي، وغيره، وروى عنه الثوري، وشعبة، وغيرهما. روى له الشيخان، وكان ثقة"[91].

٢-أبوعبدالله الثوري المصري: ت(١٦١)هـ. وهو: أبوعبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق، حدث سفيان عن أبيه، وزيد بن الحارث، وحبيب بن أبي ثابت، والأسود بن قيس، وزياد بن علاقة، ومحارب بن دثار، وطبقتهم، وقال شعبة، ويحيى بن معين، وجماعة، "سفيان أمير المؤمنين في الحديث" [92].

---

[90] الطبقات السنية" ٢٤٥/١، ٢٤٩.

[91] الطبقات السنية ٢٥٨/٣، ٢٥٩، البداية والنهاية ١٠٥/١٠، تقريب التهذيب ٢٦١/١، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٣، ٣٣٠، الجواهر المضيئة" برقم ٩٥٧، شذرات الذهب ٢٢٤/١.

[92] الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٧٠م) ٢٣٩/٢، الطبقات السنية " ٤٠/٤، ٤١.

٣-أبوالصلت زائدة بن قدامة الثقفي: ت(١٦١)هـ. روى عنه ابن المبارك والسفيانان، وغيرهم. قال الإمام أحمد: المثبتون في الحديث أربعة:سفيان، وشعبة، وزهير، وزائدة، روى له الشيخان، كان لا يحدث صاحب بدعة، وكان من أصدق الناس وأبرهم، وكان وكيع لا يقدم عليه أحد في الحديث"[3].

٤-أبوعبدالله الهمذاني الكوفي: ت(١٦٧)هـ. وهو: الحسن بن صالح بن مسلم بن حي. محدث، حدث عن سلمة بن كهيل، وعبدالله بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وإسماعيل بن عبدالرحمن الأسدي، وسماك بن حرب، وخلق كثير. وعن الحسن، أنه قال: "ربما أصبحت ما معي درهم، وكأن الدنيا حيزت لي"[4].

٥-أبوخيثمة الكوفي: ت(١٧٤/ ١٧٢/ ١٧٣)هـ. وهو: أبوخيثمة زهير بن معاوية ابن جديح، الحافظ، المحدث. محدث الجزيرتن وهو من أصحاب الإمام، كان من علماء الحديث. قال أحمد بن حنبل: زهير من معادن العلم.[5]

٦-عبدالله بن فروخ الخرساني: ت(١٧٥)هـ. أحد أصحاب الإمام الأعظم- رضي الله عنه- تفقه عليه،وحمل عنه المسائل، ورحل إلى الديار المصرية، وقيل: إنه ناظر زفر، في حلقة أبي حنيفة- رضي الله عنه- وروى له أبوداود في سننه"[6].

٧-ابوالعلاء التنوخي ت(١٨٠)هـ. وهو: حسان بن سنان بن أوفي بن عوف سمع أنس بن مالك – رضي الله عنه- خادم النبي ﷺ وروى عنه، روى الخطيب – في تاريخ بغداد- أن أنس بن مالك- رضي الله عنه، دعا لحسان، وقال له: بارك الله فيك.فكان أبوغانم محمد بن يوسف بن يعقوب الأزرق يقول: كان من بركةدعاء أنس لحسان، أنه عاش مائة وعشرين سنة، وخرج من أولاده جماعة فقهاء وقضاه، ورؤساء، وحكماء، وكتاب، وزهاد[7].

---

[3]) الطبقات السنية ٢٥٣/٣، ٢٥٤، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣، ٣٠٧، تقريب التهذيب ٢٥٦/١، الجواهر المضيئة، برقم ٥٩٥، شذرات الذهب ٢٥١/١.

[4]) الطبقات السنية ٦٥/٣، ٦٦، تهذيب التهذيب ٢٨٥/٢، الجواهر المضيئة برمم ٤٥١، ميزان الاعتدال ٤٩٦/١، ٤٩٩.

[5]) الطبقات السنية" ٢٦٦/٣، ٢٦٧، تقريب التهذيب ٢٦٥/١، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣، ٣٥٣، الجواهر المضيئة، برقم ٦٠٠، شذرات الذهب ٢٨٢/١.

[6]) الطبقات السنية ١٧٨/٤، ١٧٩، الجواهر المضيئة" برقم ٧١٧.

[7]) الطبقات السنية ٣٣/٣، ٣٤، البداية والنهاية ١٧٥/١٠، تاريخ بغداد ٣٥٨/٨، الجواهر برقم ٢٢٤.

٨-أبومحمد الأودي: ت(١٩٢)هـ، وهو: أبومحمد عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن. حدث عن أبيه، وسهل بن أبي صالح، وحصين بن عبدالرحمن، وأبي إسحاق الشيباني، وهشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج، وخلق، وعنه الإمام مالك، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق، ويحيى، وخلائق. قيل: إن جميع ما يرويه مالك، -رحمه الله- في الموطأ" إنه سمعه من ابن إدريس ،وكان إذا لحن أحد في كلامه لا يحدثه"[58].

٩-أبوعمر النخعي الكوفي: ت(١٩٤)هـ. وهو: أبوعمر بن حفص بن غياث بن طلق، أحد أصحاب أبي حنيفة الذين قال لهم: أنتم مسار قلبي وجلاء حزني، ولي القضاء ببغداد، والكوفية. قال الخطيب: " وكان حفص كثير الحديث، حافظا له ، ثبتا فيه، وكان أيضا مقدما
عند المشايخ الذين سمع منهم الحديث" قال يحيى بن معين :" جمعي ما حدث به حفص بن غياث ببغداد، والكوفة إنما هو من حفظه، لم يكن يخرج كتابا، كتبوا عنه أربعة آلاف حديث من حفظه:" ومات يوم مات ولم يخلف درهما، وخلف عليه تسعمائة درهم/ دينار [59].

١٠-الإمام أبومحمد المحاربي : ت(١٩٥)هـ. وهو: أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن زياد، حدث عن عبدالملك بن عمير، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أبي خالد، وفضيل بن غزوان، وغيرهم. وعنه أحمد بن حنبل، وأبوكريب، وأبوسعيد الاشجع، وغيرهم. قال أبوحاتم: صدوق، وقال عبدالله بن أحمد: كان يدلس"[60].

١١-شعيب بن إسحاق بن عبدالرحمن: ت(١٩٨)هـ من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله- وعده النسائي في "الثقات" من أصحابه. وقال أحمد: جالس أباحنيفة. روى له الشيخان. وثقة أحمد، وقال: ما أصح حديثه. [61].

١٢-شيخ الإسلام ابومحمد الحافظ: ت(١٩٨)هـ. وهو: أبومحمد سفيان بن عيينة بن ميمون، محدث الحرم. كان إماما، حجة، حافظا، واسع العلم، كبير القدر، حتى قال الشافعي-رضي الله عنه- لولا مالك وسفيان لذهب علم

---

[58]() الطبقات السنية ١٥٦/٤، ١٥٧، تاريخ بغداد ٤١٥/٩، ٤٢١، تهذيب التهذيب ١٤٤/٥، الجواهر المضيئة برقم ٦٩٤، شذرات الذهب ٣٣٠/١.

[59]() الطبقات السنية ١٣٣/٣ – ١٧٧، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٢، ٤١٨، الجواهر المضيئة " برقم ٥٤١، وفيات الأعيان ١٩٧/٢ – ٢٠١.

[60]() الطبقات السنية ٣٠٤/٤، تقريب التهذيب ٤٩٧/١، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٦، ٢٦٦، الجواهر المضيئة ٧٨٣، شذرات الذهب ٣٤٣/١.

[61]() الطبقات السنية ٣٤٧/٤، ٣٤٨، الجواهر المضيئة برقم ٦٤٤.

الحجاز. وقال: وحدث أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا، ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث. وعن أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه"([٦٢])

١٣-أبومعاذ البلخي: ت(١٩٩)هـ. هو : خالد بن سليمان ، من تلامذة أبي حنيفة –رضي الله عنه- كان إماما معروفا ببلخ، وكتب عنه سفيان الثوري أربعين حديثا. ([٦٣])

١٤-أبومطيع البلخي: ت(١٩٩)هـ. وهو: أبومطيع الحكم بن عبدالله بن مسلمة بن عبدالرحمن. حدث عن هشام بن حسان، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، وكان من كبار أصحابه، تولى قضاء بلخ، وكان مدة ولايته ستة عشر سنة، يقول الحق ويعمل به"([٦٤])

١٥-النيسابوري: ت(١٩٩)هـ. وهو: حفص بن عبدالرحمن بن عمر بن فروخ البلخي، قاضي نيسابور، كان من أفقه أصحاب أبي حنيفة الخراسانيين، روى عن إسرائيل بن يونس، وحجاج بن أرطاه، والثوري، وغيرهم. قال أبوحاتم: والنسائي: صدوق"([٦٥])

استخلاص:

مما سبق يتضح اهتمام علماء الحديث في القرن الثاني الهجري بعلم الحديث، بأن الجهد الذي بذله هؤلاء العلماء الأجلاء فلم يكن مجرد جمع الأحاديث فقط، وإنما عملوا على التثبت من صحة الحديث، وتتبع سلسلة إسناده صحة المتن، وصحة السند، وقد صنف هؤلاء العلماء الأحاديث على درجاتها ومراتبها وحسب قوتها وضعفها، ولم يكن هذا العمل سهلا بل كان شاقا فقد تطلب الحديث الواحد البحث عن أصله ومتنه حتى ولو أدى ذلك بهم إلى الترحال والبحث عنه في أي مكان".

ومن علماء الحديث في القرن الثالث الهجري

١٦-أبوعلي اللؤلؤي: ت(٢٠٤)هـ. وهو: الحسن بن زياد، أحد أصحاب الإمام الأعظم – رضي الله عنه- وعن محمد بن سماعه: قال: سمعت الحسن بن زياد، قال: كتبت عن ابن جريج اثنى عشر ألف حديث، كلها يحتاج إليها الفقهاء"([٦٦])

---

[٦٢] () الطبقات السنية ٤٣/٣ – ٤٥، تاريخ بغداد ١٧٤/٩، ١٨٤، تهذيب التهذيب ١١٧/٤ – ١١٢، الجواهر المضيئة"برقم ٦٢٠، طبقات القراء" ٣٠٨/١، كشف الظنون ٤٣٩/١، وفيات الأعيان ٣٩١/٢- ٣٩٣،

[٦٣] () الطبقات السنية ١٩٧/٣، الجواهر المضيئة برقم ٥٥١، الفوائد البهية ٢٣٦.

[٦٤] () الطبقات السنية ١٧٨/٣،تاريخ بغداد ٢٢٣/٨ – ٢٢٥، الجواهر المضيئة برقم ١٩٨٠.

[٦٥] () الطبقات السنية ١٧٢/٣، تقريب التهذيب ١٨٦/١، الجواهر المضيئة، برقم ٥٢٩.

[٦٦] () الطبقات السنية ٥٩/٣، ٦٠، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢.

١٧-أبوسليمان الطائي البصري: ت(٢٠٦)هـ، وهو: أبوسليمان داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان، نزل بغداد، وحدث بها عن شعبة، وحماد بن مسلمة، وغيرهما، وروى عنه جماعة، منهم: محمد بن إسحاق الطغاني، وغيره(٦٧).
١٨-أبوعاصم الضحاك بن مخلد: ت(٢١٢)هـ.روى له الشيخان، كان ثقة، وعن أحمد بن سعيد الدرامي، وقال: سمعت أبا عاصم النبيل يقول: طلب الحديث حرفة المفاليس، إن كان صاحب صنعة ترك صنعته حتى تخرب، وإن كان صاحب تجارة ترك تجارته حتى تذهب، حتى إذا بلغ ما يريد. (٦٨)
١٩-أبوعبدالله الغوفي: ت(٢٢١)هـ. وهو أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، حدث عن أبيه، وعن سليمان الأعمش. ومسعر بن لدام، وعبدالملك بن أبي سليمان ، وأبي مالك الأسجعي، وروى عنه ابنه الحسن ،وابن أخيه سعد بن محمد، وعمر بنشبة النمري، وإسحاق بن بهلول التنوخي، وقد ضعفه البعض(٦٩).
٢٠-أبوصالح الإفريقي: ت(٢٢٤)هـ. وهو : أبوصالح عبدالغفار بن داود بن مهران بن زياد بن رداد بن ربيعة بن سليم، كتب الحديث والفقه في البصرة، كان فقيها، روى عنه البخاري، وروى أبوداود، والنسائي، وابن ماجه، عن رجل عنه، وأبوزرعة الدمشقي، وخلق كثير"(٧٠).
٢١-الشالنجي: ت(٢٣٠)هـ. وهو: أبوإسحاق إسماعيل بن سعيد الطبري، فقيه، محدث، صنف في فضائل أبي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم، وصنف كتاب البيان في الفقه، وكان الإمام أحمد بن حنبل يكاتبه، ويثني عليه"(٧١)

---

(٦٧) الطبقات السنية ٢٣٢/٣، ٢٣٣، البداية والنهاية ٢٥٩/١٠، الجواهر المضيئة" برقم ٥٨١.
(٦٨) الطبقات السنية ٩٧/٤، ٩٩.
(٦٩) الطبقات السنية ١٢٧/٣، ١٢٨، الجواهر المضيئة" برقم ٤٩٧.
(٧٠) الطبقات السنية ٣٥٦/٤، ٣٥٧، تقريب التهذيب ١٤٤/١، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٦، ٣٦٦، الجواهر المضيئة"، برقم ٨٣٨.
(٧١) الطبقات السنية ١٨٨/٢، الجواهر المضيئة، برقم ٣٣٢، كشف الظنون ٢٦٤/١، ١٢٧٦/٢.

٢٢-أبوإسحاق الباهلي: المعروف بالماكياني: ت(٢٣٩/ ٢٤١)هـ. وهو:أبوإسحاق إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة، المعروف بالماكياني، نسبة إلى جده، إمام مشهور، من أصحاب أبي حنيفة، وشيخ بلخ وعالمها في زمانه، روى عن مالك بن أنس حديثا واحدا، وعن نافع مولى ابن عمر حديثا، روى النسائي عن إبراهيم ، قال: ثقة طلب الحديث بعد تفقهه"(٢).

٢٣-أبويعقوب التنوخي: ت(٢٥٢)هـ. وهو: أبويعقوب إسحاق بن البهلول بنحسان بن سنان، رحل في طلب الحديث، إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة. كان ثقة، صنف "المسند" في الحديث، وصنف في الفقه، والقراءات، وإن المتوكل استدعاه، ونصب له منبر، فكان يحدث عليه، وحدث بالمسجد الجامع، وأقطعه إقطاعا مبلغه في كل سنة اثنا عشر ألفا، ورسم له حيلة بخمسة آلاف درهم في السنة، فكان يأخذها"(٣).

٢٤-القاضي بن منصور الشجري البغدادي : ت(٢٦٠)هـ. وهو: القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور، كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث. كان متساهلا في الحديث"(٤).

٢٥- أبوالعباس البرتي: ت(٢٨٠)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، فقيه من طبقة أحمد بن أبي عمران، نفقه على أبي سليمان موسى الجوزجاني ، كتب، وصنف "المسند" في الحديث. كان العلا بن صاعد بن مخلد إذا جاءه أبوالعباس قام له، وقبل بين عينيه، وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ بفعل بك في النوم"(٥).

٢٦-أبوإسحاق إبراهيم بن مغفل النسفي: ت(١٩٥)هـ. روى له حديثين عن رسول الله ﷺ وروى الصحيح" عن أبي عبدالله البخاري. صنف "المسند" في الحديث، والتفسير" في التفسير"(٦).

---

(٢) الطبقات السنية ٢٥٤/١، ٢٥٥، تهذيب التهذيب ١٨٤/١، ١٨٥، الجواهر المضنية برقم ٦٢.
(٣) الطبقات السنية ١٥٣/٢، ١٥٤، الجواهر المضيئة، برقم ٢٩٦، شذرات الذهب ١٢٦/٢، الوافي بالوفيات ٤٠٨/٨.
(٤) الطبقات السنية ٩/٢ – ١١، الجواهر المضيئة، برقم ١٦٨، شذرات الذهب ٢١٣، طبقات القراء ٩٨/١، معجم الأدباء ١٠٢/٤ – ١٠٨.
(٥) الطبقات السنية ٧٤/٢، ٧٥، الجواهر المضيئة برقم ٢٣٤، شذرات الذهب ١٧٥/٢.
(٦) الطبقات السنية "٢٤١/١، ٢٤٢، الجواهر المضينة" برقم ٥٢، شذرات الذهب ٢١٨/٢. كشف الظنون ٤٣٦/١، ١٦٨٥/٢.

٢٧-أبويحيى البزاز: ت(٢٩٨)هـ: وهو : أبويحيى زكريا بن يحيى بن الحاث، أحد مشايخ أصحاب أبي حنيفة في عصره، وأحد العباد، سمع إسحاق بن راهويه بخرسان، وغيره، وله تصانيف في الحديث"(٧٧).

استخلاص:

مما سبق يتضح أن علماء الحديث في القرن الثالث الهجري اهتموا بعلم الحديث، فقد ظهرت العديد من المؤلفات في علم الحديث هذا وقد سمى البعض طلب الحديث حرفة المغاليس: إن كان صاحب صنعة ترك صنعته حتى تخرب، وإن كان صاحب تجارة ترك تارته حتى تذهب، حتى إذا بلغ ما يريد.

ومن علماء الحديث في القرن الرابع الهجري

٢٨-أبوجعفر الطحاوي: ت(٣٢١)هـ، وهو: أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حباب الأزدي، الفقيه، الحافظ المحدث، سمع هارون بن سعيد الإربيلي وأبا حازم القاضي، وغيرها. روى عنه: خلق كثير منهم: أبومحمد عبدالعزيز بن محمد التميمي الجوهري، قاضي الصعيد، وأحمد بن القاسم بن عبدالله البغدادي، المعروف، بابن الخشاب الحافظ إلخ(٧٨).

٢٩-ابوسعيد التنوخي : ت(٣١٦)هـ. وهو أبوسعيد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، العروضي صنف في اللغة، وله كتاب كبير في خلق الإنسان" (٧٩).

(٧٧) الطبقات السنية" ٢٦٢/٣، ٢٦٣، الجواهر المضيئة" برقم ٥٩٨، ميزان الاعتدال ٧٩/٢، ٨٠.

(٧٨) الطبقات السنية" ٤٩/٢، الجواهر المضيئة" برقم ٢٠٤، شذرات الذهب ٢٨٨/٢، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٤.

(٧٩) الطبقات السنية ٢٣٩/٣، تاريخ بغداد ٣٧٩/٨، الجواهر المضيئة برقم ٥٨٤، كشف الظنون ٧٢٣/١، معجم الأدباء ٩٨/١١، ٩٩، النجوم الزاهرة ٢٢١/٣.

٣٠-أبوالحسن السيرافي: ت(٣٤٤/ ٣٤٦)هـ. وهو: أبوالحسن أحمد بن زبهراد بن مهران، مقرني، فقيه، متكلم، قدم مصر، وأملى بها، حدث، وسمع منه، ذكره أبوعمر الداني في "طبقات القراء"(٨٠).

٣١-أبوعبدالله قولي بن أبي الشوارب: ت(٣٥٥)هـ. وهو: أبوعبدالله أحمد بن قانع بن مرزوق بن واثق القاضي، كان فقيها، حسن العلم بالفرائض، حدثن وحدث عنه، وكان ثقة، روى له الخطيب بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه- عن النبي ﷺ "(٨١).

٣٢-أبوسعد الحاكم: ت(٣٧٤)هـ. وهو: أبوسعد عبدالرحمن بن محمد بن حسكا، روى عنه الحاكم في "تاريخ نيسابور" وقال: لم يكن في أصحاب أبي حنيفة أسند منه"(٨٢).

٣٣-إسماعيل بن عباد: ت(٣٨٥)هـ. نحوي: أديب، ذكره السيوطي، في طبقات النحاة" سمع من أبيه وجماعة، كان نادرة عصره، وأعجوبة دهره، في الفضائل والمكارم، حدث وقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير عنده"(٨٣).

ومن علماء الحديث في القرن الخامس الهجري

٣٤-أبومحمد الفقيه البخاري : ت(٤٠٢)هـ. وهو: أبومحمد بن إسماعيل بن الحسين بن على بن الحسين بن هارون، ورد بغداد حاجاص، مرات عديدة، وحدث بها عن محمد بن أحمد بن خنب البخاري، وبكر بن محمد بن حمدان المروزي، ومحمد بن عبدالله بن يزداد الرازي، وغيرهم. روى عنه: القاضي أبوجعفر محمد بن أحمد السمناني، وغيرهم(٨٤).

---

(٨٠) الطبقات السنية ٣٥٢/١، ٣٥٣، النجوم الزاهرة ٣١٨/٣، شذرات الذهب ٣٧٢/٢.
(٨١) الطبقات السنية ٨/٢، الجواهر المضيئة برقم ١٦٥.
(٨٢) الطبقات السنية ٣٠٣/٤، الجواهر المضيئة برقم ٧٨٢، شذرات الذهب ٨٣/٣.
(٨٣) الطبقات السنية ١٢١/٤، ١٢٢، البداية والنهاية ٣١٤/١١ – ٣١٦.
(٨٤) الطبقات السنية ١٨٢/٢، الجاهر المضيئة، برقم ٣٢٧.

٣٥-أبوالحسين القدوري: ت(٤٢٨)هـ. وهو: أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، المعروف بالقدوري، نفقه على القدوري أبو نصر أحمد بن محمد وتفقه غيره عليه، روى الحديث عن محمد بن على بن سويد المؤدب، وعبيد الله بن محمد الحوشبي، وروى عنه قاضي القضاة أبوعبدالله الدمغاني، والخطيب. كان صدوقا، ولم يحدث إلا بشئ يسير"[85].

٣٦-شمس الأئمة عبدالعزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني: ت(٤٤٩)هـ. من أهل بخاري ، إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، حدث عن أبي عبدالله فنجار البخاري، وتفقه على القاضي أبي الحسين بن الخضر النسفي، وروى عن أصحابه، مثل: أبي بكر بن أحمد السرخسي. وصنف المبسوط"[86].

٣٧-أبوالحسين بن أبي جعفر السمناني: ت(٤٦٦)هـ. وهو: أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، تفقه على والده، وسمع منه أبوالفتوح عبدالغافر بن الحسين الألمعي الكاشغري، روى عنه أبومحمد يحيى بن على بن محمد بن المطراح، وأبوالمعالي عبدالخالق بن عبدالصمد بن على النحاس، وآخرون، كان صدوقا، تقلد القضاء بباب الطاق ببغداد"[87].

٣٨-أبوإسحاق إبراهيم بن سالم، الشكاني: (٤٢٣)هـ، فقيه، روى الحديث، كان يملى ببخارى"[88].

ومن علماء الحديث في القرن السادس الهجري

٣٩-السمح التنوخي: ت(٥٠٣)هـ. وهو: ابوالسمح إبراهيم بن عبدالله (عبدالرحمن) بن جعفر، الفقيه، سمع الحديث بأصبهان، كان شاعرا، أديبا، فاضلا، قدم بغداد ومدح بها الإمام المقتدي بأمر الله"[89].

---

[85] الطبقات السنية ١٩/٢، البداية والنهاية ٤/١٢، الجواهر المضيئة، برقم ١٧٩.
[86] الطبقات السنية ٣٤٥/٤، ٣٤٦، الجواهر المضيئة برقم ٨٢١.
[87] الطبقات السنية ٣٥/٢، ٣٦، الجواهر المضيئة برقم ١٨٤.
[88] الطبقات السنية ١٩٦/١.
[89] الطبقات السنية ٢٠٠/١، ٢٠١، الجواهر المضيئة برقم ٢٥، الوافي بالوفيات ٤٥/٦، ٤٦.

٤٠-أبوإسحاق الموصلي: ت(٥٦٠)هـ. وهو أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، فقيه، كان من كبار أصحاب برهان الدين أبي الحسن البلخي، تفقه عليه، وسمع منه الحديث، واستنا به برهان الدين بمدينة بصرى، وتولى التدريس، والقضاء"(٩٠).

ومن علماء الحديث في القرن السابع الهجري:

٤١-عبدالرازق بن رزق بن أبي بكر بن خلف الرسعني: ت(٦٤٩)هـ. الفقيه، المحدث، سمع الحديث، وحدث، مفسر، شاعر، أديب، صنف في التفسير، وله شعر جيد"(٩١).

٤٢-أبوالفضائل الصغاني: ت(٦٥٠)هـ. وهو: أبوالفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيدر بن علي بن إسماعيل البغدادي، فقيه، محدث، حدث عن الشريف الدمياطي، حامل لواء اللغة في زمانه، له تصانيف عديدة، ومنها في الحديث:" مشارق الأنوار"، و"شرح البخاري"، و"ذكرة السحابة" في وفيات الصحابة" و"مختصر الوفيات" و"الضعفاء"(٩٢).

٤٣-أبوإسحاق الدمشقي: ت(٦٧٧)هـ. وهو: إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي عبدالله بن السديد، سمع من المحدث عمرو بن بدر الموصلي "مسند أبي حنيفة" رواية ابن البلخي وروى عنه المزي وابن العطار"(٩٣).

ومن علماء الحديث في القرن الثامن الهجري

٤٤-أبومحمد إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل : ت(٧٢٥)هـ. محدث، فقيه، درس بدار الحديث بالظاهرية بدمشق، اشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ورتب بالمدارس ودور الحديث"(٩٤).

---

(٩٠) الطبقات السنية ١٧٢/١، ١٧٣، الجواهر المضيئة برقم ٢.

(٩١) الطبقات السنية ٣٣٢/٤ ــ ٣٣٤، "البداية والنهاية ٢٤١/١٣، الجواهر المضيئة برقم ٨٠٨.

(٩٢) الطبقات السنية ١٠٤/٣، ١٠٥، الجواهر المضيئة برقم ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٢٦/٧.

(٩٣) الطبقات السنية ١٧٤/١، الجواهر المضيئة برقم ٦، النجوم الزاهرة ٨٠/٧.

(٩٤) الطبقات السنية "١٦٠/٢، البداية والنهاية ١٢٠/١٤، الجواهر المضيئة برقم ٣٠٥.

٤٥-برهان الدين، المعروف بابن عبدالحق: ت(٧٤٠)هـ. وهو: إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي إبراهيم الدمشقي سمع، وحدث، تفقه، فوض إليه قضاء الديار المصرية، ودرس في عدة أماكن، ومن تصانيفه في علم الحديث، اختصر "السنن الكبير "البيهقي في خمس مجلدات، واختصر "التحقيق" لابن الجوزي في أحاديث الخلاف واختصر ناسخ الحديث ومنسوخه "لأبي حفص ابن شاهين"([٩٥])

٤٦-ابن التركماني: ت(٧٤٤)هـ، وهو: أبوالعباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني، المعروف بابن التركماني، حدث، واشتغل، ودرس، وافتى، رصنف، وناب في الحكم، ومن مؤلفاته في الحديث، شرح "الهداية" ولم يكتمل، وشرح "الجامع الكبير" لمحمد بن الحسين"([٩٦])

٤٧-قاضي القضاه جلال الدين الرازي : (٧٤٥)هـ. وهو: أبوالمفاخر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان، فقيه، مفسر، لغوي، سمع الحديث من الفخر ابن البخاري، وكان يحفظ كل يوم من أيام الدروس ثلاثمائة سطر"([٩٧])

٤٨-تاج الدين ابن السكاكري: ت(٧٦٥)هـ. وهو: أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن أبي القاسم الدمشقي، كان كاتبا مجيدا، عارفا بالشروط، بارعا فيها. سمع من التقي سليمان العاشر الخراساني "درجات التائبين" وقطعةمن "صحيح البخاري" وحدث"([٩٨])

٤٩-أبوالبقاء الزرعي: ت(٧٦٨)هـ.وهو : صالح بن إبراهيم بن محمد بن حاجي فقيه، محدث، نحوي. سمع، وحدث، وتفقه، على علماء عصره، برع في الفقه، والعربية، والحديث، وغير ذلك"([٩٩])

---

[٩٥]() الطبقات السنية، ٢١١/١، ٢١٣، البداية والنهاية ٢١٢/١٤، الجواهر المضيئة، برقم ٣١.

[٩٦]() الطبقات السنية ٣٨٩/١، ٣٩٠، شذرات الذهب ١٤٠/٦، الوافي بالوفيات ١٨٢/٧ – ١٨٤.

[٩٧]() الطبقات السنية ٣٢٤/١، ٣٢٥، الجواهر المضيئة، برقم ٩٣، الدرر الكامنة" ١٢٦/١، ١٢٧.

[٩٨]() الطبقات السنية ١٢٣/٢،الدرر الكامنة ٣٥٥/١، ٣٥٦,٤٩

[٩٩]() الطبقات السنية ٨٥/٤.

٥٠-محي الدين القرشي: ت(٧٧٥)هـ. وهو: أبومحمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء، الفقيه، عنى بالفقه حتى مهر فيه، درس وافتى، وأجاز له الدمياطي ، وغيره. سمع بمكة من الرضي الطبري، وسمع من أبي الحسن بن الصواف، وحسن بن عمر الكردي، والرشيد بن المعلم، وغيرهم. صنف "مختصر في علوم الحديث" وكثير من المصنفات في الفقه، والسير واللغة"[100]

٥١-ابن الرهباني : ت(٧٧٦)هـ. وهو: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن هبة الله الحلبي، سمع من سنقر الحلبي "صحيح البخاري"، "مشيخته" وسمع من أبي بكر بن أحمد بن العجمي وأخيه أبي طاهر إبراهيم بن عبدالرحمن الشيرازي، وغيرهم. حدث بدمشق ، وحلب. وهو من شيوخ الحافظ أبي الوفاء سبط ابن العجمي، بالسماع" [101]

٥٢-عفيف الدين الدمشق: ت(٧٩٥) وهو: إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن سمع، وحدث، وخرج له المحدث صدر الدين بن إمام المشهد، كان مشكور السيرة، معظما عند الناس. قال ابن حجر: هو شيخي بالإجازة العامة"[102]

ومن علماء الحديث في القرن التاسع الهجري

٥٣-ابن العداس: ت(٨٠٨)هـ وهو أبوإسحاق إبراهيم بن يوسف بن علىالبرهان، القاهري، قرأ على الشيخ أكلم الدين "شرحه للهداية" وغيره. وعلى التقى ابن البغدادي "الصحيحين" حدث، وسمع من الذين رضوان وغيره، وروى عنه بالإجازة التقي الشمني"[103]

[100] الطبقات السنية ٣٦٦/٤، ٣٦٧، شذرات الذهب ٢٣٨/٦.
[101] الطبقات السنية ١٧١/١، ١٧٢، الدرر الكامنة ٦/١، ٧.
[102] الطبقات السنية ١٨٣/١، الدرر الكامنة ١٨٠/١.
[103] الطبقات السنية ٢٥٣/١، الضوء اللامع ١٨٢/١.

٥٤-برهان الدين المدني: ت(٨٥١)هـ، وهو : أبومحمد إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخجندي، أجاز له التنوخي، وابن الذهبي، درس، وصنف شرحا على الأربعين النووية"[١٠٤]

٥٥-عبدالرحمن بن محمد بن على البسطامي: ت(٨٥٨)هـ. كان عالما بالحديث والتفسير، والتفقه، وله يد طولى في معرفة خواص الحروف، وعلم الوقف، والجفر"[١٠٥]

٥٦-الشيخ الإمام سعد الدين بن محمد بن محمد بن عبدالله بن سعد العيسي الديري: ت(٨٦٧)هـ. حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وحفظ كتبا كثيرة، قدم القاهرة مرارا، وحدث عن العلائي بالسماع والإجازة مرارا، وولي مشيخة المؤيدية بالقاهرة، عوضا عن أبيه"[١٠٦]

٥٧-الإمام تقي الدين بن محمد الشمني: ت(٨٧٢)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى، الفقيه، المحدث، المفسر، المتكلم، بالنحوي، البياني، المحقق. شرح نظم النخبة" في الحديث لوالده"[١٠٧]

٥٨-شهاب الدين الشاوي: ت(٨٨٤)هـ. وهو: أبومحي الدين أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن طريف، أجاز له أبوحفص البالسي، وغيره، وحدث بـ"البخاري" وغيره، وسمع منه الفضلاء، نزل الناس بموته في "البخاري" بالسماع المتصل درجة"[١٠٨]

٥٩-آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي: ت(٨٨٧)هـ. قال السخاوي: سمع علي وأنا بملكة الكثير من الصحيح" وغيره، وحضر عندي بعض الدروس"[١٠٩]

٦٠-ابن العيني: ت(٨٩٣)هـ. وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الدمشقي، قرأ الكثير من الكتب. صنف العديد من المصنفات ومنها في علم الحديث "شرح الدر" للقنوي، وشرح البخاري، في ثلاث مجلدات، "شرح النقابة" مختصر الوقاية"[١١٠]

---

[١٠٤] الطبقات السنية ١٧٦/١، ١٧٧، البدر الساطع ٢٤/١٠، كشف الظنون ٥٩/١.

[١٠٥] الطبقات السنية ٢٩٠/٤.

[١٠٦] الطبقات السنية ٢٢/٤، والضوء اللامع ٢٤٩/٣، النجوم الزاهرة ٣١٨/١٦، ٣١٩.

[١٠٧] الطبقات السنية ٨٣/٢، شذرات الذهب ٣١٣/٧.

[١٠٨] الطبقات السنية ٣٨٤/١، الضوء اللامع ٣٥١/١، ٣٥٢.

[١٠٩] الطبقات السنية ١٧٠/١.

[١١٠] الطبقات السنية ٢٧٩/٤، ٢٨٠، الضوء اللامع ٧١/٤.

٦١-الإمام شهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣)هـ. وهو : شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، مفسر، مقرني، سمع الحديث، وأجازه ابن حجر:[11]

ومن علماء الحديث في القرن العاشر الهجري

٦٢-أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠)هـ. كان إماما بارعا في التفسير، الفقه، الحديث، النحو، التصريف المعاني، البيان، والكلام، والمنطق، والأصول وغير ذلك ، تفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم. درس بعدة مدارس، قاضي بمدينة أردنه، ثم قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أنا خولي، أعطي تدريس دار الحديث بأردنه، وعين له كل يوم من العلوفة مائة درهم عثماني، ثم وجه إليه تدريس مدرسة السلطان بايزيد خان. له تصانيف عديدة [12]

٦٣-إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي القسطنطيني: ت(٩٥٦)هـ، كان ماهرا في العلوم العربية،والتفسير، والحديث، وعلم القراءات ، والفقه، كان يستعير منه الشيخ بدر الدين العزي بعض الكتب. صنف كتاب سماه "ملتقى الأبحر" وشرح "منيه المصلي" سماه بغية المتملي، في شرح منبه المصلى" واختصر "الجواهر المضيئة"[13]

٦٤-ابن الدرجي: ت(٩٨١)هـ. وهو: أبوإسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى، المعروف بابن روى عن الكندي، وأبي فتح البكري، أجاز له أبوجعفر الصيدلاني، وطائفة. حدث "بالمعجم الكبير" للطبراني كان ثقة، فاضلا، خيرا، دينا، روى عنه وأجاز له الذهبي"[14]

ومن علماء الحديث كذلك

---

[11] () الطبقات السنية ٢٨٠ -٢٨٣، ايضاح المكنون ٢٩٢/٢، كشف الظنون ٥٥٣/١.

[12] () الطبقات السنية ٣٥٥/١، ٣٥٦، شذرات الذهب" ٢٣٨/٨، ٢٣٩، كشف الظنون ٤١/١.

[13] () الطبقات السنية ٢٢٢/١، ٢٢٣، شذرات الذهب ٢٠٨/٨، كشف الظنون ٢٦٨/١، ١٨١٤/٢.

[14] () الطبقات السنية ١٨٤/١، ١٨٥، البداية والنهاية ٣٠٠/١٣، الدارسي ٥٥٦/١، ٥٥٧.

٦٥-حماد بن دليل: وأحد الاثني عشر من أصحاب الإمام، الذين أشار إليهم أنهم يصلحون للقضاء، حدث حماد عن أبي حنيفة، وسفيان الثوري، والحسن بن عمارة روى عنه أحمد بن الحواري، وإسحاق بن عيسى الطباع، وأسد بن موسى، وغيرهم.[15]
٦٦-عافية بن يزيد بن قيس بن عافةي بن شداد:ينتهي نسبه بيعرب بن قحطان فقيه، محدث، حدث عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي، وسلميان بن الأعمش، وغيرهما. كان عافية إذا واقف أصحابه قال أبوحنيفة: اثبتوها. وإن لم يوافقهم، قال أبوحنيفة: لا تثبتوها.[16]
٦٧-الحسن بن بن رشد: من أصحاب الإمام الأعظم. رضي الله عنه روى عن أبي حنيفة، عن عكرمة ، عن ابن عباس".[17]
٦٨-أبوجعفر السكوني: وهو: ابوجعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد بن السكن، أخذ عن أبي يوسف، ومحمد، وروى عنه وكيع، حدث عن أبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسين، الشيباني، وأبي بكر بن عياش، وإسماعيل بن علية".[18]
٦٩-أبوالعباس الطائي: روى له الخطيب في تاريخه" حديث.[19]
٧٠-زين الدين الرومي: وهو: حبيب بن يوسف بن عبدالرحمن، من القراء، روى عن الشمس العسقلاني، وغيره، أم بالأشرفية، وشيخا للقراءة بالشيخونية والمؤيدية.[20]
استخلاص:

---

[15]()الطبقات السنية ١٨٣/٣، ١٨٤، تاريخ بغداد ١٥١/٨، ١٥٣، الجواهر المضيئة برقم٥٣٦.
[16]()الطبقات السنية ١١٥/٤، ١١٦، تقريب التهذيب ٣٨٦/١، تهذيب التهذيب ٦٠/٥، ٦١.
[17]()الطبقات السنية ٥٩/٣، الجواهر المضيئة، برقم ٤٧٧.
[18]()الطبقات السنية ٧٧/٢، ٧٨، الجواهر المضيئة برقم ٢٢٥.
[19]()الطبقات السنية ٣٦٥/١، ٣٦٦، الجواهر المضيئة، برقم ١١٩.
[20]() الطبقات السنية ٣١/٣، الضوء اللامع ٨٨/٣، ٨٩.

مما سبق يتضح عناية أصحاب المذهب الحنفي: بجمع الحديث وروايته والرحلة لطلب الحديث وأخذه من الثقات، لقد أدرك هؤلاء العلماء علاقة الحديث النبوي الشريف بفروع الدين الإسلامي من قرآن عقيدة وفقه جعلتهم يعكفون على دراسة وجمعه من الثقات، فالدين الإسلامي يقوم على التكامل بين فروعه.
وقد كان العلماء عادة بيدأون درسهم بالتفسير ثم الحديث في شرح الآيات وتوضيحها لتلاميذهم ثم تبطرأ الحديث عن اللغة والنحو والصرف إلخ.
فالحديث النبوي الشريفق يبين الآيات أيفسر المعاني ويفصل الأحكام والأهداف.
قال تعالى: ﴿ بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٤] وقال تعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب:٢١]
لقد كان هؤلاء العلماء يتمتعون بالصفات والآداب، التي تؤهلهم لذلك مثل، الإخلاص والبعد عن الرياء، والتحلي بمكارم الأخلاق، وأن يكون حسن المظهر والثياب، طيب الرائحة، وقورا، يهتم بطلابه وجلسائه.
ولذلك يجب على من يطلب الحديث أن يطلبه خالصا لوجه الله وأن يأخذ علم الحديث عن العلماء المشهورين وإن دعاه ذلك إلى السفر والتنقل من وكان إلى أخر، ويجب عليه احترام علمائه وتوقيرهم وإحلالهم.
وإذا كان هذا ما استخلصناه من خلال دراسة علماء الحديث من أصحاب المذهب الحنفي لذا يجب على القائم بتدريس التربية الإسلامية وعلم الحديث خاصة أن يبسط المعلومة بقدر الإمكان لتلاميذه اقتداء بالمصطفى ﷺ حيث كان ينزل الناس على قدر عقولهم، ومن ذلك قوله ﷺ:

"بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث، يأكل من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بغمه. ثم رقي فسقي الكلب فشكل الله له فغفر له". (١٢١)

ثالثا: علم الفقه وأصوله :

لقد برع أصحاب المذهب الحنفي بصفة خاصة وباقي العلوم الشرعية، واللغوية، والعقلية بصفةعامة، هذا ولقد كان مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة يميل إلى مشاكة أصحابه الفقهاء في هذا المذهب. حيث جمعت آراء الإمام الأعظم وآراء تلاميذه،وسمى الكل بالمذهب الحنفي. وفيما يلي عرضا لأهم فقهاء المذهب الحنفي كما ورد في كتاب –الطبقات السنية- لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي. وفيما يلي عرضا لذلك.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الثاني الهجري

أبوعلي حبان بن علي: ت(١٧١/ ١٧٢)هـ. أخو مندل، كان هو وأخوه من أصحاب أبي حنيفة، (رضي الله عنه)، وهو استاذهما الأعظم، عنه أخذا، وعليه تفقها. قال محمد بن شجاع: كان أبوحنيفة لا يفزع إليه في أمر الدين والدنيا إلا وجد عنده في ذلك أثرا حسنا. (١٢٢)

أبوحيثمة الكوفي: ت(٧٤/ ٧٢/ ١٧٣)هـ. وهو: أبوحيثمة زهير بن معاوية بن جديح، من أصحاب الإمام، محدث الجزيرة، الحافظ. قال أحمد بن حنبل: زهير من معادن العلم. (١٢٣)

عبدالله بن فروخ الخرساني: ت(١٧٥)هـ. أحد أصحاب الإمام الأعظم، (رضي الله عنه) تفقه عليه،وحملعنه المسائل. رحل إلىالديار المصرية، وقيل: إنه ناظر زفر. في حلقة أبي حنيفة (رضي الله عنه) وروى له أبوداود في سننه" (١٢٤)

---

[١٢١]() مسلم، صحيح مسلم، بيروت: دار الفكر ، ٢٠٠٠م)، كتاب السلام، ص١١٢٥، حديث رقم ٢٧٥٢.

[١٢٢]() "الطبقات السنية" ٢١١٣/٣، الجواهر المضيئة برقم ٤٢٠، النجوم الزاهرة" ٦٩/٢.

[١٢٣]()"الطبقات السنية" ٢٦٦/٣، ٢٦٧، الجواهر المضيئة"، برقم ٦٠٠، شذرات الذهب: ٢٨٢/١.

[١٢٤]()"الطبقات السنية" ١٧٨/٤/٣، ١٧٩، الجواهر المضيئة" ، برقم ٧١٧.

أبوعمر النخعي الكوفي: ت(١٩٤)هـ. وهو : أبوعمر حفص بن غياث بن طلق، أحد أصحاب أبي حنيفة الدين قال لهم: أنتم مسار قلبي، وجلاء حزني، ولي القاء غير مرة، وكان يقول: " لولا غلبة الدين والعيال ما وليت، وكان يقول: لأن يدخل الرجل أصبعه في عينه فيقتلعها، فيرمي بها، خير له م أن يكون قاضيا.(١٢٥)

زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري: ت(١٥٨)هـ. أحد أصحاب الإمام، وعين أعيان الأئمة الأعلام. كان الإمام الأعظم يفضله ويبجله، ويقول: هو أقيس أصحابي(١٢٦)

شعيب بن إسحاق بنعبدالرحمن: ت(١٩٨)هـ. من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله- وعده النسائي من "الثقات" من أصحابه . وقال أحمد:جالس أبا حنيفة. روى له الشيخان. وثقة أحمد، وقال : ما أصح حديثه. (١٢٧)

أبومعاذ البلخي: ت(١٩٩)هـ. وهو: خالد بن سليمان، أحد الذين عدهم الإمام للفتوى، لماسئل: من يصلح للفتوى؟ (١٢٨)

أبومطيع البلخي: ت(١٩٩)هـ. وهو: أبومطيع الحكم بن عبدالله بن مسلمة بن عبدالرحمن . حدث عن هشام بن حسان، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، وكان من كبار أصحابه، وهو رأوي "الفقه الأكبر" ولي قضاء بلخ، وكانت مدة ولايته على قضاء بلخ ستة عشر سنة، يقول بالحق، ويعمل به(١٢٩)

النيسابوري: ت(١٩٩)هـ. وهو : حفص بن عبدالرحمن بن عمر بن فروخ البلخي، قاضي نيسابور، كان من أفقه أصحاب أبي حنيفة الخراساني"(١٣٠)

استخلاص:

---

[٢٥]()"الطبقات السنية" ١٧٣/٣- ١٧٧، الجواهر المضيئة"، برقم ٥٤١، ووفيات الأعيان ١٩٧/٢، ٢٠١.

[٢٦]()"الطبقات السنية" ٢٥٤/٣- ٢٥٧، البداية والنهاية " ١٢٩/١٠، شذرات الذهب ٢٤٣/١، وفيات الأعيان ٣١٧/٢ – ٣١٩.

[٢٧]()"الطبقات السنية" ٧١/٤، ٧٢، تهذيب التهذيب" ٣٤٧/٤، ٣٤٨، الجواهر المضيئة"، برقم ٦٢٤.

[٢٨]()"الطبقات السنية" ١٩٧/٣، الجواهر المضيئة" برقم ٥٥١، الفوائد البهية" ٤٣٦.

[٢٩]()"الطبقات السنية" ١٧٨/٣، تارليخ بغداد ٢٢٣/٨ – ٢٢٥.

[٣٠]()"الطبقات السنية" ١٧٢/٣، الجواهر المضيئة" برقم ٥٢٩.

من خلال العرض السابق يتضح أن فقهاء القرن الثاني الهجري. الحنيفة- كانوا من أصحاب الإمام الأعظم، وكان الإمام الأعظم يسألهم ويشاركهم بعض المسائل، ويأخذ عنهم. حيث كانوا من الحفاظ لأحاديث الرسول ﷺ ، وقد كان الإمام يفضلهم ويعظمهم. حيث قال الإمام لأصحابه:" أنتم مسار قلبي، وجلاء حزني".

هذا وقد برز القياس في المسائل الفقهية في القرن الثاني الهجري.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الثالث الهجري

أبومالك الحسن بن أبي مالك: ت(٢٠٤)هـ. من أصحاب أبي يوسف، تفقه عليه، وأخذ عنه سينا كثيرا. قال الصميري: كان أبويوسف يشبه بجمل حمل أكثر مما يطيق"([31])

أبوعلى اللؤلؤي: ت(٢٠٤)هـ. وهو: الحسن بنزياد، أحد أصحاب الإمام الأعظم (رضي الله عنه) عن محمد بن سماعة: قال: سمعت الحسن بن زياد، قال: كتبت عن ابن جريج أثنى عشر ألف حديث، كلها يحتاج إليها الفقهاء، قال يحيى بن آدم: ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد"([32])

شداد بن حكم: ت(٢١٠)هـ. من أصحاب زفر ، وكان شداد إذا اشترى أمة تزوجها، ويقول: لعلها خرة"([33])

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: ت(٢١٢)هـ. صنف "الجامع" في الفقه"([34])

أبوعاصم الضحاك بن مخلد: ت(٢١٢)هـ. روى له الشيخان، وكان فقيها، ثقة، وذكره السيوطي في "طبقات النحاة" ([35])

خلف بن أيوب : ت(٢١٥)هـ. من أصحاب محمد وزفر، تفقه على أبي يوسف"([36])

---

[31]()"الطبقات السنية" ٥٠/٣، الجواهر المضيئة" برقم ٤٨١.

[32]()"الطبقات السنية" ٥٩/٣، ٦٠، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢.

[33]()"الطبقات السنية" ٦٧/٤، الجواهر المضيئة، برقم ٦٤١.

[34]()"الطبقات السنية" ١٨٤/٢ ــ ١٨٦، الجواهر المضيئة" برقم ٣٢٨، تهذيب التهذيب ٢٩٠/١.

[35]()"الطبقات السنية" ٩٧/٤ ــ ٩٩.

[36]()"الطبقات السنية" ٢٠٩/٣، ٢١٠، تقريب التهذيب" ٢٢٥/١، تهذيب التهذيب ١٤٧/٣، ١٤٨.

أبوصالح الافريقي: ت(٢٢٤)هـ. وهو: أبوصالح عبدالغفار بن داود بن مهران بن زياد، فقيها، كتب الحديث والفقه في البصرة"(١٣٧)
الشالنجي: ت(٢٣٠)هـ. وهو : أبوإسحاق إسماعيل بن سعيد الطبري. فقيه، محدث، صنف في فضائل ابي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم)، وصنف "البيان" في الفقه، وكان الإمام أحمد بن حنبل يكاتبه، ويثني عليه"(١٣٨)
أبوعبدالرحمن الزاهد الأصم: ت(٢٣٧)هـ. وقيل: أبومحمد حاتم بن علوان بن يوسف، أحد أتباع الإمام الأعظم، كان مشهورا بالزهد والتقلل، معروفا بالورع والتقشف، وله كلام مدون في الزهد دار الحكم (١٣٩)
ابوإسحاق الباهلي، المعروف بالماكياني؛ ت(٢٣٩/ ٢٤١)هـ. وهو: أبوإسحاق إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة، المعروف بالماكياني، نسبة إلى جده، إمام مشهور، من أصحاب أبي حنيفة، وشيخ بلخ وعالمها في زمانه ، لوم أبا يوسف، وروى عن خلق كثير، روى النسائي عن إبراهيم، قال: ثقة. طلب الحديث بعد تفقهه"(١٤٠)
ابويعقوب التنوخي: ت(٢٥٢)هـ. وهو: أبويعقوب إسحاق بن البهلول بن سنان، رحل في طلب الحديث، وصنف "المسند في الحديث، و"المتضاد" في الفقه"(١٤١)
أبوبكر الخصاف: ت(٢٦١)هـ. وهو: أبوبكر أحمد بن عمر/ عمرو بن مهير/ مهران، له مصنفات عديدة في الفقه، وتنظيم الدولة. (١٤٢)
ابوالعباس البرتي: ت(٢٨٠)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، فقيه، من طبقة أحمد بن أبي عمران، تفقه على أبي سليمان موسى الجوزجاني"(١٤٣)

---

[٣٧]()"الطبقات السنية" ٣٥٦/٤، ٣٥٧، تقريب التهذيب ١٤٤/١، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٦، ٣٦٦.

[٣٨]() "الطبقات السنية" ١٨٨/٢، الجواهر المضيئة" برقم ٣٣٢.

[٣٩]() "الطبقات السنية" ٧/٣، الجواهر المضيئة برقم ٤١١، شذرات الذهب٨٧/٢، وفيات الأعيان٢٦/٢- ٢٩.

[٤٠]() "الطبقات السنية" ٢٥٤/١، ٢٥٥، الجواهر المضيئة، برقم ٦٢، شذارت الذهب ٩١/٢.

[٤١]() "الطبقات السنية" ١٥٣/٢، ١٥٤، شذرات الذهب ١٢٦/٢، الجواهر المضيئة برقم ٢٩٦.

[٤٢]() "الطبقات السنية" ٤١٨/١، الجواهر المضيئة برقم ١٦٠، الوافي بالوفيات ٢٦٦/٧، ٢٦٧.

[٤٣]() "الطبقات السنية" ٧٤/٢، ٧٥، الجواهر المضيئة برقم ٢٣٤، شذرات الذهب ١٧٥/٢، الوافي بالوفيات ٣٩٤/٧.

عالم بن العلاء : ت(٢٨٦)هـ. من الفقهاء صاحب "الفتاوي التاتارخانية"[44]

أبويحيى البزاز: ت(٢٩٨)هـ. وهو: أبويحيى زكريا بن يحيى بن الحارث أحد أصحاب أبي حنيفة في عصره. واحد العباد، سمع إسحاق بن راهوية بخرسان وغيره، وله تصانيف في الحديث"[45]

حسام الدين الحسن بن شرف التبريزي من رجال القرن الثالث الهجري، وناضم "التجار" في الفقه"[46]

استخلاص:

مما سبق يتضح كثرة المصنفات في الفقه في القرن الثالث الهجري. هذا وقد تفقه علماء الفقه في القرن الثالث الهجري على علماء أجلاء.

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الرابع الهجري

أبوالعباس بن المفلس الحمارني: ت(٣٠٨)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن الصلت بن المفلس الحماني،تفقه على بشر بن الوليد الكندي، ألف في مناقب الإمام ابي حنيفة"[47]

أبوسعيد التنوخي: ت(٣١٦)هـ. وهو: أبوسعيد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، فقيه، محدث، نحويا، لغويا، عروضيا"[48]

داود بن محمد بن موسى بن هارون: ت(٣٢٠)هـ. الفقيه، له مصنفات في السير، والأنساب [49]

أبوجعفر الطحاوي : ت(٣٢١)هـ. وهو: أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حباب الأزدي، الإمام، الفقيه، الحافظ، المحدث، له تصانيف عديدة"[50]

---

[44] ()"الطبقات السنية" ١١٧/٤، ١١٨، كشف الظنون ٢٦٨/١.

[45] ()"الطبقات السنية" ٢٦٢/٣، ٢٦٣، الجواهر المضيئة برقم ٥٩٨، ميزان الاعتدال ٧٩/٢، ٨٠.

[46] ()"الطبقات السنية" ٦٤/٣، الدرر الكامنة ٩٨/٢.

[47] ()"الطبقات السنية" ٣٦٠/١، الجواهر المضيئة برقم ١١٣، كشف الظنون ١٨٣٧/٢.

[48] ()"الطبقات السنية" ٢٣٩/٣، تاريخ بغداد ٣٧٩/٨، معجم الأدباء ٩٨/١، ٩٩.

[49] ()"الطبقات السنية"٢٣١/٣، ٢٣٢، الجواهر المضيئة" برقم ٥٨٠.

[50] ()"الطبقات السنية" ٤٩/٢، الجواهر المضيئة، برقم ٢٠٤، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣.

أبوالحسن السيرافي: ت(٣٤٤/ ٣٤٦)هـ. وهو: أبوالحسن أحمد بن زبهراد بن مهران، مقرئ، فقيه، متكلم. قدم مصر، وأملى بها، وحدث ()[٥١]
القاضي أبوالحسن النيسابوري: ت(٣٥١)هـ. وهو: أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدالله، شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه بلا مدافعه، تفقه على أبي الحسن الكرخي، وأبي طاهر الدباس، برع في المذهب، وتقلد قضاء الموصل، وقضاء الرملة، وقضاء الحرمين، وهو الذي قضي بتوريث ذوي الأرحام"()[٥٢]
أبوعبدالله قولي ابن أبي الشوارب: ت(٣٥٥)هـ. وهو: أبوعبدالله أحمد بن قانع بن مرزوق بن واثق القاضي، كان فقيها، حسن العلم بالفرائض، حدث، وحدث عنه: وكان ثقة. ()[٥٣]
الجعل: ت(٣٦٩)هـ. وهو : أبوعبدالله الحسين بن على البصري، كان من شيوخ المعتزلة، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم. قال القاضي أبوعبدالله الصميري: كان أبوعبدالله البصري، مقداما في علم الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيهما، وتدريسه لهما"()[٥٤]
أبوبكر الجصاص: ت(٣٧٠)هـ. وهو: أبوبكر أحمد بن على الرازي، المعروف بالجصاص، كان مشهورا بالزهد، والورع، شرح "الجامع" لمحمد بن الحسن، وشرح مختصر "الطحاوي" وشرح "مختصر" مشيخة أبي الحسن الكرخي"()[٥٥]
أبوسعد الحاكم: ت(٣٧٤)هـ. وهو: أبوسعد عبدالرحمن بن محمد بن حسكا، روى عنه الحاكم في "تاريخ نيسابور"، وقال : لم يكن في أصحاب أبي حنيفة، أسند منه"()[٥٦]
ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الخامس الهجري
أبومحمد البخاري الفقيه : ت(٤٠٢)هـ. ()[٥٧]

---

[٥١]() "الطبقات السنية" ٣٥٢/١، ٣٥٣، النجوم الزاهرة ٣١٨/٣، شذرات الذهب ٣٧٢/٢.
[٥٢]() "الطبقات السنية"٦٠/٢، ٦١، الجواهر المضيئة، برقم ٢١١، الوافي بالوفيات ٣٤/٨.
[٥٣]() "الطبقات السنية" ٨/٢، الجواهر المضيئة، برقم ١٦٥.
[٥٤]() "الطبقات السنية" ١٥٤/٣، ١٥٥، الجواهر المضيئة ١٢٢/٢، شذرات الذهب ٦٨/٣.
[٥٥]() "الطبقات السنية" ٤١٢/١ – ٤١٥، الجواهر المضيئة برقم ١٥٥، البداية والنهاية ٢٩٧/١١.
[٥٦]() "الطبقات السنية" ٣٠٣/٤، الجواهر المضيئة برقم ٧٨٢، شذرات الذهب ٨٣/٣.
[٥٧]() "الطبقات السنية" ١٨٢/٢، الجواهر المضيئة برقم ٣٢٧.

أبونعيم الشيائي: ت(٤٠٤)هـ. وهو: أبونعيم عبدالصمد الشيائي، كان فقيها صالحا، سمع أبا شعيب صالح بن محمد بن السنجاري، وأباالقاسم على بن أحمد الخزاعي"[١٥٨]

أبوإسحاق إبراهيمبن سالم، الشكائي: ت(٤٢٣)هـ، الفقيه،روى الحديث، كان يملي ببخاري"[١٥٩]

أبوالحسين القدوري: ت٤٢٨ هـ. وهو: أبوالحسين أحمد بنمحمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، المعروف بالقدوري، تفقه علىالقدوري ابونصر أحمد بن محمد بن محمد، وتفقه غيره عليه، روى الحديث عن محد بن عبيل بن سويد المؤدب، وعبيدالله بن محمد الحوشبي، وروى عنه قاضي القضاة ابوعبدالله الدامغاني، والخطيب. كان صدوقا، ولم يحدث إلا بشئ يسير، وكان ممن أنجب في الفقه، لذكائه. صنف "المختصر" في الفقه، وشرح "مختصر الكرخي"، "التجريد"[١٦٠]

الشيخ الرئيس بن سينا: ت(٤٢٨)هـ. وهو: أبوعلى الحسين بن عبدالله بن الحسن بن على بن سينا، الحكيم، فيلسوف المسلمين، الفقيه، المنطقي، صنف في الفقه، الحاصل والمحصول"،و"الهداية" و"الإرشادات"، و"المختصر"[١٦١]

أبوزيد الدبوسي: ت(٤٣٠)هـ. وهو: عبدالله بن عمر بن عيسى، أول من وضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود. كان من كبار الحنفية الفقهاء[١٦٢]

ابوالعباس الناطفي: ت(٤٤٦)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن عمر، أحد الفقهاء الكبار، صنف "الواقعات" و"النوازل" ، و"الأجناس"، والفروق"[١٦٣]

---

[٥٨]() "الطبقات السنية" ٣٤٤/٤، الجواهر المضيئة، برقم ٨١٩.

[٥٩]() "الطبقات السنية" ١٩٦/١، معجم البلدان ٣١٠/٣.

[٦٠]() "الطبقات السنية" ١٩/٢، البداية والنهاية ٤/١٢، شذرات الذهب ٢٣٣/٣، النجوم الزاهرة ٢٤/٥، ٢٥.

[٦١]() "الطبقات السنية" ١٣٦/٣ ــ ١٤٣، البداية والنهاية ٤٢/١١، ٤٣، وفيات الأعيان ١٥٧/٢ ــ ١٦٢.

[٦٢]() "الطبقات السنية" ١٧٧/٤، البداية والنهاية ٤٦/١٢، ٤٧، ووفيات الأعيان ٤٨/٣.

[٦٣]()"الطبقات السنية" ٧١/٢، ٧٢، الجواهر المضيئة برقم ٢٢١.

شمس الأئمة عبدالعزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني: ت(٤٤٩)هـ. من أهل بخارى، إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، حدث عن أبي عبدالله فنجار البخاري، وتفقه على القاضي أبي الحسين بن الخضر النسفيث، وروى عن أصحابه؛ مثل: أبي بكر محمد بن أحمد السرخسي. صنف "المبسوط" في الفقه"[164]

أبوالفضل الكرابيسي: ت(٤٦١)هـ. وهو: أبوالفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن، ذكره الثعالبي، في "تتمية اليتيمة" وقال في حقه: من أشعر الفقهاء، وأفقه الشعراء، ومن العلم حشو ثيابه، والعقل والفضل من أوصافه وألقابه، يقول ويحسن"[165]

أبوالحسين بن أبي جعفر السمناني : ت(٤٦٦)هـ. وهو ابوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، تفقه على والده، سمع منه أبوالفتوح عبدالغافر بن الحسين الألمعي، وروى عنه خلق كثير، كان صدوقا، تقلد القضاء بباب الطاق ببغداد[166]

أبونصر/ أبوالقاسم العتابي البخاري: ت(٥٨٦)هـ. وهو: أحمد بن محمد بن عمر، صنف في الفقه "الزيادات"، و"جامع الفقه"، و"شرح الجامع الكبير"، و"شرح الجامع الصغير". [167]

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن السادس الهجري

أبوالسمح التنوخي: ت(٥٠٣)هـ. وهو: ابوالسمح إبراهيم بن عبدالله، الفقيه المعري"[168]

أبوالفتح النيسابوري: ت(٥٠٤)هـ. وهو: إدريس بن علي بن إدريس، كان أديبا فاضلا، مليح الشعر، فقيه، كان يدرس الفقه بالمدرسة السلطانية بنيسابور"[169]

---

[164] "الطبقات السنية" ٤/٣٤٥، ٣٤٦، الجواهر المضيئة برقم ٨٢١.

[165] الطبقات السنية" ٢/٢٠٥، "الجواهر المضيئة" برقم ٣٥٤.

[166] "الطبقات السنية" ٢/٣٥، ٣٦، الجواهر المضيئة"، برقم ١٨٤.

[167] "الطبقات السنية" ٢/٧٢، الجواهر المضيئة" برقم٢٢٢.

[168] الطبقات السنية ١/٢٠٠، ٢٠١، الجواهر المضيئة"، برقم ٢٥، الوافي بالوفيات ٦/٤٥، ٤٦.

[169] الطبقات السنية ٢/١٦٢، ١٦٣، البداية والنهاية ١٢/١٨٣، شذرات الذهب ٤/٣٤.

نور الهدي ابوطالب الزيني: ت(٥١٢)هـ. وهو: أبوطالب الحسين بن محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب، قرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن على الدامغاني. أفتى، ودرس بالشرقية بباق الطاق، كان شريف النفس، قوى الدين، وافر العلم ، شيخ أصحاب الرأي في وقته وزاهدهم، وفقيه بني العباس وراهبهم، انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد(١٧٠)

أبونصر المحمودي: ت(٥١٥/ ٥١٦)هـ. وهو: ابونصر أحمد بن أبي المؤيد المحمودي، كان إماما فاضلا، زاهدا، صنف "الجامع الكبير المنظوم" شرحه" في مجلدين"(١٧١)

الصفار: ت(٥٣٤)هـ. وهو: أبوإسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شبيب بن نصر الأنصاري، فقيه، تفقه على والده، وغيره. سمع "الآثار"، و"العالم والمتعلم"، و"السير الكبير"، و"الكشف في مناقب أبي حنيفة" و"الرد على أهل الأهواء" كان موصوفا بالزهد، والعلم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم"(١٧٢)

أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت(٥٩٣)هـ. وهو معيد درس الكاساني، صاحب "البدائع" تفقه على أحمد بن يوسف العلوي، وتفقه عليه بعض العلماء ،صنف في الفقه، والأصول، روضة اختلاف العلماء"(١٧٣)

الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني : ت(٥٩٨)هـ. كان بارا في العلوم العقلية، والنقلية، ومنها الفقه، فكان يحفظ "الجامع الصغير" لمحمد بن الحسن، و"الوجيز" للغزالي"(١٧٤)

١٧٠() الطبقات السنية ١٦٢/٣، ١٦٣، البداية والنهاية ١٨٣/١٢، شذرات الذهب" ٣٤/٤.

١٧١() الطبقات السنية" ٣١٦/١، الجواهر المضيئة" برقم ٢٦٥.

١٧٢() الطبقات السنية ١٨٥/١، ١٨٦، الجواهر المضيئة"، برقم ١١.

١٧٣()"الطبقات السنية" ٨٩/٢، الجواهر المضيئة برقم ٢٣٦، كشف الظنون" ٩٣٢/١، ١٨٠٢/٢.

١٧٤()"الطبقات السنية" ٥٥/٣، معجم الأدباء ١٠٠/٨ – ١٠٨.

استخلاص:
مما سبق يتضح أن علماء الفقه في القرن السادس الهجري كانوا يتمتعون بالصفات الحسنة التي تؤهلهم لتولي مناصب القضاء، كما برزت المصنفات العديدة في علم الفقه وأصوله، كما ظهرت المؤلفات المنظومة في الفقه وأصوله وذلك تسهيلا للدارسين، وحفظا لهذه الكتب والمصنفات.
ومن علماء الفقه وأصوله في القرن السادس الهجري كذلك
أبوالمظفر النيسابوري: ت(٥٣٩)هـ. وهو أبوالمظفر أسد بنمحمد بن الحسين الكرابيسي، صنف "الموجز" في الفقه"([75])
طاهر بن أحمد بن عبدالرشيد البخاري : ت(٥٤٢)هـ. الفقيه صاحب كتاب "الواقعات"، و"النصاب" ، و"خلاصة الفتاوي"([76])
أبوالقاسم القوصي: ت(٥٥٥) هـ. وهو: أبوالقاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان ، الفقيه، المقرئي، الشاعر، كان منبحرا في مذهب أبي حنيفة (رضي الله عنه). درس وناظر، وله تصانيف في فنون عديدة، نظما ونثرا في المذاهب الأربعة، واللغة، والتفسير، والموعظ، والأنساب، درس بالمدرسة الحنفية بحارة زويلة، إلى أن مات"([77])
إسحاق الموصلى : ت(٥٦٠)هـ. وهو أبوإسحاق إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان" ، الفقيه، كان من كبار أصحاب الإمام برهان الدين أبي الحسن البلخي، تفقه عليه، وسمع منه الحديث، واستنابه برهن الدين بمدينة بصري، ثم ولي التدريس بالمدرسة الصادرية، وولي قضاء الرها بعد فتحها من أيدي الفرنج"([78])

[75]() الطبقات السنية" ١٧١/٢، الجواهر المضيئة" برقم ٣١٤، كشف الظنون ١٢٥٧/٢.
[76]() الطبقات السنية" ١٠٥/٤، الجواهر المضيئة برقم ١٦٦، مفتاح السعادة ٢٧٨/٢.
[77]()"الطبقات السنية" ٣٠٦/٤، ٣٠٧، الجواهر المضيئة" برقم ٧٨٥.
[78]()"الطبقات السنية" ١٧٢/١، ١٧٣، الجواهر المضيئة برقم ٢.

أبوالعباس بن حيدرة الحسيني: ت(٥٦٦)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن طاهر بن حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسين، تفقه على مذهب أبي حنيفة"[١٧٩]

أبوعلي الحنفي: ت(٥٨١) هـ. وهو: عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، قدم حلب، وأقام بها يدرس الفقه، وصنف "المنازع في شرح المشارع"[١٨٠]

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن السابع الهجري

أبوالفضل عبدالكريم بن محمود بن مودود بن بلدجي الموصلي: ت(٦٢٣)هـ. كان فقيها عالما بالتفسير"[١٨١]

القاضي شرف الدين أبوالمظفر داود بن أرسلان بن غازي: ت٦٣٩هـ. كان فقيها، متميزا، صالحا، ينظم الشعر[١٨٢]

عبدالرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني: ت(٦٤٩)هـ. الفقيه، المحدث ، المفسر، الأديب، الشاعر[١٨٣]

أبوالفضائل الصغارني: ت(٦٥٠)هـ. وهو: ابوالفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيدر بن على بن إسماعيل البغدادي، الفقيه، المحدث، حامل لواء اللغة في زمانه. صنف في الفقه "كتاب الفرائض" و"شرح أبيات المفضل" ، وتقعة الصديان"[١٨٤]

أبوالربيع اليماني: ت(٦٥٢)هـ وهو: سليمان بن موسى بن سليمان بن على، كان فقيها كبيرا، عالما عاملا، ناسكا فاضلا، عارفا بالفقه والنحو واللغة والأدب"[١٨٥]

أبوالمفاخر بن أبي العزائم: ت(٦٥٦)هـ. وهو: أبوالمفاخر داود بن عيسى بن أبي بكر أيوب بن شادي، الفقيه، الأديب، كان رحمه الله شاعرا ماهرا، عالما فاضلا"[١٨٦]

---

[٧٩]()"الطبقات السنية" ٣٦١/١، ٣٦٢، الجواهر المضيئة برقم ١١٤.
[٨٠]()"الطبقات السنية" ١١٨/٤، ١١٩، الجواهر المضيئة"، برقم ١٠٩٢.
[٨١]()"الطبقات السنية" ٣٧٧/٤، ٣٧٨، الجواهر المضيئة" برقم ٨٤٩، طبقات المفسرين للداودي" ٣٣٨/١.
[٨٢]()"الطبقات السنية" ٢٢٢/٣، الجواهر المضيئة برقم ٥٧٣، الفوائد البهية ٧٢.
[٨٣]()"الطبقات السنية" ٣٣٢/٤، ٣٣٤، ا لبداية والنهاية ٢٤١/١٣، الجواهر المضيئة برقم ٨٠٨.
[٨٤]()"الطبقات السنية" ١٠٤/٣، ١٠٥، معجم الأدباء ١٨٩/٩، النجوم الزاهرة ٢٦/٧.
[٨٥]()"الطبقات السنية" ٥٧/٤، كشف الظنون ٩٣٤/١.
[٨٦]()"الطبقات السنية" ٢٢٤/٣- ٢٣٠، وفيات الأعيان ٤٩٦/٣.

حسام الدين الصغناقي: ت(٦٧٦)هـ. وهو: الحسين بن على بن حجاج بن علي، كان فقيها، نحويا، جدليا، قرأ ، وشرح[١٨٧]
ابن الساعاتي : ت(٦٩٤)هـ. وهو: أحمد بن على بن تعلب بن أبي الضياء، صنف "مجمع البحرين" في الفقه، "البديع" في أصول الفقه، كان يضرب بفصاحته، وذكائه، وحسن كتابته المثل"[١٨٨]
استخلاص:
نجد في القرن السابع الهجري اهتمام العلماء بفقه اللغة، وأصول الفقه، لأن فقه اللغة بعين دارس الفقه، في فهم المسائل الفقهية وعلم أصول الفقه لا غني عنه لدارس الفقه.
ومن علماء الفقه وأصوله في القرن الثامن الهجري
زكريا بن يحيى بن هارون بن يوسف: ت(٧٠٣)هـ. الفقيه الأديب، كان أديبا فاضلا، شاعرا، أخذ عنه الحافظ أبوالفتح اليعمري"[١٨٩]
أبومحمد إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل: ت(٧٢٥)هـ محدث، فقيه، درس بدار الحديث بالظاهرية بدمشق،واشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، ورتب بالمدارس، ودور الحديث"[١٩٠]
محي الدين بن الصباغ: ت(٧٢٧)هـ. وهو: صالح بن عبدالله بن عفر بن على بن صالح الأسدي، كان فريدا في علوم التفسير ، والفقه، والفرائض، والأدب، طلب الرياسة الحنفية بالمستنصرية، فامتنع، وأجاز له الصغاني"[١٩١]
ابن دكنة التركي: ت(٧٢٨)هـ. تفقه على والده. [١٩٢]

---

[٨٧]()"الطبقات السنية" ١٥٠/٣، ١٥١، الجواهر المضيئة برقم ٥٠٧، كشف الظنون ١١٢/١.
[٨٨]()"الطبقات السنية" ٤٠٠/١، ٤٠١، الجواهر المضيئة برقم ١٤٧، كشف الظنون ٢٣٥/١٠، المنهل الصافي" ٤٠٠/١، ٤٠٤.
[٨٩]()"الطبقات السنية" ٢٦٣/٣، الدرر الكامنة" ٢٠٧/٢، ٢٠٨.
[٩٠]()"الطبقات السنية" ١٦٠/٢، النعيمي، الدارس في أخبار المدارس، تحقيق: جعفر الحسيني، (القاهرة: مكتبة الثقافة، ١٩٨٨، ٣٥٧/١).
[٩١]()"الطبقات السنية" ٨٥/٤، ٨٦.
[٩٢]()"الطبقات السنية" ٢٥٩/١.

عبدالعزيز بن أحمد بن محمد البخاري: ت(٧٣٠)هـ، كان إماما بارعا في الفقه والأصول، تفقه على الإمام محمد المايمرغي، وله مصنفات منها: "شرح اصول الفقه" للبزدوي، شرح أصول الأخشيكثي"[93]

الآب كرمي: ت(٧٣٢)هـ. وهو: إبراهيم بن سليمان الحموي، المنطقي، المعروف بالآب كرمي، كان فقيها،نحويا ، مفسرا، منطقيا، دينا، متواضعا. شرح "الجامع الكبير" في ست مجلدات، وله "شرح المنظومة" في مجلدين"[94]

برهان الدين، المعروف بابن عبدالحق: ت(٧٤٠)هـ. وهو إبراهيم بن على بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي، مسع، حدث، تفقه، فوض إليه قضاء الديار المصرية، ودرس في عدة أماكن، صنف في الفقه، شرح الهداية" ، و"الجواهر"، و"المنتقي"، و"نوازل الوقائع" و"إجارة الإقطاع"، و"إجارة الأوقاف زيادة على المدة"، و"مسألة قتل المسلم بالكافر"[95]

الإمام عز الدين بن الفرات : ت(٧٤١)هـ. وهو: عبدالرحيم بن علي بن الحسين، الفقيه، المجتهد، تفقه على محي الدين الدمشقي، وشمس الدين الحريري، وغيرهما، وسمع من بدر الدين بن جماعة،وغيره، درس، وفاتي، وأعاد، وناب في الحكم، درس بالحسامية، وأعاد بالمنصورية"[96]

ابن التركماني: ت(٧٤٤)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني، المعروف بابن التركماني، حدث، واثتفل، ودرس، وافتي، وصنف، وناب في الحكم، ومن تصانيفه في الفقه وأصوله، شرح "مختصر الباجي"، و"المنتجب في أصول المذهب"، في الفقه، وثلاث تعاليق على"خلاصة الدلائل" في تنقيح المسائل" الأولى في حل

---

[93]()"الطبقات السنية"٣٤٥/٤، الجواهر المضيئة برقم ٨٢٠.

[94]() "الطبقات السنية" ١٩٧/١.

[95]()"الطبقات السنية" ٢١١/١، ٢١٣، البداية والنهاية ٢١٢/١٤، الدارس ٦٠٦/١.

[96]()"الطبقات السنية" ٣٢٥/٤، الجواهر المضيئة برقم ٨٠٣، النجوم الزاهرة ٣٢٦/٩.

مشكلاته، والثانية فيما أهمله من مسائل، والثالثة في ذكر أحاديثه، وشرح "الهداية" لم يكتمل، وشرح "الجامع الكبير" لمحمد بن الحسين"[97]

قاضي القضاة جلال الدين الرازي: ت(٧٤٥)هـ. وهو: أبوالمفاخر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، فقيه، تفقه على والده، وغيره، وقرأ التفسير والنحو، وقرأ "الجامع الكبير"، و"الزيادات" للعتابي، وقرأ الفرائض"[98]

عبدالعزيز بن علاء الدين على بن عثمان: ت(٧٤٩)هـ. سمع الحديث، وكتب بخطه الكثير، وكان فاضلا، درس المهمندارية، وغيرها. كان فقيها، أصوليا، نحويا[99]

الجندي: ت(٧٤٩)هـ. وهو: علاء الدين طيبرس بن عبدالله، الفقيه، النحوي، العروضي الأديب، الفرضي، صنف في النحو نظم جمع فيه ألفية ابن مالك"[100]

ابن الفصيح: ت(٧٥٥)هـ. وهو: أبوطالب أحمد بن على بن الهمذاني الكوفي، افتى ، ودرس، ناظر بدمشق، درس بالقطاعية، وأعاد بالريحانية. له عدة مؤلفات منظومة، ومنها "المنار" في أصول الفقه، ونظم "النافع"[101]

نجم الدين أبوإسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨)هـ. وهو: أبوأسحاق إبراهيم بن علبن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمنعم بن عبدالصمد الطرسوسي، برع في الفقه، والأصول، ودرس، وافتى، وناظر، تصدر للإقراء سنين له مصنفات عديدة في الفقه"[102]

شهاب الدين بن أيوب العنتابي: ت(٧٦٧)هـ. وهو: شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أيوب العينتابي، فقيه، أفتى، شرح "مجم البحرين"و"المغني" في الأصول واسمه "المنبع في شرح المجمع" ، و"المرتقي في شرح الملتقي"[103]

[97] ()"الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠، الجواهر المضيئة برقم ١٣٩، الوافي بالوفيات ١٨٢/٧ ــ ١٨٤.
[98] ()"الطبقات السنية" ٣٢٤/١، ٣٢٥، الجواهر المضيئة برقم ٩٣، الدرر الكامنة ١٢٦/١، ١٢٧.
[99] ()"الطبقات السنية" ٣٥٠/٤، الجواهر المضيئة برقم ٨٢٨.
[100] ()"الطبقات السنية" ١١٢/٤، ١١٣، شذرات الذهب ١٦١/٦، كشف الظنون ٢/ .
[101] ()"الطبقات السنية" ٣٩٦/١ ــ ٣٩٨، الجواهر المضيئة، برقم ١٤٤، الدرر الكامنة" ٢١٧ ــ ٢١٩.
[102] ()"الطبقات السنية" ٢١٣/١ ــ ٢١٥، الدارس ١٢٣/١، الدرر الكامنة ٤٤/١، ٤٥، النجوم الزاهرة ٣٢٦/١.
[103] ()"الطبقات السنية" ٢٥٨/١، ٢٥٩، الدرر الكامنة ٨٧/١، كشف الظنون ١٦٠/٢، النجوم الزاهرة ٩٠/١١.

أبوالبقاء الزرعي: ت(٧٦٨)هـ. وهو: صالح بن إبرهيم بن محمد بن حاجي، فقيه، محدث، نحوي، سمع وحدث وتفقه على علماء عصره، وبرع في الفقه والعربية والحديث، وغير ذلك[204]

ابن بركة الموصلي: ت(٧٧٠/ ٧٧١)هـ. وهو: إبراهيم بن أحمد بن بركة، الفقيه، له شرح "المنظومة" منظومة النسفي، وله "سلالة الهداية" وهي مختصر الهداية"[205]

إبراهيم الجعفري : ت(٧٧٤)هـ. وهو: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفري، برع في الفقه، وناب في الحكم، ودرس، وكان مشكورا"[206]

قاضي القضاة شرف الدين، المعروف بابن الكفري: ت(٧٧٥)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن عبدالله الدمشقي، ناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء القضاة بها، ثم تركه لوالده قاضي القضاة، جمال الدين، اضر، وانقطع للعبادة، وتلا بالسبع واتقن"[207]

محي الدين القرشي: ت(٧٧٥)هـ. وهو: أبومحمد بن عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء، الفقيه، غني بالفقه حتى مهر فيه، درس، وافتى، وأجاز له الدمياطي، وغيره، وسمع بمكة من الرضي الطبري، وسمع من أبي الحسن بن الصواف، وحسن بن عمر الكردي، والرشيد بن المعلم، وغيرهم. صنف في الفقه شرح "الهداية" سماه" العناية"، و"الجواهر المضيئة، في طبقات الحنفية" تراجم. [208]

---

[204] ()"الطبقات السنية" ٨٥/٤.

[205] ()"الطبقات السنية" ١٧٤/١، الجواهر المضيئة برقم ٣، الدرر الكامنة ٧/١.

[206] ()"الطبقات السنية" ١٧٣/١، الدرر الكامنة ٧/١.

[207] () الدرر الكامنة" ١٣٣/١، ١٣٤.

[208] () "الطبقات السنية" ٣٦٦/٤، ٣٦٧.

ضياء الدين القرمي:ت(٧٨٠)هـ. وهو: ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان، كان إماما، عالما بالتفسير والعربية، والمعاني والبيان، والفقه والأصلين كان يقول: أنا حنفي الأصول ، شافعي الفروع، وكان يستحضر المذهبين ويقني فيهما. ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية، ومشيخة البيبرسية"[209]

ابن منصور الدمشقي: ت(٧٨٢)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن على بن منصور بن محمد بن أبي العز، صنف مختصرا في الفقه سماه "التحرير" من "المختار"[210]

ابوالعباس الجلاد: ت(٧٩٢)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن موسى بن على، كان فقيها، فاضلا، في مذهب الإمام أبي حنيفة، إماما في الجبر والحساب والهندسة، وله عدة مصنفات"[211]

ومن علماء الفقه وأصوله في القرن التاسع الهجري

تاج الدين ابوعبدالله، المعروف بابن قاضي صور: ت(٨٠٠)هـ. وهو: ابوعبدالله بن عبدالله بن على بن عمر السنجاري، الفقيه، نظم "المختار" في الفقه، و"السراجية" في الفرائض، وله "البحر الحاوي في الفتاوي"[212]

أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي : ت(٨٠١)هـ. والعبادي : نسبة لمنية عباد،قرية بالغربية، تفقه على السراج الهندي"[213]

سراج الدين، الفقيه، النحوي: ت(٨٠٢)هـ. وهو: عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي، شيخ النحاة، وإمامهم في عصره"[214]

الشيخ سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومي: ت(٨١٤)هـ. خازن الكتب بالشيخونية والخادم الكبير بها، كان بارعا فاضلا، علامة في الفقه والعربية، له تصانيف في التصريف وغيره[215]

---

[209] () "الطبقات السنية" الطبقات النسية ١٠٠/٤ – ١٠١، الدرر الكامنة ٣٠٩/٢، ٣١٠.

[210] () "الطبقات السنية" ٤١٠/١، ٤١١، الدرر الكامنة ٢٣٤/١، النجوم الزاهرة ٢٠٥/١١.

[211] () "الطبقات السنية" ١١٢/٢، الجواهر المضيئة برقم ٢٦٣، الدرر الكامنة ٣٤٣/١.

[212] ()"الطبقات السنية" ١٧٥/٤، شذرات الذهب" ٣٦٥/٦.

[213] ()"الطبقات السنية" ٢٨٨/١، الدرر الكامنة ١٢٠/١، المنهل الصافي ٢٠٦/١.

[214] ()"الطبقات السنية"٣٨١/٤، ٣٨٢، شذرات الذهب ١٧/٧، الضوء اللامع ٣٢٥/٤.

[215] ()"الطبقات السنية" ٧/٤، ٨، بغية الوعاة" ٥٧٨/١.

ابن الكشك: ت(٨٣٧)هـ. وهو: أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل، بن أبي العز الدمشقي، انتهت إليه رياسة أهل الشام في زمانه، ولي قضاء الحنفية استقلالا مدة"[16]

عبدالرحمن بن محمد بن على بن أحمد البسطامي: ت(٨٥٨)هـ. كان عالما بالحديث، والتفسير ،والفقه، وله يد طولى في معرفة خواص الحروف، وعلم الوفق، والجفر[17]

عبدالسلام القليلويي: ت(٨٥٩)هـ. وهو: عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد، أخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد، برع في الفقه، الحنفية، والشافعية، والحنابلة أيضا، وكان يقرئ المذاهب الثلاثة، كان يشار إليه في النحو، والتصريف، المعاني، والبيان، والمنطق والجدل، وآداب البحث، والأصلين، والطب، والفقه، والقراءات، والتفسير، والتصوف"[18]

الشيخ الإمام سعد الدين الديري: ت(٨٦٧)هـ. وهو: سعد الدين بنمحمد بن محمد بن عبدالله بن سعد العيسى الديري، حفظ القرآن الكريم، وهو صغير، وحفظ كتابا كثيرة، في الفقه، وغيره؛ منها "مختصر ابن الحاجب"، وعنى به أبوه وأعانه هو بنفسه وأكب علىالاشتغال إلى أن أفاق الأقران، واشتهر بمعرفة الفقه حفظا، له عدة مصنفات في أصول الدين، والفقه ومنها فتوى في الحبس بالتهمة، وله شعر. [19]

الإمام تقي الدين بن محمد الشمني: ت(٨٧٢)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى: صنف في الفقه، شرح مختصر الوقاية"[20]

ابن أبي بكر الجبرتي: ت(٨٨٧)هـ. وهو: آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي الحنفي. نزل مكة المشرفة شابا، كان قديما للاشتغال على فضلائها الواردين عليها في الفقه، وأصوله والعربية"[21]

---

[16] "الطبقات السنية" ١٠١/٢، الضوء اللامع" ٢٢٠/٢، ٢٢١.
[17] "الطبقات السنية" ٢٩٠/٤.
[18] الطبقة السنية ٣٣٧/٤، ٣٣٨.
[19] الطبقات السنية" ٢٤/٤، "النجوم الزاهرة" ٣١٨/١٦، ٣١٩.
[20] الطبقات السنية ٨٣/٢، شذرات الذهب ٣١٣/٧، الضوء اللامع ١٧٤/٢ – ١٧٨.
[21] الطبقات السنية" ١٧٠/١، الضوء اللامع" ٧/١.

ابن الخطيب : ت(٨٩٣)هـ. وهو : الصديق بن علي بن محمد بن على القاضي، كان فاضلا، بارعا في العربية ، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصلين، والتفسير، والفقه، ولي القضاء بزبيد ودرس، وأفاد"[٢٢]
ابن العيني: ت(٨٩٣)هـ. وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الدمشقي، قرأ "المختار" و"المنار"، و"ألفية ابن مالك" درس، وأفتى، ورأس في زمانه أهل مذهبه، وله مصنفات عديدة"[٢٣]
ومن علماء الفقه وأصوله في القرن العاشر الهجري
إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ على الطرابلسي: ت(٩٢٢)هـ. نزل القاهرة، ومن مصنفاته "الإسعاف في أحكام الأوقاف" ، و"مواهب الرحمن في مذهب النعمان" وشرحه سماه "البرهان"[٢٤]
أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠)هـ. كان إماما بارعا في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول،وغير ذلك، وتفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم، صنف "الإصلاح والإيضاح" في الفقه، و"تغيير التنقيح" في الأصول، و"تجويد التجريد" في الأصول، إلى غير ذلك"[٢٥]
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي القسطنطيني: ت(٩٥٦)هـ. كان ماهرا في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلم القراءات ، والفقه،كان يستعير منه الشيخ بدر الدين العربي بعض الكتب، صنف، صنف "ملتقي الأبحر" وشرح "منية المصلي" سماه بغية المتملي، في شرح منية المصلي"[٢٦]

[٢٢] "الطبقات السنية" ٨٨/٤.
[٢٣] "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠، الضوء اللامع "٧١/٤.
[٢٤] "الطبقات السنية" ٢٤٣/١، ٢٤٤، الضوء اللامع" ١٧٨/١.
[٢٥] "الطبقات السنية" ٣٥٥/١، ٣٥٦، شذرات الذهب ٢٣٨/٨، ٢٣٩.
[٢٦] "الطبقات السنية" ٢٢٢/١، ٢٢٣، شذرات الذهب ٣٠٨/٨.

ابن شيخ دوروز: ت(٩٨٥)هـ. وهو: حامد بن محمد، كان أبوه من أهل العلم، وكان يستحضر كثيرا من اللغة، صار مدرسا في عدة مدارس، وله كتاب جمع فيه كثيرا من الفتاوى الفقهية" وهو نحو خمس عشر مجلدا وعلى حواشيه شئ يسير من أبحاثه"[٢٢٧]

ومن الفقهاء والأصوليين كذلك.

حماد بن دليل: قاضي المدائن، وأحد الاثني عشر من أصحاب الإمام، الذين أشار إليهم أنهم يصلحون للقضاء"[٢٢٨]

عافية بن يزيد بن قيس بن عافية بن شداد : فقيه، محدث، كان من أصحاب أبي حنيفة يذاكرونه، ويخوضون في المسألة، فغذا وافقهم عافية قال أبوحنيفة: أثبتوها. وإن لم يوافقهم، قال أبوحنيفة: لا تثبتوها [٢٢٩]

الحسن بن رشيد: من أصحاب الإمام الأعظم، رضي الله عنه- روى عن أبي حنيفة ، عن عكرمة ،عن ابن عباس"[٢٣٠]

أبوالقاسم البيهقي: صنف في المذهب كتابا، ساه "الشامل" و"الكفاية"[٢٣١]

أبوالعباس القونوي: قاضي القضاه بمدينة قوني'، من بلاد الروم، أكثر من ثلاثين سنة.كان إماما، عالما بالتفسير، والفقه، والنحو، درس بقونية، بالمصلحية، والنظامية، وغيرهما"[٢٣٢]

القاضي عماد الإسلام الزوزني: وهو: عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن محمد بن محمود، صاحب "ملتقي البحار" تفقه على جدية، سمع "معاني الآثار" للطحاوي كان إماما فاضلا، عالما زاهدا، قواما، عارفا بالفقه وفنونه، إماما في السنة والذب عنها، أديبا شاعرا، قدرة [٢٣٣]

---

[٢٢٧] "الطبقات السنية" ٢٤/٣، ٢٥.
[٢٢٨] "الطبقات السنية" ١٨٣/٣، ١٨٤، تقريب التهذيب ١٩٦/١، الجواهر المضيئة"، برقم ٥٣٦.
[٢٢٩] "الطبقات السنية" ١١٥/٤، ١١٦، تقريب التهذيب ٣٨٦/١، تهذيب التهذيب ٦٠/٥، ٦١.
[٢٣٠] "الطبقات السنية" ٥٩/٣، الجواهر المضيئة برقم ٤٧٧.
[٢٣١] "الطبقات السنية" ١٨٢/٢، الجواهر المضيئة برقم ٣٢٦.
[٢٣٢] "الطبقات السنية" ٨/٢، الجواهر المضيئة برقم ١٦٦.
[٢٣٣] "الطبقات السنية" ٣٢٤/٤، ٣٢٥.

أبوجعفر بن أبي القاسم البلخي: ألف "الإبانة" في الرد على المشنعين على أبي حنيفة ([234])

أبوالفضل / أبوالوفاء القاهري الكركي:جمع في الفقه "فتاوي" في مجلدين"([235])

إبراهيم بن حازم الأسدي: والد قاضي القضاة شمس الدين محمد. من بيت العلم والفضل، كان فقيها منقطعا،تفقه عليه والده قاضي القضاة"([236])

رابعا: علم القراءات:

من أقدم العلوم الشرعية وأولها (قراءة القرآن) فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم- يبادرون بحفظ القرآن من الرسول ﷺ وهم لا يعرفون القراءة أو الكتابة، وسمى الذين يحفظون القرآن الكريم باسم "قراء" تميزا لهم عن سائر المسلمين، وكان الصحابة يحفظون القرآن من الرسول ﷺ أما عن إنزل القرآن على سبعة أحرف وحكمه ذلك.

فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لقي رسول ا لله ﷺ جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أميين فيها العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط. قال: يا محمد إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافا كثيرا وذهبوا فيه مذاهب شتى والذي نرجحه من بين المذاهب، مذهب أبي الفضل الرازي وهو أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بهذا التغاير والاختلاف ،والأوجه التي بها هذا التغاير والاختلاف لا نخرج عن سبعة"([237])

أما الشيخ أبوالخير أبوالخير بن الجوزي، قال في أول كتابه النشر: كل قراءة وافقت العربةي ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحب العثمانية، ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة

---

[234]()"الطبقات السنية" ٣٦٥/١، الجواهر المضيئة ، برقم ١٢٢.

[235]()"الطبقات السنية" ٢٠٤/١، شذرات ا لذهب ١٠٢/٨، ١٠٤.

[236]()"الطبقات السنية" ١٧٠/١، ١٧١.

[237]() عبدالفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (القاهرة: دار الشعب للصحافة والطباعة، والنشر، ٢٠٠٣)، ص ص ٤، ٥.

الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، روجب على الناس قبولها؛ سواء كانت في الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين"[٣٨]

أبوحيثمة الكوفي: ت(٧٤/ ٧٢/ ١٧٣)هـ. وهو: أبوحيثمة زهير بن معاوية بن جديح، الحافظ، محدث الجزيرة. قال أحمد بن حنبل: زهير من معادن العلم"[٣٩]

شيخ الإسلام أبومحمد الحافظ: ت(١٩٨)هـ. وهو : أبومحمد سفيان بن عيينه بن ميمون، محدث الحرم، كان إماما، حجة، حافظا، واسع العلم، كبير ا لقدر، حتى قال الشافعي رضي الله عنه: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز"[٤٠]

أبوزيد الأنصاري : ت(٢٥٥)هـ. وهو: سعيد بن أوس بن ثابت، الفقيه النحوي، اللغوي، صنف في القراءات "قراءة أبي عمرو"[٤١]

القاضي ابن منصور الشجري البغدادي: ت(٢٦٠)هـ. وهو: القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور، كان عالما بالأحكام، والقرآن، وأيام الناس، والأدب، والتواريخ، وله فيهما وصنفات"[٤٢]

أبوجعفر الطحاوي: ت(٣٢١)هـ. وهو: أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حبان الأزدي، الإمام، الفقيه، الحافظ، المحدث، صنف، "أحكام القرآن" [٤٣]

أبوالحسن السيرافي: ت(٣٤٤/ ٣٤٦)هـ. وهو: أبوالحسن أحمد بن زبهراد بن مهران، مقرني، فقيه، متكلم، قدم مصر، وأملى بها، حدث، وسمع منه، ذكره أبوعمرو الداني في "طبقات القراء"[٤٤]

---

[٣٨]() السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق : حامد أحمد الطاهر البسيوني، الجزء الأول، (القاهرة: دار الفجر للتراث، ٢٠٠٦م)، ص٢١٣.

[٣٩]()"الطبقات السنية" ٢٦٦/٣، ٢٦٧، تقريب التهذيب ٢٦٥/١، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣ ــ ٣٥٣.

[٤٠]()"الطبقات السنية" ٤٣/٤ ــ ٤٥، طبقات القراء ٣٠٨/١، كشف الظنون ٤٣٩/١.

[٤١]()"الطبقات السنية" ٣٣/٤، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠، طبقات القراء ٣٠٥/١.

[٤٢]()"الطبقات السنية" ٩/٢ ــ ١١، الجواهر المضيئة برقم ١٦٨، طبقات القراء" ٩٨/١.

[٤٣]()"الطبقات السنية" ٤٩/٢، البداية والنهاية ٢٧٤/١، شذرات الذهب ٢٨٨/٢.

[٤٤]()"الطبقات السنية" ٣٥٢/١، ٣٥٣، شذرات الذهب ٣٧٢/٢.

أبوبكر الجصاص: ت(٣٧٠)هـ. كان مشهورا بالزهد والورع، وصنف "أحكام القرآن"[45]

نور الهدى أبوطالب الزيني: ت(٥١٢)هـ. وهو: أبوطالب الحسين بن محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن ، قرأ القرآن على علي بن عمر القزويني الزاهد، كان شريف النفس، قوي الدين وافر العلم"[46]

أبوالقاسم القوصي: ت(٥٥٥)هـ. وهو: أبوالقاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان، الفقيه، المقرني، الشاعر، كان منجرا في مذهب أبي حنيفة"[47]

الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني : ت(٥٩٨)هـ. كان قارئا بالعشر والشواذ وكان متبحرا في العلوم العقلية، والنقلية، واللغوية"[48]

ابن الفصيح:ت(٧٥٥)هـ. وهو: أبوطالب أحمد بن على بن أحمد الهمداني الكوفي، صنف في القراءات قصيدة على وزن الشاطبية"[49]

نجم الدين أبوأسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨)هـ. وهو : أبوإسحاق إبراهيم بن على بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمنعم بن عبدالصمد الطرسوسي، برع في الفقه، والأصول ، ودرس، وأفتى، وناظر، تصدر للإقراء سنين"[50]

قاضي القضاة شرف الدين، المعروف بابن الكفري: ت(٧٧٥)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزاره بن عبدالله الدمشقي، ناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء القضاه بها، أضر، وأنقطع للعبادة، وتلا بالسبع واتقن"[51]

---

[45] "الطبقات السنية" ٤١٥/١، الجواهر المضيئة برقم ١٥٥، البداية والنهاية ٢٩٧/١١.

[46] "الطبقات السنية"١٦٢/٣، ١٦٣، البداية والنهاية ١٨٣/١٢، شذرات الذهب ٣٤/٤.

[47] "الطبقات السنية" ٣٠٦/٤، ٣٠٧، الجواهر المضيئة، برقم ٧٨٥.

[48] "الطبقات السنية" ٥٥/٣، بغية الوعاة ٥٠٢/١، ٥٠٣، الجواهر المضيئة برقم ٤٤٤.

[49] "الطبقات السنية" ٣٩٧/١، ٣٩٨، الجواهر المضيئة ، برقم ١٤٤،النجوم الزاهرة ٣٢٦/١.

[50] "الطبقات السنية" ٣٦٦/٤، ٣٦٧، شذرات الذهب ٢٣٨/٦.

[51] "الطبقات السنية" ٤١٠/١، ٤١١، الدرر الكامنة ٢٣٤/١.

ابن منصور الدمشقي: ت(٧٨٢)هـ. وهو: ابوالعباس أحمد بن على بن منصور بن محمد بن أبي العز، سمع الحديث، ودرس، وافتى، وأعاد، قدم القاهرة وانتصب للإقراء بالمدرسة المنصورية"[٢٥٢]

برهان الدين أبومحمد المدني: ت(٨٥١)هـ. وهو: إبراهيم بن أمد بن محمد بن محمد بن محمد الخجندي، درس وحدث بالبخاري وغيره، حفظ "القرآن الكريم"، و"الكنز"، و"الألفية" ،و"الكافية" وتلا بالسبع"[٢٥٣]

عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت(٨٥٩)هـ. أخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد، كان يشار إليه في العلوم النقلية، والعقلية، واللغوية، ومنها القراءات"[٢٥٤]

ابن أبي بكر الجبرتي: ت(٧٨٧)هـ. وهو: آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي، كانت له طريقة جميلة في التلاوة. ومن شيوخه، معمر بن عبدالقوى في العربية، وعبدالنبي المغربي"[٢٥٥]

الإمام شهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣)هـ. وهو: من رجال القرن التاسع الهجري. وهو: الحسين بن زياد بن محمد، ولد بالفيوم، ثم انتقل به أبوه إلي القاهرة، فقرأ بها القرآن، واشتغل في النحو على العماري، وغيره، سافر إلى حلب، فتلا فيها النافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر"[٢٥٦]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي : ت(٩٥٦)هـ. كان ماهرا في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلم القراءات، والفقه، كان يستعير منه الشيخ بدر الدين الغزي بعض الكتب"[٢٥٧]

---

[٥٢]()"الطبقات السنية" ١٧٦/١، ١٧٧، الدر الساطع، ٢٤/١٠، الضوء اللامع ٤٢/١.
[٥٣]()"الطبقات السنية" ٣٣٧/٤، ٣٣٨.
[٥٤]()"الطبقات السنية" ١٧٠/١، الضوء اللامع ٧/١.
[٥٥]()"الطبقات السنية" ٢٨٠/١، كشف الظنون ٥٥٣/١.
[٥٦]()"الطبقات السنية" ١٣٤/٣، الضوء اللامع "١٤٤/٣".
[٥٧]()"الطبقات السنية" ٢٢٢/١، ٢٢٣، شذرات الذهب ٣٠/٨*، كشف الظنون ٢٦٨/١، ١٨١٤/٢.

زين الدين الرومي، وهو : حبيب بن يوسف بن عبدالرحمن، قرأ للثمان على الشمس الغماري، بقراءته على أبي حيان، وكذا قرأ على التقي البغدادي، وروى عن الشمس العسقلاني، وغيره. أم بالاشرقية، واستقر في مشيخة القراءة بالشيخونية وبالمؤيدية، وتصدى للإقراء"([٢٥٨])

استخلاص

مما سبق يتضح اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بعلم القراءات، فقد حرص أصحاب المذهب على قراءة القرآن من أعلام القراء، ومنهم من قرأ بالسبع، ومنهم من قرأ بالعشر، هذا وقد تعددت المؤلفات في القراءات ومنهم من عكف على شرح هذه المؤلفات، ومنهم من تصدى للإقراء في المدارس الحنفية، هذا مع براعتهم في العلوم اللغوية، والنقلية، والعقلية.

خامسا: علم أصول الدين (الكلام – الجدل – الخلاف)

لقد برع أصحاب المذهب الحنفي، في علم أصول الدين، والفوا الكتب في الرد على المبتدعين ، وهذه الكتب كانت تحمل اسم الجانب الذي ترد عليه. لفظه المتكلم "تطلق على من يعرف علم الكلام، وهو أصول الدين. وإنما قيل له" علم الكلام" لأن أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله – عز وجل- أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ متكلم الناس فيه ، فسمى هذا النوع من العلم كلاما"([٢٥٩])

وفيما يلي عرضا لأهم علماء الكلام من أصحاب المذهب الحنفي.

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: ت(٢١٢)هـ. صنف في علم الكلام، الرد على القدرية"، و"كتاب الإرجاء"([٢٦٠])

---

[٥٨]()"الطبقات السنية" ٣١/٣، الضوء اللامع، ٨٨/٣، ٨٩.

[٥٩]() وفيات الأعيان ٢٧١/٤.

[٦٠]() "الطبقات السنية" ١٨٤/٢ – ١٨٦، الجواهر المضيئة برقم ٣٢٨، تهذيب التهذيب ٢٩٠/١.

حسام الدين التبريزي: وهو: الحسن بن شرف، مؤلف دامغة المبتدعين "والدامغة الضربة التي تكسر السن"[٦١]

أبوالقاسم البلخي : ت(٣١٩)هـ. وهو: عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي، من متكلمي المعتزلة البغداديين، وله تصانيف عديدة، في علم الكلام والجدل، ومنها "محاسن الظاهر" ، و"أوائل الأدلة" ، و"المقالات" و"المسترشد" في الإمامة"، و"تجديد الجدل" ، و"نقض كتاب أبي على الجباني في الإرادة"، و"أدب الجدل" و"السنةوالجماعة" و"نقض النقض على المجبرة"، والانتقام للعلم الإلهي على محمد بن زكريا"[٦٢]

داود بن محمد بن موسى بن هارون: ت(٣٢٠)هـ. فقيه، أصولي، له" أجر البهائم"، و"فضائل القرآن"[٦٣]

ابوجعفر الطحاوي : ت(٣١٢)هـ. وهو: أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان، صنف تصانيف عديدة، ومنها في أصول الدين "الرد على عيسى بن أبان" ، و"الرد على أبي عبيدة"[٦٤]

ابوالحسن السيرافي: ت(٣٤٤/ ٣٤٦)هـ. وهو: أبوالحسن أحمد بن زبهراد بن مهران، مقرئ، فقيه، متكلم، قدم مصر، وأملى بها، حدث، وسمع منه، ذكره أبوعمرو الداني في "طبقات القراء"[٦٥]

الجعل: ت(٣٦٩)هـ. وهو: أبوعبدالله الحسين بن على ا لبصري، كان من شيوخ المعنزلة، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم. كان مقداما في علم الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيهما، وتدريسه لهما"[٦٦]

---

[٦١]() "الطبقات السنية" ٦٤/٣، الدرر الكامنة ٩٨/٢.
[٦٢]() "الطبقات السنية" ١٥٥/٤، ١٥٦، الجواهر المضيئة برقم ٦٩٣، وفيات الأعيان ٤٥/٣.
[٦٣]() "الطبقات السنية" ٢٣١/٣، ٢٣٢، الجواهر المضيئة برقم ٥٨٠.
[٦٤]() "الطبقات السنية" ٥١/٢، ٥٢، البداية والنهاية ٢٧٤/١.
[٦٥]() "الطبقات السنية" ٣٥٢/١، النجوم الزاهرة ٣١٨/٣، شذرات الذهب ٣٧٢/٢.
[٦٦]()"الطبقات السنية"٣/١٥٤، ١٥٥، الجواهر المضيئة ١٢٢/٢، الفهرست ٣٩٤/١.

أبوالطيب العطار: ت(٣٥٩/ ٣٨٤/ ٣٨٥)هـ. وهو: أبوالطيب إبراهيم بن محمد بن شهاب بن الدين العطار، كان أحد متكلمي المعتزلة، واحد مشايخ المتكلمين"[٢٦٧]

ابوزيد الدبوسي: ت(٤٣٠)هـ. وهو عبدالله بن عمر بن عيسى، أول م نوضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود . كان من كبار الحنفية الفقهاء، ومن مؤلفاته "كتاب الأسرار" و"تقويم الأدلة" و"الأمد الأقصى"، و"تأسيس النظائر". [٢٦٨]

أبومحمد الأسدي،المعروف بالقاضي النسفي: ت(٥٣٣)هـ. ومن تصانيفه في أصول الدين. المنقذ من الذلل، في مسائل الجدل" مجلد، و"وتعليق الخلاف" في أربع مجلدات"[٢٦٩]

أبوالمظفر النيسابوري: ت(٥٣٩)هـ. وهو: أبوالمطفر أسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي، صنف "الفروق" في المسائل الفرقية"[٢٧٠]

أبوبكر الصابوني: ت(٥٨٠)هـ. وهو: أبومحمد أحمد بن محمود بن أبي بكر الصابوني، صاحب كتاب "البداية في أصول الدين"، و"المغني في أصول الدين"[٢٧١]

أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت(٥٩٣)هـ. معيد درس الإمام الكسائي، صاحب "البدائع" تفقه على أحمد بن يوسف العلوي، وتفقه عليه بعض العلماء ،صنف في الفقه، والأصول"[٢٧٢]

أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت(٥٩٣)هـ. صنف في أصول الدين "روضة المتكلمين" واختصره وسماه "المنتقي في روضة المتكلمين" [٢٧٣]

الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني" ت(٥٩٨)هـ. كان مبرزا في اللغة، والنحو، والعروض القوافي، والشعر والأخبار، عالما بتفسير القرآن، والخلاف، والكلام، والحساب،

---

[٢٦٧]()"الطبقات السنية" ٢٢٩/١، الفهرست ١٧٤/١.

[٢٦٨]()"الطبقات السنية"١٧٧/٤، البداية والنهاية ٤٦/١٢، ٤٧، وفيات الأعيان ٤٨/٣.

[٢٦٩]()"الطبقات السنية" ٣٤٩/٤.

[٢٧٠]()"الطبقات السنية"١٧١/٢، الجواهر المضيئة، برقم ٣١٤، كشف الظنون" ١٢٥٧/٢.

[٢٧١]()"الطبقات السنية" ١٠٢/٢،الجواهر المضيئة" برقم ٢٥١.

[٢٧٢]()"الطبقات السنية" ٨٩/٢، الجواهر المضيئة برقم ٢٣٦،كشف الظنون ٩٣٢/١، ١٨٠٢/٢.

[٢٧٣]()"الطبقات السنية" ٨٩/٢.

والمنطق، والهيئة، والطب، قارئا بالعشر والشواذ، حنفيا، عالما باللغة العبرانية، ويناظر أهلها، ويحفظ من كل فن كتابا، فكاتن يحفظ "نهاية الإقدام" في الكلام، للشهرستاني" ([74])
حسام الدين الصغنافي: ت(٦٧٦)هـ. وهو: الحسين بن علي بن حجاج بن على: كان فقيها، نحويا،جدليا، قرأ، شرح"([75])
نجم الدين أبوإسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨)هـ. وهو: أبوإسحاق إبراهيم بن على بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمنعم بن عبدالصمد الطرسوسي، برع في الفقه، والأصول، ودرس، وأفتى،وناظر، تصدر للإقراء سنين، ومن تصانيفه، أرجوزة ما بين الأشاعرة والحنفية من الخلاف في أصول الدين"([76])
ضياء الدين القومي: ت(٧٨٠)هـ. وهو: ضياء الدين بن سعد الله بن محمد بن عثمان، كان إماما، عالما بالتفسير، والعربية، والمعاني، والبيان، والفقه والأصلين"([77])
ابن الفرات: ت(٨٥١)هـ. صنف في أصول الدين" تذكرة الأنام في النهي عن القيام"([78])
ابن عرب شاه: ت(٨٥٤)هـ. وهو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم تقدم في غالب العلوم، ومنها علم التوحيد، وصنف فيه "العقد الفريد في التوحيد"([79])
عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت(٨٥٩)هـ. برع في العلوم النقلية، واللغوية، العقلية، ومنها، الأصلين"([80])
الشيخ الإمام سعد الدين بن محمد بن محمد بن عبدالله بن سعد العيسي الديري: ت(٨٦٧)هـ. صنف في أصول الدين. هل تنام الملائكة"، و"هل الشعر مخصوص بالنبي ﷺ أم عام في جميع الأنبياء عليهم السلام"([81])

---

[74]()"الطبقات السنية" الطبقات ٥٥/٣، معجم ا لأدباء ١٠٠/٨ – ١٠٨.
[75]()"الطبقات السنية" ١٥٠/٣، ١٥١، الجواهر المضيئة برقم ٥٠٧.
[76]()"الطبقات السنية" ٢٣١/١ – ٢١٥، الدارس ١٢٣/١،النجوم الزاهرة ٣٢٦/١٠.
[77]()"الطبقات السنية"١٠٠/٤، ١٠١، الدرر الكامنة ٣٠٩/٢ – ٣١٠.
[78]()"الطبقات السنية" ٢٣٠/٤.
[79]()"الطبقات السنية" ٥٨/٢، شذرات الذهب" ٢٨٠/٧، كشف الظنون ٣٩٧/١.
[80]()"الطبقات السنية" ٣٣٧/٤، ٣٣٨.
[81]()"الطبقات السنية" ٢٢/٤ – ٢٤.

الإمام تقي الدين بن محمد الشمني : ت (٨٧٢)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى، الفقيه، المحدث، المفسر، الأصولي، النحوي، البياني، المحقق[٢٨٢]

ابن الخطيب: ت (٨٩٣)هـ. وهو: الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي، كان فاضلا، بارعا في العربية، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصلين، والتفسير، والفقه"[٢٨٣]

أبوالفضل عبدالوهاب بنأحمد بن محمد الطرخاني: ت(٩٠١)هـ. له "دلائل الأنصاف في الخلاف" يزيد بن خمس وعشرين الف بيت، "الإرشاد المفسد لخالص التوحيد" نظما، شفاء الكليم، بمدح النبي الكريم"[٢٨٤]

سادسا: علم الفرائض:

لقد برع أصحاب المذهب الحنفي في علم الفرائض وألفوا العديد من المصنفات في ذلك وفيما يلي عرضا لذلك.

أبوعبدالله مولى ابن أبي الشوارب: ت(٣٥٥)هـ. وهو: أبوعبدالله أحمد بن قانع بن مرزوق بن واثق ا لقاضي، كان فقيها، حسن العلم بالفرائض، حدث، وحدث عنه، كان ثقة"[٢٨٥]

أبوالفضائل الصغاني: ت(٦٥٠) وهو: أبولفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيدر بن على بن إسماعيل البغدادي، الفقيه، المحدث، حامل لواء اللغة في زمانه، صنف كتاب "الفرائض"[٢٨٦]

---

[٢٨٢]"الطبقات السنية" ٨٣/٢، شذرات الذهب ٣١٣/٧.

[٢٨٣]"الطبقات السنية" ٨٨/٤.

[٢٨٤] "الطبقات السنية" ٤٠٧/٤، ٤٠٨، شذرات الذهب ٥/٨، الضوء اللامع ٩٧/٥، ٩٨.

[٢٨٥]"الطبقات السنية" ٨/٢، الجواهر المضيئة برقم ١٦٥.

[٢٨٦]"الطبقات السنية" ١٠٤/٣، ١٠٥، الجواهر المضيئة برقم ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٢٦/٧.

محي الدين بن الصباغ: ت (٧٢٧)هـ كان فريدا في علوم التفسير، والفقه، والفرائض"[٢٨٧]

ابن التركماني : ت(٧٤٤)هـ وهو: أبوالعباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني، المعروف بابن التركماني، له في علم الفرائض، كتابان، مبسوط، ومتوسط"[٢٨٨]

الجندي: ت(٧٤٩)هـ وهو: علاء الدين طبيرس بن عبدالله ، الفقيه، النحوي، العروضي، الأديب، الفرضي، الأصولي، صنف في النحو نظم جميع فيه ألفية بن مالك"[٢٨٩]

ابوالعباس الجلاد: ت(٧٩٢)هـ وهو: أبوالعباس أحمد بن موسى بن على، كان فقيها، فاضلا، في مذهب الإمام أبي حنيفة، إماما في الفرائض والجبر، والحساب والهندسة"[٢٩٠]

تاج الدين أبوعبدالله، المعروف بابن قاضي صور: ت(٨٠٠)هـ وهو: أبوعبدالله عبدالله بن علي بن عمر السنجاري، له "السراجية" في الفرائض وله" البحر الحاوي في الفتاوي" في الفقه"[٢٩١]

الفضل عبدالوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني: ت(٩٠١)هـ نشأ مشتغلا بالعلم، مواظبا عليه، فأخذ عن أبيه وعن غيره إلى أن برع،ومهر في صناعة التوقيع، ولي القضاء بالشام استقلالا، وولي تدريس الصرغتمشية بالقاهرة، مهر في الفرائض، وتميز فيها، بحيث نظم فيها أرجوزة سماها "روضة الرائض في علم الفرائض"[٢٩٢]

المحور الثاني: العلوم اللغوية:

فكما برع أصحاب المذهب الحنفي في العلوم (النقلية والشرعية) برعوا كذلك في العلوم اللغوية، لأن هذه العلوم كانت في خدمة النص القرآني ولا يتصور عالم شرعي ولايدك علوم

[٢٨٧]"الطبقات السنية" ٨٥/٤، ٨٦.
[٢٨٨]"الطبقات السنية"٣٨٩/١، ٣٩٠، الجواهر المضيئة برقم ١٣٩، شذرات الذهب ١٤٠/٦.
[٢٨٩]"الطبقات السنية" ١١٢/٤، ١١٣، شذرات الذهب ١٦١/٦.
[٢٩٠]"الطبقات السنية" ١١٢/٢، الجواهر المضيئة برقم ٢٦٣.
[٢٩١]"الطبقات السنية" ١٧٥/٤، شذرات الذهب ٣٦٥/٦.
[٢٩٢]"الطبقات السنية" ٤٠٧/٤، ٤٠٨، شذرات الذهب ٥/٨، الضوء اللامع ٩٧/٥، ٩٨.

اللغة، لأنه لا يمكن فهم النصوص القرآنية والشرعية إلا إذا أدرك الإنسان العلوم اللغوية.
وفيما يلي عرضا للعلوم اللغوية وأهم أعلامها:
أولا: علم النحو والصرف:-
لقد أدرك أصحاب المذهب الحنفي أهمية علم النحو والصرف في حياتهم العلمية وذلك لأن للنحو والصرف دورا أساسيا واضحا في كشف معاني القرآن الكريم، والنص الشرعي بوجه عام، إن النحو أصل من أصول الدين،وما كان لباحث أن يتصدى للنظر في علم العلوم النقلية إلا إذا كان فقيها في علم النحو.
وفيما يلي عرضا لأهم علماء النحو والصرف من أصحاب المذهب الحنفي.
ومن علماء النحو والصرف
أبوعاصم الضحاك: ت(٢١٢)هـ. روى له الشيخان، وكان ثقة فقيها،ذكره السيوطي في "طبقات النحاة" وذكر إنه كان من أهل العلم باللغة" [٢٩٣]
أبوزيد الانصاري: ت(٢٥٥)هـ. وهو: سعيد بن أوس بن ثابت، الفقيه، النحوي، اللغوي، وله مصنفات في النحو، واللغة، والقراءات، ومنها في النحو "مراتب النجاة"[٢٩٤]
القاضي بن منصور الشجري البغدادي: ت(٢٦٠)هـ. وهو القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصورن كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري"[٢٩٥]
أبوسعيد التنوخي: ت(٣١٦)هـ. وهو: أبوسعيد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، فقيه، محدث، نحويا، لغويا، عروضيا، صنف كتاب في اللغة على مذهب الكوفيين، وله كتاب كبير في "خلق الإنسان"[٢٩٦]

---

[٢٩٣]" الطبقات السنية" ٩٧/٤ – ٩٩.
[٢٩٤]" الطبقات السنية" ٣٣/٤ – ٣٦، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠، الجواهر المضيئة، برقم ٦١٢.
[٢٩٥]" الطبقات السنية" ٩/٢ -١١، الجواهر المضيئة، برقم ١٦٨، معجم الأدباء ١٠٢/٤ – ١٠٨.
[٢٩٦]" الطبقات السنية" ٢٣٩/٣، الجواهر المضيئة" برقم ٥٨٤، معجم الأدباء ٩٨/١١، ٩٩.

ابن الوزان الفيرواني: ت(٣٤٦)هـ. وهو: أبوالقاسم إبراهيم بن عثمان، كان إماما في النحو واللغة والعروض، كان بحفظ "العين"، و"غرائب أبوعبيد"، و"صلاح المنطق. لابن السكيت، و"كتاب سيبويه"، يميل إلى مذهب البصريين، مع اتقانه مذهب الكوفيين"[٢٩٧]

أبوسعيد السيرافي: ت(٣٦٨)هـ. وهو: الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي: كان السيرافي عالما، فاضلا، منقطع النظير في علم النحو خاصة. ولده يوسف، كان يقول: وضع والدي النحو في المزابل بالإقناع. وله عديد من المصنفات"[٢٩٨]

أبوعلي الحنفي: ت(٥٨١)هـ. وهو: عالي بن إبراهيم بن بن إسماعيل الغزنوي، الفقيه، المفسر، الأديب، النحوي. صنف "المقدمة" في النحو"[٢٩٩]

الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨)هـ. كان مبرزا في العلوم اللغوية، والنقلية، والعقلية، ومنها النحو والتصريف، وكان يحفظ من كل فن كتابا"[٣٠٠]

أبوالفضائل الصغاني: ت(٦٥٠)هـ. وهو: أبوالفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيد بن على بن إسماعيل البغدادي، فقيه، محدث، حامل لواء اللغة في زمانه. كان يقول: احفظوا "غريب أبي عبيد" فمن حفظه ملك ألف دينار، وإني حفظته فملكتها، وله تصانيف عديدة منها: "التراكيب"، و"فعال"وفعلان". وكتاب الأفتعال"، و"كتاب مفعول"[٣٠١]

حسام الدين الصغناقي: ت(٦٧٦)هـ. وهو الحسين بن على بن حجاج بن علي، كان فقيها، نحويا، جدليا [٣٠٢]

الآب كرمي: ت(٧٣٢)هـ. وهو إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي، كان فقيها، نحويا،مفسرا، منطقيا. [٣٠٣]

---

[٢٩٧]() " الطبقات السنية" ٢٠٨/١، شذرات الذهب ٣٧٢/٢، معجم الأدباء ٢٠٣/١، ٢٠٤.

[٢٩٨]() "الطبقات السنية" ٧٠/٣- ٧٣، البداية والنهاية" ٢٩٤/١١، الجواهر المضيئة، برقم ٤٥٦.

[٢٩٩]()"الطبقات السنية" ١١٨/٤- ١١٨.

[٣٠٠]()"الطبقات السنية" ٥٣/٣، معجم الأدباء ١٠٠/٨، ١٠٨.

[٣٠١]()"الطبقات السنية"١٠٤/٣، ١٠٥، الجواهر المضيئة، برقم ٤٧٥، معجم الأدباء ١٨٩/٩.

[٣٠٢]()"الطبقات السنية" ١٥٠/٣، ١٥١، الجواهر المضيئة برقم ٥٠٧، كشف الظنون ١١٢/١.

[٣٠٣]()"الطبقات السنية" ١٩٧/١.

ابن مهاجر الأندلسي: ت(٧٣٩)هـ. وهو : شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن مهاجر الأندلسي، كان قيما بالنحو، والعروض، رائق النظم"[304]

ابن التركماني: ت(٧٤٤)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماريديني، فقيه، أصولي، اللغوي، عروضي، منطقي، وله العديد من المصنفات منها: في الصرف "شرح المقرب" لابن عصفور"[305]

قاضي القضاة جلال الدين الرازي: ت(٧٤٥)هـ. وهو: أبوالمفاخر: أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، فقيه، تفقه على والدة، وغيره، قرأ التفسير، والنحو، والفرائض، درس" بالخاتونية"، و"القطاعية" [306]

عبدالعزيز بن علاء الدين بن عثمان: ت(٧٤٩)هـ. كان فقي، أصوليا، هانحويا، سمع الحديث، وكتب بخطه الكثير، كان فاضلا، درس بالمهمندارية، وغيرها.[307]

الجندي: ت(٧٤٩)هـ. وهو: علاء الدين طبيرس بن عبدالله، الفقيه، النحوي، العروضي، الأديب، الفرضي، الأصولي، صنف في النحو نظم جمع فيه ألفية بن مالك"[308]

ابن بصيص النحوي الزبيدي: ت(٧٦٨)هـ، قيل عنه: شرف النحاة، وخاتم الأدباء"[309]

أبوالبقاء الزرعي: ت(٨٦٨)هـ. فقيه، محدث ، نحوي، برع في الفقه، والعربية والحديث، وغير ذلك"[310]

سراج الدين عمر بن أبي بكر : ت(٨٠٢)هـ. النحوي، له تصانيف عديدة في العربية، منها: "الإعلام بمواضع اللام في الكلام"[311]

---

[304] "الطبقات السنية" ٣٦٦/١، كشف الظنون ١٥٣٨/٢، ١٥٣٩، ١٠٠٤.

[305] "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠، والجواهر المضيئة"، برقم ١٣٩، شذرات الذهب ١٤٠/٦.

[306] "الطبقات السنية" ٣٢٤/١، ٣٢٥.

[307] "الطبقات السنية" ٣٥٠/٤، الجواهر المضيئة برقم ٨٢٨.

[308] "الطبقات السنية"١١٢/٤، ١١٣، شذرات الذهب ٢١٠/٦.

[309] "الطبقات السنية" ٣٩١/١، شذرات الذهب ٢١٠/٦.

[310] "الطبقات السنية" ٨٥/٤.

[311] "الطبقات السنية" ٣٨٢/٨.

سراج الدين، الفقيه، النحوي: ت(٨٠٢)هـ. وهو: عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي، مهر في العربية ، وبشرح ونظم، شيخ نحاة مصر، وإمامهم في عصره، أخذ العربية عن محمد بن أبي بكر الروكي، ولازم ابن بصيص في النحو والأدب"[312]

الشيخ سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومي: ت(٨١٤)هـ. خازن الكتب بالشيخونية والخادم الكبير بها. كان بارعا فاضلا علامة في الفقه والعربية، له تصانيف في التصريف ، وغيره. [313]

الشرف الزبيدي: ت(٨٣٧)هـ. وهو إسماعيل بن إبراهيم، أحد مشايخ النحو بزبيد، مهر في النحو، وفي الصرف،وهو شيخ نحاة عصره"[314]

ابن عرب شاه: ت(٨٥٤)هـ. وهو أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم تقدم في غالب العلوم، وله في النحو "مقدمة"[315]

عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت(٨٥٩)هـ. أخذ أنواع العلوم عن مشايخ بغداد، كان بشار إليه في النحو، التصريف، المعاني والبيان، المنطق، الجدل، وآداب البحث، والأصلين، الطب، الفقه، القراءات، التفسير، والتصرف"[316]

الإمام تقي الدين بن محمد الشمني: ت(٨٧٢)هـ. وهو: أبوالعباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى، صنف في النحو، "شرح المغني "لابن هشام"[317]

العيني: ت(٨٩٣)هـ. وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الدمشقي، قرأ "المختار" و"المنار" ، و"ألفية بن مالك"،درس، وأفتي، ورأس في زمنه أهل مذهبه، وله في النحو "شرح ألفية بن مالك"[318]

---

[312] "الطبقات السنية"٣٨١/٤، ٣٨٢، شذرات الذهب ١٧/٧.

[313] "الطبقات السنية" ٧، ٨.

[314] "الطبقات السنية" ١٧٨/٢.

[315] "الطبقات السنية" ٥٨/٢.

[316] "الطبقات السنية" ٣٣٧/٤، ٣٣٨.

[317] "الطبقات السنية" ٨٣/٢.

[318] "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.

حاجي بابا الطوسنوي، من رجال القرن التاسع الهجري، ومن تصانيفه في النحو، "إعراب الكافية" و"إعراب المصباح"، و"شرح قواعد الإعراب" ، و"شرح العوامل"([19])

أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠)هـ. كان إماما بارعا في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك تفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم"([20])

ومن النحاة كذلك

أبوالفضل القاهري الكركي: وهو: أبوالفضل بن عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل، ولد بالقاهرة، سننة خمس وثلاثين وثمانمائة قرأ "الصحيحين"، وحضر درس "الكافيجي" مع في الفقه "فتاوي" في مجلدين، وصنف "حاشية" على" توضيح ابن هشام" في النحو"([21])

أبوالعباس القونوي: وهو: أبوالعباس أحمد بن قلمشاه، قاضي القضاه بمدينة قونية، من بلاد الروم، أكثر من ثلاثين سنة. كان عالما بالتفسير، والفقه، والنحو، درس بالمصلحية، والنظامية، وغيرها"([22])

استخلاص:

مما سبق يتضح اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بعلم النحو اهتماما كبيرا، فقد عكف البعض على حفظ الكتب المؤلفة في علم النحو والصرف، والبعض منهم اهتم بالتأليف والتصنيف، ومنهم من شرح بعض المؤلفات، هذا وقد لقب البعض بألقاب منها "شرف النحاة" ، "شيخ نحاة عصره".

---

[19] ()"الطبقات السنية"٢١/٣، ٢٢.
[20] ()"الطبقات السنية" ٣٥٥/١، ٣٥٦، كشف الظنون ٤١/١.
[21] ()"الطبقات السنية" ٢٠٤/١، كشف الظنون ١٥٥/١، ١٣٠٤/٢.
[22] () "الطبقات السنية" ٨/٢، الجواهر المضيئة" برقم ١٦٦.

ثانيا: علم اللغة:

لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم اللغة وألفوا فيه العديد من المصنفات إدراكا منهم لأهمية اللغة في حياة الأمم والشعوب.

ومن علماء اللغة

أبوزيد الانصاري: ت(٢٥٥)هـ وهو: سعيد بن أوس بن ثابت، الفقيه، النحوي، اللغوي، صنف في النحو، والقراءات، واللغة. ومن تصانيفه في اللغة: "المصادر"، و"المجالس"، و"بيوتان العرب" و"تحفيف الهمز"، و"الجمع والتثنية" و"كتبا اللغات"، و"الهوش والبوش"، و"الإبل والشاء"، "حيلة ومحالة"، و"غريب الأسماء"، و"المشافهات"[323]

أبوحنفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ أحد المشهورين في اللغة، أخذ عن البصريين ، والكوفيين، ومن تصانيفه في اللغة، كتاب "النبات"، و"كتاب الفصاحة" ، و"ما تحلن فيه العامة"[324]

أبوسعيد التنوخي: ت(٣١٦)هـ اللغوي، صنف كتبا في اللغة على مذهب الكوفيين، وله كتاب كبير في "خلق الإنسان"[325]

ابن الوزان القيرواني: ت(٣٤٦)هـ كان إماما في النحو واللغة والعروض، كان بحفظ "العين"، و"غرائب أبوعبيد"، و"إصلاح المنطق"، و"كتاب سيبويه". [326]

أبوسعيد السيرافي: ت(٣٦٨)هـ من علماء اللغة، وله مصنفات عديدة في اللغة، ومنها:" الوقف والابتداء" ، و"كتاب جزيرة العرب"[327]

إسماعيل بن عباد: ت(٣٨٥) النحوي الأديب، اللغوي، صنف في اللغة والأدب، وله ديوان يشعر"[328]

---

[323] "الطبقات السنية" ٣٣/٤ – ٣٦، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠، الجواهر المضيئة برقم ٦١٢.

[324] "الطبقات السنية" ٣٤٧/١ – ٣٥١، البداية والنهاية ٧٢/١١، الجواهر المضيئة ٦٧/١.

[325] "الطبقات السنية"٢٣٩/٣، الجواهر المضيئة برقم ٥٨٤، معجم الأدباء ٩٨/١١، ٩٩.

[326] "الطبقات السنية" ٢٠٨/١، شذرات الذهب ٣٧٢/٢، معجم الأدباء ٢٠٣/١، ٢٠٤.

[327] "الطبقات السنية" ٧٠/٣- ٧٣، البداية والنهاية ٢٩٤/١١، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤، ١٣٤.

[328] "الطبقات السنية" ١٢١/٤، ١٢٢، البداية والنهاية ٣١٤/١١ – ٣١٦، معجم الأدباء ١٦٨/٦.

البندار: ت(٤٨٥)هـ. وهو: عبدالله بن محمد بن الحسين بن ناقيا، شاعر مشهور، عذب الألفاظ،مليح المعاني، له ديوان شعر، ومقامات أدبية، وله مصنفات، منها:" الجمان في متشابهات القرآن"، "ملح الكتابة" شرح الفصيح"([٣٢٩])
أبوالقاسم القوصي: ت(٥٥٥)هـ. الفقيه، المقرئي، الشاعر، له تصانيف عديدة في اللغة، والتفسير، والوعظ نظما، ونثرا ([٣٣٠])
الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨)هـ. كان بارا في العلوم النقلية، والعقلية، وله تصانيف في اللغة والتفسير، منها في اللغة تثبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب"([٣٣١])
أبوالفضائل الصغاني: ت(٦٥٠)هـ. حامل لواء اللغة في زمانه وله مصنفات عديدة في اللغة"([٣٣٢])
محي الدين القرشي: ت(٧٧٥)هـ. وله في اللغة "ترتيب تهذيب الأسماء واللغات" ([٣٣٣])
العيني: ت(٨٩٣)هـ. برع في العلوم النقلية، واللغوية، والعقلية، ومنها علم اللغة، وصنف فيه "شرح تهذيب الكلام"([٣٣٤])
ثالثا: علم الأدب والشعر:
لا أحد ينكر دور الكلمة المعبرة والخطبة المؤثرة في النفوس،وما أجمل! أن تكون هذه الكلمة بأسلوب أدبي رائق. لذلك أدرك أصحاب المذهب الحنفي ذلك فنجد منهم الشعراء والأدباء والخطباء، فنجدهم من له دواوين شعر وكتب جليله في الأدب هذا وقد طهرت "المقامات" عند أصحاب المذهب الحنفي.

---

[٣٢٩]()"الطبقات السنية" ٢٢١/٤، ٢٢٢، البداية والنهاية ١٤١/١٢، الجواهر المضيئة"، برقم ٧٢٥.
[٣٣٠]()"الطبقات السنية" ٣٠٦/٤، ٣٠٧، الجواهر المضيئة برقم ٧٨٥.
[٣٣١]()"الطبقات السنية" ٥٥/٣، الجواهر المضيئة، برقم ٤٤٤.
[٣٣٢]()"الطبقات السنية"١٠٤/٣، ١٠٥، الجواهر المضيئة، برقم ٤٧٥، معجم الأدباء ١٨٩/٩.
[٣٣٣]()"الطبقات السنية"٣٦٦/٤، ٣٦٧.
[٣٣٤]()"الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.

وفيما يلي عرضا ذلك:-

ومن الأدباء والشعراء والخطباء

أبوالعباس بن المعتز: ت(٢٩٦)هـ. وهو: عبدالله بن محمد بن جعفر بن هارون وهو أول من صنف في صنعة الشعر، ومن مصنفات :" الزهر والرياض"، و"البديع" وكتابات الأخوان بالشعر"، و"طبقات الشعراء" إلى غير ذلك من المصنفات"[35]

ومن شعره:

فقل للشاقين بنا إمامكم المصائب

هو الدهر الذي لابد تكون إليكم منه

إسماعيل بن عباد: ت(٣٨٥)هـ. النحوي، الأديب[36]، أخذ الأدب عن ابن فارس، وابن العميد، ولقب بالصاحب\، وله تصانيف في اللغة والأدب، وله ديوان شعر[37]

ومن شعره لما أتت الصاحب البشارة بسيطة أبي الحسن عباد بن على، أنشأ يقول:

أحمد الله لبشري	أقبلت عند العشى
إذ حباني الله سبطا	هو سبط للنبي
مرحبا ثمت أهلا	بغلام هاشمي
نبوي علوي	حسني

أبوالفضل الكرابيسي: (ت٤٦١)هـ. ذكره الثعالبي[38]، في "تتمة اليتيمة"، وقال في حقه:من أشعر الفقهاء، وأفقه الشعراء، ومن العلم حشوثيابه، والعقل والفضل من أوصافه وألقابه، يقول ويحسن"[39]

---

[35]() "الطبقات السنية" ٢١٣/٤، الأغاني "٢٧٤/١٠- ٢٨٦، البداية والنهاية ١٠٨/١١ – ١١٠.

[36]() الطبقات السنية" ٢٢٠/٤.

[37]() الطبقات السنية ١٢١/٤، ١٢٢، البداية والنهاية ٣١٤/١١، ٣١٦، معجم الأدباء ١٦٨/٦.

[38]() الطبقات السنية" ١٢٨/٤.

[39]() "الطبقات السنية" ٢٠٥/٢، الجواهر المضيئة برقم ٣٥٤.

البندار: ت(٤٨٥)هـ. وهو: عبدالله بن محمد بن الحسين بن ناقيا، شاعر مشهور، عذب الألفاظ، مليح المعاني، وله ديوان كبير، ومقامات، ومصنفات في كل فن"[40]

ومن شعره:

تبقي النجوم دوائرا والأرض فيها كل يوم

نمضي كما مضت لسنا بأول من دعاة

وزخارف الدنيا يجوز أبدا على الأبصار

أبوالسمح التنوخي: ت(٥٠٣)هـ. العفية المعري، سمع الحديث بأصبهان، كان شاعرا، أديبا، فاضلا، قدم بغداد، ومدح بها المقتدي بأمر الله، ومن شعره:

أهلا وسهلا بالخيال منح الوصال من

يامر حبا بخياله له لهفي على ذاك الغزال

الحسن بن على بن عبدالله بن أبي جرادة: ت(٥٥١)هـ. كان من أدباء عصره، ومحاسن دهره"[43]

ومن شعره:

أحبابنا شفنا وبعدنا من وصالكم

فإن قطعنا لا تخلفون وإن وصلنا فلا نصل

فارشدونا كيف ضاقت بنا في هواكم

---

[40] "الطبقات السنية" ٢٢١/٤، ٢٢٢، البداية والنهاية ١٤١/١٢، الجواهر المضيئة"برقم ٧٢٥.
[41] "الطبقات السنية" ٢٢٢/٤.
[42] "الطبقات السنية" ٢٠٠/١، ٢٠١، الجواهر الضيئة ، برقم ٢٥.
[43] "الطبقات السنية" ٧٩/٣- ٨٢، والجواهر المضيئة برقم ٤٦٥، معجم الأدباء ١٢/١٦- ١٦.
[44] "الطبقات السنية" ٨٢/٣.

الأمير مخلص الدين العقيلي: ت(٥٥٢)هـ. وهو: عبدالقادر بن على بن أبي جرادة، ناظر خزانة الملك العادل نور الدين الشهيد بحلب، الكاتب، البليغ، الناظم (٣٤٥)

ومن نظمه:

سكان مصر هل إليكم لذي	ولوفي منام العين وجه
سقي جانب الوادي الذي	قبابكم صوب الحيا المتهدب
وهبت لكم ريح الصبابتحية	ارق من الشكوى إليكم (٣٤٦)

ابوالقاسم القوصي: ت(٥٥٥) هـ. الفقيه، المقرئ، الشاعر، كان متبحرا في مذهب أبي حنيفة (رضي الله عنه) (٣٤٧)

ابوالمعالي الحظيري: ت(٥٦٨)هـ. كان فاضلا، لديه معارف، وله نظم جيد، وأدب كثير"(٣٤٨)

ومن شعره:

يقولون لا فقر يدوم ولا	وما كربة إلاسيتبعها كشف
ولست أرى فقريوضري	كأني على هذين وحدهما (٣٤٩)

أبوعلى الحنفي: ت(٥٨١)هـ. وهو: عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، الفقيه، المفسر، النحوي، الأديب"(٣٥٠)

الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨)هـ كان مبرزا في اللغة، والنحو، والعروض والقوافي، والشعر والأخبار، والتفسير، والخلاف، والكلام، الحساب، والمنطق، والهيئة، والطب قارئا بالعشر والشواذ"(٣٥١)

---

[٤٥] ()"الطبقات السنية"٣٧٠/٤، ٣٧١، معجم الأدباء ١٦/١٦ – ١٩.

[٤٦] () "الطبقات السنية" ٣٧١/٤.

[٤٧] ()"الطبقات السنية" ٣٠٦/٤ – ٦٠٧، الجواهر المضيئة برقم ٧٨٥.

[٤٨] ()"الطبقات السنية" ١٠/٤ – ١٢، النجوم الزاهرة ٨٦/٦، وفيات الأعيان ٣٦٦/٢ – ٣٦٨.

[٤٩] ()"الطبقات السنية" ٢١/٤.

[٥٠] ()"الطبقات السنية" ١١٨/٤، ١١٩.

[٥١] ()"الطبقات السنية" ٥٥/٣، معجم الأدباء ١٠٠/٨ – ١٠٨.

أبوإسحاق التميمي: ت(٦١٧)هـ. وهو: أبوإسحاق إبراهيم بن سليمان بن عبدالله، التميمي، الصرخدي، خطيب صرخد، أنشأ خطبا مليحة، وله ترسل وشعر"[352]
القاضي شرف الدين أبوالمظفر داود أرسلان بن غازي: ت(٦٣٩)هـ. كان فقيها، متميزا، صالحا، ينظم الشعر[353]
عبدالرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني: ت(٦٤٩)هـ. الفقيه، المحدث، المفسر، الأديب، الشاعر. ومن شعره:-

نحب الغراب فدلنا بنحيبه أن الحبيب دنا أوان مغيبه

يا سائلي عن طيب عيشى حدلي بعيش ثم سل عن

أبوالربيع اليماني: ت(٦٥٢)هـ. وهو سليمان بن موسى بن سليمان بن علي كان فقيها كبيرا، عالما عاملا، ناسكا فاضلا، عارفا بالفقه والنحو واللغة والأدب صنف "الرياض الأدبية"، وهو ابن ثمان عشر سنة"[354]
أبوالمفاخر بن أبي العزائم: (٦٥٦)هـ. فقيه، أديب، كان شاعرا، ماهرا فاضلا[356] ومن شعره:-

طرفي وقلبي قاتل ودمعي على خديك

من لي بطيفك بعدما عن ناظري البعد

زكريا بن يحيى بن هارون بن يوسف: ت(٧٠٣)هـ. الفقيه، الأديب، كان أديبا فاضلا، شاعرا، أخذ عنه الحافظ أبوالفتح اليعمري"[358]

---

[352] "الطبقات السنية" ١٩٦/١، الجواهر المضيئة" برقم ٢١.
[353] "الطبقات السنية" ٢٢٢/٣، الجواهر المضيئة"، برقم ٥٧٢.
[354] "الطبقات السنية" ٣٣٢/٤ – ٣٣٤، البداية والنهاية ٢٤١/١٣، الجواهر المضيئة برقم ٨٠٨.
[355] "الطبقات السنية" ٥٧/٤، كشف الظنون ٩٣٤/١.
[356] "الطبقات السنية" ٢٢٤/٣، ٢٣٠، البداية والنهاية ٢١٤/١٣، الجواهر المضيئة" برقم ٥٧٨.
[357] "الطبقات السنية" ٢٦٦/٣.
[358] "الطبقات السنية" ٢٦٣/٣، ٢٦٤.

محي الدين بن الصباغ: ت(٧٢٧)هـ. كان فريدا في علوم التفسير، والفقه، والفرائض، والأدب"[59]

ابن مهاجر الأندلسي: ت(٧٣٩)هـ. كان فيما بالنحو، والعروض،رائق النظم، ومنه قوله:

مالاح في درع يصول والوجه منه يضئ تحت

إلا حسبت البحر قد مد والشمس تحت سحابة من

الجندي: ت(٧٤٩)هـ. وهو علاء الدين طبيرس بن عبدالله،[60] الفقيه، النحوي، العروضي،الأديب، الفرضي، الأصولي"[61]

ابن بصيص النحوي الزبيدي: ت(٧٦٨)هـ. شرف النحاة، وخاتم الأدباء، وله "المنظومة "في العروض"[62]

ابن أبي حجلة: ت(٧٧٦)هـ. وهو : أحمد بن يحيى بن أبي زكريا بن عبدالواحد وهو في الأدب، ونظم الكثير، نثر فأجاد،وترسل فقاق، وعمل المقامات، وغيرها. كان بارعا في الشعر، لا يحسن العروض، جمع مجاميع حسنة، منها: "ديوان الصبابة" ، و"منطق الطير"، و"السجع الجليل، فيما جرى من النيل"، إلى غير ذلك"[63]

وهو القائل:

الطرف من فقد يشكو الأسى إليه

والخد من فرط البكا يا ما جرى عليه

زين الدين أبوالعز الحلبي: ت(٨٠٨)هـ. وهو: أبوالعز[64] طاهر بن الحسن بن عمر، الإمام البليغ، اشتغل بالأدب على الشيخ أبي عبدالله وأبي جعفر المغربيين، وعلى غيرهما، من العلماء، حتى برع فيه، وصنف ونظم، ونثر [65]

[59] "الطبقات السنية" ٨٥/٤، ٨٦.

[60] "الطبقات السنية" ٣٦٦/١، كشف الظنون ١٥٣٨/٢.

[61] "الطبقات السنية" ١١٢/٤ ، ١١٣، شذرات الذهب ١٦١/٦.

[62] "الطبقات السنية" ٣٩١/١، شذرات الذهب ٢١٠/٦.

[63] "الطبقات السنية" ١٢٤/٢، ١٢٥، شذرات الذهب ٢٤٠/٦، ٢٤١، كشف الظنون ٤٦/١.

[64] "الطبقات السنية"الطبقة السنية ١٢٦/٢.

[65] "الطبقات السنية" ١٠٦/٤، ١٠٧، شذرات الذهب ٧٥/٧، ٧٦.

كمال الدين أبومحمد المدني: ت(٨٥١)هـ وهو: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخجندي، نظم، نثر، ترسل، جمع لنفسه ديوانا"وأنشأ عدة رسائل"[٣٦٦]

ابن عرب شاه: ت(٨٥٤)هـ وهو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم تقدم في غالب العلوم، وأنشأ النظم الفائق، والنثر الرائق، وصنف نظما ونثرا [٣٦٧]

شهاب الدين أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن سليمان: ت(٨٦٢)هـ. تعاني نظم الشعر [٣٦٨]

ومن نظمه:

لي في القناعة كنز لا   وعزة أوطانتي حبهة

أمسى وأصبح لامستر   ولا ظنينان بميسوري على

الفضل بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني: ت(٩٠١)هـ نظم في عدة علوم وله "شفاء الكليم" بمدح النبي الكريم"[٣٧٠]

أحمد بن محمد بن الصائغ: ت(١٠٣٦)هـ. خادم علمي الأبدان والأديان، برع في العربية، والنظم، والإنشاء، وعلم الطب امره منه في غيرهما، كان له كثير من الأبحاث، والاستشكالات والأجوبة، وله رسائل شهيرة، وأشعار كثيرة"[٣٧١]

القاضي عماد الإسلام الزوزني: وهو: عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن محمد، صاحب "ملتقي البحار"، كان إماما فاضلا، عالما زاهدا، قوما، عارفا بالفقه وفنونه، إماما في السنة والذب عنها، أديبا شاعرا، قدمه"[٣٧٢]

---

[٣٦٦] "الطبقات السنية" ١٧٦/١، ١٧٧، البدر الساطع" ٢٤/١٠، كشف الظنون "٥٩/١.

[٣٦٧] "الطبقات السنية" ٥٨/٢، كشف ا لظنون ٣٩٧/١.

[٣٦٨] "الطبقات السنية" ٤٢/٢، ٤٣.

[٣٦٩] "الطبقات السنية" ٤٣/٢.

[٣٧٠] "الطبقات السنية" ٤٠٨/٤، شذرات الذهب ٥/٨.

[٣٧١] "الطبقات السنية" ٩٩/٢، ١٠٠.

[٣٧٢] "الطبقات السنية" ٣٢٤/٤، ٣٢٥.

استخلاص:

مما سبق يتضح أن:

أصحاب المذهب الحنفي أجادوا الشعر ونظموا الأشعار العديدة في المناسبات المختلفة وكانت هذه الأشعار تمتاز بقوة العبارة وجزالة الألفاظ، فقد كان هؤلاء الشعراء يقولون الحق ولا يهابون الحكام.

رابعا: علم العروض والقوافي:

إن صنعة الشعر لابد أن تستند إلى علمي العروض والقوافي هذا ومع قوة السليقة فإن أصحاب المذهب لهم مؤلفات عديدة في علم العروض والقوافي.

ومن علماء العروض والقوافي

أبوسعيد التنوخي: ت(٣١٦)هـ فقيه، محدث، نحوي، لغوي، عروضي"[٣٧٣]

ابن الوزان القيرواني: (٣٤٦)هـ كان إماما في النحو واللغة، والعروض وكان يحفظ كتبا كثيرة [٣٧٤]

الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني : ت(٥٩٨)هـ وكان من العلماء بالعروض والقوافي"[٣٧٥]

أبوالفضائل الصغاني : (٦٥٠)هـ حامل لواء اللغة في زمانه، له مصنفات عديدةومنها "كتاب العروض" [٣٧٦]

ابن مهاجر الأندلسي: ت(٧٣٩)هـ كان قيما بالنحو، والعروض، رائق النظم"[٣٧٧]

ابن التركماني: ت(٧٤٤)هـ، صنف، وشرح، ومن شروحه ، شرح عروض "ابن الحاجب"[٣٧٨]

---

[٣٧٣] "الطبقات السنية" ٢٣٩/٣.
[٣٧٤] "الطبقات السنية" ٢٠٨/١.
[٣٧٥] "الطبقات السنية" ٥٥/٣.
[٣٧٦] "الطبقات السنية" ١٠٤/٣ – ١٠٥.
[٣٧٧] "الطبقات السنية" ٣٦٦/١.
[٣٧٨] "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠.

الجندي: ت(٧٤٩)هـ. الفقيه، النحوي، العروضي، الأديب، الفرضي، الأصولي[٣٧٩]

ابن بصيص النحوي الزبيديك ت(٧٦٨)هـ. شرف النحاة، وخاتم الأدباء ، وله "المنظومة " في العروض. [٣٨٠]

الإمام شهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣)هـ. ألف للسلطان محمد بن السطلان مراد خان قصيدة في ا لعروض، ستمائة بيت سماها" الشافية في علم العروض، والقافية"[٣٨١]

خامسا: علم البلاغة (المعاني، البيان، البديع):

لقد جاء الإسلام متحديا علماء اللغة وأرباب البيان. هذا ولقد برع أصحاب المذهب في علم البلاغة وألفوا العديد من المصنفات في ذلك، ومنها المؤلفات المنظومة .

ومن علماء البلاغة

ضياء الدين القرمي: ت(٧٨٠)هـ. كان إماما، عالما بالتفسير والعربية، والمعاني، والبيان، والفقه والأصلين"[٣٨٢]

ابن عرب شاه: ت(٨٥٤)هـ. تقدم في غالب العلوم، وأنشأ النظم الفائق، والنثر ا لرائق، وصنف نظما، ونثرا، ومنه في البلاغة، مرآة الأدب" في علم المعاني والبيان والبديع نظم فيه "التخليص" وعمله قصائد غزليه، كل باب من قصيدة مفردة على قافية"[٣٨٣]

عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت(٨٥٩)هـ. كان يشار إليه في النحو، التصريف، والمعاني، والبيان، والمنطق والجدل، وآداب البحث، والأصلين، والطب، والفقه، والقراءات،والتفسير، والتصوف"[٣٨٤]

---

[٣٧٩] "الطبقات السنية" ١١٢/٤، ١١٣.

[٣٨٠] "الطبقات السنية" ٣٩١/١.

[٣٨١] "الطبقات السنية" ٢٨٠/٣، ٢٩٣، كشف الظنون ٥٥٣/١.

[٣٨٢] "الطبقات السنية" ٥٨/٢.

[٣٨٣] "الطبقات السنية" ٨٨/٤.

[٣٨٤] "الطبقات السنية" ٨١/٢، ٨٢.

الإمام تقي الدين بن محمد الشمني، ت(٨٧٢)هـ. الفقيه، المحدث، المفسر، الأصولي، المتكلم، النحوي، البيان، المحقق[٣٨٥]
ابن الخطيب: ت(٨٩٣)هـ. كان فاضلا، بارعا، في العربية، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصلين، والتفسير، والفقه"[٣٨٦]
المحور الثالث: العلوم العقلية والطبيعية:
كما برع أصحاب المذهب الحنفي في العلوم النقلية والشرعية والعلوم اللغوية برعوا في العلوم العقلية والطبيعية، لقد قامت هذه العلوم علىمعقولية الحقائق وامتحانها، أما عن طريق المنطق، أو عن طريق التجربة وامتحان الحقائق عمليا.
وفيما يلي عرضا لذلك:
أولا: علم الجبر والحساب والهندسة:
لقد برع اصحاب المذهب الحنفي في علم الجبر والحساب والهندسة وصنفوا الكتب في هذه العلوم، حتى أن هذه ا لكتب كانت مصدرا أساسيا لهذه العلوم للعلماء بعد ذلك.
ومن علماء الجبر والحساب والهندسة
أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ. كان لغويا،مهندسا، منجما، حاسبا، رواية، ثقة فيما يرويه، ويحكيه . له تصانيف عديدة ومنها في الجبر والحساب والهندسة: "كتاب نوادر الجبر"، و"الجبر والمقابلة"، و"الجمع والتفريق"، و"النخب في حساب الهند"، و"حساب الدور"[٣٨٧]
أبوالعباس بن حيدرة الحسيني: ت(٥٦٦)هـ. تفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان له يد في علم الهيئة ، والتواريخ وأخبار الناس، والحساب"[٣٨٨]
الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني : ت(٥٩٨)هـ. كان مبرزا في اللغة والنحو،

---

[٣٨٥] "الطبقات السنية" ٤/٨٨.
[٣٨٦] "الطبقات السنية" ٤/٢٧٩، ٢٨٠.
[٣٨٧] "الطبقات السنية" ١/٣٤٧ – ٣٥١.
[٣٨٨] "الطبقات السنية" ١/٣٦١، ٣٦٢.

والعروض، والقوافي، والشعر والأخبار، عالما، بالتفسير والخلاف، والكلام، والحساب، والمنطق،والهيئة، والطب"[٣٨٩]
أبوالعباس الجلاد: ت(٧٩٢)هـ. كان فقيها فاضلا في مذهب الإمام أبي حنيفة، إماما في الفرائض، والجبر والحساب والهندسة"[٣٩٠]
ثانيا: علم الهيئة (الفلك والنجوم):
ومن علماء الهيئة من أصحاب المذهب الحنفي
أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ. كان لغويا، مهندسا، منجما، حاسبا، راويه، ثقة فيمايرويه ويحكيه، وله تصانيف عديدة منها في علم الفلك والنجوم: "كتاب الأنواء" ، و"كتاب الباه أو المياه" ، و"كتاب القبلة والزوال"، و"كتاب الكسوف" [٣٩١]
أبوالعباس بن حيدرة الحسيني: ت(٥٦٦)هـ. وكانت له يد في علم الهيئة، والتاريخ وأخبار الناس، والحساب"[٣٩٢]
الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨)هـ، وكان عالما بالهيئة"[٣٩٣]
<u>ثالثا: علم التاريخ:</u>
لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم التاريخ وصنف العديد من المؤلفات في تاريخ البلدان والشعوب، لقد كان التاريخ يعتمد على الرواية، ومنهم من سافر إلى بلاد وأماكن متعددة، ورصد ذلك في مؤلفاته.
من علماء التاريخ
أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ. كان راوية ، ثقة فيما يرويه، ويحكيه، وله مصنفات في الرواية وتاريخ البلدان،منها: "كتاب الأخبار الطوال"، و"كتاب ا لوصايا" ، و"كتاب البلدان"[٣٩٤]

---

[٣٨٩] "الطبقات السنية" ٥٥/٣.
[٣٩٠] "الطبقات السنية"
[٣٩١] "الطبقات السنية" ٣٤٧/١، ٣٥١.
[٣٩٢] "الطبقات السنية" ٣٦١/١، ٣٦٢.
[٣٩٣] "الطبقات السنية" ٥٥/٣.
[٣٩٤] "الطبقات السنية" ٣٤٧/١، ٣٥١.

أبوجعفر الطحاوي: ت(٣٢١)هت. ولهكتاب تاريخ كبير. [395]
أبوالعباس بن حيدرة الحسيني: ت(٥٦٦)هـ. وكانت له يد في علم الهيئة، والتواريخ وأخبار الناس ،والحساب، [396]
ابوالمعالي الحظيري:ت(٥٦٨)هـ. وله كتاب في التاريخ "رينه الدهر" ذيله على "دمية القصر"[397]
الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨)هـ، كان مبرزا في الشعر والأخبار [398]
ابن دقماق القاهري: ت(٨٠٩)هـ. وهو: إبراهيم محمد بن أيدمر بن دقماق، اعنى بالتاريخ، ومن تصانيفه في التاريخ" تاريخ الإسلام"، و"تاريخ الأعيان" و"أخبار الدولة التركية"، و"سيرة الظاهر برقوق"، و"طبقات الحنفية"[399]
ابن طاش كبري، ت(٩٦٨)هـ. وهو أحمد بن مصطفى بن خليل، صنف "الشقائق النعمانية، في علماء الدولة العثمانية"[400]

<u>رابعا: علم الفلسفة والمنطق:</u>

لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم الفلسفة والمنطق وألفت العديد من الكتب والمصنفات في ذلك، ولكن كانت هذه العلوم عندهم تدرس من جانب إسلامي، فقد حاولوا سلمة هذه العلوم.
أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ. وله في المنطق كتاب "إصلاح المنطق"[401]

---
[395] "الطبقات السنية"٢/٤٩.
[396] "الطبقات السنية" ١/٣٦١، ٣٦٢.
[397] "الطبقات السنية"٤/١٠- ١٢.
[398] "الطبقات السنية" ٣/٥٥.
[399] "الطبقات السنية" ١/٢٢٥.
[400] "الطبقات السنية"١/٣٤٧- ٣٥١.
[401] "الطبقات السنية" ٣/١٣٦ – ١٤٣.

الشيخ الرئيسي ابن سينا: ت(٤٢٨)هـ. فيلسوف المسلمين،وله تصانيف عديدة، ومتنوعة، ومنها في الفلسفة، والمنطق"[402]
ابن الساعاتي: ت(٦٩٤)هـ. الفقيه، الأصولي، الفيلسوف، صنف "الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود"[403]
الآب كرمي: ت(٧٣٢)هـ. كان فقيها، نحويا، مفسرا، منطقيا، دينا، متواضعا. [404]
ابن التركماني : ت(٧٤٤)هـ. وله في المنطق شرح "الشمسية"[405]
ابن الخطيب : ت(٨٩٣)هـ. وهو: الصديق بن علي بن محمد بن على القاضي، كان فاضلا، بارعا في العربية، والمعاني والبيان، والمنطق، والأصلين والتفسير، والفقه". [406]
العيني: ت(٨٩٣)هـ. وهو: عبدالرحمن بن أبي بكر الدمشقي، شرح "الشمسية" في المنطق"[407]
أحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠)هـ. كان إماما بارعا في التفسير، الفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق".
<u>خامسا: علم الطب والصيدلة:</u>
لقد اهتم أصحاب المذهب الحنفي بعلم الطب والصيدلة، هذا وقد أطرتهم الحاجة إلى دراسة هذه العلوم والتأليف فيها، لذلك نجد العديد من المؤلفات في علم الطب والصيدلة لأصحاب المذهب الحنفي.
ومن علماء الطب والصيدلة

---

(402)"الطبقات السنية" ٤٠٠/١ – ٤٠١.
(403)"الطبقات السنية" ١٩٧/١.
(404)"الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠.
(405)"الطبقات السنية" ٨٨/٤.
(406)"الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.
(407)"الطبقات السنية" ٣٥٥/١، ٣٥٦.

الشيخ الرئيسي ابن سينا: ت(٤٢٨)هـ، فيلسوف المسلمين، له تصانيف عديدة في الطب، والفلسفة، والمنطق، والفقه"[408]

الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني: ت(٥٩٨)هـ. كان مبرزا في العلوم النقلية، واللغوية، والعقلية، ومنها، الطب، وكان يحفظ من كل فن كتابا"[409]

حاجي باشا الرومي: ت(٨١٦)هـ، وهو: حاجي بن على بن الخطاب، قرأ العلوم العقلية على العلامة مبارك شاه المنطقي، وعرض له مرض شديد، أضطره إلى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه، وفوضت له الرئاسة بمارستان مصر، فدبره أحسن تدبير، صنف "الشفاء" في الطب"[410]

عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد القليلوبي: ت(٨٥٩)هـ. كان يشارك إليه في النحو، التصريف، المعاني، البيان، والمنطق، والجدل، وآداب البحث، والأصلين، والطب، والفقه، والقراءات، والتفسير، والتصوف[411]

أحمد بن محمد بن الصائغ: ت(١٠٣٦)هـ. خادم علمي الأبدان والأديان، برع في العربية، والنظم، والإنشاء، وعلم الطب، أمهر منه في غيرهما، كان كثير الأبحاث، والاستشكالات والأجوبة، وله وسائل كثيرة، وأشعار شهيرة"[412]

---

[408] "الطبقات السنية" ٣/١٣٦ – ١٤٣.
[409] "الطبقات السنية" ٣/٥٥.
[410] "الطبقات السنية" ٣/٢٢.
[411] "الطبقات السنية" ٤/٣٣٧، ٣٣٨.
[412] "الطبقات السنية" ٢/٩٩، ١٠٠.

الفصل الثالث

أهم المؤلفات التي وردت في كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية

للمولى تقي الدين بن عبدالقادر التميمي
ت(١٠٠٥/ ١٠١٠)هـ.

مقدمة :

زخرت المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات لأصحاب المذهب الحنفي في العلوم الشرعية، واللغوية والعقلية، وبعض هذه الكتب موجودة بالفعل والبعض الآخر مفقود ولكنه منسوب لأصحاب المذهب الحنفي".

هذا ولقد أدرك أصحاب المذهب أهمية الكتاب وجمع المخلفات والمصنفات للحفاظ على العلوم الضياع أو النسيان. هذاوقد أهم أصحاب المذهب بنظم العلوم والكتب تقريبا للفهم وتسهيلا للحفظ.

هذا وإن كنانتكلم عن مؤلفات مذهب فقهي فذلك نجد كثرة المؤلفات في النواحي الفقهية والمسائل الفقهية، والحديث النبوي الشريف وكذلك التفسير وعلوم القرآن، والمسائل الفرعية والجدل والخلاف (أصول الدين) وكذلك في العلوم اللغوية والعلوم العقلية والطبيعية.

وفيما يلى عرضا لأهم مؤلفات التي وردت في كتاب "الطبقات السنية في تراجم الحنفية".

<u>المحور الأول: العلوم الشرعية والنقلية:</u>

أولا: علم التفسير وعلوم القرآن:

وهو من أهم ا لعلوم اهتماما لتعلقة بكتاب الله، وأشرفها قدرا وأعلاها شأنا، هذا ونجد ظهور الكتب المتعلقة بعلوم القرآن وتحمل اسم الناحية التي تدرها.

وفيما يلي عرضا لذلك:

تفسير القرآن" لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ (٤١٣)
التفسير" لأبي إسحاق إبراهيم النسفي: ت(٢٩٥)هـ. (٤١٤)
تفسير القرآن المجيد"
الأسماء والأحكام"لأبي القاسم البلخي: ت(٣١٩)هـ. (٤١٥)
فضائل القرآن" لداود بن محمد بن هارون: ت(٣٢٠)هـ. (٤١٦)
أحكام القرآن" لأبي جعفر الطحاوي: ت(٣٢١) هـ. (٤١٧)
أحكام القرآن"
شرح الأسماء الحسنى" لأبي بكر الجصاص : ت(٣٧٠)هـ. (٤١٨)
تفسير سورة الإخلاص" لابن سينا:ت(٤٢٨) هـ. (٤١٩)
الجمان في مشتبهان ا لقرآن" للبندار : ت(٤٨٥) هـ (٤٢٠)
التفسير في التفسير" لأبي على الحنفي : ت(٥٨١)هـ (٤٢١)
مطالع أنوار التنزيل، ومفاتح أسرار التأويل" لعبد الرازق بن رزق الله الرسعني: ت(٦٤٩)هـ. (٤٢٢)
اختصر "تفسير القرآن" للشيخ حافظ الدين النسفي سماه "المدارك" للعيني: ت(٨٩٣)هـ. (٤٢٣)
غاية الأماني في تفسير السبع المثاني" لشهاب الدين الكوراني: ت(٨٩٣)هـ.(٤٢٤)

---

(٤١٣)"الطبقات السنية" ١/٣٤٧- ٣٥١.
(٤١٤)"الطبقات السنية"١/٢٤١، ٢٤٢.
(٤١٥)"الطبقات السنية" ٤/١٥٥، ١٥٦.
(٤١٦)"الطبقات السنية"٣/٢٣١، ٢٣٢.
(٤١٧)"الطبقات السنية"٢/٥١.
(٤١٨)"الطبقات السنية"١/٤١٥.
(٤١٩)"الطبقات السنية" ٣/١٣٦، ١٤٣.
(٤٢٠)"الطبقات السنية" ٤/٢٢١ ــ ٢٢٢.
(٤٢١)"الطبقات السنية" ٤/١١٨- ١١٩.
(٤٢٢) الطبقات السنية ٤/٣٣٢، ٣٣٤.
(٤٢٣)"الطبقات السنية" ٤/٢٧٩، ٢٨٠.
(٤٢٤)"الطبقات السنية" ١/٢٨٠ ــ ٢٨٣.

تفسير سورة يوسف.
حاشية على تفسير سورة الأنعام" لابن سراج الدين الجبابري الأنصاري: ت(١٠٠٨)هـ[٤٢٥]

ثانيا: علم الحديث:

لقد اهتم أصحاب المذهب احلنفي بعلم الحديث، فكان منهم الحفاظ الذين يحفظون الأحاديث النبوية التي أعانتهم في اتقان المذهب الفقهي. لقد كان المصنفات في علم الحديث في القرون الثلاثة الأولى تهم، بصحة المتن، وصحة السند، فصحة السند هي تتبع سلسلة الرواة وصحة المتن هو دراسة الحديث وبيان درجته.

المسند لأبي يعقوب التنوخي : ت(٢٥٢)هـ. [٤٢٦]
المسند لأبي العباس البرتي: ت(٢٨٠)هـ. [٤٢٧]
المسند لأبي إسحاق النسفي : ت(٢٩٥)هـ [٤٢٨]
معاني الآثار"
بيان مشكل الآثار" لأبي جعفر الطحاوي: ت(٣٢١)هـ. [٤٢٩]
مشارق الأنوار"
شرح البخاري
در السحابة في وفيات الصحابة" لأبي الفضائل الصغاني: ت(٥٦٠)هـ [٤٣٠]
مختصر الوفيات.
الضعفاء".
اختصر "السنن الكبرى" للبيهقي.

---

[٤٢٥] "الطبقات السنية" ٥١/١، ٥٢.
[٤٢٦] "الطبقات السنية" ١٥٣/٢ ، ١٥٤.
[٤٢٧] "الطبقات السنية" ٧٤/٢ ، ٧٥.
[٤٢٨] "الطبقات السنية" ٢٤١/١ ، ٢٤٢.
[٤٢٩] "الطبقات السنية" ٥١/٢، ٥٢.
[٤٣٠] "الطبقات السنية" ١٠٤/٣ ، ١٠٥.

اختصر التحقيق" لابن الجوزي في أحاديث الخلاف
واختصر ناسخ الحديث ومنسوخه" لأبي حفص بن شاهين" لابن عبدالحق: ت(٧٤٠)هـ (٤٣١)
شرح نظم النخبة" لتقي الدين بن محمد الشمني: ت(٨٧٣)هـ (٤٣٢)
شرح الدر.
شرح البخاري
شرح النقاية "مختصر الوقاية"
شرح ألفية العراقي. للعيني: ت(٨٩٣)هـ (٤٣٣)
ثالثا: علم الفقه وأصوله:
وأهم المصنفات في ذلك:
الجامع" لإسماعيل بن حماد : ت(٢١٢)هـ. (٤٣٤)
البيان للشالنجي : ت(٢٣٠) هـ (٤٣٥)
"المتضاد" لأبي يعقوب التنوخي: ت(٢٥٢)هـ (٤٣٦)
كتاب الوصايا.
كتاب الشروط الكبير.
كتاب الشروط الصغير.
كتاب الرضاع.
كتاب المحاضر والسجلات.
كتاب أدب القاضي.

(٤٣١)"الطبقات السنية" ٢١٩/١، ٢١٢.
(٤٣٢)"الطبقات السنية" ٨٣/٢.
(٤٣٣)"الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.
(٤٣٤)"الطبقات السنية" ١٨٤/٢ - ١٨٦.
(٤٣٥)"الطبقات السنية" ١٨٨/٢.
(٤٣٦)"الطبقات السنية" ١٥٣/٢، ١٥٤.

كتاب النفقات على الأقارب"
كتاب إقرار الورثة بعضهم لبعض.
كتاب أحكام الوقف.
كتاب النفقات.
كتاب العصير وأحكامه.
كتاب درع الكعبة، والمسجد الحرام، والغير. لأبي بكر الخصاف: ت(٢٦١)هـ[٤٣٧]
البحار" نظم لحسام الدين النبريزي[٤٣٨]
الفتاوي التاتارخانية" لعالم بن العلاء : ت(٢٨٦)هـ [٤٣٩]
عيون المسائل.
الجوابات.
الفتاوي الواردة من جرجان والعراق لأبي القاسم البلخي: ت(٣١٩)هـ[٤٤٠]
المختصر.
شرح الجامع الكبير.
شرح الجامع الصغير.
الشروط الكبير ، والصغير، والوسط، لأبي جعفر الطحاوي: ت(٣٢١) هـ [٤٤١]
الوصايا والفرائض.
نقض كتاب المدلسين.
صلة كتب العزل.
المختصر الصغيرة.
المختصر الكبير.
النوادر الفقهية.
النوادر والحكايات.
حكم أرض مكة.

---

(٤٣٧)"الطبقات السنية" ١/٤١٨.
(٤٣٨)"الطبقات السنية" ٣/٦٤.
(٤٣٩)"الطبقات السنية" ٤/١١٧، ١١٨.
(٤٤٠)"الطبقات السنية" ٤/١٥٥، ١٥٦.
(٤٤١)"الطبقات السنية" ٢/٤٩- ٥٢.

قسم الفئ والغنائم.
المختصر.
شرح مختصر الكرخي"
شرح التجريد لأبي الحسين القدوري: ت(٤٢٨) هـ [٤٢]
الحاصل والمحصول.
المختصر لابن سينا: ت(٤٢٨)هـ.[٤٣]
الواقعات"
النوازل
الأجناس
الفروق لأبي العباس الناطقي: ت(٤٤٦)هـ [٤٤]
المبسوط" لابن صالح الحلواني: ت(٤٤٩)هـ. [٤٥]
الزيادات
جامع الفقه
شرح الجامع الكبير
شحر الجامع الصغير لأبي القاسم العتابي: ت(٥٨٦)هـ [٤٦]
الجامع الكبير المنظوم
شرح الجامع الكبير المنظوم" لأبي نصر المحمودي : ت(٥١٥/ ٥١٦هـ) [٤٧]
الموجز" لأبي المظفر النيسابوري: ت(٥٣٩)هـ [٤٨]
الواقعات.
النصاب
خلاصة الفتاوي: لطاهر بن أحمد بن عبدالرشيد: ت(٥٤٢)هـ [٤٩]
المنازع في شرح المشارع لأبي على الحنفي: ت(٥٨١) هـ. [٥٠]
روضة اختلاف العلماء" لأحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي" ت(٥٩٣)هـ [٥١]

---

[٤٢] "الطبقات السنية"١٩/٢.
[٤٣] "الطبقات السنية" ١٣٦/٣ – ١٤٣.
[٤٤] "الطبقات السنية" ٧١/٢، ٧٢.
[٤٥] "الطبقات السنية" ٣٤٥/٤، ٣٤٦.
[٤٦] "الطبقات السنية" ٧٢/٢.
[٤٧] "الطبقات السنية" ٣١٦/١.
[٤٨] "الطبقات السنية"١٧١/٢.
[٤٩] "الطبقات السنية" ١٠٥/٤.
[٥٠] "الطبقات السنية"١١٨/٤، ١١٩.
[٥١] "الطبقات السنية" ٨٩/٢.

كتاب الفرائض"
شرح أبيات المفضل" لأبي الفضل الصغاني: ت(٦٥٠) هـ [٤٥٢]
نقعة الصديان.
مجمع البحرين
البديع" في أصول الفقه. لابن الساعاتي : ت(٦٩٤)هـ [٤٥٣]
شرح الجامع الكبير"
شرح المنظومة" للآب كرمي: ت٧٣٢)هـ [٤٥٤]
شرح الهداية
المنتقي
نوازل الوقائع
إجارة الإقطاع لابن عبدالحق : ت(٧٤٠) هـ [٤٥٥]
إجارة الأوقاف زيادة عن المدة.
مسألة قتل المسلم بالكافر.
شرح مختصر الباجي" في الأصول
المنتخب في أصول المذهب
ثلاث تعاليف على" خلاصة الدلائل، في تنقيح المسائل" لابن التركماني : ت(٧٤٤)هـ [٤٥٦]
نظم "المنار".
النافع" في أصول الفقه: لابن الفصيح : ت(٧٥٥)هـ [٤٥٧]
الفتاوي الطرسوسية.
رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم فيه القياس علىالاستحسان"
مناسك الحج"
الاختلافات الواقعة في المصنفات
محطورات الإحرام
الإشارات في ضبط المشكلات.

---

[٤٥٢] "الطبقات السنية" ٣/١٠٤، ١٠٥.
[٤٥٣] "الطبقات السنية" ١/٤٠٠، ٤٠١.
[٤٥٤] "الطبقات السنية" ١/١٩٧.
[٤٥٥] "الطبقات السنية" ١/٢١١ – ٢١٣.
[٤٥٦] "الطبقات السنية" ١/٣٨٩ – ٣٩٠.
[٤٥٧] "الطبقات السنية" ١/٣٩٦ – ٣٩٨.

الإعلام في مصطلح الشهود والحكام.
الفوائد المنظومة.لأبي إسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨)هـ [458]
شرح مجمع البحرين" سماه "المنبع في شرح المجمع" لابن أيوب الغيتابي: ت(٧٦٧)هـ [459]
شرح "المغني" سماه "المرتقي في شرح الملتقي"
شرح"الهداية" سماه "العناية" لمحي الدين القرشي: ت(٧٧٥)هـ [460]
مختصر التحرير من "المختار" لابن منصور الدمشقي: ت(٧٨٢)هـ [461]
نظم "المختار"
السراجية " في الفرائض
البحر الحاوي في الفتاوي" لابي عبدالله ، المعروف بابن قاضي صور، ت(٨٠٠)هـ [462]
شرح مختصر الوقاية" لتقي الدين بن محمد الشمني: ت(٨٧٢)هـ [463]
روضة الرائض في علم الفرائض نظم/ لعبدالوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني :ت(٩٠١)هـ [464]
الإسعاف في أحكام في أحكام الأوقاف"
مواهب الرحمن في مذهب النعمان " شرح سماه "البرهان" لابرهيم بن موسى بن أبي بكر الطرابلسي" ت(٩٢٢)هـ [465]
الإصلاح والإيضاح"
تغيير التنقيح
تجويد التجريد لأحمد بن سليمان بن كمال باشا: ت(٩٤٠)هـ [466]
ملقتي الأبحر

---

(٤٥٨) "الطبقات السنية" ٢١٣/١ – ٢١٥.
(٤٥٩) "الطبقات السنية" ٢٥٨/١، ٢٥٩.
(٤٦٠) "الطبقات السنية" ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧.
(٤٦١) "الطبقات السنية" ٤١٠/١ ، ٤١١.
(٤٦٢) "الطبقات السنية"١٧٥/٤
(٤٦٣) "الطبقات السنية"٨٣/٢
(٤٦٤) "الطبقات السنية"٤٠٨/٤.
(٤٦٥) " الطبقات السنية"٢٤٣/١، ٢٤٤.
(٤٦٦) "الطبقات السنية" ٣٥٥/١، ٣٥٦.

بغية المتملي، في شرح منية المصلي، لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي: ت(٩٥٦)هـ (٤٦٧)
الفتاوي الفقهية: لابن شيخ دوروز: ت(٩٨٥)هـ (٤٦٨)
فتاوي لأبي الوفاء القاهري (٤٦٩)
الشامل.
الكفاية لأبي القاسم البيهقي (٤٧٠)
رابعا: علم أصول الدين (الجدل والخلاف) وأهم المؤلفات في ذلك:
الرد على القدرية
كتاب الإرجاء لإسماعيل بن حماد: ت(٢١٢)هـ (٤٧١)
دامقة المبتدعين حسم الدين النبريزي : ت(   ) هـ . (٤٧٢)
محاسن الظاهر
أوائل الأدلة.
المقالات.
المسترشد في الإمامة.
تجديد الجدل
نقض كتاب أبي على الجبائي في الإدارة
أدب الجدل.
السنة والجماعة
نقض النقض على المجبرة.
الانتقام للعلم الإلهي على محمد بن زكريا
لأبي القاسم البلخي: ت(٣١٩) هـ (٤٧٣)
ذكر الصالحين.
إحداث الزمان.
أجر البهائم لداود بن محمد بن موسى بن هارون: ت(٣٢٠)هـ(٤٧٤)
الرد على عيسى بن أبان"

---

(٤٦٧) "الطبقات السنية" ٢٢٢/١، ٢٢٣
(٤٦٨) "الطبقات السنية"٢٤/٣، ٢٥.
(٤٦٩) "الطبقات السنية" ٢٠٤/١.
(٤٧٠) "الطبقات السنية" ١٨٢/٢.
(٤٧١)"الطبقات السنية" ١٨٤/٢ – ١٨٦.
(٤٧٢)"الطبقات السنية" ٦٤/٣.
(٤٧٣)"الطبقات السنية" ١٥٥/٤ ، ١٥٦.
(٤٧٤) "الطبقات السنية" ٢٣١/٣، ٢٣٢.

الرد على أبي عبيدة"لأبي جعفر الطحاوي: ت(٣١٢)هـ [٤٧٥]
كتاب الأسرار
تقويم الأدلة.
الأمد الأقصى
تأسيس النظائر لأبي زيد الدبوسي: ت(٤٣٠)هـ [٤٧٦]
المنقذ من الذلل، في علم الجدل.
كفاية الفحول، في علم الأصول
تعليق الخلاف لأبي محمد الأسدي: ت(٥٥٣)هـ [٤٧٧]
"الفروق" في المسائل الفرقية لأبي المطفر النيسابوري: ت(٥٣٩)هـ [٤٧٨]
البداية في أصول الدين المغني في أصول الدين" لأبي بكر الصابوني : ت(٥٨٠) هـ.[٤٧٩]
روضة المتكلمين "واختصره سماه "المنتقى من روضة المتكلمين" لأحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي: ت(٥٩٣)هـ [٤٨٠]
أرجوزة ما بين الأشاعرة والحنفية من الخلاف في أصول الدين" لأبي إسحاق الطرسوسي: ت(٧٥٨) هـ [٤٨١]
تذكرة الأنام في النهي عن القيام" لابن الفرات : ت(٨٥١)هـ [٤٨٢]
العقد الفريد في التوحيد" لابن عرب شاه: ت(٨٥٤) هـ [٤٨٣]
دلائل الانصاف في الخلاف" يزيد عن خمس وعشرين ألف بيت
الإرشاد والمفيد لخالص التوحيد "نظم لعبدالوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني: ت(٩٠١)هـ [٤٨٤]
الفرق والتميز

---

[٤٧٥] "الطبقات السنية"٥١/٢، ٥٢.
[٤٧٦] "الطبقات السنية" ١٧٧/٤.
[٤٧٧] "الطبقات السنية"٣٤٩/٤.
[٤٧٨] "الطبقات السنية"١٧١/٢.
[٤٧٩] "الطبقات السنية" ١٠٢/٢.
[٤٨٠] "الطبقات السنية"٨٩/٢.
[٤٨١] "الطبقات السنية" ٢١٣/١-٢١٥.
[٤٨٢] "الطبقات السنية"٢٣٠/٤.
[٤٨٣] "الطبقات السنية" ٨٥/٢.
[٤٨٤] "الطبقات السنية" ٤٠٨/٤.

كتاب التوبة" لابن صبيح الجوزجاني: [٤٨٥]

<u>المحور الثاني: العلوم اللغوية</u>

<u>أولا: علم اللغة:</u>

أهم المصنفات في علم اللغة :

المصادر.

المجالس.

بيوتات العرب.

تحفيف الهمز

الجمع والتثنية

الهوش والبوش

الإبل والشاء

حيلة ومحالة

غريب الأسماء

المشافهات

لأبي زيد الأنصاري: ت(٢٥٥)هـ [٤٨٦]

كتاب الفصاحة

ما تلحن فيه العامة لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري:ت: (٢٨٢) هـ[٤٨٧]

اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين"لأبي جعفر الطحاوي: ت(٣٢١)هـ[٤٨٨]

"كتاب جزيرة العرب" لأبي سعيد السيرافي: ت(٣٦٨)هـ [٤٨٩]

"المحيط باللغة"

"جوهرة الجمهرة" لإسماعيل بنعباد: ت(٣٨٥)هـ[٤٩٠]

"ملح الكتابة".

---

[٤٨٥] "الطبقات السنية" ٢٧٧/١.

[٤٨٦] "الطبقات السنية" ٣٣/٤ – ٣٦.

[٤٨٧] "الطبقات السنية" ٣٤٧/١ – ٣٥١.

[٤٨٨] "الطبقات السنية" ٥١/٢، ٥٢.

[٤٨٩] "الطبقات السنية" ٧٠/٣ – ٧٣.

[٤٩٠] "الطبقات السنية" ١٢١/٤، ١٢٢.

شرح الفصيح" للبندار : ت(٤٨٥)هـ [91]
تنبيه البارعين على النحوت من كلام العرب" للحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني ت(٥٩٨)هـ [92]
مجمع البحرين
الصباب
الشوارد في اللغات
"ترشيخ الدريدية"
التراكيب
التكملة على الصحاح
الأضداد
لأبي الفضائل الصغاني:ت(٦٥٠) هـ [93]
ترتيب تهذيب الأسماء واللغات" لمحي الدين القرشي :ت(٧٧٥) هـ [94]
شرح تهذيب الكلام.
نظم الدرة المضيئة في اللغة التركية" للعيني : ت(٨٩٣)هـ [95]

<u>ثانيا: علم النحو والصرف:</u>

أهم المصنفات في ذلك
مراتب النحاة لأبي زيد الأنصاري : ت(٢٥٥)هـ [96]
شرح كتاب سيبويه.
شرح الدريدية .
الفات القطع والوصل
الإقناع
شواهد سيبويه
الوقف والابتداء
صنعة الشعر والبلاغة
اخبار النحاة ا لبصريين لأبي سعيد السيرافي : ت(٣٦٨)هـ [97]

---

[91] "الطبقات السنية"٢٢١/٤، ٢٢٢.
[92] "الطبقات السنية" ٥٥/٣.
[93] "الطبقات السنية" ١٠٤/٣، ١٠٥.
[94] "الطبقات السنية" ٣٦٦/٤، ٣٦٧.
[95] "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.
[96] "الطبقات السنية" ٣٣/٤، ٣٦.
[97] "الطبقات السنية" ٧٠/٣ – ٧٣.

المقدمة لأبي على الحنفي : ت(٥٨١) هـ [٤٩٨]
فعال وفعلان
كتاب الافتعال
كتاب مفعول لأبي الفضائل الصغاني : ت٥٦٠) هـ [٤٩٩]
شرح "المقرب" لابن عصفور لابن التركماني : ت(٧٤٤) هـ [٥٠٠]
الإعلام بمواضع اللام في الكلام" لسراج الدين عمر بن أبي بكر: ت(٨٠٢)هـ[٥٠١]
مقدمة في النحو" لابن عرب شاه: ت(٨٥٤)هـ [٥٠٢]
شرح المغني" لابن هشام لتقي الدين بن محمد الشمني:ت(٨٧٢)هـ [٥٠٣]
شرح ألفية بن مالك" للعيني : ت(٨٩٣) هـ [٥٠٤]
شرح المقصود في الصرف.
إعراب الكافية.
إعراب الصباح لحاجي بابا الطوسنوي،من رجال القرن التاسع الهجري[٥٠٥]
شرح قواعد الإعراب
شرح العوامل"

<u>ثالثا: الأدب والشعر:</u>

أهم المصنفات في ذلك.
الزهر والرياض
البديع
مكاتبات الإخوان بالشعر
الملوك
الجوارح والصيد
السرقات
إشعار الملوك

---

[٤٩٨] "الطبقات السنية" ١١٨/٤، ١١٩.
[٤٩٩] "الطبقات السنية" ١٠٤/٣، ١٠٥.
[٥٠٠] "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠.
[٥٠١] "الطبقات السنية" ٣٨٢/٤.
[٥٠٢] "الطبقات السنية" ٥٨/٢.
[٥٠٣] "الطبقات السنية" ٨٣/٢.
[٥٠٤] "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤ ، ٢٨٠
[٥٠٥] "الطبقات السنية" ٢١/٣، ٢٢.

كتاب الآداب.
كتاب حلي الأخبار.
طبقات الشعراء.
الجامع في الغناء"
لأبي العباس بن الغنز: ت(٢٩٦)هـ [506]
الرياض الأدبية" لأبي الربيع اليماني: (٦٥٢)هـ. [507]
ديوان الصبابة
منطق الطير
السجع الجليل فيماجرى من النيل"
السكردان
الأدب الغفي
أطيب الطيب
مواصيل المقاطيع
لابن أبي حجلة : ت(٧٧٦)هـ [508]
النعمة الشاملة، في العشرة الكاملة
حاطب ليل
نحو اعداء البحرز
عنوان السعادة
دليل الموت على الشهادة
قصيرات الحجال.
لابن أبي حجلة : ت(٧٧٦)هـ [509]
عجائب المقدور في نوائب تيمور.
فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء
خطاب الإرهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب.
منتهي الادب في لغة التركوالعجم والعرب.
كتاب على لسان الحيوان.لابن عرب شاه: ت(٨٥٤)هـ [510]

---

[506] "الطبقات السنية" ٢١٣/٤.
[507] "الطبقات السنية" ٥٧/٤.
[508] "الطبقات السنية" ١٢٤/٢ ، ١٢٥.
[509] "الطبقات السنية" ١٢٤/٢ .١٢٥
[510] "الطبقات السنية" ٥٨/٢.

رابعا: العلوم العقلية والطبيعة

أولا: علم التاريخ والسير والنسب.

كتاب الأخبار الطوال

كتاب الوصايا

كتاب البلدان لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢)هـ [11]

مناقب الإمام أبي حنيفة لابي العباس الحماني: ت(٣٠٨) هـ [12]

تحف الوزراء"

مفاخر خرسان" لأبي القاسم البلخي : ت(٣١٩٩ هـ [13]

مناقب أبي حنيفة

تاريخ كبير لأبي جعفر الطحاوي : ت(٣٢١٩ هـ [14]

الوفيات" تراجم

البستان في فضائل النعمان

الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية

الدر المنيفة في الرد على ابن سيبة عن الإمام أبي حنيفة.

محي الدين القرشي: ت: (٧٧٥)هـ[15]

تاريخ الإسلام

تاريخ الأعيان

أخبار الدولة التركية

سير الظاهر برقوق

طبقات الحنيفة

لابن دقماق القاهري: ت(٨٠٩)هـ[16]

مناقب الإمام أبي الليث لأحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم:
ت(٨٦٢)هـ[17]

اختصر الجواهر المضيئة" لابراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي:
ت(٩٥٦)هـ.[18]

---

[11] "الطبقات السنية" ٣٤٧/١ ، ٣٥١.

[12] "الطبقات السنية" ٣٦٠/١

[13] "الطبقات السنية"١٥٥/٤، ١٥٦

[14] "الطبقات السنية" ٥١/٢، ٥٢

[15] "الطبقات السنية" ٣٦٦/٤، ٣٦٧.

[16] "الطبقات السنية" ٢٢٥/١

[17] "الطبقات السنية" ٤٢/٢، ٤٣.

[18] "الطبقات السنية" ٢٢/١، ٢٢٣.

الشقائق النعمانية، في علماء الدولة العثمانية: لابن طاش كبرى: ت(٩٦٨)هـ[19]

الإبانة في الرد على المشنعين على أبي حنيفة لأبي القاسم البلخي: [20]

<u>ثانيا: علم الهيئة (الفلك والنجوم)</u>

كتاب الأنواء"

كتاب الباه أو المياه

كتاب القبلة والزوال

كتاب الكسوف.

لأبي حنيفة أحمد بن داود الدنيوري: ت(٢٨٢)هـ [21]

<u>ثالثا: علم الجبر والحساب والهندسة:</u>

نوادر الجبر.

الجبر والمقابلة.

الجمع والتفريق.

النخب في حساب الهند.

كتاب حساب الدرر.

لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ت(٢٨٢)هـ [22]

<u>رابعا: علم الفلسفة والمنطق</u>

كتاب إصلاح المنطق" لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري : ت(٢٨٢)هـ[23]

شرح الشمسية" لابن التركماني: ت(٧٤٤) هـ [24]

شرح الشمسية في المنطق للعيني: ت(٨٩٣)هـ [25]

<u>خامسا: علم الطب والصيدلة</u>

الشفاء

القانون

---

[19] "الطبقات السنية" ١٠٨/٢ ، ١٠٩

[20] "الطبقات السنية" ٣٦٥/١

[21] "الطبقات السنية" ٣٤٧/١ – ٣٥١.

[22] "الطبقات السنية" ٣٣/٤ – ٣٦.

[23] "الطبقات السنية" ٣٣/٤. – ٣٦.

[24] "الطبقات السنية" ٣٨٩/١، ٣٩٠.

[25] "الطبقات السنية" ٢٧٩/٤، ٢٨٠.

مختصر في النبض بالعجمة
الانصاف
الأدوية
لابن سينا : ت(٤٢٨)هـ ([526])
الشفاء" لحاجي باشا الرومي: ت(٨١٦)هـ ([527])
المحور الرابع: مصنفات في العلوم الأخرى
الإعجاز في الأحاجي والألغاز" في الألغاز
صفوة الصفوة" نظم في الحكمة
زينةالدهر" ذيلبة على "دمية القصر
لأبوالمعالي الخطيري: ت(٥٦٨)هـ ([528])
الأبحاث الجلية في مسالة ابن تيمة"
أحكام الرماية
لابن التركماني : ت(٧٤٤) هـ ([529])
شرح عروض بن الحاجب لابن التركماني
مرآة الأدب في علم المعاني، والبيان ،والبديع، نظم فيه "التخليص لابن عرب شاه: ت(٨٥٤)هـ ([530])
الفواتح المسكية في الفواتح الملكية
شمس الآفاق، في علم الحروف والأوفاق" لعبدالرحمن البسطامي: ت(٨٥٨)هـ ([531])
الكواكب النيرات، في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات" للديري: (٨٦٧)هـ ([532])
شرح الوشاح: في المعاني والبيان
شرح الخزرجية" في العروض للعيني: ت(٨٩٣)هـ ([533])
الشافية في علم العروض والقافية" نظم لشهاب الدين الكوراني : ت(٨٩٣)هـ([534])

([526])"الطبقات السنية" ١٣٦/٣ – ١٤٣.
([527])"الطبقات السنية" ٢٢/٣
([528])"الطبقات السنية" ١٠/٤-١٢
([529])"الطبقات السنية"٣٨٩/١، ٣٩٠
([530])"الطبقات السنية" ٥٨/٢.
([531])"الطبقات السنية" ٢٩٠/٤
([532])"الطبقات السنية" ٢٢/٤-٢٤
([533])"الطبقات السنية" ٢٧٩/٤ ، ٢٨٠
([534])"الطبقات السنية" ٢٨٠/١ – ٢٨٣.

روضة الرائض في علم الفرائض نظم
شفاء الكلم، بمدح النبي الكريم نظم
الجوهر المنضد، في علم الخليل بن أحمد "في التعبير، نحو أربعة آلاف بيت لعبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطرخاني: ت(٩٠١)هـ[35]
الغرائب والغوامض والملتقطات" لعبدبن عبدالله بن أبي القاسم الغزنوي:[36]
قراءة أبي عمرو" لأبي زيد الأنصاري: ت(٢٥٥)هـ[37]

[35] ()"الطبقات السنية" ٤/٤٠٨.
[36] ()"الطبقات السنية" ٤/٩٢٨.
[37] ()"الطبقات السنية" ٤/٣٣- ٣٦.

الفصل الرابع
أماكن التعليم لأصحاب المذهب الحنفي كما وردت في كتاب "الطبقات السنية"

المحور الأول: المدارس :

(١)مدارس بالقاهرة :

المدرسة المنصورية[38]

أنشأها الملك المنصور قلاوون، بدى فى عمارتها فى صفر سنة ٦٨٤هـ. وانتهت فى جمادى الأولى من هذه السنة، وهذه المدرسة كائنة بمسجده، فى شارع المعز لدين الله. [39]وقد نصب للإقراء بهذه المدرسة ابن منصور الدمشقي المتوفى (٧٨٢) هـ[40]ودرس بها نجم الدين أبو الطاهر إسحاق بن على بن يحيى : ت: (٧١١) [41]

المدرسة الحسامية[42]

بناها الأمير حسام الدين طرنطاوى المنصورى نائب السلطنة بمصر إلى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء والشافعية، أن هذه المدرسة أنشئت فى سنة ٦٨٤ هـ. وعرفت هذه المدرسة فيما بعد بإسم جامع أبى الفضل، حيث يوجد فى هذه المدرسة قبر الأمير طرنطاوى وبجواره قبر لآخر بإسم الشيخ أبى الفضل، ولهذا عرفت المدرسة بإسم جامع أبى الفضل[43]وقد درس وأعاد بها ابن الزركى المتوفى (٧٣٨)[44]ودرس بها نجم الدين أبو الطاهر إسحاق بن على بن يحيى: (٧١١) [45]

المدرسة المهندارية[46]

خارج باب زويلة، فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل، بخط جامع الماردانى، خارج الدرب الأحمر. على يمينه من سلك من الدرب الأحمر طالبا جامع الماردانى، بناها الأمير بهاء الدين أحمد ابن أقوش العزيزى

---

[38] " الطبقات السنية " ٤١١/١، ٢٢٣/٣، ٣٢٥/٤، ١٥٦/٢

[39] " حاشية النجوم الزاهرة"٣٢٥/٦، ٣٢٦

[40] "الطبقات السنية "٣٢٩/١، ٣٢٥/٤

[41] " الطبقات السنية " ١٥٦/٢

[42] " الطبقات السنية "٣٢٩/١، ٣٢٥/٤

[43] " حاشية النجوم الزاهرة " ١٤٥/١٠

[44] " الطبقات السنية " ٣٢٩/١

[45] " الطبقات السنية " ٣٢٩/١، ٣٢٥/٤

[46] " حاشية الطبقات السنية " ٣٠٥/٤

المهندار للحنفية، سنة ٧٢٥ هـ [٥٤٧]وقد ولى مشيخة هذه المدرسة الشيخ أمين الدين بن أبى بكر بن مصلح الدين المتوفى (٨٥٦) هـ [٥٤٨]

المدرسة الظاهرية[٥٤٩]

توجد مدرستان بشارع المعز لدين الله يطلق عليهما هذا الإسم، الأولى أنشأها السلطان برقوق فبدأ بوضع أساسها يوم ٨ ذى القعدة من سنة ٧٨٦ هـ، واتم بناؤها فى مستهل ربيع الأول سنة ٧٨٨هـ ويطلق عليها المدرسة الظاهرية الجديدة تميزا لها من المدرسة الظاهرية الركنية التى أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فى سنة ٦٦٢ هـ، ومدرسة السلطان برقوق لا تزال قائمة وتعرف بجامع السلطان برقوق [٥٥٠]وقد فوض لشهاب الدين أحمد بن أبى يزيد ابن محمد، المشهور بمولانا زاده المتوفى: (٧٩١) هـ تدريس الحديث بهذه المدرسة أول ما فتحت[٥٥١]

المدرسة الصرعتمشية: [٥٥٢]

ابتدأ فى بناء هذه المدرسة الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى فى شهر رمضان سنة ٧٥٦ هـ وانتهت فى جمادى الأولى سنة ٧٥٧، وقد جاءت من أبداع المبانى وأجلها وأحسنها قالبا

وأبهجها منظر وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وقفا على الفقهاء الحنفية ورتب بها درسا للحديث وأجرى لهم جميعا من وقف رتبه لهم، وتعرف الآن بجامع صرغتمش[٥٥٣]

وقد درس الحديث بها شهاب الدين أحمد بن أبى يزيد بن محمد المشهور بمولانا زاده المتوفى: (٧٩١) هـ وقرأ فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح[٥٥٤]

ودرس بها كذلك أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن أحمد بن محمد الطرخانى المتوفى: (٩٠١) هـ[٥٥٥]

---

[٥٤٧] " الطبقات السنية " ٣٠٥/٤، ٣٠٦

[٥٤٨] " الطبقات السنية " ٣٠٥/٤.

[٥٤٩] " الطبقات السنية " ٣١٧/١

[٥٥٠] حاشية النجوم الزاهرة "، ٢٤٠/١١

[٥٥١] " الطبقات السنية " ٣١٧/١

[٥٥٢] " الطبقات السنية " ٣١٧/١، ٤٠٧/٤

[٥٥٣] " حاشية النجوم الزاهرة " ٣٠٨/١٠، ٣٠٩

[٥٥٤] " الطبقات السنية " ٣١٦/١، ٣١٧

[٥٥٥] " الطبقات السنية " ٤٠٧/٤

المدرسة القانبانية(٥٦)

مدرسة قانى باى بن عبدالله المحمدى، ولا تزال قائمة باسم الجامع المحمدى فى النهاية الشرقية من شارع شيخون الموصل من الصليبة إلى ميدان صلاح الدين عند قسم بوليس الخليفة(٥٧) وقد قرر الظاهر الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن أبى يزيد المتوفى: (٨٥٢) هـ شيخا للحنفية بهذه المدرسة(٥٨)

المدرسة الطغجية: (٥٩)

وهى بخط حارة البقر، خارج بابي زويلة، أنشأها الأمير سيف الدين طغجى بن عبدالله الأشرفى، وأصله من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وكان قتل طغجى سنة ثمان وتسعين وستمائة(٦٠) وأول من درس بها شهاب الدين داود بن عثمان بن يعقوب المتوفى :(٧٠٥)هـ(٦١)

المدرسة النحاسية(٦٢)

وهى من مدارس الحنفية بالقاهرة تولى مشيخة هذه المدرسة برهان الدين المصرى الدمشقى المتوفى (٨٩٩) هـ وهو إبراهيم بن عبد الله، واختصر " مجمع البحرين " وزاد عليه زيادات حسنة(٦٣)

مدرسة الناصر حسن(٦٤)

درس بهذه المدرسة أحمد بن أبى بكر بن محمد العبادي نسبة لمنية عباد، قرية بالغربية والمتوفى (٨٠١)هـ. وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم(٦٥)

المدرسة الشيخونية(٦٦)

توجد فى شارع شيخون، ويوجد كذلك جامع شيخون بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرملة، وأن قانى باى ابن عبد الله المحمدى عمر مدرسة برأس سويقة منعم، فيحتمل أن يكون جامع شيخون هو نفس المدرسة المذكورة(٦٧)

---

(٥٦)" الطبقات السنية " ١٨٨/١
(٥٧)" الطبقات السنية " ١٨٨/١
(٥٨)" حاشية النجوم الزاهرة " ٣٩/١١
(٥٩)" الطبقات السنية " ٢٢٣/٣
(٦٠)" النجوم الزاهرة " ١٨٣/٨، حاشية الطبقات السنية " ٢٢٣/٣
(٦١)" الطبقات السنية " ٢٢٣
(٦٢)" الطبقات السنية " ٢٠٣/١
(٦٣)السابق، نفس الصفحة
(٦٤)" الطبقات السنية " ٢٨٨/١
(٦٥)السابق، نفس الصفحة
(٦٦)" الطبقات السنية " ١٠٣/٢
(٦٧)" حاشية النجوم الزاهرة " ٣٩/١١

وولى مشيخة هذه المرسة ابن العجمي المتوفى (٨٣٣) هـ[68]

المدرسة السيوفية[69]

محلها من جملة دار الوزير المأمون محمد بم فاتك البطائحى وقفها السلطان صلاح الدين يرسف بن أيوب على الحنفية سنة ٥٧٢هـ، وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وعرفت بالمدرسة السيوفية لأن سوق السيوفيين كان فى ذاك الوقت على بابها، وتعرف هذه المدرسة بإسم جامع الشيخ مطهر[70] وأعاد بهذه المدرسة ابن حمود المتوفى (٦٤٢)هـ[71]

المدرسة الفخرية[72]

المدرسة الفخرية التى بمصر بين السورين، وكان مقررا فيها درس للحنفية، ودرس للمالكية، ودرس للحنابلة، وكذلك للصوفية، وكان درس الحنفية للقاضي شمس الدين الديرى[73]

ودرس بهذه المدرسة القاضى برهان الدين بن سعد الدين الديرى المتوفى (٨٧٦)هـ فى حياة والده، قبل استكماله خمس عشرة سنة[74] ودرس بها أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن على بن محمد المعروف بابن فلوس : ت : (٦٣٧)هـ[75]

المدرسة الفارقانية[76]

وهى مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى، فتحت سنة ست وسبعين وستمائة، وبها درس الشافعية والحنفية، وهى موجودة بشارع درب سعادة، بقسم الدرب الأحمر.

وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا، أو جامع الحبشلى، مجددها[77]

ودرس بها نجم الدين أبو الطاهر إسحاق بن على بن يحيى: ت(٧١١)هـ[78]

---

[68] " الطبقات السنية " ١٠٣/٢

[69] " الطبقات السنية " ٢١٥/١

[70] " حاشية النجوم الزاهرة، ٢٩٠/٥

[71] " الطبقات السنية " ٢١٥/١

[72] " الطبقات السنية " ٢٣٠/١، ١٧٤

[73] " الدارس "، ٤٣٠/١

[74] الطبقات السنية" ٢٣١/١٢.

[75] الطبقات ١٧٤/٢، الجواهر المضيئة برقم ٣١٧. كشف الظنون ٦٦٤/١.

[76] " الطبقات السنية " ١٢٢/٢، ١٥٦/٢

[77] " حواشي النجوم الزاهرة " ٢٦٢/٧

[78] " الطبقات السنية " ١٥٦/٢، " الجواهر المضيئة " برقم٢٩٨،"الدرر الكامنة" ٣٨١/١، "كشف الظنون "٢٣٠٨/٢

مدرسة اللا لا [579]

بالقاهرة، ولعله جامع اللالا الذى أنشأه لاجين اللالا[580] وولى مشيخة هذه المدرسة الإمام تقي الدين بن محمد الشمنى : ت : (٨٧٢)هـ وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة فامتنع[581]

المدرسة البدرية[582]

وتنسب هذه المدرسة إلى الأمير بيدمر البدرى، منشئها، وتعرف الآن بجامع البهلوان، بشارع أم الغلام على رأس حارة الجعادية، بقسم الجمالية، بالقرب من المشهد الحسيني[583]

وكان مدرسا بها أحمد البلبيسى : ت : (٩٨٣)هـ[584]

المدرسة البرقوقية :

وكان خطيبها أبو المعالي أحمد بن محمد بن على : ت : (٨٧١)هـ قرأ على السخاوى "الأربعين النووية ".[585]

المدرسة الألجيهية : [586]

تنسب هذه المدرسة إلى الجاى اليوسفي، وهى خارج باب زويلة، بالقرب من قلعة الجبل، بخط سويقة العزى، وكان بها درس للفقهاء الشافعية، ودرس للفقهاء الحنفية، وهى توجد بشارع سوق السلام.[587]

ودرس بهذه المدرسة أبو المعالي أحمد بن محمد بن على : ت : (٨٧١) هـ الذى استقر بعد أبيه فى التدريس بهذه المدرسة، وكان حافظا لكتاب الله، وقرأ على السخاوى.." الأربعين النووية " [588]

المدرسة الصالحية :

وكان إمام الحنفية بهذه المدرسة الحسيني بن عمر ابن طاهر الفارسي :ت: (٥٧٥/٥٧٢)هـ. الفقيه، الطبيب الماهر، المحدث [589]

(٢) مدارس ببغداد

---

[579] " الطبقات السنية " ٨٢/٢

[580] " حاشية النجوم الزاهرة "١٨٩/٩

[581] "الطبقات السنية " ٨٢/٢ "شذرات الذهب"٣١٣/٧ "الضوء اللامع"١٧٤/٢-١٧٨

[582] " الطبقات السنية " ١٣٤/٢

[583] "النجوم الزاهرة"١٨١/١٠،١٨٠

[584] " الطبقات السنية "١٣٤/٢

[585] " الطبقات السنية " ٦٩/٢،٦٨"الضوء اللامع"١٥٤/٢

[586] " الطبقات السنية " ٦٩/٢،٦٨

[587] " حواشي النجوم الزاهرة " ٢٠٤/٨، ٢٠٥

[588] " الطبقات السنية " ٦٨/٢، ٦٩

[589] " الطبقات السنية " ١٥٥/١ " الجواهر المضيئة " برقم ٥١١

المدرسة التتشية :

وهى إحدى مدارس الحنفية ببغداد الشرقية، وتنسب إلى خماتكين مملوك السلطان تتش بن ألب أرسلان، وتقع المدرسة بمشرعة درب دينار على دجلة قبالة جامع الآصقية، ودرس بها أبو محمد عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء بن عرفنجه الفقيه ت : (٦٢٢) هـ فقد قرأ المذهب والخلاف، وناظر، وأفتى، وأعاد بالمدرسة المذكورة.[٥٩٠]

المدرسة الموفقية :

على شاطئ دجلة ودرس بها أبو العباس البغداى ت : (٥٨٤)هـ[٥٩١]

المدرسة التاجية :

ووعظ بها أبو الوفاء عبيد الله بن هبة الله القزوينى الواعظ ت : (٥٨٥).[٥٩٢]

المدرسة المغيثية :

ودرس بها عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم البلدي : ت : (٥٩٦)هـ[٥٩٣]

مدرسة سوق العميد :

ودرس بها أبو محمد اللمغانى : ت : (٦٠٥) هـ [٥٩٤]

المدرسة الذيركية :

بسوق العميد، ناظر ودرس بها أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام ابن إسماعيل : ت : (٦٤٦-٦٤٠) هـ [٥٩٥]

المدرسة النظامية :ودرس بها أبو العباس القونوى، قاضى القضاة بمدينة قونية، العالم، المفسر، الفقيه، النحوي.[٥٩٦]

---

[٥٩٠] " الطبقات السنية " ٣٦٤،٣٦٥/٤

[٥٩١] " الطبقات السنية " ٣٣٠/١

[٥٩٢] " الطبقات السنية " ٤٣٠،٤٣١/٤

[٥٩٣] " الطبقات السنية " ٣٧٥،٣٧٦/٤

[٥٩٤] " الطبقات السنية " ٣٣٨،٣٣٩/٤

[٥٩٥] " الطبقات السنية " ٢٨٦،٢٨٧/٤

[٥٩٦] " الطبقات السنية " ٨/٢، الجواهر المضيئة، برقم ١٦٦

المدرسة المستنصرية :

وستدعى للتدريس بها أيام المستنصر بالله، أبو الفتح الأنصاري، من رجال القرن السابع الهجري.[٥٩٧]

(٣) مدارس بتركـيا

المدارس الثمان باصطنبول :

بناها السلطان محمد خان بن مراد خان، وذلك بعد فتحه لاصطنبول سنة سبع وخمسين وثمانمائة أبواب.[٥٩٨]

ومن جملة ما درس بهذه المدارس من الحنفية، تاج الدين الحميدى : ت: (٦٧٣) هـ[٥٩٩] وابن سراج الدين الجبابرى الأنصارى : ت: (١٠٠٨)هـ[٦٠٠] وابن الخطيب الرومى : ت :(٩٢٠)هـ[٦٠١]

مدرسة أياصوفيا :

ودرس بها ابن شيخ دروز : ت: (٩٨٥) هـ بتعين عثمانيا بطريق التقاعد.[٦٠٢]

ودرس بها إبن سراج الدين الجبابرى الأنصارى : ت: (١٠٠٨) هـ[٦٠٣] وتاج الدين الحميدى : ت : (٦٧٣)هـ.[٦٠٤]

مدرسة رستم باشا بمدينة اسطنبول :

ودرس بهذه المدرسة أحمد بن أبى السعود بن محمد الرومى : ت: (٩٧٠)هـ وكان نادر زمانه فى الذكاء والحفظ والآداب، كان يحفظ مقامات الحريرى على ظهر غيب، توفى وعمره لم يجاوز الثلاثين سنة.[٦٠٥]

---

[٥٩٧] " الطبقات السنية " ١٣٠/٢، الجواهر المضيئة برقم ٢٨٠

[٥٩٨] " الطبقات السنية " ٣٢٧/٤

[٥٩٩] " الطبقات السنية " ٢٠٢/١، ٢٠٣

[٦٠٠] " الطبقات السنية " ٣٥١/١

[٦٠١] " الطبقات السنية " ١٧١/١

[٦٠٢] " الطبقات السنية " ٢٤/٣، ٢٥

[٦٠٣] " الطبقات السنية " ٣٥١/١

[٦٠٤] " الطبقات السنية " ٢٠٢/١، ٢٠٣

[٦٠٥] " الطبقات السنية " ٣١٢/١، ٣١٣

مدرسة منلا حسرو بمدينة بروسة، ومدرسة ابن ولى الدين ببروسة، ومدرسة داود باشا باصطنبول، ومدرسة مصطفى باشا بمدينة ككويزة، والمدرسة الخاصكية والدة السلطان بمغييسا، ومدرسة شاه زادة، بمدينة اصطنبول :

وقد تنقل التدريس بهذه المدارس ابن شيخ دروز : ت: (٩٨٥)هـ.[٦٠٦]

مدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان :

ودرس بهذه المدرسة ابن سراج الدين الجبابرى الأنصارى : ت : (١٠٠٨)هـ.[٦٠٧]

مدرسة السلطان بايزيد خان :

ودرس بهذه المدرسة أحمد بن سليمان بن كمال باشا : ت (٩٤٠) هـ وكان إماما بارعا فى التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصرف، والمعانى، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك وتفرد فى إتقان كل علم من هذه العلوم [٦٠٨]

مدرسة مرادية بروسة :

تولى التدريس بهذه المدرسة ابن الخطيب الرومى وتوفى وهو مدرس بها سنة: (٩٢٠)هـ[٦٠٩]

مدرسة سليمية اصطنبول :

وتولى التدريس بهذه المدرسة تاج الدين الحميدى : ت : (٦٧٣)هـ[٦١٠]

المدارس السليمانية :

ودرس بإحدى هذه المدارس أحمد بن حسن بن عبد المحسن الرومى : ت : (٩٩٥)هـ[٦١١]

---

[٦٠٦] " الطبقات السنية " ٢٤/٣، ٢٥

[٦٠٧] " الطبقات السنية " ٣٥١/١

[٦٠٨] " الطبقات السنية " ٣٥٥/١

[٦٠٩] " الطبقات السنية " ١٧١/١

[٦١٠] " الطبقات السنية " ٢٠٢/١، ٢٠٣

[٦١١] " الطبقات السنية " ٣٣٠/١

مدرسة محمد باشا :

بناها المرحوم محمد باشا باسم أحمد بن بروح الله بن سيدى ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الجبابرى : ت: (١٠٠٨)هـ٦١٢

مدرسة السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان :

بمدينة اسطنول ودرس بها أحمد الرومى الكرميانى، الشهير بشمس الدين الأصغر : ت : (٩٥٠)هـ وهو أول مدرس بها.٦١٣

(٤) مدارس بدمشق:

المدرسة الخاتونية : ٦١٤

وتوجد مدرستان بدمشق يطلق عليهما الخاتونية، والخاتونية البرانية، والخاتونية الجوانية. أما الخاتونية البرانية فهى مسجد خاتون على الشرف القبلى عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادى الشقراء، وهو مشهور بدمشق، واقفته الست خاتون أم شمس الملوك أخت الملك دقاق.٦١٥

ودرس بهذه المدرسة قاضى القضاة جلال الدين الرازى المتوفى: (٧٤٥) هـ٦١٦

أما الخاتونية الجوانية فهى بمحلة حجر الذهب أنشأتها خاتون بنت معين الدين أتر زوجة الشهيد نور الدين محمود بن زنكى وتنسب إليها.٦١٧

المدرسة القصاعية : ٦١٨

بحارة القصاعين أنشأتها خطبلسى خاتون بنت ككجا فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وقيل أسمها فاطمة بنت الأمير كوكجا، وكان شرط الواقف فيها إذا تعذر الحضور بالمدرسة يخبر

بالجامع بالرواق الشمالى، وأن شرط المدرس بها أن يكون أعلم الحنفية بالأصلين.٦١٩

ودرس بهذه المدرسة قاضى القضاة جلال الدين الرازى المتوفى (٧٤٥)هـ٦٢٠

---

٦١٢ " الطبقات السنية " ٣٥١/١

٦١٣ " الطبقات السنية " ١٣٦/٢

٦١٤ " الطبقات السنية " ٣٢٥،٢١٢/١

٦١٥ " الدارس " ٥٠٢/١

٦١٦ " الطبقات السنية " ٣٢٤/١ :٣٢٥

٦١٧ " الدارس " ٥٠٧/١

٦١٨ " الطبقات السنية " ٣٢٥/١، ٣٩٦

٦١٩ " الدارس " ٥٦٥/١

٦٢٠ " الطبقات السنية " ٣٢٥/١

المدرسة الريحانية :[٦٢١]

جوار المدرسة النورية لغرب منشئها خواجا ريحان الطواشى خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكى فى سنة خمس وستين وخمسمائة، ووقف عليها أوقافا معلومة مشهورة.[٦٢٢]

وأعاد بهذه المدرسة ابن الفصيح المتوفى (٧٥٥)هـ.[٦٢٣]

ودرس بهذه المدرسة نجم الدين الخليل بن على بن الحسين بن على المتوفى (٦٤١)هـ.[٦٢٤]

المدرسة العذراوية :[٦٢٥]

بحارة الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب السعادة، وفيها باب ينفذ إليها، وهى قفت على الشافعية والحنفية. أنشأتها الست عذراء بنت أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب.[٦٢٦]

ودرس بهذه المدرسة برهان الدين المعروف بابن عبد الحق المتوفى (٧٤٠)هـ الذى فوض إليه قضاء الديار المصرية.[٦٢٧]

المدرسة القيمازية : [٦٢٨]

داخل بابى النصر والفرج، منشئها صارم الدين قايمار النجمى المتوفى (٥٩٦)هـ من أكابر الدولة الصلاحية، كان كثير الصدقات والأوقاف، وقد تصدق فى يوم بسبعة آلاف دينار، وهو واقف المدرسة القيمازية شرقى القلعة المنصورة.[٦٢٩]

وقد درس بهذه المدرسة الآب كره رمى المتوفى (٧٣٢)هـ، وقد كان فقيها، نحويا، منطقيا، واشتهر بالتوضع، وقد ترك التدريس بهذه المدرسة لوالده، وبعد موت والده رجع إليها مرة أخرى [٦٣٠]

---

[٦٢١] " الطبقات السنية " ٣/١،٢٢٠/٣٩٦

[٦٢٢] " الدارس "١٥٢٢

[٦٢٣] " الطبقات السنية " ٣٩٦/١

[٦٢٤] السابق،٢٢٠/٣

[٦٢٥] " الطبقات السنية " ٢١٢/١

[٦٢٦] " الدارس " ٣٧٣/١

[٦٢٧] " الطبقات السنية " ٢١٢/١

[٦٢٨] " الطبقات السنية " ١٩٧/١

[٦٢٩] " الدارس " ٥٧٢،٥٧٢/١

[٦٣٠] " الطبقات السنية " ١٩٧/١

المدرسة الصادرية :٦٣١
داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموى الغربى، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله، وهى أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وأول من درس بها الإمام العام على بن زنكى الكاشان، ثم أبى الحسن البلخى، وبعده أبو العيش الدمشقى، وبعده مجد الدين الحنفى، ثم أوحد الدمشقى، ثم رشيد الدين الغزنوى، وبعده عرقر بن مسعود، وبعده أوحد الدين الكعكى. وبعده الرضى الملتانى الهندي.٦٣٢
ثم درس بعدهم فى هذه المدرسة برهان الدين إبراهيم بن محمود الغزنوى، المعروف بأبى الهول.٦٣٣
المدرسة الطرخانية : ٦٣٤
بجيرون، أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان، وكانت تعرف بدار طرخان، كانت للشريف أبى عبد الله بن أبى الحسن، فوقفها سنقر الموصلى وجعلها مدرسة لأصحاب أبى حنيفة، أنشأت للشيخ برهان الدين أبى الحسن على البلخى فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وهو أول من درس بها.٦٣٥
ودرس بهذه المدرسة الحسين بن سليمان بن فزازة الدمشقى المتوفى (٧١٩)هـ وهو من تلاة القرآن بالسبع.٦٣٦
المدرسة المقدمية : ٦٣٧
توجد مدرستان بدمشق تعرف كلا منهما بالمقدمية . المقدمية الجوانية داخل باب الفراديس الجديد، منشئها الأمير شمس الدين محمد بن المقدم فى الأيام الصلاحية سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.٦٣٨
أما المقدمية البرانية فهى بحارة الركنية بسفح قاسيون شرقى الصالحية.٦٣٩ وكان شيخ الإقراء بهذه المدرسة الحسين بن سليمان فزازه الدمشقى المتوفى (٧١٩)هـ فقد تلا بالروايات السبع على القاسم علم الدين.٦٤٠

---

٦٣١ " الطبقات السنية " ٢٤٠/١، ٢٤١
٦٣٢ " الدارس " ٥٣٧/١، ٥٣٨
٦٣٣ " الطبقات السنية " ٢٤٠/١، ٢٤١
٦٣٤ " الطبقات السنية " ١٣٥/٣
٦٣٥ " الدارس " ٥٣٩/١، ٥٤٠
٦٣٦ " الطبقات السنية " ١٣٥/٣
٦٣٧ " الطبقات السنية " ١٣٥/٣
٦٣٨ " الدارس " ٥٩٤/١
٦٣٩ " الدارس " ٣٥٤/١
٦٤٠ " الطبقات السنية " ١٣٥/٣

المدرسة الشبلية البرانية :[641]

المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثورى، بانيها الطواشى شبل الدولة الحسامى فى سنة ست وعشرين وستمائة، واقف الشبلية التى بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامى، نسبة إلى حسام الدين محمد بن لاجين ولدست الشام، وهو الذى بنى الشبلية الحنفية والخانقاه على الصوفية إلى جانبها، وكانت منزله.[642]

ودرس بهذه المدرسة الإمام تقى الدين أحمد بن سليمان بن أبى العز وهيب المتوفى (٦٨٥)هـ.[643]

المدرسة الزنجيلية : [644]

المدرسة الزنجارية خارج باب توما وباب السلامة، ويقال لها الزنجيلية، بالسبعة تجاه دار الأطعمة، وبها تربة وجامع بخطبة بمعلوم على الجامع الأموى، وهى من أحسن المدارس، أنشئت فى سنة ست وعشرين وستمائة أنشأها الأمير عز الدين أبو عمر عثمان بن على الزنجيلى. [645]

وكان شيخ الإقراء بهذه المدرسة الحسين بن سليمان بن فزازة الدمشقى المتوفى (٧١٩)هـ.[646]

المدرسة الركنية : [647]

المدرسة الركنية البرانية بالصالحية. منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكى فى سنة نيف وعشرين وستمائة، وكان هذا الأمير قليل الكلام، كثير الصدقات، فبنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون، وأوقف عليها أوقافا كثيرة، وأوقفها لفقهاء المذهب الحنفى.[648]

ودرس بهذه المدرسة الصدر أبو إسحاق البصراوى المتوفى (٦٦٧)هـ[649]

[641] " الطبقات السنية " ٣٥٤/١
[642] " الدارس " ٥٣٠/١، ٥٣١
[643] " الطبقات السنية " ٣٥٤/١، ٣٥٥
[644] " الطبقات السنية " ١٣٥/٣
[645] " الدارس " ٥٢٦/١
[646] " الطبقات السنية " ١٣٥/٣
[647] " الطبقات السنية " ١٧٥/١
[648] " الدارس " ٥١٩/١
[649] " الطبقات السنية " ١٧٥/١

المدرسة العزية : [٦٥٠]

المدرسة العزية البرانية، وقفها بالشرف الأعلى شمالى ميدان القصر خارج دمشق، وهى مدرسة الأمير عز الدين استادار المعظمى المعروف بصاحب صرخد، أنشأها فى سنة ست وعشرين وستمائة.[٦٥١]

ودرس بهذه المدرسة عبد العزيز بن قزاوغلى المتوفى (٦٦٦)هـ.[٦٥٢]

المدرسة العزية الجوانية : [٦٥٣]

بالكشك، تعرف هذه المدرسة بدار ابن منقذ، منشئها الأمير أبيك المعظمى استدار الملك المعظم، تولى التدريس بها داود بن يحيى ابن كامل القرشى البصروى الحنفى.[٦٥٤]

المدرسة العزخشاهية : [٦٥٥]

وتعرف بعز الدين فرخشاه، واقفها حظ الخير خاتون ابنه إبراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه، وهى زوجة شاهنشاه بن أيوب أخى صلاح الدين وذلك فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. فهى من مدارس الحنفية بدمشق [٦٥٦]

ودرس بهذه المدرسة زكريا بن محمود بن زكرى، الفقيه.[٦٥٧]

المدرسة المعظمية : [٦٥٨]

بالصالحية بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسة العزيزية، أنشئت فى سنة إحدى وعشرين وستمائة للملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الفقيه، الأديب.[٦٥٩]

درس بهذه المدرسة أبو البيع سليمان بن عثمان بن يوسف المتوفى (٦٩٠)هـ.[٦٦٠]

---

[٦٥٠] " الطبقات السنية " ٣٥٦/٤
[٦٥١] " الدارس " ٥٥٠/١
[٦٥٢] " الطبقات السنية " ٣٥٥،٣٥٦/٤
[٦٥٣] " الطبقات السنية " ٢٤٠/٣
[٦٥٤] " الطبقات السنية " ٢٤٠/٣، الدارس ٥٥٥،٥٥٦/١
[٦٥٥] " الطبقات السنية " ٢٦٢/٣
[٦٥٦] " الدارس " ٥٦١/١
[٦٥٧] " الطبقات السنية " ٢٦٢/٣
[٦٥٨] " الطبقات السنية " ٥٥/٤
[٦٥٩] " الدارس " ٥٧٩/١
[٦٦٠] " الطبقات السنية " ٥٥/٤

المدرسة القليجية : [661]
الموصى بوقفها الأمير سيف الدين على بن قليج النورى إلى قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدولة الشافعى، وعمرها بعد وفاة الموصي فى سنة خمس وأربعين وستمائه، وبها قبر الواقف، وهى المدرسة القليجية الحنفية قبلى الخضراء قبلى الجامع الأموي شمالى الصدرية.[662]
درس بها الإمام بهاء الدين أبو صابر أيوب بن أبى بكر بن إبراهيم ابن هبة الله المتوفى (٦٤٩)هـ. وكان شيخ الحديث بها.[663]
المدرسة المعينية :
وباشر التدريسبها أبو العباس الرومى، الدمشقى المعروف بابن الشهاب : ت: (٧١٧)هـ[664]
مدرسة عز الدين أيبك :
ودرس بها ابن فلوس : ت:(٦٣٧)هـ وكان عالما فاضلا درس أصول الدين، أصول الفقه، له علم بالعربية والمنطق والطب.[665]
(٥) مدارس بحلب
المدرسة الجردبكية بحلب :
ودرس بهذه المدرسة نجم الدين أبو إسحاق الحلبى : ت : (٧٤٠)هـ. وكانت وفاته بهذه المدرسة.[666]
المدرسة الكلتاوية / الكلياوية :
ودرس بهذه المدرسة سعد الله بن سعد بن على ابن إسماعيل الهمذانى العينتابي : ت :(٨٢١)هـ.[667]
المدرسة العصرونية :
وقد تولى هذه المدرسة تاج الدين بن أبى الفضل السنجاري العقيلي : ت : (٦٧٦) هـ. وكذلك قضاء حلب لطائفة الحنفية، ونظر الأوقاف.[668]

[661] " الطبقات السنية " ٢٢٥/٢
[662] " الدارس " ٥٦٩/١، ٥٧٠
[663] " الطبقات السنية " ٢٢٥/٢
[664] " الدارس "٥٦٩/١، ٥٧٠
[665] " الطبقات السنية " ١٧٤/٢ " الجواهر المضيئة " برقم ٣١٧ " الدارس " ٥٤٠،٥٤١/١
[666] " الطبقات السنية " ١٧٩/١
[667] " الطبقات السنية " ٨/٤
[668] " الطبقات السنية " ٣٦٥/٤، ٣٦٦

المدرسة الشهابية :

وباشر التدريس بهذه المدرسة شهاب الدين الحلبى، المعروف بابن البرهان ت : (٧٣٨)هـ. وكان فقيها، فاضلا، له مشاركة فى علوم عديدة، بارعا فى مذهبه.[٦٦٩]

المدرسة الأتابكية :

ودرس بها سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل الهمزانى ت : (٨٢١)هـ.[٦٧٠]

ودرس بها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنيجي : ت : (٦٤٠).[٦٧١]

المدرسة الحلاوية :

ودرس بهذه المدرسة الشيخ الفقيه، الحنفى أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله، الشهير بابن أميم الدولة ت: (٦٩١) هـ.[٦٧٢]

(٦) مدارس فى أماكن متفرقة

مدرسة عثمان الزنجيلي :

بالجانب الغربى من المسجد الحرام ونظر وقفها أبو على الهندى : ت:(٨٢٤)هـ[٦٧٣]

المدرسة البلدية بالقدس :

المدرسة المعظمية بالقدس:

ودرس بها خير الدين العجمي : ت:(٨١٠)هـ [٦٧٤]

مدرسة الوزير إبراهيم باشا بقسطنطينية :

ودرس بها عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومى إلى أن توفى (٦٢٤)هـ.[٦٧٥]

المدرسة الخيزرانية :[٦٧٦]

---

[٦٦٩] " الطبقات السنية " ٢٦٠/١

[٦٧٠] " الطبقات السنية " ٨/٤

[٦٧١] " الطبقات السنية " ٢٠٤/١

[٦٧٢] " الطبقات السنية " ٢٠٢/١

[٦٧٣] " الطبقات السنية " ١٢٤/٣

[٦٧٤] " الطبقات السنية " ٢٢١/٣، ٢٢٠

[٦٧٥] " الطبقات السنية " ٣٦٢/٤

[٦٧٦] " الطبقات السنية " ٣٣٩/٤

المدرسة الأمينية ببصرى :

ودرس بها الصدر أبو إسحاق البصراوى : ت:(٦٦٧)هـ.٦٧٧

والمدرسة الأمينية قبلى باب الزيادة من أبواب الجامع الأموى المسمى قديما بباب الساعات، لأنه كان هناك بنكاب الساعات يعلم منها كل ساعة تمضى من النهار، عليها عصافير من نحاس ووجه حية من نحاس وغراب، فإذا تمت الساعة خرجت الحية، وصفرت العصافير، وصاح الغراب، وسقطت حصاة،٦٧٨

المدرسة الدمانية بالشام :

ودرس بها أبو العباس البصراوى : ت (٧١٤) هـ، كان فاضلا، ملازما للإشتغال والمطالعة، حج مرات، وحدث عن القاضى شمس الدين بن عطاء بأحاديث من "المسند"و"العلامات"٦٧٩

المدرسة الشبلية :

ودرس بها أحمد المارديني : ت:(٦٩٨)هـ٦٨٠

المدرسة السلطانية بنيسابور :

وكان يدرس فيها الفقيه أبو الفتح النيسابورى : ت:(٥٠٤)هـ. وكان أديبا فاضلا، مليح الشعر.٦٨١

المحور الثاني : الأربطـه والحنقاوات :

ذكر المولى تقى الدين بن عبد القادر : ت :(١٠١٠/١٠٥)هـ فى كتابه "الطبقات السنية " بعض الأماكن التى باشر فيها أصحاب المذهب الحنفى عملية التعليم، والتعلم وهى

الأربطة، والخانقاوات. وهذه الأماكن التى كانت معدة للحراسة ولتعبد الصوفية استغلت كأماكن تعليمية غير تقليدية آتت ثمارها العلمية.

فالخانقاة :

أو خابكاه " كلمة فارسية معناها دار للتعبد وتعتبر من المنشآت التى كانت تخصص لإيواء المتصوفة والمنقطعين للعبادة وكانت شمس فى الدولة العثمانية " بالتكايا " مفردها "تكية"، وانتشرت هذه المؤسسات فى الأقطار

---

٦٧٧ " الطبقات السنية " ١٧٥/١

٦٧٨ " الدارس " ١٧٧/١، ١٧٨

٦٧٩ " الطبقات السنية " ١١٦/٢

٦٨٠ " الطبقات السنية " ١٣٤/٢، " الجواهر المضيئة " برقم ٢٨٦

٦٨١ " الطبقات السنية " ١٤٤،١٤٥/٢"الجواهر المضيئة"برقم٢٨٩

الإسلامية المختلفة ولا سيما إيران ومصر والأقطار العثمانية، ولقد أقيمت أول خانقاه فى الإسلام فى حوالى سنة (٤٠٠)هـ.[٦٨٢]

والرباط :

فهو نوع من المبانى العسكرية كان يسكنه المجاهدون على الحدود ليدافعوا عن حدود الإسلام بحد السيف ويتلقى فيه هؤلاء المجاهدون تربية دينية بجانب التربية العسكرية، ولما زالت عن الرباطات صفاتها الحربية أصبحت بيوتا للتثقيف والعبادة يسكنها الصوفية.[٦٨٣]

خانقاه شيخون :

"سيخو"وهى فى خط الصليبة، خارج القاهرة، تجاه جامع شيخو، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ورتبها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة، فعظم قدرها، وتخرج بها كثير من أهل العلم، وتعرف بجامع شيخون القبلي.[٦٨٤]

وتولى تدريس الحديث بها أوما فتحت عبد الله بن خليل بن عثمان الزولي : ت :(٧٦٣)هـ ونزل بها شهاب الدين اليمانى، المعروفبابن العرب : ت :(٨٣٠)هـ وقرأ على إمامها خير الدين سليمان بن عبد الله، وكان خازن الكتب بها الشيخ سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومى : ت : (٨١٤)هـ.[٦٨٥]

الخانقاه السرياقوسية : [٦٨٦]

خانقاه السميساطى :

نسبة للسميساطي أبى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الجشمي من أكابر الرؤساء بدمشق، وسميساط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية.[٦٨٧]

وفى بها عبد العزيز بن محمد بن محمود الختينى : ت : (٦٩٧)هـ وكان موصوفا بالفضيلة، والزهد، والإنقطاع، والتقلل من الدنيا، وكان يكتب خطا جيدا، وكان متقنا لما يكتب.[٦٨٨]

---

[٦٨٢] د/ أبو الحمد محمود فرغلى، الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فىالقاهرة، ط ٣، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦ صـ ٣٨)

[٦٨٣] المرجع السابق، ص ٤٧

[٦٨٤] " الطبقات السنية " ٧،٨،١٦٦/٢٦٣،٤/١ " المنهل الصافي " ٢٠٣/١،"خطط المقريزى"٤٢٠/٢ " النجوم الزاهرة " ٣٩/١١

[٦٨٥] " الطبقات السنية " ١٦٦/٤، ٢٦٣/١، ٧،٨/٤

[٦٨٦] " الطبقات السنية " ٣١٨/١، ٣١٩

[٦٨٧] " الدارس " ١٥١/٢

[٦٨٨] " الطبقات السنية " ٣٥٥/٤

الأربطـــة :-

الرباط العديمى :

ظاهر القاهرة وتوفى به ابن العديم الحلبى : ت : (٧٠٤)هـ الإمام العالم العامل، كان ملازما لصحبة الفقراء، وأعرض عن المناصب.٦٨٩

رباط الموصل :

فأبو العباس ابن أبى الكرم : ت : (٦٥٠)هـ وكان فقيها حسنا، متدينا، كثير التلاوة للقرآن، درس بالموصل، وولى مشيخة بعض أربطتها.٦٩٠

المحور الثالث : الجوامع والمساجد والمحاريب، خزانة الكتب

جوامع بالقاهرة

جامع عمرو بن العاص بالقاهرة : ٦٩١

وبنى الجامع فى سنة إحدى وعشرين، وكان طوله خمسين ذراعا فى عرض ثلاثين، ويقال أنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة، منهم : الزبير بن العوام، والمقداد بن

الأسود، وعبادة ابن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو ذر الغفارى، وأبو بصره الغفاري، ومحمية ابن جزء الزبيدي، نبيه بن صواب وغيرهم. ولم يكن للمسجد الذى بناه عمرو محراب مجوف، وسقفه مطأطأ جدا ولا صحن له، وأول من صلى عليه من الموتى به فى داخله أبو الحسين سعيد بن عثمان.٦٩٢

هذا وقد هدم المسجد أكثر من مرة وحدثت فيه بعض الزيادات والتعديلات وتولى خطابته من الحنفية ابن العديم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد : ت : (٦٧٧)هـ.٦٩٣

الجامع الأقمر بشارع المعز لدين الله : ٦٩٤

وهذا الجامع يعد من مفاخر العمارة الفاطمية. وهو من المساجد المعلقة، فقد كانت تحته جوانيت. وألحق به حوض لشرب الدواب وتعد واجهة هذا المسجد من أروع الزخارف الإسلامية، ويوجد على واجهة الجامع النص التأسيسي، وكتب على باب المنبر نص يحمل إسم السلطان الملك الظاهر برقوق.٦٩٥

---

٦٨٩ " الطبقات السنية " ٣٨٨/٤

٦٩٠ " الطبقات السنية " ٩٤/٢ " الجواهرالمضيئة "برقم ٢٤٥

٦٩١ " الطبقات السنية " ٢٩٣/٤

٦٩٢ " النجوم الزاهرة " ٦٦/١ :٦٨

٦٩٣ " الطبقات السنية " ٢٩٣/٤

٦٩٤ " الطبقات السنية " ٢٩٠/٤، ٢٩١

٦٩٥ د/ أبو الحمد محمود فرغلى، الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية بالقاهرة،مرجع سابق ص ٢١٤

وتولى خطابة هذا المسجد من الحنفية زين الدين التفهنى ت : (٨٠٥)هـ وكذلك عدة مناصب منها التدريس، والقضاء.[٦٩٦]

جامع شيخون : [٦٩٧]

هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة.[٦٩٨]

منشأ هذا الجامع الأمير شيخو العمرى الناصرى كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وكان الجامع أول منشآت هذا الأمير.[٦٩٩]

وتولى الخطابة والإمامة بهذا الجامع من الحنفية عبد الله بن خليل بن عثمان الزولي : ت : (٧٦٣)هـ[٧٠٠]

الجامع الحاكمى (جامع الحاكم بأمر الله) :

ودرس فيه لطائفة المحدثين عبد الكريم بن عبد النور ابن منير بن عبد الكريم : ت : (٧٣٥)هـ[٧٠١]

ويقع هذا المسجد حاليا بنهاية شارع المعز لدين الله (بالجمالية) أمر بإنشائه الخليفة الفاطمى الثانى (العزيز بالله بن المعز لدين الله) فى سنة (٣٩٣) فى إتمام البناء وأكمله فى سنة (٤٠٣)هـ. ولهذا سمي المسجد بإسم " جامع الحاكم ".[٧٠٢]

مسجد المؤيد بالقلعة :

وقد رتب السلطان المؤيد للتدريس بهذا المسجد الذي بناه بالقلعة، وتخرج به جماعة من الجركسة أبو المحاس التركمانى : ت : (٨٢٣)هـ[٧٠٣]

جامع الماردانى :

ودرس فيه ركن الدين القرمى، المعروف بالمرتعش : ت :(٧٨٣)هـ[٧٠٤]

وجامع الماردانى هو جامع ألطنبغا الماردانى، خارج باب زويلة بجوار خط التبانة، ويقع الآن فى شارع التبانة، قسم الدرب الأحمر بالقاهرة.[٧٠٥]

الجامع الأزهر : [٧٠٦]

---

[٦٩٦] " الطبقات السنية " ٢٩٠،٢٩١/٤، "النجوم الزاهرة"١٧٥/١٥، "شذرات الذهب"٢١٤/٧

[٦٩٧] " الطبقات السنية " ١٦٦/٤

[٦٩٨] " النجوم الزاهرة " ٣٩/١١

[٦٩٩] د/ أبو الحمد محمود فرغلى، مرجع سابق، ص ١٠٩

[٧٠٠] " الطبقات السنية " ١٦٦/٤

[٧٠١] " الطبقات السنية " ٣٧٥/٤

[٧٠٢] د/ أبو الحمد محمود فرغلى، الدليل

[٧٠٣] " الطبقات السنية " ٢٦٢/٢، ٢٦٣، "الضوء اللامع"٣١/٣، ٣٣، "العقد النميس"٣٨٨/٣ - ٣٩٢

[٧٠٤] " الطبقات السنية " ٦٥،٦٦/٢،"شذرات الذهب"٢٧٩/٣

[٧٠٥] "حاشية النجوم الزاهرة"١١٢/٩

[٧٠٦] " الطبقات السنية " ٣٦٧/٦٥،٦٦،٤/٢، ٣٦٨

والجامع الأزهر هو أول جامع شيد بالقاهرة، أنشأه القائد جوهر الصقلى بأمر مولاه الإمام أبى تميم معد أمير المؤمنين المعز لدين الله رابع الخلفاء الفاطيين.

شرع فى بنائه سنة (٣٥٩)هـ وكان الفراغ منه فى سنة (٣٦١)هـ، وكان الغرض منه أن يكون مسجدا جامعا للقاهرة أسوة بجامع عمر بن العاص بالفسطاط وجامع أحمد بن طولون بالقطائع هذا إلى جانب تهيئته ليكون معهدا لفئة معينة من الطلاب لتعليم الفقه الشيعى ونشره

.ودرس به ركن الدين القرمي، المعروف بالمرتعش : ت :(٧٨٣)هـ. الذى حكم بالقرم ثلاثين سنة وناب فى الحكم، وتولى إفتاء دار العدل.[٧٠٧]

وتصدر للتدريس بهذا الجامع ابن الدهانه، عبد القادر بن محمد القادرى وصار من أعيان المفتيين.[٧٠٨]

(٢) جوامع ببغداد

جامع القصر ببغداد :

أملى بهذا الجامع صاعد بن سيابن عبد الله بن إبراهيم القاضى ت: (٥٢٠)هـ، ولما توفى أبو الفضل اللمغانى(٦٤٩/٦٤٠) هـ صلى عليه فى هذا الجامع.[٧٠٩]

جامع السلطان ببغداد :

ودرس فى هذا الجامع أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني / الدمغاني : ت :(٦٤٩/٦٤٠) هـ[٧١٠]

وجامع السلطان خلف مسجد المؤيد [٧١١]

جامع المنصور ببغداد :

---

[٧٠٧] " الطبقات السنية " ٦٥،٦٦/٢،"ذرات الذهب"٢٧٩/٣، "كشف الظنون " ٥٤٩/١

[٧٠٨] " الطبقات السنية " ٣٦٧،٣٦٨/٤، "الضوء اللامع" ٢٩٨/٤

[٧٠٩] " الطبقات السنية " ٧٩/٤ :٨٠، ٤٨٧

[٧١٠] " الطبقات السنية " ١٨٧/٤، ١٨٨

[٧١١] " الدارس "٤٢٦/٢

فأبو الفوارس الزينى : ت :(٤٩١)هـ أملى بجامع المنصور خمسة وعشرين مجلسا، وأملى بمكة المشرفة والمدينة الشريفة مجالس [٧١٢]

المسجد الجامع فى الرصافة :

وقد تولى القضاء فيه عافية بن يزيد بن قيس بن عافية ينتهى نسبه إلى يعرب بن قصطان الكوفي وقد كان المهدى أشرك فى القضاء بينه وبين محمد بن عبد الله بن علاقة، فكان يقضيان جميعا فى المسجد الجامع، هذا فى أدناه وهذا فى أقصاه.[٧١٣]

(٣) جوامع بدمشق:

الجامع الأموي بدمشق :

وقد نزل العديد من فقهاء الحنفية فى هذا الجامع وكانت لهم بصمات واضحة فى نقل العلم بكافة فروعه، وقد كان لهذا الجامع الريادةدمشق.

فقد درس بهذا الجامع أحمد الهندى المحقق [٧١٤]

وأبو إسحاق الدمشقى : ت : (٦٧٧)هـ كان إماما بالمقصورة الكندية الشرقية بجامع دمشق، تصدر بها لإقراء النحو.[٧١٥]

وكذلك قدم الإمام المحقق عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن إبراهيم بن مسعود الهندى الدلوي، من رجال القرن العاشر الهجرى دمشق، ونزل بالجامع الأموي، وقرأ عليه صاحب "الغرف العلية".[٧١٦]

مسجد أسد الدين :

ودرس بهذ المسجد من الحنفية أبو محمد بن أبى عبد الله الحريرى ت : (٥٨٤)هـ. وكان فقيها فاضلا، مليح الوعظ، غزير الفضل، حسن الأخلاق، متدينا.[٧١٧]

---

[٧١٢] " الطبقات السنية " ١١٠/٤، ١١١،"البداية والنهاية"١٥٥/١٢، ١٥٦، "النجوم الزاهرة"١٦٢/٥

[٧١٣] " الطبقات السنية " ١١٥/٤ : ١١٧، "تاريخ بغداد" ٣٠٧/١٢-٣١٠، "تقريب التهذيب"٦١/٥،٦٠، "تهذيب التهذيب"٦١/٥،٣٠، "الجواهر المضيئة"برقم:٦٧٦

[٧١٤] " الطبقات السنية " ١٣٥/٢،١٣٤

[٧١٥] " الطبقات السنية " ١٧٤/١، "الجواهر المضيئة" برقم:٦، "المنهل الصافى"٢٣/١،٢٢، "النجوم الزاهرة"٨٠/٧

[٧١٦] " الطبقات السنية " ٣٤٣/٤

[٧١٧] " الطبقات السنية " ٢٢٦/٤،٢٢٥، "الجواهر المضيئة"برقم: ٧٢٦

(٤) جوامع أخــرى

جامع بخارى :

وتولى الإمامة بهذا الجامع من الحنفية، أبو نصر بن الفضل الخيزاخزى وعقد له مجلس الإملاء وكذلك بهذا الجامع.[٧١٨]

جامع حلب : وتصدر بهذا الجامع الشيخ سعد الدين بن على بن إسماعيل الهذانى ت : (٨١٧)هـ. وكان شيخا فاضلا، عاقلا، دينا، له مروءة ومكارم أخلاق، وله وقع فى النفوس، لخيره وعلمه ونفعه للطلبة، وإحسانه إليهم بعلمه وجاهه.[٧١٩]

الجامع الكبير بأصبهان :

وكان خطيب هذا الجامع من الحنفية، عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن على، الخطببى، الأسدى النسفى الأصبهانى.[٧٢٠]

(٥) المشاهد والحاريب

تعددت أماكن التعليم عند أصحاب المذهب الحنفى كما ذكر المولى تقى الدين بن عبد القادر فى كتابه " الطبقات السنية " فشملت : المشاهد، والمحاريب.

فالمشهد (الضريح)

من العمائر التى أعتنى بتشييدها بهيئة فاخرة حيث يدفن أهل الفضل من المسلمين ويسمى أحيانا قبة أو تربة وكان صاحب الضريح يدفن فيه ويوضع فوقه تركيبة من الحجر أو الآجر أو تابوت من الخشب ثم يغطى بقبة، وكثيرا ما كانت الأضرحة تبنى للسلاطين والأمراء ملحقة بالجوامع أو المدارس التى كانوا يشيدونها.[٧٢١]

أما المحراب :

فهو علامة لتعيين جدار القبلة التى يجب أن يتجه إليها المسلمون فى صلاتهم ولا يتسع إلا لشخص واحد وهو الإمام. ولقد وجد من السنة الثانية من الهجرة أى منذ استقرار الاتجاه فى الصلاة نحو الكعبة.[٧٢٢]

وفيما يلى عرضا لذلك :

---

[٧١٨] " الطبقات السنية " ٣٦٩/١، "الجواهر المضيئة " برقم:١٢٠، "اللباب"٤٠٠/١

[٧١٩] " الطبقات السنية " ٩/٤، "أنباء العمر"٤١/٣، "شذرات الذهب"١٢٤،١٢٥/٧، "الضوء اللامع"٢٤٨/٣

[٧٢٠] " الطبقات السنية " ٢٢٦/٤

[٧٢١] د/ أبو الحمد محمود فر غلى، الدليل الموجز ص ٤٠

[٧٢٢] المرجع السابق، ص ٣٢

شهد الإمام الأعظم أبى حنيفى النعمان ببغداد : ودرس فيه أبو على الصفار وحسام الدين البغدادى توفى سنة نيف وخمسين وسبعمائة. والقاضى أبو منصور الهيتى : ت : (٥٣٧)هـ٧٢٣

محراب الحنفية بدمشق :

وكان إمام هذا المحراب من الحنفية، أبو الفرج إبراهيم ابن يوسف بن محمد البوني : ت : (٦١٢)هـ. المقرئ، المحدث.٧٢٤

(٦) خزانة الكتب

تعددت أماكن التعليم عند أصحاب المذهب الحمفى كما يذكر المولى تقى الدين ابن عبد القادر التميمى فى كتابه " الطبقات السنية فى تراجم الحنفية "فشملت، خزائن الكتب (المكتبات) وإن دل هذا فإنما يدل على إهتمام أصحاب المذهب بالتعليم وأماكنه والكتب ومصادرها، وحرصهم على أن يكون ضمن مؤسساتهم العلمية والتعليمية خزانة خاصة للكتب.

وقد تنوعت تلك الخزائن وتعددت تبعا للمكان أو المؤسسة الملحقة بها فمنها ما هو ملحق بقصور الخلفاء والسلاطين، ومنها ما هو ملحق بالمساجد والجوامع والمشاهد، ومنها ما هو ملحق بالمدارس. إلى آخره.

والجدير بالذكر أن أصحاب المذهب كانوا يمتلكون زمام الأمور فى هذه الخزائن (المكتبات) لأنهم كانوا يعلمون بوظيفة (الخازن) لهذه الخزانات (المكتبات) وفيما يلي عرضا لذلك :

الأمير مخلص الدين العقيلى : ت :(٥٥٢)هـ

كان ناظرا لخزانة كتب الملك العادل نور الدين الشهيد بحلب ٥[illegible] وقد كانت خزائن الملوك تحوى الآلاف من المصنفات وغرائب الكتب ونوادرها حرصا من الملوك على أن تكون خزائن كتبهم أعظم وأفضل الخزائن، ويذكر لنا ابن خلكان فى كتابه " وفيات الأعيان " أن هذه الخزائن كانت مفتوحة للعلماء وطلاب العلم، ومنها ما هو مقتصر على بعض العلماء.

عبد العزيز بن على بن أبى سعيد الخوارزمي : ت : (٥٦٨)هـ

سكن بغداد، وكان ينزل بمشهد أبى حنيفة، ويتولى خزانة الكتب هناك.٧٢٦

الحسين بن على بن بشار بن عبد الله الشبلى : ت: (٧٣٧)هـ

---

[٧٢٣] " الطبقات السنية " ١٠٧/٣، ١٠٨، ٢٢٠/١، ٢٢١

[٧٢٤] " الطبقات السنية " ٢٥٣/١

[٧٢٥] " الطبقات السنية " ٣٧٠/٤، " معجم الأدباء " ١٦/١٦ :١٩

[٧٢٦] " الطبقات السنية " ٣٤٩/٤، ٣٥٠، " الجواهر المضيئة " برقم ٨٢٩

كان ناظر الشبلية بدمشق، ومعيدها، وخازن الكتب بدار الحديث الأشرقية، وكان يحب الحديث وروايته.[٧٢٧]
الشيخ سعد الدين بن خليل بن سليمان الرومي : ت : (٨١٤)هـ
خازن الكتب بالشيخونية، والخادم الكبير بها، كان بارعا فاضلا، علامة فى الفقه والعربية، لا تصانيف فى التصريف وغيره.[٧٢٨]

المحور الرابع : مجالس الإملاء:

تقديم :

لعبت مجالس الإملاء دورا بالغ الأهمية فى نقل المعرفة بشتى أنواعها وبخاصة فى فنون اللغة، والحديث الشريف ولعل المؤلفات التى حملت هذا الاسم خير دليل على ذلك ومنها: (أمالي ثعلب) و (أمالي أبى على القالي) و (أمالي الزجاج).

فالأمالى هي نتيجة لمجالس الإملاء، ولقد ساهم أصحاب المذهب الحنفي إسهاما واضحا فى هذه المجالس كما ذكر المولى تقي ابن عبد القادر فى كتابه (الطبقات السنية) خلال ترجمة لأصحاب المذهب.

ومجلس الإملاء هو أن يجلس عالم من العلماء، ويحيط به مجموعة متفاوتة العدد من التلاميذ، ومعهم الأقلام، والمحابر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم، ويقوم التلاميذ بكتابة ما يلقيه عليهم العالم، ويسمون ما تتمخض عنه تلك المجالس بـ (الأمالى).[٧٢٩]

ومن الملاحظ أن تلك المجالس لم يكن بتصدي للإملاء فيها إلا من وثق بنفسه، وقدرته العلمية، وكفاءته اللغوية والفكرية، واشتهرت أيضا سمعته، ووثق به الناس، وشهدوا له بالفضل والأمانة، وغزارة العلم.

ولقد كان الطالب الذى يحضر هذه المجالس ويسجل تلك الأمالى فى قراطيسه يسجل اسم العالم صاحب المجلس، والمكان سواء أكان فى مسجد أو مدرسة، أو أى مكان آخر، والزمان الذى عقد فيه المجلس (اليوم والتاريخ).

---

[٧٢٧] " الطبقات السنية " ١٥٠/٣، " الدرر الكامنة " ١٤٦/٢، ١٤٧
[٧٢٨] " الطبقات السنية " ٧/٤، ٨، " بغية الوعاة " ٥٧٨/١، " درة الحجال " ٢٩٠/٣
[٧٢٩] د / حاجى خليفه. كشف الظنون، ٤٢٧/١-٤٢٨

وفيما يلي عرضا لأهم مجالس الإملاء لأصحاب المذهب الحنفي :
مجالس إملاء فى القرن الثالث الهجري :
القاضى ابن منصور الشجري البغدادي : ت: (٢٦٠) هـ
وهو : القاضى أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور، كان عالما بالأحكام، والقرآن، وأيام الناس، والأدب، والتواريخ وله فيها مصنفات، كان متساهلا فى الحديث، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، أملى كتاب فى السير.[٧٣٠]
مجالس إملاء فى القرن الرابع الهجري :
مجلس أبو محمد الحارثي : ت : (٣٤٠)هـ
وهو : عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث. فقيه، محدث روى عنه الفضل بن محمد الشعراني، والحسين بن الفضل البلخى وروى عنه أبو عبد الله بن منده، صنف " كشف الآثار " فى مناقب الإمام أبى حنيفة، وصنف " مسند أبى حنيفة " وأملى مناقب أبى حنيفة، وكان يستملى عليه أربعمائة مستمل.[٧٣١]
مجلس أبو على الشاشي : ت : (٣٤٤)هـ
وهو : أبو على أحمد بن محمد بن إسحاق، وقد جعل أبو الحسن الكرخى التدريس له حين فلج، وكان يقول : ما جاءنا أحفظ من أبى علي. وحدث القاضى أبو محمد النعمان، قال : حضرت أبا على الشاشي فى مجلس إملائه، وقد جاءه أبو جعفر الهندوانى، فسلم عليه، وأخذ يمتحنه فى مسائل الأصول، وكان أبو على الشاشي عارفا بها، فلما فرغ امتحن أبو على أبا جعفر بشئ من مسائل النوادر، فلم يحفظها، فكان ذلك سبب حفظ الهنداوانى للنوادر. وقال لأبى على : جئتك زائرا لا متكلما.[٧٣٢]

---

[٧٣٠] " الطبقات السنية " ٢/٩-١١ " الجواهر المضيئة " برقم ١٦٨ " شذرات الذهب" ٢/٣"طبقات القراء"٩٨/١ " معجم الأدباء " ١٠٢/٤-١٠٨
[٧٣١] " الطبقات السنية " ٢٣٣/٤، ٢٣٤ " تاريخ بغداد " ١٢٦/١٠، ١٢٧ " الجواهر المضيئة برقم ٧٣٤ " شذرات الذهب " ٣٥٧/٢
[٧٣٢] " الطبقات السنية " ٣٩/٢، ٤٠ " الجواهر المضيئة " برقم : ١٩١

مجلس أبو أحمد السنجى : ت : (٣٥٢)هـ
وهو : أبو أحمد بكر بن أحمد بن مالك بن جماع بن عبد الرحمن، كان فقيها، مناظرا، عقد له مجلس الإملاء.[٧٣٣]
مجلس أبو عبد الله الجعل البصري : ت : (٣٦٩)هـ
وهو : أبو عبد الله الحسين بن على البصري. كان من شيوخ المعتزلة، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم. قال القاضى أبو عبد الله العميرى : كان أبو عبد الله البصري مقداما فى علم الفقه والكلام مع كثرة أماليه فيهما، وتدريسه لهما.[٧٣٤]
مجلس إسماعيل بن عباد : ت: (٣٨٥)هـ
كان نادرة عصره، وأعجوبة دهره، نحوى، أديب، حدث وقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير عنه بحيث كان له ستة مستملين.[٧٣٥]
وفى مجالس الإملاء فى القرن الخامس الهجري :
مجلس القاضى المختار أبو سعد الإسماعيلى : ت : (٤٢٧)هـ
وهو : أبو سعد عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله. عقد له مجلس الإملاء بكره يوم السبت وكان يحضره المشايخ والفقهاء.[٧٣٦]
مجلس أبو محمد الناصحي : ت (٤٤٧)هـ
وهو : أبو محمد عبد الله بن الحسين، قاضى القضاة، وإمام المسلمين، وشيخ الحنفية فى عصره، ولى له مجلس فى النظر، والتدريس، والفتوى، والتصنيف. وعقد له مجلس الإملاء.[٧٣٧]
مجلس أبو الفوارس الريني : ت :(٤٩١)هـ
وهو : طراد بن محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب. سمع فى صباه من أبى الفتح هلال بن محمد الحفار، وأبى نصر النرسي. قال ابن النجار : عمر حتى إنفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وأملى خمسة وعشرين مجلسا بجامع المنصور، وأملى بمكة المشرفة والمدينة الشريفة مجالس.[٧٣٨]

---

[٧٣٣] " الطبقات السنية " ٢٥٣/٢ "الجواهر المضيئة"١٧١/١، ١٧٢
[٧٣٤] " الطبقات السنية " ١٥٤/٣، ١٥٥ " الجواهر المضيئة " ١٢٢/٢ " شذرات الذهب"٦٨/٣"
[٧٣٥] " الطبقات السنية " ١٢١/٤ " البداية والنهاية ٣١٤/١١-٣١٦ " معجم الأدباء "١٦٨/٦ " شذرات الذهب " ١١٣/٣-١١٦ " النجوم الزاهرة " ١٦٩/٤-١٧١ " وفيات الأعيان " ٢٢٨/١-٢٣٣
[٧٣٦] " الطبقات السنية " ٣٢٣/٤ " الجواهر المضيئة " برقم : ٧٩٩
[٧٣٧] " الطبقات السنية " ١٦٦/٤،١٦٥ "الجواهر المضيئة"برقم : ٧٠١
[٧٣٨] " الطبقات السنية " ١١٠/٤، ١١١ " البداية والنهاية " ١٥٥/١٢، ١٥٦ " الجواهر المضيئة " برقم : ٦٧٤ " النجوم الزاهرة ١٦٢/٥"

ومن مجالس الإملاء فى القرن السادس الهجري :
مجلس القاضى صاعد بن يسار : ت : (٥٢٠) هـ
وهو : القاضى صاعد بن يسار بن عبد الله بن إبراهيم. سمع من أبى إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، وغيره. حدث ببغداد بـ " كتاب الترمذي " وغيره. وأملى بجامع القصر. وروى عنه محمد بن ناصر.[٧٣٩]
مجلس أبو الفتح الخلمي : ت: (٥٤٧) هـ
وهو : أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد، أقام ببخاري مدة يتفقه، وسمع بها القاضى أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوى، وأبا المعين ميمون بن محمد بن محمد التسعى، والسيد أبا إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين وكتب عنهم إملاء.[٧٤٠]
خلاصة
مما سبق يتضح شيوع مجالس الإملاء لأصحاب المذهب الحنفي، وأن هذه المجالس كان لا يتصدى لها إلا من عنده الكفاءة العلمية، واللغوية، وقبول العامة والخاصة، وقد حفلت بغداد بهذه المجالس لأنها حاضرة الدولة الإسلامية.
ومن الملاحظ أن مجالس الإملاء انتشرت منذ القرن الثالث الهجري فى الحواضر الإسلامية، وإن كان ثقل تلك المجالس متمركزا فى بغداد لأنها مقر الخلافة، ومركز الحركة العلمية.
إن عدد طلبة العلم فى تلك المجالس كان متفاوتا، فمنها ما كان يزيد عن الآلاف والدليل على ذلك ظهور " المستملين " وهم الذين يرددون كلمات الأستاذ وراءه حتى يسمع الحضور، ويكونون متفرقين فى المجلس كلا يسمع أخاه حتى نهاية المجلس.
فمثلا مجلس إسماعيل بن عباد : ت : (٣٨٥) هـ كان له ستة مستملين وكان يحضر هذه المجالس العلماء من كافة فروع المعرفة، بل قد يتعدى الأمر إلى أعظم من هذا فيحضره الخلفاء، والأمراء، والوزراء.
وإن كان محل عقد مجلس الإملاء فى بيت المملى، أو فى غيره من المساجد أو الجوامع أو المدارس فكانت هذه المجالس منها ما هو مقيد بكتاب معين لا

---
[٧٣٩] " الطبقات السنية"٧٩،٨٠/٤"البداية والنهاية"١٩٧/١٢"الجواهر المضيئة" برقم:٦٥٤ "شذرات الذهب" ٦١/٤
[٧٤٠] " الطبقات السنية " ٣٧/٢ " الجواهر المضيئة " برقم :١٨٧

يتعداه إلى غيره، ومنها ما يكون الإملاء من كتاب يقرأ فيه المملى، ومنها ما كان العالم (المملى) لا يلتزم بموضوع معين إنما يتعرض لأكثر من موضوع ويتناول أكثر من فن من فنون المعرفة فى المجلس الواحد.
فيجلس ويملى من خاطره بما فتح الله عليه كأن يورد الآية ثم يشرحها ويبين ألفاظها ويستدل على ذلك بالأحاديث الشريفة، ويستعين فى شرح المفردات بالأشعار العربية القديمة.
مما سبق يتضح لنا إسهامات أصحاب المذهب الحنفي فى هذه المجالس الإملائية وأنه كان لهم دور بارز فى هذه المجالس التى أمدتنا بتراث هائل من المعرفة على مر العصور والأزمان.

الفصل الخامس
الأوضاع التعليمية والقضايا التربوية، والأخلاقية

(١) أجور القضاة والمدرسين (القيمة والمصدر)

فى هذا الجزء من البحث تحدثت عن رواتب المدرسين والقضاة، وقد يتبادر إلى ذهن القارئ الدمج بين المدرسين والقضاة، ولكن بالنظر إلى أصحاب المذهب الحنفى نجد أنهم جمعوا بين عدة وظائف فى آن واحد فنجد المدرس يسند إليه القضاء بجانب مهنة التدريس، والقاضى يسند إليه مهنة التدريس بجانب القضاء.

ومن خلال العرض الآتى نجد أن هناك تفاوتا فى هذه الرواتب على حسب الأقطار الإسلامية فنجد أن الأجره فى مصر تختلف عن بلاد الروم وهكذا. وقد كان أكثر الحنفية يقنعون بالقليل ولا يسعون إلى الرواتب العالية، وذلك أن فى القليل راحة للبال، وإذا حصل البعض على الرواتب العالية فكان إنفاقها فى وجوه الخير وخدمة العلماء والمتعلمين. وفيما يلى عرضا لذلك أجور القضاة والمدرسين :

<u>فى القرن الثانى الهجرى :</u>

فإبراهيم بن طهمان : ت : (١٦٣)هـ العالم الخرسانى، ذكره الذهبى فى "طبقات الحفاظ " حدث، وحدث عنه من سيوخه صفوان بن سليم، وأبو حنيفة الإمام. كان صحيح الحديث، روى له الأئمة الستة، وغيرهم قال الخطيب : كان لإبراهيم على بيت المال شئ، وكان يسخو به.[٧٤١]

<u>فى القرن الثالث الهجرى :</u>

فأبو محمد الهمزانى الأصبهانى : ت : (٢١٢) هـ وهو : أبو محمد الحسين ابن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان. تفقه على أبى يوسف القاضى، وروى له مسلم فى صحيحه. قال أبو نعيم : فى تاريخ أصبهان، كان دخله فى كل سنة مائة ألف درهم، فما وجبت عليه زكاة قط، وكانت جوائزه على المحدثين والفقهاء وأهل الفضل.[٧٤٢]

---

[٧٤١] " الطبقات السنية " ١٩٨/١، ١٩٩، " البداية والنهاية ١٤٦/١٠، "تاريخ بغداد " ١٠٥/٥ -١١١ " الجواهر المضيئة " برقم : ٢٤، " شذرات الذهب " ٢٥٧/١

[٧٤٢] " الطبقات السنية " ١٣٠/٣ " تاج الترجم " ٢٤ " تقريب التهذيب " ١٧٥/١ " الجواهر المضيئة " برقم : ٤٩٩

وأبو يعقوب التنوخي : ت: (٢٥٢)هـ. من علماء الحديث، رحل فى طلبه إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة. كان ثقة، وله مصنفات عدة، استدعاه المتوكل، ونصب له منبرا، فكان يحدث عليه، وحدث بالجامع، وأقطعه إقطاعا مبلغه فى كل سنة إثنا عشر ألفا، ورسم له صلة بخمسة آلاف درهم فى السنة، فكان يأخذها.[٧٤٣]

وأبو بكره الثقفى : ت : (٢٧٠)هـ. هو : بكار بن قتيبة بن عبد الله بن أبى بردعة ولى قضاء مصر من قبل المتوكل، وقد أجرى المتوكل على بكار فى الشهر مائة وثمانية وستين دينارا.[٧٤٤]

فى القرن السادس الهجرى :

فتجد الحسن بن الخطير أبى الحسين النعمانى : ت: (٥٩٨)هـ. كان مبرزا فى جميع العلوم، ويحفظ فى كل فن كتابا، رغبه العزيز بن الصلاح ابن أيوب فى المصير معه إلى مصر، وكان قبلا يدرس عند الصخرة بالقدس – فورد معه، وأجرى له كل شهر ستين دينارا، ومائة رطل خبزا، وخروفا وشمعة كل يوم [٧٤٥]

فى القرن السابع الهجرى :

فنجد تاج الدين الحميدى : ت: (٦٧٣) هـ. وقد كان مدرسا بمدارس متعددة منها : إحدى الثمان، وأيا صوفية، وسليمة أصطنبول، ثم مدرسة السلطان بايزيد خان، بمدينة أماسية،

ومفتيا بولايتها. فرغم من ذلك كله، وجعل له ثمانون درهما عثمانيا بطريق التقاعد.[٧٤٦]

فى القرن التاسع الهجرى :

فنجد خضر شاه الرومى : ت: (٨٥٣) هـ. الذى قرأ فى بلاده مبادئ العلوم، ثم رحل إلى الديار المصرية، وأقام بها خمس عشرة سنة، ملازما للإشتغال بالعلم، حتى مهر فيه، ثم عاد إلى الديار الرومية، ولم يقبل العمل فى مدارسها بخمسين درهما يوميا، وقال : إن الزيادة على الخمسة عشر درهما تشغل على قلبى، وتشوش خاطرى، وفى الخمسة عشر كفاية.[٧٤٧]

---

[٧٤٣] " الطبقات السنية " ١٥٤/٢،١٥٣، "شذرات الذهب"١٢٦/٢، "الجواهر المضيئة"برقم: ٢٦٩
[٧٤٤] " الطبقات السنية " ٢٤٣/٢-٢٤٦، "شذرات الذهب"١٥٨/٢، "النجوم الزاهرة"٤٧/٣
[٧٤٥] " الطبقات السنية " ٥٥/٣، "الجواهر المضيئة"برقم :٤٤ " معجم الأدباء"١٠٠/٨-١٠٨
[٧٤٦] " الطبقات السنية " ٢٠٢/١-٢٠٣، " شذرات الذهب" ٣٦٩/٨
[٧٤٧] " الطبقات السنية " ٢٠٤/٣-٢٠٥، " الشقائق النعمانية " ١٥٦/١، ١٥٧

وأحمد بن موسى، الشهير بالخيالى: ت: (٨٧٠/٨٨٦)هـ. وقد كان معيدا لخضر بك بسلطانه بروسة، وصار مدرسا بعدة مدارس، ولما مات المولى تاج الدين، الشهير بابن الخطيب، وهو مدرس بمدرسة أزنيق، عين مكانه السلطان محمد الخيالى، وجعل له كل يوم مائة وثلاثين درهما عثمانيا، وكان إذ ذاك متأهبا للحج، فلم يقبل، فألح عليه الوزير محمود باشا فى القبول، فقال له فى الجواب : لو أعطيتنى أنت وزارتك، وأعطانى السلطان سلطنته، ما تركت الحج لهما.[٧٤٨]

فى القرن العاشر الهجرى :

فنجد أحمد باشا ابن المولى حضر بك ابن جلال الدين : ت : (٩٢٧)هـ. كان من جملة الأفاضل بالديار الرومية، ولى التدريس بإحدى المدارس الثمان وسنه دون العشرين، ثم أعطى قضاء أسكوب ومدرستها ثم مفتيا بمدينة بروسه، وعين له كل يوم مائة درهم عثمانى.[٧٤٩]

وأحمد بن سليمان بن كمال باشا : ت: (٩٤٠)هـ. كان إماما فى العلوم العربية والشرعية، درس بعدة مدارس، تولى القضاء بعدة أماكن، وأعطى تدريس دار الحديث بأردنه، وعين له كل يوم من العلوفة مائة درهم عثمانى، ثم وجه إليه تدريس مدرسة السلطان بايزيد خان.[٧٥٠]

واحمد بن أبى السعود بن محمد الرومى : ت : (٩٧٠) هـ. كان نادرة زمانه فى الذكاء والحفظ والأدب، لم يسمع له فى عصره نظير، كان يحفظ " مقامات الحريرى " على ظهر غيب، درس فى مدرسة رستم باشا بخمسين عثمانيا، توفى وعمره لم يجاوز الثلاثين سنة. [٧٥١]

وحسن بن سنان الحسينى : ت : (٩٧٥) هـ. الفقيه، الأصولى، ولى قضاء بروسة، ثم قضاء أردنة، ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما عثمانيا بطريق التقاعد.[٧٥٢]

وابن شيخ دوروز : ت : (٩٨٥) هـ. وهو حامد بن محمد، صار مدرسا بعشرين عثمانيا فى مدرسة فلاخسرو، بمدينة بروسة، ثم انتقل فى عهده مدارس حتى صار مدرسا بأيا صوفيا، بتسعين عثمانيا بطريق التقاعد.[٧٥٣]

---

[٧٤٨] " الطبقات السنية " ٢/١١٣-١١٤، شذرات الذهب " ٧/٣٤٣-٣٤٤

[٧٤٩] " الطبقات السنية " ١/١٤٤-٢٤٥

[٧٥٠] " الطبقات السنية " ١/٣٥٥-٣٥٦، "شذرات الذهب"٨/٢٣٨-٢٣٩، "كشف الطنون"١/٤١

[٧٥١] " الطبقات السنية " ١/٣١٢-٣١٣، "شذرات الذهب"٨/٣٥٧

[٧٥٢] " الطبقات السنية " ٣/٦٢ " العقد المنظوم " ٢/٣٢٥-٣٢٧

[٧٥٣] " الطبقات السنية " ٣/٢٥-٢٥

وحسين بن محمد بن حسين، من رجال القرن العاشر الهجرى، قاضى القضاة بالديار المصرية، ولى التدريس فى عدة مدارس، ثم قاضيا فى عدة أماكن وعين له من العلوفة بطريق التقاعد ما جرت به عادة أمثاله.[٧٥٤]

مصدر الأجور والرواتب :

مما سبق يتضح أن هذه الأجور لها روافد متعدده للإنفاق ومنها :

بيت المال :

وهو بمثابة خزانة الدولة (وزارة المالية)

الإقطاعات :

وهى عبارة عن الأراضى والأحباس التى كان يعينها الحاكم، الوالى، الخليفة لبعض المدرسين والقضاة

الأوقاف :

حيث كانت لكل مدرسة أو دار علم أوقافا محبوسة لها. والخراج الذى تنتجه ينفق منه على هذه المنشأة

إستخلاص :

من خلال العرض السابق الذى تحدثنا فيه عن أجور المدرسين فى المدارس من خلال كتاب " الطبقات السنية " نجد أن أصحاب المذهب الحنفى كانت لهم الصدارة فى التدريس وهذا ليس من فراغ، فلقد تصدروا للتدريس بهذه المدارس بعلمهم وإمكانياتهم العلمية فى علوم اللغة والشريعة.إلخ.

وإذا كان أصحاب المذهب الحنفى حصلوا على الأجر فى مقابل التعليم فهذا هو المنطق الطبيعى. ولكن هناك بعض الأسئلة التى يجب أن نطرحها ونجيب عليها ومنها :

هل تصدر أصحاب المذهب لمكانة غير مؤهلين لها ؟ وهل كان تنقلهم فى عدة مدارس من أجل زيادة الرواتب ؟ وما أوجه إنفاق هذه الرواتب

وللإجابة على هذه الأسئلة نقول : إن أصحاب المذهب الحنفى لم يتصدروا لمكانة غير مؤهلين لها فكان المدرس لا يرقى إلى هذه المهنة إلا بعد التأهيل العلمى لهذه المرتبة، وكذلك تنقلهم إلى عدة مدارس كان من أجل تحصيلهم للعلم وطلبا له، كان منهم من يتنقل من مدرسة إلى أخرى إنقيادا لأمر الحكام.

[٧٥٤] " الطبقات السنية " ٣/١٥٨-١٥٩

أما عن أوجه إنفاق الرواتب بكانت مكرثة للعلماء وطلاب العلم. وقد كان منهم من يرضى بالرواتب الضئلة ولم ينصاع للحكام لأن فى القليل راحة للنفس.
هذا وهناك نقطة هامة يجب الإشارة إليها وهى مسألى السن فقد تصدر بعض أصحاب المذهب للتدريس وعمره لم يتجاوز العشرين من عمره، فهذا بعلمه وإطلاعه فقد كانوا يملكون عزائم قوية أهلتهم على المثابرة فى تحصيل العلم.
إن هذه الأجور لم تكن على درجة متساوية فى جميع المدارس، والأقطار الإسلامية، فقد كان هناك تفاوتا وذلك يبين طبيعة المدارس وكذلك الأقطار الإسلامية. هذا وقد أبلى أصحاب المذهب بلاء حسنا فى تعليم العلم وتعلمه.
يقول ركن الدين القرمى، المعروف بالمرتعش : ت : (٧٨٣) هـ شرف العلم فى ستة أوجه :
"موضوعه، وغايته، ومسائله، ووثوق براهينه، وشدة الحاجة إليه، وخساسة مقابله
ومن مظاهر التكسب الأخرى
إذا كانت هناك المرتبات المقررة للمدرسين وهذه المرتبات كانت تقدر بمدى إطلاع المرس وخبرته، وكذلك بنوع وطبيعة المدرسة التى يباشر التدريس فيها، وقد كانت هذه المرتبات تفى بمتطلبات المدرس، وإلى جانب المرتبات كانت هناك الجرايات من مأكل وخلافه من أدوات للكتابة، وكتب للإطلاع، بالرغم من ذلك فإن أصحاب المذهب الحنفى نجد البعض منهم رفض أخذ الأجر على التعليم وتكسب بعمل يده، ومن مظاهر التكسب، كتابة الكتب (النسخ بالأجر)، وكتابةالمصاحف
وفيما يلى عرضا لذلك :
النسخ بالأجر (كتابة الكتب)، كتابة المصاحف :

فأبو سعيد السيرافى : ت : (٣٦٨)هـ كان منقطع النظير فى النحو خاصة، كان زاهدا، لا يأكل إلا من كسب يده، كان لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس فى كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرها عشرة دراهم تكون قدر مؤنته، ثم يخرج إلى مجلسه. كان يقول ولده يوسف : " وضع والدى النحو فى المزابل بالاقناع ".[755]

ونجد كذلك حاتم بن إسماعيل، الذى كتب كتب أبى حنيفة عن حاتم ابن إسماعيل.[756]

وأبو على الزبيدى : ت : (٨٢٥) هـ كان محبا للحديث وأهله، ملازما على قراءته ومطالعته ونسخه واستنساخه، ومقابلته، حتى مر على " صحيح البخارى " ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة أكثر من مائة مرة.[757]

ونجد شهاب الدين بن موسى الهمامي، المعروف بالعجمي : ت: (٨٥٧) هـ قرأ القراءات، وتكسب بكتابة المصاحف.[758]

والحسن بن عبد الصمد الرومى : ت : (٨٩١). هـ كان رجلا عالما، عاملا، متورعا، قرأ على المولى خسرو، صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان، ثم صار معلما للسلطان محمد خان، ثن ولى قضاء العسكر، كان له خط حسن، كتب به كثير من الكتب منها : " صحاح الجوهرى " كتبه للسلطان محمد.[759]

إستخلاص :

مما سبق يتضح :

إذا تعددت روافد دخول المعلمين من أجور (مرتبات) وإقطاعات، وهبات من السلاطين والأمراء وخلافه، فإن بعض أصحاب المذهب رفض أخذ الأجر على التعليم، وتكسب من

---

[755] " الطبقات السنية " ٣/٧٠-٧٣، " البداية والنهاية ٢٩٤/١١، " الجواهر المضيئة " برقم : ٤٥٦ " شذرات الذهب " ٣/٦٥-٦٦، النجوم الزاهرة " ١٣٣/٤، ١٣٤

[756] " الطبقات السنية " ٧/٣ " الجواهر المضيئة " برقم : ٤١٠

[757] " الطبقات السنية " ٤٧/٤ " الضوء اللامع " ٢٥٩/٣، ٢٦٠

[758] " الطبقات السنية " ٢٦٩/١، " الضوء اللامع " ٢٢٤/١

[759] " الطبقات السنية " ٧٥/٣، "شذرات الذهب " ٤/٨، كشف الظنون " ٤٧٦/١

عمل يده، والبعض الآخر الذي حصلت له دنيا وفيرة من هذه الدخول فكان إنفاقها فى خدمة العلم والعلماء.
وإذا كان بعض أصحاب المذهب رفضوا أخذ المرتبات وتكسبوا بعمل يدهم من كتابة للكتب والمصاحف فهذا ساهم بدور بارز فى نقل التراث، لأنه لا بديل للكتابة فى هذه الفترة إلا بنسخ الكتب.
وقد كانت لبعض أصحاب المذهب بجانب تبحرهم فى العلوم صنائع ومهن يمتهنونها وكان دخل هذه المهن منصبا فى خدمة العلم.
فشريك بن عبد الله القاضى : ت : (١٧٧) هـ. وهو أحد الأئمة الأعلام، ممن صحب الإمام الأعظم، وأخذ عنه، وانتفع به. حدث عن أبى صخرة جامع بن شداد، وجامع بن أبى رشد، وسماك بن حرب، وغيرهم. وذكر إسحاق الأزرق، أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث. وروى عن شريك أنه قال : كنت أضرب اللبن بالكوفة، واشترى دفاتر أكتب فيها العلم.[٧٦٠]
(٣) العقوبات : أسبابها وكيفيتها
إذا كان أصحاب المذهب الحنفى قد تصدوا للتدريس والفتوى فإن هاتين المهنتين لا يخلوان من بعض الأخطاء فى حال ممارستهما لما فيهما من التعزير أحيانا والعقاب البدنى تارة أخرى، وهذا المبدأ أقره علماء النفس تحت مبدأ (الثواب والعقاب) والناظر فى العقوبات عند أصحاب المذهب الحنفى يجد أن العقوبات قد تكون من الغير، وقد تكون للغير، وقد تكون العقوبة لنفسه بسبب تقصير أو خلافه، لقد أقر الإمام الأعظم هذا المبدأ حينما قال : يوسف وزفر يصلحان لتأديب القضاة وأرباب الفتوى.
هذا وقد وردت بعض العقوبات للقضاة والمدرسين فى كتاب " الطبقات السنية " وفيما يلى عرضا لذلك :
أولا : العقاب من الغير :
تعددت أنواع العقوبات الصادرة من الغير لأرباب الفتوى والمدرسين ومنها :
النفي والطرد من البلاد :
فنجد أن حسام الدين البغدادي، الغورى الأصل، ولد ببغداد وتولى الحسبة بها، ثم القضاء، ثم قدم القاهرة، مستقر فى قضاء الحنفية، ولكنه كان كثير المزاح والهزل والسخف وبذاءة اللسان مع عدم معرفته بالشروط

[٧٦٠] " الطبقات السنية "٦٧/٤، ٦٨ " البداية والنهاية " ١٧١/١٠ " تاريخ بغداد " ٢٧٩/٩-٢٩٥ " تهذيب التهذيب " ٣٣٣/٤-٣٣٧ " الجواهر المضيئة " برقم:٦٤٢ " وفيات الأعيان " ٤٦٤/٢-٤٦٨

والسجلات، وعد مشاركة فى الفقه، وعي فى لسانه، واجتراء على رفقته وعلى غيرهم، فهجم جماعة عليه من المطبخ السلطاني، وكان قد أساء إلى بعضهم، وحكم على بعضهم فأقاموه، وخرقوا عمامته فى عنقه، ومزقوا ثيابه، وتناولوه بالنعال ثم شيع إلى منزله، ثم اقتحم العوام عليه بيته ونهبوه، فاقتضى رأي أهل الدولة أن يخرجوه من القاهرة، وشيعوه على أقبح صورة.[٧٦١]

وبذلك نجد أن السبب فى ذلك هو عدم المهابة، وفقدان الوقار والإجتراء على الناس.

العزل من الوظيفة :

هذا وقد كانت بعض الأخطاء توجب العزل من الوظيفة التى كان يعمل بها بسبب الخطأ فى هذه الوظيفة.

فنجد إسماعيل الرومي القرماني، كان مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأردنه، عزله القاضى عبد الرحمن بن المؤيد، وذلك بسبب الاختلاف فى مسألة من المسائل العلمية، فعزل عن التدريس وعين له كل يوم سبعين / ستين درهما عثمانيا، بطريق التقاعد، فقنع بذلك، ولزم بيته، واشتغل بالعلم والعبادة. [٧٦٢]

وبذلك نجد أن الخطأ فى المعنة عند أصحاب المذهب يستوجب العزل من هذه المهنة مع إعطاء المعزول حقه المادى.

الإبعاد عن مجلس السلاطين :

فقد كان السلاطين، والأمراء، يقربون العلماء منهم، ويعقدون لهم مجالس علمية للمناقشة والمدارسة، وهذه المجالس قد يحضرها العامة أحيانا، فإذا حدث من العالم شئ يخل بهذا المجلس فإن بعض السلاطين قد يبعده عن هذا المجلس، ولا يجالسه.

فنجد عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبى، الرومى، كان من جملة جلساء السلطان محمد خان ومصاحبيه، ثم حصل منه بحضرة السلطان ما أدى إلى إبعاده عنه، وعدم مجالسته له. وصار قاضيا بمدينة كوتاهية، إلى أن مات. وله العديد من المصنفات والتعليقات. [٧٦٣]

---

[٧٦١] " الطبقات السنية " ٣/١٠٧-١٠٨، " الجواهر المضيئة " برقم : ٤٧٨

[٧٦٢] " الطبقات السنية " ٢/٢١١، " الشقائق النعمانية " ١/٥٠٥-٥٠٦، " كشف الظنون " ٢/١٤٨١

[٧٦٣] " الطبقات السنية " ٤/٣٠٨

وبذلك نجد أن العقوبة المقررة وهى عدم المجالسة والمصاحبة بسبب ظهور شئ من العالم يخل بالمجلس، ولكن هذه العقوبة لا تؤثر على ممارسة نشاطه الوظيفي مرة أخرى.

التعزير بالضرب والحبس :

كانت هناك بعض الأخطاء تستوجب الحبس والضرب وكان ذلك على قدر الضرر الصادر عن الخطأ.

فنجد صارم الدين، بن دقماق، القاهري : " طبقات الحنفية " وقد عزر بسبب الطبقات لأنه وجد فيها بخطه حط شنيع على الإمام الشافعي (رحمه الله) فطولب بالجواب عن ذلك فى مجلس القاضى الشافعي، وقد عزره القاضى جلال الدين بالضرب والحبس.[٧٦٤]

ثانيا : العقاب من النفس (محاسبة النفس) :

إذا كان هناك العقاب الرادع من الغير بسبب بعض الأخطاء، فإن أصحاب المذهب عمدوا إلى منهج نفسي خاص بهم، وهو مراقبة النفس ومحاسبتها على أى تقصير يصدر منها، فلا ينتظر المخطأ محاسبة الآخرين له. ونجد ذلك واضحا فى هذه العقوبات التى يفرضها على أنفسهم فى الأمثلة الآتية :

التوجه إلى وظيفة أقل من التى كان يمارسها :

فنجد أن شهاب الدين داود ابن عثمان بن يعقوب : ت : (٧٠٥)هـ. الفقيه، مدرس الطغجية بالقاهرة، وهو أول مدرس بها، وظهر له بعد ذلك كتاب يدل على أن الوقف كان ملك لابنته ما أوقفه، فبطل الدرس، من ذلك اليوم، وأعاد بالمنصورية.

الانحجاب عن الناس،وإحراق الكتب،والزهد،والتفرغ للعبادة :

فأبوا سليمان الطائي. وهو : أبو سليمان داود بن نصر، من أصحاب الإمام كان يختلف إلى أبى حنيفة، حتى نفد فى ذلك الكلام. وقد أخذ حصاة فحذف بها إنسانا، فقال له : يا أبا سليما، طال لسانك، وطالت يدك !!! فختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما علم أنه يصبر، عمد إلى كتبه ففرقها فى الفرات، ثم أقبل على العبادة وتخلىإلخ.

---

[٧٦٤] " الطبقات السنية " ١/٢٢٥-٢٢٦، حسن المحاضرة " ١/٣٢١، " شذرات الذهب " ٧/٨٠-٨١

وكان له ثلاثمائة درهم، فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه. توفى : (١٦٢) هـ ٧٦٥

الهرب من الوظيفة إذا أكره :

فأبو يزيد عبد الرحمن بن علقمه السعدي، الفقيه، المحدث، كان من أصحاب محمد بن الحسن، كان عالما بالحساب والدور، وأكره على قضاء سرخس، وأخرج إليه مكروها، فلما دخلها أقام بها يحكم، ثم هرب ولم يظهر. ٧٦٦

ثالثا : العقاب للغير :

مثلما كانت هناك عقوبات رادعة للعلماء والقضاة، والمدرسين، سواء من غيرهم، أو محاسبتهم لأنفسهم ومعاقبتها، كانت هناك عقوبات صادرة منهم، فقد كانت هناك عقوبات صارمة لأسباب قد يظن البعض أنها تعظم الخطأ بكثير.

وفيما يلي عرضا لذلك :

الضرب الشديد:

فنجد أن حسام الدين البغدادي. وهو : الحسن ابن محمد بن محمد بن على، كان يعاقب بالضرب الشديد، والتعزير العنيف، قيل أنه مر برجل راكب وفى يده فروجان، وقد جعل رجليهما بيده، ورؤسهما منكسة، فلما رآه وقف وطلب الرسل فأخذوا الرجل، وأحضروه إلى الصالحية، مدرسة الصالحية، فقال له : كيف يحل لك أن تأخذ حيوانا تجعل رجليه فى يدك، ورأسه إلى أسفل، أصلبوا هذا حتى يعرف إذا كان هذا الفعل يضر، فشفع له البعض، فاكتفى بضربه ضربا شديدا. ٧٦٧

الخلاصة :

مما سبق يتضح شيوع مبدأ (الثواب والعقاب) عند أصحاب المذهب، هذا وقد كان العقاب على قدر الضرر. هذا وقد كان فى أكثر الأحيان لا يتعدى العقاب إلى العقاب المادى، بل كان فى الأكثر والغالب عقاب نفسي.

لقد أرسى أصحاب المذهب أسلوب مهم فى حياتهم ومنهجا دينيا وهو محاسبة النفس ومراقبتها وكبح جماحها، فلا ينتظرون العقاب الصادر من الغير، وإن كان فى بعض الأمور لا يصدر لها عقاب من المسئولين.

---

[٧٦٥] " الطبقات السنية " ٣/٢٣٤-٢٣٥، " البداية والنهاية " ١٠/١٤٥، " وفيات الأعيان " ٢/٢٥٩-٢٦٣

[٧٦٦] " الطبقات السنية " ٤/٢٨٩، " الجواهر المضيئة " برقم : ٧٧٨

[٧٦٧] " الطبقات السنية " ٣/١٠٨، " الجواهر المضيئة " برقم : ٤٧٨ " النجوم الزاهرة " ١٠/٤٦، ٦٠-٦٦

لقد عاقب أصحاب المذهب بالضرب الشديد فى أمور قد يظن البعض أنها لا تستحق هذا العقاب، ولكن هذه الأمور تحمل فى طياتها الكثير، مثل الرجل الذى عوقب بالضرب الشديد بسبب حمله لفروجان جعل رجليهما بيده، ورؤسهما منكسة، وهى دعوة إلى الرفق واللين ورحمة الحيوان.

(٤) أحوال الطلبة فى المدارس ومساكنهم:

لقد أهتم أصحاب المذهب الحنفي اهتماما كبيرا بالتعليم، ورحلوا فى طلبه، فقد كان أصحاب المذهب يتركون أوطانهم وأهلهم طلبا للعلم، وكانوا غالبا ما يسكنون بالقرب من هذه الأماكن، من المدارس، والخانقات، والجوامع.
وغالبا ما كانت تبنى أماكن بداخل المدارس أو الجوامع أو الخانقات لسكن العلماء والطلبة.

وقد أجرى سلاطين وحكام البلاد على القاطنين من الطلبة والعلماء ما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب، وإلى جانب ذلك كانت بهذه الأماكن مكتبات بها الكتب التى يحتاجون إليها.

لقد تحمل أصحاب المذهب المشاق فى تحصيل العلم والأخذ بالأسباب وعدم الركون إلى الراحة، ونجد هذا واضحا فى بعض أقوالهم المأثورة.
فنجد أبو عبد الرحمن الزاهد، الأصم : ت : (٢٣٧)هـ. وهو أحد أتباع الإمام الأعظم يقول :

" من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه أربع خصال من الموت، موت أبيض، وموت أسود، وموت أحمر، وموت أخضر، فالموت الأبيض الجوع، والأسود الاحتمال لأذى الناس، والأحمر مخالفة النفس، والأخضر طرح الرقاع بعضها على بعض ". [٧٦٨]

ففى هذه المقولة تصوير رائع لأهم الخصال التى يجب أن يتحلى بهما طالب العلم، وبهذا نجد أن أصحاب المذهب الحنفي أخذوا بالأسباب وتمتعوا بالخصال التى يجب أن تتوافر فى طالب العلم، ونجد ذلك واضحا فى أماكن إقامة طلاب العلم والعلماء فى هجر الدنيا والسكن فى أماكن التعليم.

وفيما يلى عرضا لذلك :

---

[٧٦٨] " الطبقات السنية " ١١/٣

فابن الكجلو : ت : (٥٧٨) هـ. وهو : أبو طالب أحمد بن محمد بن على. كان يسكن بمدرسة سعادة، على شاطئ دجلة. وكان أديبا فاضلا، له شعر حسن، ومنه:

فؤاد مشوق حره ليس يبرد   وذانب دمع بالأسى ليس تحمد [769]

هذا ونجد بعض المدرسين، ومن تولى الإفتاء، وحصلت له أموال يستطيع أن يسخرها للعلم والتعليم لا يبخل بها، فليس جمع المال عندهم لأجل هوى نفسه، بل كان جمعه لإنفاقه فى سبيل خدمة العلم والعلماء.

فنجد نور الدين حمزة الرومي، توفى بعد الأربعين والتسعمائة، عمل بالتدريس، والإفتاء، وكان محبا لجمع المال، حريصا عليه، حتى صار من كثرة المال على جانب، بنى فى آخر عمره مسجدا بقسطنطينية، قريبا من داره، وبنى حجرات لسكن أهل العلم، وعين لهم علوفة، وأوقف على ذلك أوقافا كثيرة. [770]

هذا ولقد ضرب أصحاب المذهب أروع الأقوال المأثورة فى عدم حب جمع المال لأنه يضر بالدين، إلا أن يكون جمعه لإنفاقه فى وجوه الخير.

فأبو عبد الله النوري، المصري : ت : (١٦١) هـ. يقول فى ذلك :" العلم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا إجتر الطبيب الداء إليه متى يداوي غيره ! " [771]

ونجد بعض طلاب العلم يسكنون المدارس (أماكن سكن الطلاب) وتسمى فى القاهرة (بالأروقة) وذلك لتحصيل العلم من أفواه العلماء، وعلى الرغم من أن هؤلاء الطلبة كانت لهم أطعمة من الأوقاف الموقوفة لهذه المدارس كان البعض يتكسب من عمل يده.

فنجد شهاب الدين اليماني، المعروف بابن العرب : ت : (٣٨٠) هـ نزل الشيخونية ونزل بقاعتها، وقرأ على إمامها خير الدين سليمان بن عبد الله، وغيره، ونسخ بالأجرة مدة، وتوفى بها. [772]

وقد كانت هناك بعض الجرايات الخاصة لبعض المدرسين والعلماء على قدر علمهم وجهدهم، وذلك حتى يتسنى لهم مواصلة العطاء.

---

[769] " الطبقات السنية " ٦٧/٢، " كشف الظنون " ١٧١٢/٢، " الجواهر المضيئة " برقم : ٢١٩

[770] " الطبقات السنية " ١٩٠/٣-١٩١

[771] " الطبقات السنية " ٤١/٤

[772] " الطبقات السنية " ٢٦٣/١-٢٦٤

فنجد بن الخطير أبى الحسين النعماني : ت : (٥٩٨) هـ كان يدرس عند الصخرة بالقدس، ورغبه العزيز بن الصلاح بن أيوب فى المصير معه إلى مصر، وأجرى له كل شهر مائة رطل خبزا، وخروفا، وشمعة كل يوم.
هذا كله بجانب راتبه الذى كان كل شهر ستين دينارا.[٧٧٣]
وقد كانت هناك بعض الدروس العامة، التى يحضرها الخواص، والعوام، وكانت هذه الدروس بمثابة حفلات يقدم فيها أجود الأطعمة وأفخرها.
فابن سراج الدين الجبابري الأنصاري : ت : (١٠٠٨) هـ حينما ألقى فى مدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان درسا عاما حضره غالب أفاضل الديار الرومية وعلماؤها، أرسلت إليه المرحومة والدة السلطان ألف دينار لأجل ضيافة من يحضر الدرس، وقدم لهم سماط، احتوى على نفائس الأطعمة، وأخذوا منع رعاية له نحو خمسين ملازما. [٧٧٤]
استخلاص :
مما سبق يتضح مدى الرعاية للعلماء، والمدرسين، والطلاب. فقد كانت تقام لهم مساكن بالقرب من أماكن التعليم تيسيرا لهم، وحرصا عليهم.
لقد رحل أصحاب المذهب الحنفي من أجل تحصيل العلم متى تثن لهم ذلك وحرصوا على أخذ العلم من أفواه العلماء.. وأقاموا فى الأماكن المخصصة لهم، حيث كانت هناك أماكن خاصة للطلبة، وأماكن خاصة للعلماء والمدرسين. وكانت لهم جراية من الأوقاف الموقوفة لهذه الأماكن.
ولقد كان لبعض العلماء، والمدرسين جرايات خاصة لهم على قدر جهدهم وذلك حتى يتسنى لهم مواصلة العطاء ولقد لزم بعض المدرسين والعلماء هذه الأماكن ما غادرها حتى أدركتهم المنية فى هذه الأماكن، وقد كانوا فى أول قدومهم طلبة حضروا إلى هذه الأماكن لأجل التعليم وبرعوا وتولوا منصب التدريس فى هذه الأماكن.
إلى جانب ذلك كانت هناك بعض الدروس العلمية العامة التى يحضرها العلماء، والأعيان، والحكام، والعامة، وكانت فى هذه الدروس – فى نهاية الدرس – تقدم الضيافة وتشتمل على أفخر الأطعمة وأجودها لأجل إكرام الضيوف والحاضرون، فهذه الدروس العامة تشبه الحفلات العلمية أو المؤتمرات.
(٥)احترام الحكام للعلماء، ومظاهر الاحترام:

[٧٧٣] " الطبقات السنية " ٥٥/٣
[٧٧٤] " الطبقات السنية " ٣٥١/١-٣٥٢

تقـديـم :
لقد حظى أصحاب المذهب الحنفي بمنزلة سامية عند السلاطين والحكام، والأمراء، والوزراء وهذه المنزلة لا تأتى من فراغ، وذلك لأنهم لا يخافون فى الله لومة لائم مما جعلهم مهابة للحكام.
فأبو عبد الرحمن الزاهد الأصم : ت : (٢٣٧)هـ. وقد سأله سائل : على أى شئ بنيت أمرك ؟ فقال :
" على أربع خصال، على أن لا أخرج من الدنيا حتى استكمل رزقي، وعلى أن رزقي لا يأكله غيري، وعلى أن أجلى لا أدرى متى هو، وعلى أني لا أغيب عن الله تعالى – طرفة عين " [٧٧٥]
وبهذه الخصال بنى أصحاب المذهب أمرهم، وبذلك كانوا محط احترام الحكام، ونجد ذلك واضحا فى المواقف التالية :
عدم الرهبة، والزهد فى القضاء :
فإبراهيم بن رستم : ت : (٢١١) هـ. المحدث، عرض عليه القضاء فامتنع، وانصرف إلى منزله، وتصدق بعشرة آلاف درهم، وأتاه ذو الرياستين إلى منزله مسلما، فلم يتحرك له، ولا فرق أصحابه، وكان ثقة.[٧٧٦]
العلماء يطئون مجالس الحكام بنعالهم :
فالقاضي أحمد بن بديل الكوفي : ت : (٢٥٨)هـ وعبد الله بن إدريس، ومحمد بن فاضل، ووكيعا وغيرهم. ولى قضاء الكوفة، وطأ مجلس المعتز بنعليه، فرفع مجلسه، وأجله على مصلاه، وقال : أتعبناك أبا جعفر. [٧٧٧]
أمير المؤمنين يكتب كلمهم بخط يده :
فأبو نصر الزينبي : ت : (٤٨٢) هـ. قال : دخلت على المتوكل أمير المؤمنين، وهو يمدح الرفق، فأكثر فى مدحه، فقلت : يا أمير المؤمنين، أنشدني الأصمعي ببيتين. فقال : هاتهما. فقلت :
لم أر مثـل الرفق فى لينه — وقد أخرج العذراء من خدرها
ممن يستعين بالرفق فى أبـره — يستخرج الحيـة من جحـرها
قال : فكتبها الخليفة بيده.[٧٧٨]

---

[٧٧٥] " الطبقات السنية " ٣/٧-١٠
[٧٧٦] " الطبقات السنية " ١/٣٢٠-٣٢٢، " الجواهر المضيئة " برقم : ٨٦، " شذرات الذهب " ٢/١٣٧
[٧٧٧] " الطبقات السنية " ١/١٩٤-١٩٥، " كشف الظنون " ٢/١٩٨١، " الجواهر المضيئة " برقم : ١٩
[٧٧٨] " الطبقات السنية " ٢/٥٤-٥٥، " الجواهر المضيئة " برقم ٢٠٧

قيام السلطان لهم :
فبيبرس المنصوري الخطائي : ت : (٧٢٥)هـ كان من مماليك المنصور، تنقل فى الخدم، وكان فاضلا فى أبناء جنسه، وكان السلطان يقوم له ويجلسه. وكان كثير الأدب، عاقلا أجيز بالإفتاء، والتدريس، وكان له بر معروف، كثير الصدقة سرا، ويلازم الصلاة فى الجماعة، وغالب نهاره فى سماع الحديث، والبحث فى العلوم، وليله فى قراءة القرآن والتهجد، مع طلاقة الوجه ودوام البشر.[٧٧٩]
مرور السلطان على ديارهم، والتسليم عليهم :
فحسام الدين بن حسن بن حامد التبريزي، كان كثير الكتب، يشتريها بكل مل يفضل عن قوته، ويصرف أوقاته فى مطالعتها. وكان السلطان محمد إذا توجه إلى زيارة أبى أيوب الأنصاري يمر بباب داره، فيخرج إليه، ويسلم عليه، ويخرج له شربة ماء، فيشرب منها، ويسير، وكان يحسن إليه كثيرا.[٧٨٠]
بناء المدارس لهم وبأسمهم :
فأحمد بن حمزة المشهور بعرب جلبي، رحل القاهرة، واشتغل بها كثيرا، فى التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والعربية، وغير ذلك. عاد إلى الديار الرومية، وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبى أيوب الأنصاري (رضى الله عنه) [٧٨١]
(٦) أنــواع التعــليم:
تنوعت أنواع التعليم عند أصحاب المذهب الحنفي فشملت: (التعليم العام، التعليم الخاص – تعليم ما بين العام والخاص (المختلط)) إن تنوع أنواع التعليم بسبب تنوع الأماكن التعليمية، فإن أصحاب المذهب الحنفي حملوا على عاتقهم مهمة التعليم مت أتيح لهم ذلك سواء فى مؤسسة نظامية أو غير نظامية.
وفيما يلي عرضا لأهم أنواع التعليم عند أصحاب المذهب، وأهم صوره :
أولا : التعليــم العــام :
والمقصود بالعمومية هنا كونه متاحا لعامة الشعب، لا فرق بين غنى وفقير، فكان أوسع نطاقا وليس مخصوص بطبقة معينة من طبقات المجتمع، ومن

---

[٧٧٩] " الطبقات السنية " ٢٥٩/٢ ـ٢٦٠، " الدرر الكامنة "٤٣/٢، " النجوم الزاهرة "٢٦٣/٩
[٧٨٠] " الطبقات السنية " ١٢٥/٣-١٢٦، " الجواهر المضيئة " برقم : ٤٩٧
[٧٨١] " الطبقات السنية " ٣٤٣/١

مزاياه إتاحة فرصة أكبر لعامة الشعب وبخاصة الطبقة الفقيرة والمتوسطة للحصول على قسط من التعليم، وهذا النوع من التعليم ليس إجباريا لولا إلزاميا.
وفيما يلي عرضا لأهم أماكن التعليم العــام :
الجوامــع والمســاجد :
فالجوامع والمساجد من أهم المؤسسات التربوية الدينية الغير تقليدية، فالمسجد كان وما يزال شعارا للحياة فى المجتمع الإسلامي، ولقد لعب المسجد دورا تربويا هاما فى أول الدعوة الإسلامية، وتعددت وظائف المسجد من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية،
وهو يعد الجامعة الأهلية لعامة المسلمين فلم تفرض القيود على دخول المسجد مثل باقي المؤسسات التعليمية الأخرى، فلا يحتاج من يدخل المسجد إلى دفع رسوم أو يلتزم بوقت معين مثل باقي المؤسسات التعليمية الأخرى، ولم يكن محددا على أشخاص معينين دون سواهم.
هذا ولقد تعددت المساجد والجوامع فى الأقطار الإسلامية، فكان أول شئ يفكر فيه المسلمين عند فتح بلد من البلدان هو إقامة المسجد، لأنه دليل على رسوخ الإسلام فى هذا البلد من ناحية، ولإقامة الشعائر من ناحية أخرى.
ولقد كان التعليم فى هذه المساجد أو الجوامع بارز الأهمية وخاصة فى العلم الذى يقدمه العلماء وأئمة المساجد، حيث كان المسجد حلقة للدرس والإطلاع وإقامة الشعائر، والمواد التى كان العلماء وأئمة الجوامع يلقوها على الطلاب تتمثل فى علوم الدين (القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقهإلخ) .
هذا وتختلف المساجد فى طبيعتها، فالمساجد الكبرى (الجوامع) وهى التى كانت تقام فيها الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة والعيدين، وتعقد فيها حلقات العلم والدرس، ومساجد صغرى وتسمى (بالمساجد) وهى التى تقام فيها الصلوات الخمس ولا تقام فيها الجمعة ولا صلاة العيدين.
وقد كانت بعض المساجد مقتصرة على مذهب معين لا يتعداه من المذاهب فى أغلب الأحيان، وقد كانت الجوامع البعض تكاد تقتصر على مذهب معين، والبعض الآخر نجد فيه جميع المذاهب (المذاهب الأربعة) كل مذهب – قاضي المذهب أو إمامه فى ركن من أركانه.
وقد كانت هناك مباني ملحقه بالجوامع فيها سكن للأئمة وطلاب العلم وكانت تصرف لهم جرايات لأجل الإقامة.

هذا وقد كان الحكام يتابعون هذه الجوامع والمساجد ويتفقدوا أحوالها ويوقفون لها الأوقاف، ويكادون يتحكموا فى تعيين الأئمة والوعاظ والقضاة فيها.

المدارس :

وهى من أهم المؤسسات التربوية التى نشأت بسبب الحاجة إليها، وذلك بسبب تنوع العلوم والحاجة إلى دراسة هذه العلوم.

ولقد انتشرت هذه المدارس فى الأقطار الإسلامية انتشارا واسع النطاق ولكن على الرعم من انتشارها كانت تفرض بعض القيود فى دخولها وغير ذلك كانت غير متاحة فى جميع الأوقات.

ولقد تعددت المدارس الحنفية فى الأقطار الإسلامية، وكان الحكام يهتمون بهذه المدارس اهتماما كبيرا، ويعينون لها المدرسون والمعيدون والشيوخ، وكانت تصرف لهم الرواتب وكانت لهم مساكن فى هذه المدارس ملحقة بها لسكن العلماء والطلاب ويوقفون لها الأوقاف للإنفاق على هذه المدارس.

وقد كانت هناك شروطا لهذه المدارس، وشروطا للعاملين فيها من المدرسين والشيوخ والمعيدون، ولها شروطا وسجلات مخصوصة بكل مدرسة بحيث من يخالفها يعرض نفسه للعقاب.

وكانت تلحق بالمدرسة مكتبة تحوي نفائس الكتب للإطلاع والدراسة، وكان برنامج الدراسة يشمل مواد أساسية وهى علوم الدين والعلوم العقلية، وأخرى فرعية وهى الحساب، والتاريخ، والأدب وبعض العلوم العقلية الأخرى.

وعلى الرغم من تعدد المدارس الحنفية نجد أنها ليست على مرتبة واحدة، فكانت هذه المدرس ليست على درجة واحدة، وهذا ما لمسناه فى أجرة المعلمين إنها كانت متفاوته من قطر إلى آخر.

الخنقــاوات:
انتشرت الخنقاوات فى الأقطار الإسلامية بعد حوالي سنة (٤٠٠) هجرية. وكانت تخصص لإيواء المتصوفة والمنقطعين للعبادة، ثم ما لبثت أن تحولت إلى مكان يغلب عليه طبع العامية (عامة الشعب).

الأربطـــة :
حيث كان من المبانى العسكرية، وكان يتلقى فيه المجاهدون تربية دينية بجانب التربية العسكرية، ثم أصبحت بيوتا للتقشف والعبادة يسكنها الصوفية، ثم غلب عليه طابع العامية.

ثانيا : التعليم الخاص :
إى جانب التعليم العام كان هناك نوعا من التعليم يقسم بالخصوصية، وذلك لأنه غير متاح لأفراد الشعب عامة، بل يختص بالطبقة المترفة، فكان هذا التعليم مقصورا على أبناء الطبقات العليا من أمراء ووزراء وحكام. حيث كان يحضر إلى المتعلم فى منزله ويلقنه ويعلمه ما يحتاج إليه من العلم.

ومن صور هذا النوع :
معلمي السلاطين وأبنائهم :
اهتم السلاطين بالتعليم ومن البديهي أن يحضر المعلم إلى السلطان لتثقيفه وتعليمه ما يحتاج إليه من العلوم، فابن عرب شاه : ت : (٨٥٤) هـ اتصل بخدمة السلطان غياث الدين أبى الفتح محمد بن عثمان الكر يشجي، وأقرأ أولاده، ونهم السلطان مراد خان، وترجم له كتاب–جامع الحكايات– من الفارسي إلى التركي.[٧٨٢]

والحسن بن عبد الصمد الرومي : ت : (٨٩١) هـ. كان رجلا عالما، متورعا قرأ على المولى خسرو، صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان، ثم صار معلما للسلطان محمد خان، كان له خط حسن، كتب به كثير من الكتب منها " صحاح الجوهري " كتبه للسلطان محمد. [٧٨٣]

وعبد القادر الرومي الحميدي الاستازنلى، من رجال القرن التاسع الهجري، أحد فضلاء الديار الرومية، معلم السلطان محمد خان. [٧٨٤]

[٧٨٢] " الطبقات السنية " ٥٦/٢، " شذرات الذهب " ٢٨٠/٧، " الضوء اللامع " ١٢٦/٢-١٣١
[٧٨٣] " الطبقات السنية " ٧٥/٣، " شذرات الذهب " ٤/٨، " الشقائق النعمانية " ٣٤٧/١ " كشف الظنون " ٤٧٦/١
[٧٨٤] " الطبقات السنية " ٣٦٩/٤، ٣٧٠

مـؤدبـي الأمـراء :
فنجد عبد اللطيف بن الملك، المعروف بابن فرشته. كان فقيها أصوليا، وكان مؤدبا للأمير محمد بن أيدين، وولى تدريس المدرسة المنسوبة إليه بتره.[785]
ثالثا : تعليم ما بين العام والخـاص (مختلط) :
وإلى جانب التعليم العام، والتعليم الخاص، نجد هناك نوعا ثالثا من التعليم، وهو تعليم مختلط، وهذا النوع من التعليم يحضره عوام الشعب، وكذلك الخواص من العلماء والأمراء وقد يحضره السلاطين، وقد يكون فى منازلهم.
وفيما يلى عرضا لأهم الأماكن التى قد يحضرها العوام، والخواص :
الدروس التى كانت تلقى فى المدارس ويحضرها العام والخاص :
فصنع الله أفندي : ت : (١٠٢١)هـ إبن قاضى القضاة، جعفر أفندي، أحد قضاة العسكر المشهورين فى الديار الرومية، المحررة، والشرح المشهورة بالتحقيق، والحواشي المعروفة بالتدقيق، صار مدرسا بعدة مدارس وأجلها قدرا، مدرسة الوالدة بمدينة أسكي دار، وكان يلقى بها الدروس للخاصة والعامة، من غير مانع ولا مدافع.[786]
مجالس الوعظ التى يحضرها العام والخاص :
فنجد أحمد بن عبد الله القريمي، من رجال القرن التاسع الهجري، وهو من أفاضل دهره، وعلمائهم العاملين، وكان للشيخ مجالس وعظ يحضرها الخاص والعام، وله مؤلفات، منها " حواشي على شرح اللب " و" حواشي على العقائد "، "حواشي على التلويح ".[787]
فهذه المجالس لم تكن مجالس للوعظ فقط، فإلى جانب الوعظ كانت تطرح بعض المسائل الشرعية، واللغوية، أو شرح بعض الكتب، وقد ساهمت هذه المجالس إسهاما كبيرا فى الحركة التعليمية على نطاق واسع لأنها كانت مباحة للعوام أكثر من الخواص.
حلقات العلماء ومجالسهم :
ومن أماكن التعليم التى كان يحضرها العام والخاص حلقات العلماء ومجالسهم، فقد كان لبعض العلماء حلقات فى المساجد أو الجوامع أو المشاهد، وكانت هذه الحلقات يحضرها العام والخاص.

---
[785] " الطبقات السنية " ٣٨٣/٤، " شذرات الذهب " ٣٤٢/٧، " الضوء اللامع " ٣٢٩/٤
[786] " الطبقات السنية " ٩٢/٤
[787] " الطبقات السنية " ٣٧٣/١-٣٧٥، " كشف الظنون " ١٩٢/١، ١٥٤٥/٢

وإلى جانب حلقات العلماء فى المساجد وغيرها، كانت هناك مجالس العلماء إما فى منازل العلماء أو فى بيوت الأفاضل، فقد كانت بعض البيوت مألفا للعلماء وغيرهم. فقد كان العلماء يلتفون فيما بينهم فيما يشبه حلقة ويتدارسون العلم فيما بينهم، وكان العوام يجلسون حول هذه الحلقة للتعلم والاستفادة، وعلى الرغم من كثرة العلماء فى هذه المجالس إلا أن هذه المجالس كانت تسمى باسم عالم واحد – كل حلقة باسم صاحبها – وكانت كل حلقة تضم عددا لا بأس به من عامة الشعب.

فنجد أبو طاهر بن إبراهيم الديملي : ت : (٤٦١) هـ كانت له حلقة بجامع المنصور، ودرس فى جامع الصيمري، بدرب الزرادين، ودرس بمشهد أبي حنيفة، ووصف بحسن الفهم، ودقة الفكر.[788]

وأبو المظفر الخوارزمي، من رجال القرن السادس الهجري، كان يعقد المجلس فى الجامع، كان كثير النكت والفوائد.[789]

مجالس السلاطين :

حرص السلاطين على الاجتماع بالعلماء ومجالستهم، فقد كان السلاطين يعقدون المجالس للعلماء، وقد كانت بعض هذه المجالس لا تخلوا أحيانا من عامة الرعية، وخاصة فى المناسبات.

فركن الدين القرمي، المعروف بالمرتعش : ت : (٧٨٣) هـ كان حاضرا سماع "صحيح البخاري " بمجلس السلطان الأشرف، فمر حديث شق الصدر، فقال : هذا كناية عن شرح الصدر، فرد عليه الحاضرون، ومنهم شيخنا ضياء الدين القرد، وقال له : فى " الصحيح " – صحيح مسلم – أن أنسا قال : كنت أرى أثر ذلك المخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم. فسكت.[790]

ونجد الملك الكامل الأيوبي : ت : (٦٣٥) هـ كانت تبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء، ويشاركهم فى مباحثاتهم، ويسألهم عن الموضع المشكلة من كل فن، وهو معهم كواحد منهم.[791]

السـكك :

---

[788] " الطبقات السنية " ٢١٧،٢١٨/٢ ن " الجواهر المضيئة " برقم : ٣٦٦

[789] " الطبقات السنية " ٢١٢/٣، " الجواهر المضيئة " برقم : ٥٦٤، " العقد الثمين " ٣١٩/٤

[790] " الطبقات السنية " ٦٦/٢، شذرات الذهب " ٢٧٩/٣، " كشف الظنون " ٥٤٩/١

[791] " وفيات الأعيان " ٨١/٥

ومن أماكن التعليم التى كان يحضرها العام والخاص السكك، ولكن هذه الأماكن كان يحضرها العوام أكثر من الخواص، وقد كان العلماء ينزل هذه الأماكن لتعلم وتثقيف عامة الناس.
فنجد أبو القاسم التنوخي : ت: (٣٨٠) هـ سكن بغداد، وحدث بها عن أبيه.
قال القاضى أبو القاسم التنوخي : وسمعت منه شيئا يسيرا، وكان ينزل فى سكة بالمدينة، تعرف بسكة أبى العباس الطوسي.[٧٩٢]
مجالس الإملاء :
من أماكن التعليم التى كان يحضرها العام والخاص، مجالس الإملاء، إن مجالس الإملاء لعبت دورا كبيرا فى نقل المعرفة بكافة فروعها، وبخاصة فى العلوم الشرعية واللغوية، وأكبر دليل على ذلك الكتب التى تمخضت عن تلك المجالس والتي وصلتنا وهى ما تعرف " بالأمالى " وقد تحدثت فى موضع آخر عن هذه المجالس بما فيه الكفاية.
(٧) المواد الدراسية:
أما من المواد الدراسية فإنه لا يوجد مقرر محدد ولا منهج موحد، فكان طالب العلم غالبا ما يبدأ بحفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة، ثم يحفظ بعد ذلك أو يقرأ ما يتثنى له من كتب اللغة أو علوم القرآن والحديث النبوي.
وفى أغلب الأحيان ما يكون حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة والقراءة فى مرحلة واحدة جنبا إلى جنب، وقد يكون تعلم القرآن الكريم وعلومه فى نفس المرحلة، ثم الإطلاع على كتب اللغة وحفظها وباقي الكتب الشرعية على قدر استطاعة المتعلم.
هذا وقد يلزم طالب العلم عالما أو أكثر من علماء العلوم النقلية أو العقلية فى علم معين فيتخصص فيه مع الإطلاع على باقي العلوم العقلية أو النقلية.
لذلك نجد بعض العلماء اختص بعلم معين أو كتاب معين، فنجد العلامة شمس الدين أحمد بن أحمد العقيلي : ت : (٦٥٧) هـ كان مخصوصا بشرح "الجامع الصغير " لمحمد بن الحسن، ونظمه نظما حسنا [٧٩٣]

---

[٧٩٢] " الطبقات السنية " ٢٥٨/٢، " الجواهر المضيئة " برقم : ٣٨٥
[٧٩٣] " الطبقات السنية " ٣٨/٢، " الجواهر المضيئة "، برقم ١٨٨ " كشف الظنون " ٥٦٤/١

وقاضى القضاة جلال الدين الرازي : ت : (٧٤٥) هـ. تفقه على والده وغيره وقرأ التفسير والنحو على يزيد بن أيوب، وقرأ " الجامع الكبير " و" الزيادات " للعتابي، وقرأ الفرائض، وسمع الحديث من الفخر بن البخاري، وكان يحفظ فى كل يوم من أيام الدروس ثلاثمائة سطر. [٧٩٤]
وقاضي القضاة، برهان الدين بن سعد الدين الديري : ت : (٨٧٦) هـ. قدم مع أبيه القاهرة، حفظ القرآن الكريم، ثم حفظ " المعنى " للبخاري، " المختار " و"المنظومة " و " التلخيص " وحفظ " الحاجبية " فى سبعة وعشرون يوما وقطعة من مختصر بن الحاجب، تفقه، وأخذ العربية، ودرس بالفخرية فى حياة والده، قبل استكماله خمس عشرة سنة. [٧٩٥]
ونور الهدى أبو طالب الزيني : ت : (٥١٢) هـ. قرأ القرآن على - علي بن عمر القزويني، وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدمغاني. [٧٩٦]
وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق، المعروف بالصفار : ت : (٥٣٤) هـ تفقه على والده، وغيره، سمع " الآثار " للطحاوي على والده، وكتاب "العالم والمستعلم " لأبى حنيفة، على أبى يعقوب السياري، و " السير الكبير " لمحمد ابن الحسن على أبى حفص البزاز، وكتاب " الكشف فى مناقب أبى حنيفة " تصنيف عبد الله بن محمد بن يعقوب، وكتاب " الرد على أهل الأهواء ". [٧٩٧]
وابن عرب شاه : ت : (٨٥٤) هـ. جود القرآن الكريم، بمدينة سمرقند، وقرأ بها النحو، والصرف، على تلامذة السيد الشريف الجرجاني، اجتمع بعالم خوارزم المولى نور الله، واجتمع بالمولى حافظ الدين البزازي، وأقام عنده نحو أربع سنوات، قرأ عليه الفقه، وأصوله، والمعاني، والبيان، واجتمع بالمولى برهان الدين صدر الخرافي، وقرأ عليه " مفتاح العلوم " من أوله إلى آخره، وقرأ غير ذلك من العلوم العقلية والنقلية. [٧٩٨]
وأحمد بن مصطفى بن خليل، المعروف بابن طاش كبري : ت : (٩٦٨) هـ. وهو صاحب " الشقائق النعمانية " قرأ على المولى علاء الدين اليتيم " المقصود " فى الصرف و " تعريف الغرى، و " المراح "، و " المصباح " فى النحو للإمام المطرزي،، و"كافية ابن الحاجب "،

---

[٧٩٤] " الطبقات السنية " ٣٢٥/١، " الجواهر المضيئة "، برقم ٩٣ " الدرر الكامنة " ١٢٦/١، ١٢٧
[٧٩٥] " الطبقات السنية " ٢٣٠/١، ٢٣١، الضوء اللامع "١٥١/١،١٥٠، " اللباب " ٤٣٧/١
[٧٩٦] " الطبقات السنية " ١٦٣/٣،١٦٢، " البداية والنهاية " ١٨٣/١٢، " الجواهر المضيئة "برقم ٥٢٥
[٧٩٧] " الطبقات السنية " ١٨٥/١، ١٨٦ " الجواهر المضيئة "برقم ١١
[٧٩٨] " الطبقات السنية " ٥٦/٢،٥٥، " شذرات الذهب ٢٨٠/٧، " كشف الظنون " ٣٩٧/١

وقطعة من " الوافية " فى شرح " الكافية "، وقرأ على عمه قاسم ابن خليل " ألفية ابن مالك "، و " ضوء المصباح "، و " مختصر إيساغوجي " فى المنطق، وقرأ " شرح العقائد " للتفتازاني، و " هداية الحكمة " لمولانا زادة، و"شرح أدب البحث " لمسعود الرومي، و " شرح المطالع " للعلامة الأصبهاني، وقرأ قطعة من " صحيح البخاري ". [٧٩٩]

أعـداد الطلبــة فى المــدارس

أما عن أعداد الطلاب فى المدارس فنجد أن عدد الطلاب كان محدودا فأبو الفضل الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد بن على بن بندار، والمعروف بأبى الفضل الهمزاني : ت : (٥٩١) هـ. توجه إلى مدينة قوص وتوفى بها، وحمل ميتا إلى مصر، قيل : كان تحت يده إحدى عشرة أو إثنى عشرة مدرسة وفيها من الطلبة ألف ومائتان طالب. [٨٠٠]

(٨) مظاهر اهتمام المعلم بتلاميذه:

لقد حرص أصحاب المذهب الحنفي على إسداد النصح والإرشاد لطلاب العلم، حتى يتمكنوا من مواصلة الطريق، وذلك لأن المعلم بمثابة الطبيب للمتعلم وإن لم يعرف المعلم أماكن القوة والضعف عند المتعلم فلا يستطيع المتعلم مواصلة الطريق، ويكون جهد المعلم، والمتعلم هباءا منثورا.

وعلى الجانب الآخر فإن المتعلم كان رهن إشارة المعلم، منقادا له، يلبى أوامره، ويهتم بالنصائح والإرشادات الموجهة إليه.

فالمعلم لا يأتي إلا بصرف الهمة إليه، والتعب فى تحصيله، واستحضار الحواس ونجد ذلك واضحا فى نصائح أصحاب المذهب لتلاميذهم.

---

[٧٩٩] " الطبقات السنية " ١٠٨/٢، " شذرات الذهب " ٣٥٢/٨، ٣٥٣

[٨٠٠] " الطبقات السنية " ١٢٢/٣، " الجواهر المضيئة " برقم ٤٩١

فأبو سعيد السيرافي : ت : (٣٦٨) هـ. يوصى أحد تلاميذه أثناء الشرح حتى يتثنى له الفهم والتحصيل. قال أبو حيان التوحيدي : رأيت أبا سعيد، وقد أقبل على الحسين بن مرداديه الفرسي، وهو يشرح له " مدخل كتاب سيبويه " ويقول له : أصرف همتك إليه، فإنك لا تدركه إلا بتعب الحواس، ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس. فقال : يا سيدي، أنا مؤثر لذلك، ولكن اختلاف الأمور، وقصور الحال، ويحول بينى وبين ما أريد، فقال : ألك عيال ؟ قال : لا. قال : عليك ديون ؟ قال : دريهمات. قال : فأنت ريح القلب، حسن الحال، ناعم البال، إشتغل بالدرس والمذاكرة، والسؤال والمناظرة، وأحمد الله – تعالى – على خفة الحال. [801]

ثم أنشد أبو سعيد السيرافي هذه الأبيات فقال :

إذا لم يكن للمرء مال ولم يكن ... له طرق يسعى لها الولائد

وكان لـه خبز وملح ففيهما ... له بلغة حتى تجيئ الفوائد

وهل هي إلا جوعة إن سددتها ... وكل طعام بين جنبك واحد[802]

فهذه النصائح ساقها أبو سعيد لتلميذه عندما لاحظ تشتته وعدم انتباهه فما أحوجنا لهذه النصائح الغالية.

إذا كانت هذه نصائح السيرافي لتلميذه فنجد ذلك واضحا فى الأقوال المأثورة التى ساقها أصحاب المذهب فى الأمور الدنيوية التى تصر المتعلم وغيره على الإقبال على التعلم والتحصيل.

فأبو على الحسن بن محمد العزنوى : ت : (٤٤٨) هـ قال : غم الدنيا أربعة : البنات وإن كانت واحدة، والدين وإن كان درهما، والغربة وإن كانت يوما، والسؤال وإن كان حبة. [803]

---

[801] " الطبقات السنية " ٧٣/٣ " البداية والنهاية " ٢٩٤/١١، " الجواهر المضيئة " برقم ٤٥٦" شذرات الذهب " ٦٥،٦٦/٣، " النجوم الزاهرة " ١٣٣/٤، ١٣٤

[802] " الطبقات السنية " ٧٣/٣

[803] " الطبقات السنية " ١١٢/١،" الجواهر المضيئة " برقم ٤٨٠

هذا وبعض أدباء المذهب الحنفي ينادى بضرورة حفظ الكتب واستحضارها فى الذهن، وذلك لأن للكتب آفات تدمرها، فهي دعوة إلى الجد والاجتهاد وضرورة حفظ الكتب واستحضارها.

يقول ابن دوست، من رجال القرن الخامس الهجري :

علـيك بالحفظ دون الكتب تجمعـها فإن للكـتب آفـات تـفرقها

الـمـــاء يغرقها والنار تحرقـها والفار يخرقها واللص يسـرقها[٨٠٤]

فإذا كانت هذه بعض النصائح المقدمة من المعلمين لتلاميذهم أو المتعلمين، فإن المتعلم كان حريصا على سماع النصائح وتنفيذها، ونجد ذلك واضحا فى اهتمام المتعلمين والجد والاجتهاد فى تحصيل العلم.

فهذا قاضى القضاة جلال الدين الرازي : ت : (٧٤٥) هـ سمع الحديث من الفخر بن البخاري، وكان يحفظ فى كل من أيام الدرس ثلاثمائة سطر.[٨٠٥]

وأحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الكلوتاتي : ت : (٨٣٥) هـ. قرأ " البخاري " أكثر من أربعين مرة، وقرأ باقي الكتب الستة.[٨٠٦]

(٩) مظاهر اهتمام العلماء بالكتب

كان الكتاب أهم الوسائل للتعليم والتثقيف، ولا يزال كذلك، وذلك بما تميز به من الميزات التى لا توجد فى أى وسيلة أخرى، هذا ولقد ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة فى الاهتمام بالكتب واقتنائها والاحتفاظ بها ومطالعتها ومدارستها. ومن هذه الأمثلة :

العلماء جلسائهم الكتب :

فأبو عبد الله بن الأعرابي، صاحب " الغريب " وقد بعت له أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع غلام من غلمانه يسأله المجئ إليه، فعاد إليه الغلام، فقال : قد سألته فى ذلك، فقال

---

[٨٠٤] " الطبقات السنية " ٤/١٠٩-١١٢، " الجواهر المضيئة " برقم ٧٩١٠

[٨٠٥] " الطبقات السنية " ١/٣٢٤، ٣٢٥، " الجواهر المضيئة " برقم ٩٣ " الدرر الكامنة " ١/١٢٦، ١٢٧

[٨٠٦] " الطبقات السنية " ١/٣٩١، ٣٩٢، " الضوء اللامع " ١/٣٧٨ -٣٨٠

عندي قوم من الأعراب، فإذا قضيت أربى منهم أتيت. قال الغلام : وما رأيت عنده أحدا، إلا أن بين يديه كتبا ينظر فى هذا مرة وفى هذا مرة.
وفى مختصر الأنساب " أنه قيل لابن الأعرابي فى ذلك فقال :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألباء مامونون غيبا ومشهدا

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى وعقلا وتأديبا ورأيا مسددا

فلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا

فإن قلت أموات فما أنت كاذب وإن قلت أحياء فلست مفندا [٨٠٧]

شراء الدفاتر وكتابة العلم :
فشريك بن عبد الله القاضى : ت : (١٧٧) هـ أحد الأئمة الأعلام، فيمن صحب الإمام الأعظم، وأخذ عنه، وانتفع به. ذكر إسحاق الأزرق، أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث وروى عن شريك أنه قال : كنت أضرب اللبن بالكوفة، وأشترى دفاتر فيها العلم.[٨٠٨]
إقتناء الكتب النفيسة، وكثـرة المـؤلـفات :
قد حرص أصحاب المذهب على إقتناء الكتب وجمعها من جميع الأماكن، كما كانت لهم مؤلفات عظيمة بجانب هذه الكتب.

[٨٠٧] " الطبقات السنية " ٥٣/٢
[٨٠٨] " الطبقات السنية " ٦٧/٤، ٦٨، " البداية والنهاية " ١٧١/١٠، " تهذيب التهذيب " ٣٣٣/٤-٣٣٧، " الجواهر المضيئة " برقم ٦٤٢ " وفيات الأعيان "

فأبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار : ت : (٤٨٨) هـ. له " تفسير القرآن " فى ثلاثمائة مجلد، سبعة منها فى الفاتحة، حصل كتبا لم يملك أحد مثلها، حصلها من مصر وغيرها، وبيعت كتبه فى سنين، وزادت على أربعين ألف مجلد، قدم بغداد ومعه عشرة جمال تحمل دفاتره، أكثرها بالخطوط المنسوبة. كان يقول : من قرأ على تفسيري وهبت له النسخة. فلم يقرؤه عليه أحد. [٨٠٩]

الملوك وهبـــة الكتب للعلمـــاء :

فأبو إسحاق الدهشاني : ت : (٥٠٣) هـ. سمع " سنن أبى داود " على أبى الحسين أحمد بن عبد الرحيم الحاكم، تفقه فى مدرسة الإمام الصندلي، كان إمام الحرمين يقبل عليه فى مجالس المناظرة، ووهب له معين الملك " تفسير أبى العباس السمناني " قاضي الراي، وهو ثلاثة عشر مجلدا. [٨١٠]

إنقاق الأموال فى شــراء الكتب النفيســة :

ونجد بعض علماء الحنفية على الرغم من دخولهم الوفيرة، كانت هذه الدخول تنفق فى شراء الكتب النفيسة. فابن بكتمر : ت : (٨٤١) هـ. ولد فى ترف زائد، ونعمة سابغة، حتى قيل إن غلته تزيد على عشرة دنانير كل يوم، ومع ذلك فلا يزال فى دين كثير، لكونة يقتنى الكتب النفيسة، بالخطوط المنسوبة، والجلود المتقنة. [٨١١]

كثــرة المؤلفـات والكتب التى خلفوهـا :

فعبد الرحمن بن على بن المؤيد الأماسى : ت : (٩٢٢) هـ. كان كثير الكتب، يقال : أنه خلف سبعة آلاف مجلد، سوى المكررات. [٨١٢]

(١٠) العــلاقــات التعليمـــة:

عـلاقـــة المعلم بتلاميذه :

إن العلاقة بين المعلم وتلاميذه عن أصحاب المذهب كانت علاقة وطيدة أساسها التسامح، والعطف، والنصح، والإرشاد، والتوجيه، هذا وقد تعدد هذه العلاقة إلى المساعدات المادية. ومن الأمثلة على ذلك.

فنجد العلاقة قائمة على النصح، والإرشاد، والتوجيه فى العملية التعليمية.

فأبو سعيد السيرافي : ت : (٣٦٨)هـ يوصي ويرشد تلميذه الحسين بن

---

[٨٠٩] " الطبقات السنية " ٣٣٩/٤-٣٤١، "البداية والنهاية"١٥٠/١٢،"شذرات الذهب"٣٨٥/٣

[٨١٠] " الطبقات السنية " ٢٣٩/١،٢٣٨،"الجواهر المضيئة" برقم : ٤٩

[٨١١] " الطبقات السنية " ٤٠٤/١،٤٠٣،"الضوء اللامع"٣١/٢،٣٠

[٨١٢] " الطبقات السنية " ٢٩٢/٤،"شذرات الذهب"١١٠/٨،١٠٩

مرداوية الفارسي، وهو يشرح له " مدخل كتاب سيبويه " ويقول له : اصرف همتك إليه،، فإنك لا تدركه إلا بتعب الحواس، ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس. [٨١٣]

وقد تتطور علاقة المعلم بتلاميذه إلى المساعدة المادية والإحسان إلى التلاميذ.

فأحمد بن أبى بكر بن محمد العبادى : ت : (٨٠١) هـ. والعبادى نسبة إلى منسية عباد، قرية بالغربية. تفقه على السراج الهندي، ودرس، وفضل واشتغل، ناب فى الحكم، ووقع على القضاء، ودرس بمدرسة الناصر حسن، وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم.[٨١٤] لقد ضرب الإمام الأعظم أبو حنيفة أروع الأمثلة فى مساعدة المعلم للمتعلم، فكان يساعد القاضى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بإعطائه الأموال لمواصلة العلم، فكان يدفع إليه بالصرة بها مائة درهم وقبل أن تنفذ يدفع إليه بأخرى. [٨١٥]

ونجد الشيخ سعد الدين بن على بن إسماعيل الهمزاني : ت : (٨١٧) هـ. كان شيخا فاضلا، عاقلا، دينا، له مروءة ومكارم أخلاق، وله وقع فى النفوس، لخيره ونفعه للطلبة، وإحسانه إليهم، بعلمه وجاهه. [٨١٦]

وأبو طالب أحمد بن على بن أحمد الهذائي الكوفي المعروف بابن الفصيح : ت : (٧٥٥)هـ. درس، وأعاد وأفتى، كان كثير الإحسان إلى الطلبة، بجاهه وماله.

عـلاقـة المتعـلم بمعلمــه :

كانت علاقة المتعلمين بمعلميهم علاقة احترام، وتقدير وإجلال.

فهذا أبو على الجوهري : ت : (٣٢٠) هـ. الفقيه، الحنفي، الحاسب، كان كثير الأدب مع الطحاوى جدا، بحيث لا يركب حتى يركب، ويقول : هو عالمنا وقدوتنا. ويقول : هو أسن منى بإحدى عشرة سنة، والقضاء أقل من أن أفخر به على أبى جعفر. [٨١٧]

عـلاقـة المعلم بالمجتمـع :

كانت العلاقة وطيدة بين المعلم، وبين باقي طبقات المجتمع. وكان للمعلم دورا بارزا فى قضايا المجتمع.

---

[٨١٣] " الطبقات السنية " ٧٣/٣

[٨١٤] " الطبقات السنية " ٢٨٨/١

[٨١٥] " وفيات الأعيان " ٣٨٠/٦

[٨١٦] " الطبقات السنية " ٩/٤

[٨١٧] " الطبقات السنية " ٢٨٢،٢٨٣/٢

فابن منصور الدمشقي : ت : (٧٨٢) هـ سمع الحديث، ودرس، وأفتى، وأعاد، كان صادقا مهيبا، نزيها، قوالا للحق، لا يقبل لأحد هدية، ولا يعمل برسالة أحد من أهل الدولة، ولا يرد عليهم كان قامعا لأهل الظلم، منصفا للمظلوم، كثير النفع للناس. كان يباشر صرف الصدقات بنفسه، ما بين دراهم وخبز.[٨١٨]

(١١) القضايـا الأخــلاقيــة

ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة فى التقوى، والورع، والخوف من الآخرة، لقد وهبهم الله بركة فى الأجل بفضل تقاهم وورعهم. فكان نهارهم وليلهم طاعة وجهاد.

فبفضل بركة العمر كان البعض يختم القرآن فى أكثر الليالي، وقيامهم الليل، وملازمتهم المنزل وصومهم الدهر. وفيما يلي عرضا لمظاهر تقوى وورع وخوف أصحاب المذهب من الآخرة.

قيامهم الليل، وقراءة القرآن وصومهم الدهر :

فأبو الفضل داود بن رشد : ت : (٢٣٩) هـ روى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه. روى له البخاري، والنسائي.قال داود بن رشد : قمت ليلة، فأخذى البرد، فبكيت لما أنا فيه من العري، فنمت، فرأيت كأن قائلا يقول : يا داود، أنمناهم وأقمناك، فتبكى علينا !!فما نام داود بعدها.[٨١٩]

وابن المسلمة. وهو : أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن عمرو بن خالد بن الرفيل : ت : (٤١٥) هـ. كان أحد الموصوفين بالعقل، المذكورين بالفضل، كثير البر والمعروف، كانت داره مألفا لأهل العلم، كان يصوم الدهر، ويقرأ فى كل يوم سبع القرآن، يقرأه نهارا ويعيده فى ليلته فى ورده.[٨٢٠] والإمام شهاب الدين الكورانى : ت : (٨٩٣) هـ. قرأ، وتفقه، قرأ القراءات العشرة، سمع الحديث، وأجازه ابن حجر وغيره. حكى عنه أنه كان يختم القرآن أكثر لياليه، يبدى فيه بعد صلاة العشاء الآخرة، ويختمه عند طلوع الفجر.[٨٢١]

---

[٨١٨] " الطبقات السنية " ٤١٠،٤١١/١

[٨١٩] " الطبقات السنية " ٢٢٢/٣، " الجواهر المضيئة " برقم ٥٧٤، "شذرات الذهب" ٩١/٢

[٨٢٠] " الطبقات السنية " ٧٠،٧١/٢ "، " الجواهر المضيئة "١١٣/١، " البداية والنهاية " ١٧/١٢

[٨٢١] " الطبقات السنية " ٢٨٠/١-٢٨٣، " كشف الظنون " ٥٥٣/١

وأبو سليمان الطائي : ت : (١٦٢) هـ. صام أربعين سنة ما علم به أهله ٨٢٢

البكاء من استبطاء الضرر الدنيوي :

فكان أصحاب المذهب يبكون بكاءا شديدا عندما لا يصيبهم ضرر دنيوي، وذلك لخوفهم من تحوله إلى الآخرة.

فابن الفتري. وهو : حسن جبلى بن محمد شاه بن محمد بن حمزة : ت : (٨٨٦) هـ حكى عنه بعض أصحابه أنه قال : دخلت عليه يوما، فوجدته يبكى بكاء شديدا فسألته عن سبب بكائه، فقال : خطر ببالي أنه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر، وقد سمعت من الثقات أن الضرر إذا توجه إلى الآخرة تولى عن الدنيا فلذلك بكيت.

ملازمة المنزل، وعدم الخروج إلا إلى المسجد أو الجامع :

ونجد بعض أصحاب المذهب يلزم بيته ولا يخرج منها إلا إلى المسجد أو الجامع، وهذا إن دل فإنما يدل على انقطاع بعض أصحاب المذهب للعبادة، والعلم.

وإذا كان بعض أصحاب المذهب لزم منزله فهذا لا يعنى الانقطاع عن العلماء. فكانت دارهم مألفا لأهل العلم. والفضل.

فإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الطرزي : ت : (٦٨٢) هـ. كان شيخا فقيها، عالما فاضلا، زاهدا عابدا، كان مدرسا ومقننا عارفا بأصول الفقه وفروعه، ملازما لبيته، لا يخرج إلا إلى مسجده أو إلى الجامع. ٨٢٣

استخلاص :

هذه الأمثلة وغيرها خير دليل على تقوى أصحاب المذهب وورعهم وخوفهم من الآخرة. وهذا ينبهنا إلى شيئ مهم وهو أنه لا خير فى علم بلا عمل، وأنه يجب على العالم أن يعمل بعلمه. وأن يكون نموذجا يحتذي به.

هذا وقد ضرب الإمام الأعظم أروع الأمثلة فى التقوى والورع،

فالإمام أبو حنيفة : ت : (١٥٠) هـ مما قيل فى قيامه الليل، وقراءة القرآن، قال أسد بن عمرو : صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، وكان

---

٨٢٢ " الطبقات السنية " ٢٣٦/٣، ٢٣٧

٨٢٣ " الطبقات السنية " ١٨١/١، ١٨٢، " الجواهر المضيئة "برقم٧، " المنهل الصافي "٣٤/١

عامة ليله يقرأ القرآن فى ركعة واحدة، وكان يسمع بكاؤه فى الليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف مرة. ٨٢٤

وأبو يوسف يعقوب بن أبى يعقوب بن أبى محمد : ت : (٥٩٥) هـ كان شديد فى إلزام الرعية بإقامة الصلوات الخمس، وكان يقتل فى بعض الأحيان على شرب الخمر، وكان يقتل العمال الذين يشكو منهم الناس، وكان يحكم بكتاب الله وسنته، وكان يعاقب على ترك الصلاة، وكان يأمر بالنداء فى الأسواق بالمبادرة إليها. ٨٢٥

الكـــرم :

لقد ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة فى الكرم، ونجد ذلك واضحا فى بعض الأقوال المأثورة لأصحاب المذهب.

فأبو عبد الرحمن الزاهد الأصم : ت : (٢٣٧)هـ قال :

" أطلب نفسك فى أربعة أشياء : العمل الصالح بغير رياء، والأخذ بغير طمع، والعطاء بغير منة، والإمساك بغير بخل " ٨٢٦

ومن الأمثلة الواردة فى ذلك :

نجد أبو على الحسن بن محمد الغزنوى : ت : (٤٤٨) هـ. كان من أهل الكرم، وأرباب المروءات قطع بعض عمامته وابتاع بعضها، واشترى حلوى لصديقه الذى كان قد نقه من مرضه. ٨٢٧

والقاضي أبو عبد الله الأيادي : ت : (٢٣٩) هـ مما يحكى من كرمه، أنه إنقطع شعسه، فناوله رجل شعسا، فوهب له خمسمائة دينار. ٨٢٨

---

[٨٢٤] " وفيات الأعيان " ٤١٣/٥

[٨٢٥] " وفيات الأعيان " ١/٧-١٢

[٨٢٦] " الطبقات السنية " ١١/٣

[٨٢٧] " الطبقات السنية " ١١٢/٣

[٨٢٨] " الطبقات السنية " ٢٩٠/١، ٢٩١

وأبو إسحاق السمرقندى : ت : (٣٩٠) هـ كان من عباد الله الصالحين، فاضلا فى نفسه، أنفق على أهل مذهبه جملة , وأوقف عليهم ضياعات فاخرة. ٨٢٩

فضيلة الزهـد

لقد ضرب أصحاب المذهب أروع الأمثلة فى الزهد والبعد عن زخرف الدنيا ومتاعها الزائل، هذا وقد أطلق أصحاب المذهب الأقوال المأثورة فى ذلك، والتي يجب أن يتقنها كل إنسان ويفهم مراميها.

فأبو عبد الله النورى : ت : (١٦١) هـ. قال :" العلم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا اجتر الطبيب الداء إليه متى يداوى غيره ! " ٨٣٠

وأبو محمد الحافظ : ت (١٩٨) هـ. قال : " العلم إذا لم ينفعك ضرك. ومن زيد فى عقله نقص من رزقه. والزهد الصبر وارتقاب الموت " ٨٣١

وقد سئل أبو عبد الرحمن الزاهد : ت : (٢٣٧) هـ. عن رأس الزهد، ووسط الزهد، وآخر الزهد. فقال:"رأس الزهد الثقة بالله، ووسطه الصبر، وآخره الإخلاص"٨٣٢

فهذا زفر بن الهزيل بن قيس العنبري البصري ت : (١٥٨) هـ. أحد أصحاب الإمام، وعين أعيان الأئمة الأعلام. فعن وكيع : لما احتضر زفر – رحمه الله – دخل عليه أبو يوسف وغيره، فقالوا : ألا توصي يا أبا الهزيل ؟ فقال : هذا المتاع الذى ترونه لهذه المرأة، وهذه الثلاثة آلاف درهم لولد أخي، وليس لأحد علي شيء، ولا لي على أحد شيء – وقوم ما فى منزله بعد موته، فلم يبلغ ثلاثة دراهم. ٨٣٣

---

٨٢٩ " الطبقات السنية " ١٩٢/١

٨٣٠ " الطبقات السنية " ٤١/٤

٨٣١ " الطبقات السنية " ٤٦/٤

٨٣٢ " الطبقات السنية " ١٠٠٧/٣

٨٣٣ " الطبقات السنية " ٢٥٤/٣-٢٥٧

وابن مسلم الدمشقي : ت : (٨١٦) هـ. ناب فى القضاء بمصر، ودرس وأفتى، وولى إفتاء دار العدل. كان جريئا، مقداما، ترك الإشتغال بأجرة، وافتقر. ٨٣٤

(١٢) أحوال القضاة وأرباب الفتـــوى

لقد قلد أصحاب المذهب الحنفي القضاء والفتوى، وهذا المبدأ أقره الإمام الأعظم حينما قسم أصحابه الذين منهم من يصلح للقضاء والفتوى، ومنهم من يصلح لتأديبهم، إن تولى القضاء والفتوى ليس بالأمر اليسير أو السهل، وهذا ما دفع بعض أصحاب المذهب إلى الهرب من تلك الوظائف ، إن ما دفعهم إلى ذلك على الرغم من قدرتهم العلمية وتأهيلهم لهذا المنصب هو الخوف من الآخرة، هذا وقد رفض البعض قبول هذه الوظائف على الرغم من التضييق عليهم وإلقائهم فى السجن.

فنجد ابن القطب الدمشقي : ت : (٨٩٨) هـ. نائب فى قضاء الحنفية، ثم خطب للقضاء إستقلالا ببذل شئ فأبى ذلك، فحبس، وضيق عليه إلى أن أجاب، وولى قضاء مصر إستقلالا، ولما عين لقضاء الحنفية إستقلالا امتنع من قبوله، مع أهليته الزائده فحبس إلى أن قبله. ٨٣٥

فهذا من ناحية القبول والرفض وعلى ذلك أمثلة كثيرة، وأما من ناحية القبول فما أحوالهم عند تولى القضاء أو الفتوى، لقد ضرب أصحاب المذهب أروع الأمثلة فى تحرى الرأي، ومقابلة المسائل وتدوينها، والأخذ بأرجح الآراء وأقواها.

وليس هذا فحسب بل كان القاضى يخلوا بنفسه، ويحاسب نفسه عما صدر منه من المسائل، وما حكم به، فإذا وجد حكم أو فتوى فيها شبهة أو خطأ رد حكمه أو قضاؤه، وكان القضاة والمفتين يحاسبون أمنائهم ويصطفونهم مع السؤال عن الشهود، والوعظ والنصح للخصوم، هذا بجانب زهدهم وورعهم وتقواهم.

---

[٨٣٤] " الطبقات السنية " ١٧٦/١

[٨٣٥] " الطبقات السنية " ١٧٨،١٧٩/١، " الضوء اللامع " ٢٩/١

ومن النماذج الواردة فى تحرى القضاء أو الحكم :
محاسبة النفس ومراجعة الأحكــام :
فأبو بكره الثقفي : ت : (٢٧٠) هـ. ولى بكر قضاء مصر من قبل المتوكل، وكان إذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض من تقدم إليه، وما حكم به، على نفسه، وكان يكثر الوعظ للخصوم، ولا سيما عند اليمين، وكان يحاسب أمناءه فى كل وقت، ويسأل عن الشهود. [٨٣٦]
الدقة وتحــري الـرأي فى القضـــاء :
فإبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي : ت : (٢٢٧) هـ. الفقيه، المحدث، ولى قضاء مصر سنة خمس ومائتين. قال كاتبه عمر بن خالد : ما صحبت أحدا من القضاة مثل إبراهيم بن الجراح، كنت إذا عملت له المحضر، وقرأته عليه، أقام عنده ما شاء الله أن يقيم، حتى ينظر فيه، ويرى رأيه، فإذا أراد أن يمضى ما فيه دفعه إلى لأنشئ منه سجلا، فأجد بحافته : قال أبو حنيفة كذا. قال ابن أبى ليلى كذا، قال مالك كذا. قال أبو يوسف كذا " وعلى بعضها علامة له كالخط فأعلم ان اختياره وقع على ذلك القول، فأنشئ عليه. [٨٣٧]
عــدم محــابـاة الحكــام :
فالقاضي أبو إسحاق الكوفي الزهري : ت : (٢٧٧) هـ. كان فاضلا، دينا، صالحا، ولى قضاء مدينة المنصور، وقد صرفه الموفق عن الحكم، وكان صرفه أن الموفق أراد منه أن يدفع إليه أموال الأيتام على سبيل القرض، فأبى أن يدفعها، وقال : لا والله، ولا حبة منها. فصرفه عن الحكم سنة أربع وخمسين ومائتين، ورد إلى قضاء الكوفة. [٨٣٨]
الرجوع إلى الصــواب إذا أخطـأ وظهــر لــه الحــق :

---

[٨٣٦] " الطبقات السنية " ٢/٢٤٣ :٢٤٦، " شذرات الذهب "٢/١٥٨، " النجوم الزاهرة "٣/٤٧
[٨٣٧] " الطبقات السنية " ١/١٩٠،١٨٩، " الجواهر المضيئة "برقم ١٣ " فتوح مصر وأخبارها " ٢٤٦
[٨٣٨] " الطبقات السنية " ١/١٨٣،١٨٢، "تاريخ بغداد"٦/٢٦،٢٦، " الجواهر المضيئة "برقم ٨

فأبو على اللؤلؤي سئل عن مسألة فأطأ فيها، فلما ذهب السائل ظهر له الحق، فاكترى مناديا ينادى : إن الحسن ابن زياد (أبو على اللؤلؤي) استفتى فأخطأ فى كذا، فمن كان أفتاه الحسن فى شئ، فليرجع إليه. فما زال حتى وجد صاحب الفتوى، فأعلمه بالصواب. [839]

فهذا من ناحية الدقة فى إصدار الأحكام، وتحرى الصواب. أما من ناحية احترام القضاة والمفتيين بعضهم لبعض، واحترامهم للعلماء، فقد كان هناك احترام متبادل بين القضاة بعضهم لبعض، وكذا المفتيين، وليس هذا فحسب بل كان القضاة والمفتيين يقدرون العلماء ويحترمونهم، ولا يفتخرون بمناصبهم. وفيما يلي عرضا لذلك :فمن مظاهر احترام وتقدير المفتيين بعضهم لبعض، إخفاء أخطاء أقرانهم فى الفتوى وعدم إظهارها لئلا يظهر نقصانهم.

فأبو نصر الأسبيجابي : ت : (٤٠٨) هـ كان من المتبحرين فى الفقه، ودخل سمرقند، وجلس للفتوى، وصار المرجع إليه فى الوقائع، وانتظمت له الأمور الدينية. وجد بعد وفاته صندوق له، فيه فتاوى كثيرة، وكان فقهاء عصره أخطأوا فيها فوقعت عنده، فأخفاها فى بيته، لئلا يظهر نقصانهم، وما تركها فى أيدى المستفتين، لئلا يعلموا بغير الصواب، وكتب سؤالاتهم ثانيا، وأجاب الصواب. [840]

أما عن احترام القضاة للعلماء، فقد كان القضاة محل احترام للعلماء، وكانوا يقولون القضاء أقل من أن نفخر به.

فهذا أبو على الجوهري : ت : (٣٢٠) هـ الفقيه، الحنفي، الحاسب، كان كثير الأدب مع الطحاوي جدا، بحيث لا يركب حتى يركب، ويقول : هو عالمنا وقدوتنا. ويقول : هو أسن من بإحدى عشرة سنة، والقضاء أقل من أن أفتخر به على أبى جعفر. [841]

---

[839] " الطبقات السنية " ٦٠،٦١/٣ " البداية والنهاية " ٢٥٥/١٠، " النجوم الزاهرة " ٢٨٨/٢
[840] " الطبقات السنية " ١١١/٢ " الجواهر المضيئة "برقم٢٦٠، "كشف الظنون "٥٦٣/١
[841] " الطبقات السنية " ٢٨٢،٢٨٣/٤

فهرس المصادر والمراجــع

القرآن الكريم

السنة النبوية المطهرة

ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد شمس الدين : ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د/ إحسان عباس، (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٨ م)

الأتابكى (جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأثابكى : ت٨١٣هـ)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٠م).

السيوطى (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطي : ت٩١١هـ)، الإتقان فى علوم القرآن، تحقيق : حامد أحمد الطاهر، (القاهرة: دار الفجر للتراث، ٢٠٠٦ م).

النعيمي (عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي : ت٩٢٧هـ)، الدارس فى أخبار المدارس، تحقيق : جعفر الحسيني (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٨م).

التميمي (المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي : ت١٠٠٥ /١٠١٠ هـ)، الطبقات السنية فى تراجم الحنفية، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة، دار الرفاعى ١٩٨٣ م).

مسلم (الإمام أبى الحسن مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، (بيروت، دار الفكر،٢٠٠٠م).

المراجع:

د/ أبو الحمد محمود فرغلى، الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة، ط٣، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦)

د/ حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية فى تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١)

د/ سعيد إسماعيل على، الأصول الإسلامية للتربية، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٢م)
عبد الفتاح القاضى، الوافي فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع، القاهرة : دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٣م)
الإمام محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٦م)
د/ مصطفى رجب، فيض المنان فى علوم القرآن، القاهرة : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠م)
مصادر مـرت أثنـاء البحـث:
ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء : ت :٧٧٤هـ
" البداية والنهاية "
ابن حجر (ابن حجر : ت : ٨٥٢هـ)
" الدرر الكامنة"
" تهذيب التهذيب"
البغداى (إسماعيل باشا بن محمد أمين البابلي : ت : ١٣٣٩ه)
" إيضاح المكنون فى ذيل كشف الظنون "
البغدادي (أحمد بن على أبو بكر المعرف بالخطيب البغدادي : ت :٤٦٣هـ)
" تاريخ بغداد "
الخيلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد : ت : ١٠٧٩هـ)
"شذرات الذهب فى أخبار من ذهب "
السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن السيوطى : ت :٩١١هـ)
" إيضاح المكنون فى ذيل كشف الظنون "

" بغية الوعاه"
الصــلاح الصفــدى
" الوافي بالوفيــات "
٨-الكلوانى الهندي : ت :١٣٠٤ه
" الفوائد البهية فى تراجم الحنفية "
٩- ماجي خليفة : ت : ٨٥٢هـ
" كشف الظنون"
١٠- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : ت:٧٤٨ هـ)
" ميزان الاعتدال فى نقد الرجال "
١١- ياقوت (ياقوت عبد الله الحموي : ت :٦٢٦هـ)
" معجم الأدبــاء "
مــراجــع أخـــرى :
" الدرر الكامنة "
١٣- " الضوء اللامع "
١٤- " طبقات القراء "
١٥- " مفتاح السعادة "
١٦- " المنهل الصافي "
١٧- " الفهرست "
١٨- " العقد الثمين "
١٩- " العقد المنظوم "
٢٠- " النور الساطع"
٢١- " تقريب التهذيب "

استخلاصات عامة من الجزء الأول:

يعد كتاب " الطبقات السنية " موسوعة فقهية علمية تاريخية وذلك فى الفترة التى أرخ لها " تقر الدين بن عبد القادر التميمي " لأصحاب المذهب الحنفي.

استطاع " التميمي " أن يرصد كثيرا من القضايا التربوية فى تلك الفترة التى أرخ لها فى أصحاب المذهب الحنفي.

يمكن الاستفادة من كتاب " الطبقات السنية " فى علاج مشكلات التعليم الحالية، من خلال القضايا التى تعرض لها

العلوم والمواد الدراسية :

اتسمت العلوم والمواد الدراسية بالتنوع ما بين علوم دينية وشرعية، وعلو لغوية، وعلوم فقهية وطبيعية، وهذا يرشدنا إلى ضرورة تنوع المواد الدراسية، وعلى المتعلم أن يأخذ من كل علم بطرف، ثم بعد ذلك يتخصص فى فرع معين. ومن المواد الدراسية التى شاع تدريسها الآتي :

العلوم الشرعية والنقلية

* التفسير وعلوم القرآن * علم الحديث
*علم الفقه وأصوله * علم القراءات
* علم أصول الدين (الجدل-الخلاف) والتوحيد
*علم الفرائض

وقد كان – ولا يزال – لتعليم وتعلم العلوم النقلية والشرعية المرتبة الأولى من بين سائر العلوم

العلوم اللغــويــة :

ولا ينكــر أحدا أهمية اللغة فى فهم النص الشرعي فاهتم أصحاب المذهب الحنفي بالعلوم اللغوية، ومن هذه العلوم :

* علم النحو والصرف * علم اللغــة
* علم الأدب والشعر * علم العروض والقوافي
* علم البلاغة (المعاني- البيان، البديع)

العلوم العقلية والطبيعيـــة :

إلى جانب اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بالعلوم النقلية والشرعية والعلوم اللغوية اهتموا بالعلوم العقلية والطبيعية، نظرا للحاجة إليها فى سنون حياتهم، لذلك يمكن القول بضرورة الاهتمام بالعلوم الحديثة فى مجتمعاتنا الحالية نظرا للحاجات الملحة التى نتعرض لها بين الحين والآخر، ومن أمثلة العلوم العقلية التى اهتم بها أصحاب المذهب الحنفي :

* علم الجبر والحساب والهندسة * علم الهيئة (الفلك والنجوم)
* علم التاريخ * علم الفلسفة والمنطق
* علم الطب والصيدلة

المصنفات والكتب التى وردت فى كتاب
" الطبقات السنية "

هذا ولم يكن اهتمام أصحاب المذهب الحنفي بهذه العلوم فحسب بل حرصوا على إرساء قواعد هذه العلوم وساهموا فى وضع المصنفات والكتب حفاظا منهم على التراث من الضياع أو النسيان أو التحريف – فنجد المصنفات العديدة فى العلوم الشرعية والنقلية، واللغوية، والعقلية والطبيعية، لذلك نجد المصنفات العديدة لأصحاب المذهب والمنسوبة لعلماء المذهب الحنفي.

أمــاكــن التعليــم

تنوعت وتعددت أماكن التعليم عند أصحاب المذهب الحنفي، وهذه الأماكن قامت بدور تربوي هام فى نقل المعرفة والعلم، سواء أكانت مؤسسات نظامية، أو غير نظامية، وقد حرص طلاب العلم على تحصيل العلم من جميع هذه الأماكن وعدم الاقتصار على مكان دون آخر ومن هذه الأماكن :

المـــدارس :

حيث انتشرت هذه المدارس فى أقطار العالم الإسلامي وكانت هذه المدارس لها شروط وسجلات لضبط العملية التعليمية، كما كانت توجد أماكن لسكن الطلبة ملحقة بهذه المدارس. ومن هذه المدارس .

مـــدارس بالقـــاهــــرة :

- المدرسة المنصورية. - المدرسة الحسامية.
- المدرسة المهمندارية. - المدرسة الظاهرية.
- المدرسة الصرغتمشية. - المدرسة القانبانية.
- المدرسة الطغجية. - المدرسة النحاسية.
- مدرسة الناصر حسن. - المدرسة الشيخونية.
- المدرسة السيوفية. - المدرسة الفخرية.
- المدرسة الفارقانية. - المدرسة الآلا.
- المدرسة البدرية. - المدرسة البرقوقية.
- المدرسة الألجهية. - المدرسة الصالحية.

(ب) مـــدارس ببغـــداد : وهى :

- المدرسة التتشية. - المدرسة الموفقية.
- المدرسة التاجية. - المدرسة المغيثية.
- المدرسة سوق العميد. - المدرسة الذيركية.
- المدرسة النظامية. - المدرسة المستنصرية.

(جـ) مـــدارس بتـــركيـــا : وهى :

- المدارس الثمان باصطنبول. - مدرسة أيا صوفيا.
- مدرسة رستم باشا. - مدرسة منلاخرسو.
- مدرسة ابن ولى الدين. - مدرسة داود باشا.
- مدرسة مصطفى باشا. - مدرسة الخاصكية.
- مدرسة والدة السلطان سليمان. - مدرسة شاه زادة.
- مدرسة مراد خان. - مدرسة السلطان بايزيد خان.
- مدرسة مرادية بروسة. - مدرسة سليمة إصطنبول.
- مدرسة السليمانية. - مدرسة محمد باشا.
- مدرسة السلطان سليم خان

(د) مـــدارس بـدمشـــق : وهى :

- المدرسة الخاتونية. - المدرسة القصاعية.
- المدرسة الريحانية. - المدرسة العذراوية.
- المدرسة الصادرية. - المدرسة الطرخانية.
- المدرسة المقدمية. - المدرسة الشبلية البرانية.
- المدرسة الزنجلية. - المدرسة الركنية.

- المدرسة العزية. - المدرسة العزية الجوانية.
- المدرسة الفرخشاهية. - المدرسة المعطمية.
- المدرسة القليجية. - المدرسة المعينية.
- المدرسة عز الدين أيبك.
(هـ) مـدارس بحـلـب :
- المدرسة الجردبكية. - المدرسة الكلتاوية / الكلياوية.
- المدرسة العصروانية. - المدرسة الشهابية.
- المدرسة الأتابكية. - المدرسة الحلاوية.
(و) مــدارس فى أماكـن أخـرى : مثل
- مدرسة عثمان الزنجلي قرب المسجد الحرام.
- المدرسة البلدية بالقدس.
- مدرسة إبراهيم باشا. - المدرسة المعظمية بالقدس.
- المدرسة الخيزرانية. - المدرسة الأمينية ببصرى.
- المدرسة الدماغية بالشام. - المدرسة الشبلية.
- المدرسة السلطانية بنيسابور.

الأربطة والخنقاوات:

حتى أماكن الجهاد، والأماكن المخصصة لإيواء المتصوفة والمنقطعين للعبادة أصبحت أماكن لممارسة عملية التعليم والتعلم، فنجد أن أصحاب المذهب الحنفي قاموا بدور مؤثر فى عملية التعليم والتعلم. ومن هذه الأماكن :

- خانقاة شيخو . -الخانقاة السرياقوسية.
- الخانقاة السمسياطى.
- الرباط العديمى. - رباط الموصل.

الجوامع والساجد والمحاريب، وخزائن الكتب :

فنجد أن المساجد – وهى بيوت الله – وأماكن العبادة التى ينصرف الذهن إلى أنه متخصصة فى العبادة حتى هذه البيوت – بيوت الله – اجتمعت فيها التربية الإيمانية، والأخروية، والروحية، والوجدانيةإلخ.

والتربية العملية والدنوية القائمة على حسن التكامل بين التربية الأخروية. لهذا رأينا فى بيوت الله عالم التفسير، وعالم الحديث وعالم الفقه والأصول، يتحاور فى بيت الله نفسه مع عالم الفيزياء والفلك والطب والهندسة وغيرهما. كل هؤلاء وأولئك من علماء الدنيا يؤمنون بأنهم يتعبدون لله بكل

ما يقدمونه من علوم دينية ودنيوية وطبيعية فى سبيل بناء حياة يرضى الله عنها وتتحقق للمسلمين بها آفاق التقدم والنهضة.

ومن جـوامـع القـاهـرة :

- جامع عمرو بن العاص بالقاهرة. - الجامع الأقمر بشارع المعز لدين الله.

- جامع شيخون. - الجامع الحاكمى(الحاكم بأمر الله).

- مسجد المؤيد بالقلعة. - جامع المراداني.

- الجامع الأزهر.

ومن جـوامـع بـغداد :

- جامع القصر. - جامع السلطان ببغداد.

- جامع المنصور ببغداد. - المسجد الجامع فى الرصافة.

جـوامـع بـدمشـق :

- الجامع الأموي. - مسد أسد الله.

ومن الجـوامـع الأخـرى :

- جامع بخاري. - جامع حلب.

- الجامع الكبير بأصبهان.

المشاهـد والمحاريـب :

مشهد الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان ببغداد.

محراب الحنفية بدمشق.

خزانــة الكتب (المكتبات)

مجالس الإمــلاء :

لعبت مجالس الإملاء لأصحاب المذهب الحنفي دورا بالغ الأهمية فى نقل المعرفة والعلم بشتى أنواعه، وبخاصة فى فنون اللغة والحديث الشريف، ولعل المؤلفات التى حملت هذا الاسم خير دليل على ذلك.

إن هذه المجالس لم يكن يتصدى للإملاء فيها إلا من وثق بنفسه وعلمه، والقدرة التى تؤهله، وكفاءته اللغوية والفكرية، واشتهرت أيضا سمعته، ووثق به الناس، وشهدوا له بالفضل، والأمانة العلمية، وغزارة العلم.

الأوضاع التعليمية، والقضايا التربوية والأخلاقية

تحدث المولى تقي الدين بن عبد القادر فى كتابه " الطبقات السنية " عن الأوضاع التعليمية، والقضايا التربوية، والأخلاقية لأصحاب المذهب الحنفي فى الفترة التى أرخ لها، ومن هذه الأوضاع والقضايا :

أجور المعلمين (والمقدار والمصدر) والقضاة :

فمن حيث المقدار فلم تكن الرواتب متساوية بل كان هناك تفاوتا بين أجرة العلماء وهذا يرجع إلى طبيعة المدرسة، أو المكان (البلد)، ودرجة المعلم والعلوم التى يجيدونها، هذا وقد قنع أصحاب المذهب الحنفي بالقيل، لأن فى القليل راحة للبال.

أما المصدر فتنوعت مصادر تلك الأجور من إقطاعات، أو بيت المال، أو الأوقاف.

هذا وقد كانت مظاهر تكسب أخرى غير الرواتب، ومنها : النسخ بالأجرة وبعض الحرف للعلماء.

العقوبات أسبابها وكيفيتها :

لقد شاع مبدأ (الثواب والعقاب) عند أصحاب المذهب الحنفي، وهذا المبدأ أقره الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.

وقد تنوعت هذه العقوبات :

* سواء من الغير   * العقاب من النفس(محاسبة النفس)

* العقاب للغير.

أما عن أحوال الطلبة فى المدارس :

فقد كان الطلبة يتمتعوا بالصفات التى تؤهلهم على تحصيل العلم منها الصبر ومخالفة أهواء النفس، هذا وقد كان للطلبة مساكن ملحقة بالمدارس وكانت تصرف لهم الجرايات، وقد كانت هذه المدارس توجد بها مكتبات للإطلاع.

أما عن احترام الحكـام للعلمــاء :

لقد كان العلماء محط احترام للعلماء، هذا وقد رفع الحكام العلماء إلى أعلى المراتب وقدروهم.

أما عن أنــواع التعليــم :

لقد تنوعت أنواع التعليم عند أصحاب المذهب الحنفي، فكان هناك تعليم عام، وتعلم خاص، وتعليم مشترك بين العام والخاص.
أما عن المــواد الدراســية :
أما عن المواد الدراسية فلم يكن هناك منهج محدد، ولا مقر موحد، فقد كان طالب العلم يبدأ تعليمه عادة بتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم دراسة علوم اللغة وعلوم القرآن، ويحفظ بعض الكتب والشروح ثم يتخصص فى الفرع الذى يرى نفسه مؤهلا له.
أمـا عن أعـداد الطلبـة فى المـدارس :
فكانت عدد الطلبة محدود حيث لا يتجاوز مائة طالب فى المدرسة الواحدة.
أمـا عن مظاهر اهتمام المعلم بتلاميذه :
أما عن اهتمام المعلم بتلاميذه فقد كان المعلم دائم الاهتمام بتلاميذه سواء أثناء الدرس أو بعده، فيهتم بتحصيله للعلم، وظروفه الاجتماعية.
أمـا عن مظاهـر اهتــمام العلماء بالكتب :
فقد اعتنى أصحاب المذهب الحنفي بالكتب والمصنفات، فالكتاب خير صديق، وبرز ذلك فى إقتنائهم للكتب النفيسة، وشرائها، ومجالستها.
أمــا عن عــلاقـة المعلم بتلاميــذه :
فقد كانت العلاقة قائمة على النصح والإرشاد والتوجيه، وقد تتعدى إلى المساعدات المادية والمعنوية.
أما عن علاقة المعلم بمعلمه :
فقد كانت العلاقة علاقة احترام، وتقدير، وإجلال.
أما عن علاقة المعلم بالمجتــمع :
كانت العلاقة وطيدة بين المعلم، وبين طبقات المجتمع، وكان للمعلم دورا بارزا فى قضايا المجتمع.
أما عن القضـــايـا الأخــلاقيــة :
فقد ضرب أصحاب المذهب الحنفي أروع الأمثلة فى الورع والتقوى والخوف من الآخرة.
أمــا عن أحـوال القضــاة وأربـاب الفتــوى :
فقد كان القضاة يحاسبون أمنائهم ويصنفونهم مع السؤال عن الشهود، والوعظ والنصح للخصوم، هذا بجانب زهدهم وورعهم وتقواهم.

أما عن أهـداف التربية عند أصحاب المذهب الحنفي :

من خلال الدراسة السابقة يمكن استخلاص بعض أهداف التربية عند أصحاب المذهب الحنفي. وفيما يلي عرضا لذلك :

تزكية النفس وتطهيرها عن طريق المعرفة بالله وعباده، وتدعيم الروابط الإنسانية وإقامتها على أساس من الحب والرحمن والإخاء والمساواة والعدل.

على المسلم ألا ينظر إلى سيئات الآخرين وأخطائهم متناسيا معرفتهم وإحسانهم، فالإنسان يقاس بحسناته وسيئاته.

معرفة الفضل لأهله وشكر أهل المعروف على معروفهم وإحسانهم وإستبقاء للخير فيهم وإن صدر مه الإحسان ما يكره.

التوكل على الله، ففى التوكل المراقبة لله والقرب منه، والخوف من عذابه، ورجاء عفوه، وابتغاء مرضاته ومحبته.

الرضا، فبالرضا يتحقق الصبر والقناعة والزهد، والتوكل على الله.

إلتزام الرضا على أى حال، سواء فى عدم السعى إلى الإمارة، أو فى قبولها وهو كاره لها، وفى كلتا الحالتين يبتلى الله بها.

عدم الرغبة فى الدنيا، فالرغبة فى الدنيا تقتل القلب بالحرص والحسد، والسخط وتقتل النفس بالشقاء فلا يستقر على حال، ولا يطمئن له.

على المسلم أن ينصف الآخرين من نفسه.

من السمو الروحي. الهرب من الدنيا إلى بيوت الله وإلتزام طاعته.

الرغبة فى الدنيا تنذر بذوال الملك، وبقصر العمر، فلا بركة فيه وإن طال الأجل.

الجزء الثاني
الجوانب التربوية عند فقهاء الشافعية
من خلال كتاب طبقات الشافعية للإمام السبكي

التعريف بالإمام السبكي
وكتابه الطبقات

نسبه ومولده:

هو تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي الشافعي.

ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل والده وغيره وقرأ على الحافظ المزي ولازم الذهبي وتخرج به[٨٤٢]

علمه:

أمعن في طلب الحديث، وكتب الأجزاء والطباق مع ملازمة الاشتغال بالفقه والأصول، والعربية، حتى مهر وهو شاب: وخرج له ابن سعد مشيخة حدث بها وآجاد في الخط والنظم والنثر، وشرح مختصر ابن الحاجب، ومنهاج البيضاوي، وعمل في الفقه التوشيح والترشيح، ولخص في الأصول جمع الجوامع وعمل عليه منع الموانع وعمل القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر، وكان ذا بلاغة وطلاوة اللسان، عارفا بالأمور، وانتشرت تصانيفه في حياته[٨٤٣]

وقد شهد له العقل والنقل بأنه في السن، كهل العلم والحلم والعقل[٨٤٤]

شيوخـــــه:

سمع من القدسي وطبقته بمصر، ومن نبت الكمال وابن تمام والمزي وأجاز له الحجار، و اخذ عن والده والشيخ أثير، أبي حيان وغيرهما، وسمع الحديث الحافظ شمس الدين الذهبي وتخرج[٨٤٥]

() ابن العماد الحنبلي (أبي الفلاح، عبد الحي، ت١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩م، ١٣٩٩ هـ، ج٦ ، ص٢٢١.

() العسقلاني، (أحمد بن حجر، ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط٢، مصر، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦م، ص٤٠.

() الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك، الوافي بالوفيات، بيروت، المعهد الألماني، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج١٩، ص٣١٦.

() ابن تغري بردى وجمال الدين أبو المحاسن، المنهل الصافي، تحقيق محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

المناصب التي تولاها الإمام تاج الدين السبكي:

درس في غالب مدارس دمشق وناب عن أبيه في الحكم ثم استقل به باختيار أبيه وولي دار الحديث الأشرفيه بتعيين أبيه وولي توقيع الدست في سنة ٧٥٤هـ، وولي خطابة الجامع، وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام.

وحصل له بسبب القضاء محنة شديدة مرة بعد مرة وهو مع ذلك في غاية الثبات، ولما عاد إلى منصبه صفح عن كل من أساء إليه، وكان جوادا مهيبا، وكان أول ما ولي القضاء في حياة أبيه في ربيع الأول سنة ٧٥٦هـ ثم عزل في شعبان سنة ٩ وولية أبو البقاء، ثم أعيد في أول شوال(٨٤٦)

<u>أشهر مصنفاته:</u>

لقد صنف الإمام تاج الدين السبكي عدة مصنفات من ذلك: مختصر ابن الحاجب، شرح منهاج البيضاوي، وجمع الجوامع في الأصول، والتوشيح في الفقه وطبقات الشافعية في ثلاث مصنفات، كبرى ووسطى وصغرى وكتاب الأشباه والنظائر، وغير ذلك، وكان له نظم ونثر وإنشاء(٨٤٧)

<u>وفاته:</u>

توفي الإمام تاج الدين السبكي في الدهشة ظاهر دمشق في يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة رحمه الله تعالى(٨٤٨)

<u>القيمة العلمية لكتاب طبقات الشافعية الكبرى:</u>

يعد كتاب طبقات الشافعية إحدى الموسوعات العربية ينهل منها كل من يطلب المعرفة، وينشد فيها كل متخصص حاجته. فقد جمع فيه الإمام تاج الدين السبكي عصارة فكره وعلم فقهاء أفراد أسهموا في نشر العلم على مر العصور من فقه وفكر وشعر ومناظرة وتراجم لرجال ربما يعز على المنقب وجدانها.

وقد اشتمل هذا الكتاب على مقدمة، وسبع طبقات في عشر مجلدات يترجم في كل طبقة منها أعلام مائة سنة.

فاحتوى الجزء الثاني على أعلام الطبقة الثانية فيمن جالس الشافعي وسمعوا منه.

() العسقلاني، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ج٣، ص٤٠.

() بن تغري بردى، المنهل الصافي، مرجع سابق، ج٧، ص٣٨٦.

() المرجع السابق، ج٧، ص٣٨٦.

الجزء الثالث احتوى على الأعلام الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة.
الجزء الرابع: احتوى على الطبقة الرابعة فيمن توفي بين الأربعمائة والخمسمائة.
الجزء الخامس: احتوى على الطبقة الخامسة فيمن توفي بين الستمائة والسبعمائة.
الجزء السادس: احتوى على أعلام الطبقة الخامسة.
الجزء السابع: احتوى على بقية الطبقة الخامسة.
الجزء الثامن: احتوى على أعلام الطبقة السادسة.
الجزء التاسع: احتوى على أعلام الطبقة السابعة فيمن توفي بعد السبعمائة.
الجزء العاشر: احتوى على أعلام بقية الطبقة العاشرة فيمن توفي بعد السبعمائة.
أما المقدمة فقد استوفى فيها ابن السبكي مباحث عدة وناقش مسائل في الحديث، ونقد الرجال، والنحو، وكان يعرض لقضايا علم الكلام فيقدمها ويبين في الآراء استقصاء شامل وسرد منهجي، ثم ينتصر لرايه ورأي الأشاعرة آخر الأمر.
ومناقشة آراء العلماء في رواية الشعر وإنشاده وسماعه وحرص على أن يذكر في المقدمة طبقات الرواة، الذين عنهم أخذ وبطريقهم أسند: وافتتح ببسم الله والثناء عليه واستطرد في ذلك: وقد قام الإمام تاج الدين السبكي بترجمة لحياة هؤلاء الفقهاء ومواليدهم ووفياتهم وعلومهم ومذاهبهم أحيانا وأساليبهم في التعليم وذكر بعض أشعارهم.
وقد اعتمد تاج الدين في تربيته كل طبقة على حروف المعجم وبدأ بذكر الأحمدين ثم المحمدين، تيمنا وتبركا.

تعريف بالمذهب الشافعي وصاحبه:

<u>الإمام الشافعي:</u>

مولده ونسبته:

ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي في سنة (١٥٠هـ) سنة وفاة أبي حنيفةوقد ولد في غزة ثغر فلسطين عند مشارف مصر ومشارف الشام، وكان أبوه قد خرج إليها في حاجة أو بين جند الثغور، ومات بعد مولده بقليل، وقديما في رحلة صيف إليها، مات هاشم جد الرسول عليه الصلاة والسلام، واخو المطلب جد محمد بن إدريس، ودفن بها، فسميت "غزة هاشم"[٨٤٩]

وهكذا نرى أن الشافعي قد ولد من أب قرشي نسيب، ولكنه مات والشافعي في المهد، ونشأ فقيرا، وقد حشيت أمه أن يضيع حقه في بيت مال المسلمين في سهم ذوي القربى، لذا حملته أمه إلى مكة[٨٥٠]

<u>طلبه للعلم:</u>

ابتدأ الإمام الشافعي بالاتجاه إلى طلب العلم، وهو في كنف أمه بغزة، فاستحفظ القرآن الكريم، ولما ذهب إلى مكة اتجه إلى تلقي أحاديث رسول الله ﷺ من شيوخ الحديث بها، وكان حريصا على حفظها وكتابتها أحيانا على الخزف وأحيانا على الجلود، ثم أنه خرج من مكة إلى البادية فلازم هزيلا وتعلم كلامها وأخبارها وأشعارها، وتعلم العربية وتفصحه فيها وقد اتجه بعد ذلك للعلم بكليته، فطلب الفقه والحديث من الفقهاء والمحدثين بمكة حتى صار يشار إليه بين شبابها، واختصه العلماء والمحدثون كسفيان بن عينيه ومسلم بن خالد الزنجي بفضل رعاية وتقدير[٨٥١]

() عبد الحليم الجندي، الإمام الشافعي، القاهرة، ط٣، دار المعارف، د. ت، ص٢٧.

() محمد أبو زهرة، تأريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ج٢، ص٢٢٦.

() محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٢٩.

حتى أنه جلس للفتيا صغيرا.
روى الربيع بن سليمان المرادي – وهو من أهم فقهاء المذهب الشافعي وموثقيه - قال: سمعت الحميدي: يقول: سمعت الزنجي ابن خالد (يعني مسلم بن خالد الزنجي؛ يقول للشافعي: "أفت أيا أبا عبد الله؛ فقد – والله – آن لك أن تفتي"؛ وهو ابن خمس عشرة سنة(٢)٨٥٢
وقد نزل الشافعي بمصر على بني عبد الحكم الذين كانوا دعامة قوية لمذهبه، وبفضلهم وفضل غيرهم من التلاميذ كالبويطي وابن القاسم ذاع المذهب في مصر وانتشر. ووصل إلى ذروة قوته في أيام الدولة الأيوبية التي جعلته مذهبا للدولة واختصته بالقضاء فيها، وقد ساد المذهب في الشام بعد أن تولى قضاءها أبو زرعة الدمشقي، وكذلك انتشر في بغداد.

<u>صفات الشافعي:</u>

كان جيد التعبير، أبلج الحجة، قوي المنطق، بلغ الغاية في الشجاعة وجودة الرأي.
أشهر أصحاب الشافعي: المزي – البويطي(٣)٨٥٣

<u>الجوانب التربوية عند فقهاء الشافعية:</u>

إن المتأمل لتراجم فقهاء المذهب الشافعي من خلال كتاب الطبقات للإمام تاج الدين السبكي يرى ملامح كثيرة للجوانب التربوية من حيث اهتمامهم بالعلم والتعليم وبالمعلم وإعداده لمهنة التعليم وعلاقة المعلم بتلاميذه وطرق ووسائل التدريس ومؤسساته. وهذا ما سنحاول الحديث عنه في هذا الفصل المتواضع وهي بثمرة جهود الباحثة بتوجيه وإرشاد من أستاذها الفاضل.

<u>أولا: أهمية العلم والتعلم:</u>

لقد اهتم فقهاء الشافعية بالعلم والتعليم أيما اهتمام وجعلوا له مكانة سامية مما جعلهم يتفانوا في الجد والمراظبة على تحصيله وسنتناول هذه الناحية من زوايا ثلاث:
حرصهم على مواصلة طلب العلم.
حرصهم على تعلم العلم ونشره.
حرصهم على أخذ العلم من أفواه العلماء (الشيوخ).

() الرازي (أبي محمد بن أبي حاتم، ت٣٢٧)، آداب دأب الشافعي ومناقبه، تحقيق محمد الكوثري، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت)، ص٣٩.
() محمد مصطفى أمبابي، الجديد في تاريخ الفقه الإسلامي، القاهرة، دار المنار، ١٩٨٦م، ص١٧٣-١٧٨.

ثانيا: الحرص على مواصلة طلب العلم:

لقد حرص الشافعية على الجد والمواظبة على طلب العلم وتحصيله: "وجد بخط ابن القليوبي في كتابه (العلم الظاهر) كان الشيخ تاج الدين الحموي كثير الاشتغال بالعلم، دائم التحصيل وسمعت الشيخ الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول: "دخلت عليه يوما وهو في تتسرب تحت الأرض لأجل شدة الحر وهو يشتغل قال: فقلت له: في هذا المكان وعلى هذا الحال، فقال: إذا لم اشتغل بالعلم ماذا أصنع"(٨٥٤)

فهذا إن دل على شيء فهو يدل على حبهم الشديد للعلم وحرصهم على تحصيله مهما كانت الظروف والأحوال فهذا الحموي لم تمنعه شدة الحر من أن ينزل تحت الارض ليتمكن من العلم والاشتغال به.

فكانوا لا يذهبون ساعة من أعمارهم إلا في اشغال أو اشتغال فهذا أحد فقهائهم وهو فخر الدين النوقاني يقول عنه ابن السبكي: "كان لا يذهب ساعة من عمره إلا في أشغال أو اشتغال، أو نسخ أو مطالعة".

وكانوا لا يجدون غير العلم صاحبا: "فقد جمع أبو القاسم ابن عساكر نفسه على أشتات العلوم لا يتخذ غير العمل والعدل صاحبين وهما منتهى أربه.

"حتى في يوم ماطر لم يمنعهم المطر من الذهاب للإمام الخسروشاهي لسماع كلامه حيث أتوا جميعا ووقفوا تحت طاقة للإمام، ووضعوا على رؤوسهم كساء يمنع وصول المطر، وفتحو (المحصول) وشرع واحد يقرأ ثم واحد، والإمام لا يدني رأسه من آخر الكوة إلا لمن يرتضيه، فمنهم من يجيبه ومنهم من يقرأ إلى آخر درسه، والإمام لا يلتفت إليه تمرينا منه – يرحمه الله- على الآداب، وتعريفا لمقدار العلم وأنه يعز وإن اقتحم ذو العزيمة الأهوال، وظن أن همته تعلو السحاب"(٨٥٥)

فهم ينظرون للعلم والتعليم نظرة تقديس وإجلال ذلك أن العلم يعز صاحبه ويرفعه إلى منزلة كريمة لذلك فهو جدير أن تركب الأخطار وتقتحم الأهوال من أجل تحصيله كما فعل هؤلاء الطلبة مع الحسدوشاهي- أحد فقهاء الشافعية – حيث لم تمنعهم سوء الأحوال الجوية من طلب العلم.

() السبكي، (تاج الدين، أبي نصر بن علي بن عبد الكافي، ت٧١١)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق.
() السبكي، طبقات الشافعية، مرجع سابق، ج٨، ص١٦٢.

وقد بلغ من أغرازهم للعلم والتعليم أن لا يجاملوا أحدا على حسابه، يقول السبكي: "بلغني أن سلطان مصر حضر عند المسلمين للسماع فجعل يتحدث مع أخيه فزبرهما وقال: أيش هذا نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان"(٦)٨٥.

فلم يمنع الإمام السلفي كون الشخص غير المنصت السلطان أو غيره بل أنه نهاهما عن الحديث احتراما وتقديرا للعلم الذي يتعلم وهو حديث رسول ﷺ.

وهاهو الإمام أبي الحسن الفارقي يحث ويرشد الطلبة إلى شكر كل من يعلمهم فائدة في العلم.

من شعره:

إذا أفـــادك إنســـان بفائدة

مـــن العلـــوم فأكثر شكره أبدا

وقل فلان جزاءه الله صالحة

أفادنيها وألق الكبر والحسد(٧)٨٥

وهذا يدل على تعظيمهم لأمر العلم والتعلم ونظرا لما للعلم من فائدة في الدنيا والآخرة كان لابد من شكر كل من يعلمني شيئا من العلوم ولو كانت معلومة بسيطة جدا.

"حتى أن محمد بن عبد الملك الكرجي، قال فيه ابن السمعاني: أنه أفنى طوال عمره في جمع العلم ونشره"(٨)٨٥.

"وهذا الفقيه الشافعي علي بن عبد الكافي السبكي كان من الاشتغال على جانب عظيم بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره كان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشتغل على المشايخ إلى أن يعود قريب الظهر فيجد أهل البيت قد عملوا له فروجا فيأكله، وكان الله تعالى قد اقام والده ووالدته للقيام

() المرجع السابق، ج٦، ص٣٦.
() نفس المرجع، ج٦، ص١٣٧.
() نفس المرجع، ج٦، ص١٣٨.

بأمره فلا يدري شيئا من حاله، ثم زوجه والده بابنة عمه وعمره خمس عشرة سنة والزمها أن لا تحدثه في شيء من أمر نفسها وكذلك ألزمها والدها وهو عمه الشيخ صدر الدين فاستمرت معه ووالده ووالدها يقومان بأمرهما، وهو
لا يراها إلا وقت النوم وصحبته مدة ثم أن والدها بلغه أنها طالبته بشيء من أمر الدنيا، فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقها فطلقها، فانظر إلى اعتناء والده وعمه بأمره وكان ذلك خوفا منهما أن يشتغل باله بشيء غير العلم"()٨٥٩
نستخلص مما مر بنا من موقف والدي ابن سليم السبكي الأمور الآتية:
مدى اهتمام الأهل وحرصهم على تحصيل أبنائهم للعلم، فكان والديه يقومان بخدمته ليتفرغ هو للعلم.
حرص الأهل وأولياء الأمور بعدم شغل أبنائهم طلبة العلم بأي أمر من أمور الدنيا وهذا يظهر من أن والده وزوجه ابنة عمه، وألزمها أن لا تحدثه بأمر من أمور نفسها وكذلك والدها ألزمها بذلك.
يقع على عاتق أولياء الأمور توفير بيئة مناسبة للتعليم وإزالة كل العوائق التي من شأنها أن تصرف طالب العلم عن التحصيل، لذلك نرى أن والدها عندما علم أنها طالبته بأمر من أمور الدنيا طلب منه واصر على طلاقها، حتى لا ينشغل باله بشيء غير العلم.
فهذا يدل على إدراكهم أهمية العلم وأنه يغني الإنسان عن أي شيء آخر في الحياة فبالعلم يحظى الإنسان بالمكانة العالية.
ونظرا لأهمية العلم عند فقهاء الشافعية وحتى يحقق طالب العلم الأجر والمنفعة، من هذا العلم فهم يشترطون فيه:
إخلاص النية في طلب العلم، لذا يقول الإمام علي بن عبد الكافي السبكي:

ومن سهر الليال على بين مصور الآنام
الأقدام لصانع العالم ذي
وأخلص النية في الأعمال الجلال

() نفس المرجع، ج١٠، ص١٤٦.

فهو يرشد طالب العلم إلى إخلاص النية لله تعالى.
العمل بالعلم، يقول علي سمير الكافي السبكي شعرا:
وتوج العلم بتاج العمل مزين بحلية
الحلل()٨٦٠

فهو يرى أنه لابد من تتويج العلم بالعمل. مقترنا بالنية الخالصة لوجه الله تعالى.
ثالثا: الحرص على تعليم العلم ونشره:
كما أن فقهاء الشافعية قد حرصوا على تحصيل العلم فإن حرصهم على تعليمه للناس ونشره لم يكن أقل أهمية.
لذا فقد اشتغل فقهاء الشافعية بتعليم العلم معظم أوقاتهم ولم يصرفهم عن ذلك الظروف والأحوال ولا حتى حرفهم التي كانوا يتكسبون منها معايشهم.
يقول القاضي يحيى بن القاسم مدرس النظامية. كان ابن سكينة لا يضيع شيئا من وقته وكنا إذا دخلنا عليه يقول لا تزيدوا على سلام عليكم لكثرة حرصه على المباحثة وتقرير الأحكام، فكانت أوقاته محفوظة، وكلماته محدودة لا تمضي له ساعة إلا في قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف()٨٦١
وقيل أن السلفي ما خرج إلى بستان ولا فرجة غير مرة واحدة بل كان عامة دهره ملازما مدرسته، ولم يزل يقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس ليلة وفاته وهو يرد على القارئ اللحن الخفي، وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر وتوفي عقبه فجأة()٨٦٢
لله دره يذاكر العلم حتى في لحظات نزعه – هؤلاء هم من نذروا أنفسهم للعلم فأصبحوا علماء أفذاد وقادة العلم وسادته – هم أخلصوا النية والعمل فانقاد لهم العلم وأضاء حياتهم.
"وهذا الإمام الغزالي يتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية إيمانا منه بأهمية نشر العلم بين الناس.

() نفس المرجع، ج١٠، ص٣٤٧.
() نفس المرجع، ج٨، ص٣٢٤-٣٢٥.
() نفس المرجع، ج٦، ص٣٧.

وكان قد وزع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة إلى أن أصابه عين الزمان وخنت به الأيام على أهل عصره"[3]

ولم يكن الإمام القونوي أقل همة ونشاطا في تعليم العلم من الإمام الغزالي. "كان إذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم يستمر في إفادة الطلبة إلى منتصف النهار"[4]

لقد وهبوا أنفسهم وأوقاتهم كلها في تعليم العلم ونشره بين الناس ولم يمنعهم منه حتى طلب المعاش والرزق فكانوا يستغلون كل ساعة وكل لحظة في التعليم.

كان أبو مظفر الفرض له دكان في سوق الريحانيين، يبيع فيه العطر والأدوية، وكان الفقهاء يقرأ عليه الفرائض في دكانه[5]

"ويروي السبكي أن ابن ملكداد بن علي العمركي واسمه محمد مات في عنفوان الشباب، وهو فاضل حسن المنظر والمخبر قال: فبلغني من قوة الشيخ وتسليمه أنه حضر الجامع بكرة على عادته لإلقاء الدروس، فأتته زليخا بنت القاضي أبي سعد الطالقاني، وهي جدتي أم أبي، وكانت تحته حينئذ فأخبرته بوفاته فأمرها بتجهيزه ولم يذكر الحال للحاضرين حتى فرغ من درسه، ثم قال: إن محمدا قد دعي فأجاب، فمن أراد فليحضر الصلاة عليه"[6]

نستنتج من هذه القصة ما يأتي:

صبر الشيخ وتسليمه لقضاء الله وقدره فلم يمنعه موت ابنه من الحضور إلى الجامع لإلقاء دروسه.

تقديم أمر العلم على أي أمر من أمور الدنيا مهما عظم.

حرصه على عدم شغل بال طلابه بالأمر فلم يخبرهم بحالة وفاة ابنه حتى لا يصرف أذهانهم عن تلقي العلم.

ربما يكون بهذا يريد أن ينبه طلابه إلى قدر وأهمية العلم ويحضهم على مواصلة تحصيله ولا يمنعهم عنه أي أمر وذلك بالقدوة الحسنة لأن المعلم

() المرجع السابق، ج٦، ص٢١٠.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٣٣.
() المرجع السابق، ج٦، ص١٥٠.
() المرجع السابق، ج٧، ص٣٠٢.

هو قدوة لتلاميذه يقلدونه في كل شيء في حركاته وأخلاقه وهمته ونشاطه. بدليل أنه أخبرهم بعد أن فرغ من درسه.
رابعا: الحرص على تلقي العلم من أفواه العلماء (الشيوخ):
ونظرا لحرص فقهاء الشافعية على العلم فقد وجهوا الناس لأخذ العلم عن الشيوخ لا من بطون الكتب وحدها.
أنشد أبو حيان محمد بن حيان النفزي:

يظن الغمر أن الكتب تجدي ... أتخاذهن لإدراك العلوم
وما يدري الجهول بأن فيها ... غوامض حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ... ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الأمور عليك حتى ... تصير أضل من توما الحكيم(٨٦٧)

في هذه الأبيات يبين الإمام النفزي أهمية وجود المعلم وفائدته بالنسبة للتعليم والمتعلمين.
أهمية وجود معلم (شيخ):
لا يمكن الاعتماد على أخذ العلم من بطون الكتب مهما كان الطالب وقاد الذهن.
للمعلم أهمية في شرح الغامض من المعارف والعلوم ومن يطلب العلم بلا معلم (شيخ) يضل عن الطريق المستقيم وقد تنحرف به الأهواء إلى ما ليس فيه خير لنفسه ومجتمعه.
كما أن من يطلب العلم بلا شيخ قد تلتبس عليه الأمور فلا يعرف المخرج من ذلك.
لذا فقد لازم فقهاء الشافعية شيوخهم لتلقي العلم وتحصيله إيمانا منهم بأن المعلم لابد له من معلم يوضح الغامض ويفسر ما يلتبس من أمور في دقائق العلوم.

() المرجع السابق، ج٩، ص٢٨٦.

فقد حصل عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن أنواعا من العلوم الدقيقة والحساب على يد والده الشيخ ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلا ونهارا ولزمه عشيا وأبكارا حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف"(٨٦٨)

فكانوا لا يملون من القراءة على الشيوخ:

كان ابن محمد البحيري يقرأ دائما (صحيح مسلم) للغرباء والرحالة على عبد الغافر الفارسي، قرأ عليه أكثر من عشرين مرة وكف بصره بآخره(٨٦٩)

وكان من حرصهم على تحصيل العلم من أفواه الرجال ظهرت عندهم الرحلة في طلب العلم وسنحاول أن نتحدث عن رحلاتهم تلك.

الرحلة في طلب العلم:

لقد حرص فقهاء الشافعية على جمع العلوم والتأمل في دقائقها من العلماء والشيوخ ولم يمنعهم بعد كثير من الشيوخ وتفرقهم في بلدان عدة من الجد في تجشم الأسفار من أجل الحصول على معلومات وفائدة في العلم.

يقول الحافظ أبو سعد: قرأت على ابن النجار عن شيوخه وخرجت معه إلى سرخس وانصرفنا إلى مرو وخرجنا في شوال سنة تسع وعشرين إلى نيسابور وكان خروجه بسببي لأني رغبت في الرحلة لسماع صحيح مسلم(٨٧٠)

يقول الإمام السبكي – رحمه الله – في حديثه عن الإمام أحمد بن علي الأصولي، كانت الرحلة قد انتهت إليه وتزاحمت الطلاب على بابه حتى انتهى حاله إلى أن صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعبا في الاشتغال، يجلس من وقت السحر إلى وقت العشاء الآخرة، ويتأخر أيضا بعدها(٨٧١)

وقد كان أهل البلاد التي يسافر إليها طلبة العلم يستقبلونهم بحرارة واعتزاز: فقد سافر الشيخ ابن تومرت في جماعته إلى يتنملل فلما آتوه ورآهم أهل ذلك المكان على تلك الصورة فعلموا أنهم طلاب علم فتلقوهم وأكرموهم وأنزلوهم وجاءوا يتبركون بابن تومرت(٨٧٢)

() المرجع السابق، ج٧، ص٢١٦.
() المرجع السابق، ج٧، ص٥٢.
() المرجع السابق، ج٦، ص.
() المرجع السابق، ج٦، ص٣٠.
() المرجع السابق، ج٦، ص١١٣-١١٤.

ومن فقهائهم من بلغت شيوخهم الآلاف:
يقول ابن النجار في حديثه عن الحافظ أبو سعد بن السمعاني سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد، عاد بعدما دوخ الأرض سفرا إلى بلده مرو وأقام مشتغلا بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس(٣)٨٧
وهذا الفقيه العالم أبو القاسم ابن عساكر سمع من خلائق وعدة شيوخه ألفا وثلاثمائة شيخ ومن النساء بضع وثمانون امرأة، وارتحل إلى بلدان عدة إلى العراق ومكة والمدينة وأصبهان ونيسابور وزنجان وهمذان(٤)٨٧
وكان حرصهم على الرحلة في طلب العلم من الشيوخ والعلماء يجعلهم يحتملون أية حفوة وقسوة قد تصدر من بعض الشيوخ والعلماء.
"فقد رحل ابن سلفة السلفي إلى بغداد وأدرك نصرا بن البطر قال فيما يحكي عن نفسه: دخلتها في رابع شهر شوال فلم يكن لي همة ساعة دخولها إلا المضي إلى ابن البطر فدخلت عليه وكان شيخا عسرا، فقلت: قد وصلت من اصبهان لأجلك، فقال: اقرأ جعل بدل الراء عينا، فقرأت وأنا متك لأجل دمامل بي، فقال: أبصر ذا الكلب فاعتذرت عليه بالدمامل، وبكيت من كلامه، ثم رحل إلى البصرة وهمذان"(٥)٨٧
وكذلك كل فقهاء الشافعية اعتنوا بأخذ العلم من أفواه العلماء ورحلوا في سبيل ذلك إلى بلدان عديدة للقاء الشيوخ والتتلمذ على أيديهم وما ذكرناه كان مجرد نماذج من طلبة الشافعية للتدليل على تقديسهم للعلم وإجلالهم له.
أهداف التعليم (التربية):
إن للتربية عند فقهاء الشافعية أهدافا تسمو عن المقاصد الدنيوية، وإن كانوا لم ينفردوا بهذا الرأي، وهذه الأهداف استطاعت الباحثة استخلاصها من خلال تأمل ما كان عليه هؤلاء الفقهاء من خلق ودين وعلم مما دلنا على أن أهداف التربية عندهم كانت تظهر على سلوك طلبة العلم والعلماء عندهم.

() المرجع السابق، ج٦، ص١٨٢.
() المرجع السابق، ج٧، ص٢١٩.
() المرجع السابق، ج٦، ص٣٤.

من هذه الأهداف:

إقامة شعائر الإسلام على الوجه المطلوب شرعا، وتحقيق الورع في نفوسهم.

يقول السمعاني في حديثه عن أبو المظفر الفرضي أنه شيخ فاصل دين خير له معرفة تامة بالفرائض[876].

وهذا البروي الطوسي يعقد مجلسا للوعظ والتذكير[877]، ولو لم يكن من أهداف التعليم عندهم تعريفهم بشعائر الدين والذكر لما عقد الطوسي حلقة للوعظ والتذكير.

ومن شعر الإمام الباجي:

ومن سهر الليل على بين مصور الآنام
الأقدام عند ذوي الفطنة
وأنه المقصود بالعلوم والفهوم

فهو يبين أن المقصد من العلم هو تحقيق العبودية لله تعالى وهذه لا تكون إلا بإقامة شعائر الإسلام على أكمل وجه.

إتقان تلاوة كتاب الله عز وجل:

وهذا الهدف نجده واضحا عند فقهاء الشافعية من خلال تركيزهم على تعلم القرآن الكريم وعقد المجالس والحلقات التعليمية.

فقد وزع الإمام الغزالي أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن[878].

وكذلك الفقيه علي بن عبد الكافي السبكي كان مواظبا على تلاوة كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار[879] لذا نراهم حرصوا على تعليم قراءة القرآن الكريم وحفظه حتى يتمكن من أن يتعبد بتلاوته.

الترفع عن الأخلاق الذميمة:

فقد كان من أهداف التعليم عندهم تهذيب النفوس تبخليصها من الصفات الذميمة وغرس الأخلاق الحميدة.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

() المرجع السابق، ج٦، ص١٥٠.
() المرجع السابق، ج٦، ص٣٩٠.
() المرجع السابق، ج ٦، ص٢١٠.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٦٢.

فقد كان فقهاء الشافعية آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، ولو أدى بهم ذلك للهلاك.
"فقد كان الشيخ نور الدين البكري رجلا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، و قد واجه مرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه(۸۸۰).
تحقيق الكمال الإنساني مقارنة بسائر المخلوقات، يقول الإمام علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي في قصيدة له(۸۸۱):

كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب   ورتبة أهل العلم أسنى المراتب
هم ورثوا علم النبيين فاهتدى   بهم كل سار في الظلام وسارب
ولا فخر إلا إرث شرعة أحمد   ولا فضل إلا باكتساب المناقب

رفع الجهل عن نفسه والآخرين، ومن قصيدة أيضا للإمام علي بن عبد الكافي السبكي يخاطب ابنه:

أبني لا تهمل نصيحتي التي   أوصيك واسمع من مقالي ترشد
أحفظ كتاب الله والسنن التي   صحت وفقه الشافعي محمد
وأعلم أصول الفقه علما محكما   يهديك للبحث الصحيح الأبد
وتعلم النحو الذي يدني الفتى   من كل فهم في القرآن مسدد(۸۸۲)

فهو يوصي ابنه بحفظ كتاب الله والسنن الصحيحة والفقه لأنها ترشده إلى العلم الحق الصحيح وتسدد خطاه في رحلة الحياة فلا يبقى تائها جاهلا.
هذه بعض الأهداف التربوية التي استطاعت الباحثة استخلاصها من خلال صفات هؤلاء الفقهاء ومن خلال بعض أشعارهم التي كانوا يتناقلونها. وقد

() المرجع السابق، ج۱۰، ص۳۷۰.
() المرجع السابق، ص۱۰، ص۱۸۰.
() المرجع السابق، ج۱۰، ص۱۷۷.

رأت الباحثة عدم الإسهاب بها فلا مجال لذلك في هذه الدراسة المتواضعة.
إعداد المعلم عند فقهاء الشافعية:
نظرا لما للمعلم من مكانة سامية عند فقهاء الشافعية فقد اعتنوا بعملية اختياره واشترطوا له شروط معينة لكونه المسؤول عن عملية التعليم لذا نجد المعلم عندهم اتصف بعدد من الخصائص والصفات الهامة لمهنة التدريس كما اعتنوا بالنواحي العقلية والمهنية والأكاديمية في عملية الإعداد، وإن لم يكن هناك مؤسسات خاصة تبنت عملية الإعداد هذه.
وقد كان طالب العلم يعتبر نفسه مسؤولا عن هذا الإعداد لقيامه بمهمة التدريس على أكمل وجه، فلم يكن المعلم منهم يتصدى للتدريس قبل أن يصبح أهلا لتلك المهنة الجليلة القدر.
وسنحاول الحديث عن عملية الإعداد هذه والتي كان طالب العلم يعتني بها بنفسه أو بقوم بها المعلم من خلال وسائل التعليم وتعامله مع طلابه.
أولا: الجوانب العقلية في إعداد المعلم:
من خلال تأملنا لتراجم فقهاء الشافعية نجدهم قد اتصفوا بكثير من الصفات العقلية التي تدل على اهتمامهم بهذه الناحية، من هذه الصفات:
الذكاء: من خلال اطلاعنا على أهم صفات فقهاء الشافعية نجد أن معظمهم اتصف بالذكاء.
"قال الحافظ السلفي في حديثه عن الطوسي: حضرت مجلس وعظه بهمذان وكنا في رباط واحد وكان أذكى خلق الله وأقدرهم على الكلام"(٣)٨٨
ويقول الإمام السبكي في حديثه عن عبد الوهاب المراغي: وكان إماما في علمي الكلام والأصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرط(٤)٨٨
وفي حديثه عن علي بن عبد الكافي السبكي: كان ذهنه أصح الأذهان وأسرعها نفاذا وأوثقها فهما(٥)٨٨
وفي حديثه كذلك عن الشاطبي: كان ذكي القريحة، قوي الحافظة يتوقد ذكاء(٦)٨٨

() المرجع السابق، ج٦، ص٦٠.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٢٣.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٩٥.
() المرجع السابق، ج٧، ص٢٧٢.

وكذلك في حديثه عن الإمام العلامي (ابن بنت الأعز) كان ذكي الفطرة، حاد القريحة، صحيح الذهن ذا رأي سديد وذهن ثاقب[٨٨٧]

<u>مراعاتهم لنفسية تلاميذهم ورغباتهم:</u>

حكي عن أبي الخير الطالقاني لما دعي إلى تدريس النظامية جاء بالحلقة وحولها الفقهاء وهناك المدرسون والصدور والأعيان، فلما استقر على كرسي التدريس، وقرئت الربعة الشريفة ودعي دعاء الختمة، ألتفت إلى الجماعة قبل الشروع في إلقاء الدرس، وقال: من أي
كتب التفاسير تحبون أن أذكر؟ فعينوا كتابا، فقال: من أي سورة تريدون؟ فعينوا، وذكر لهم ما أرادوا، وكذلك فعل في الفقه والخلاف ولم يذكر إلا ما عين الجماعة له، فعجبوا لكثرة استحضاره[٨٨٨]

ذلك أن مراعاة رغبة التلاميذ لها أثر كبير في بقاء أثر التعلم وفهم ما يقال لهم واستيعابه ونظرا لما في ذلك من إثارة لدافعيتهم.

"وفي حديثه عن أحمد بن مكي، كان يقول في الدرس: عينوا آية لنتكلم عليها، فإذا عينوها تكلم بعبارة فصيحة و علم غزير كأنما يقرأ من كتاب"[٨٨٩]

الإلمام بالمادة العلمية من جميع جوانبها (غزارة العلم):

لو تتبعنا تراجم هؤلاء الفقهاء سنجد أنهم يتصفون بغزارة العلم وإلمامهم بالعلوم المساعدة لتخصصهم.

يقول السبكي في أبي الخير الطالقاني: أنه فسر القرآن من أوله إلى آخره في ليلة واحدة، فأبلس الناس من قوة حفظه وغزارة علمه[٨٩٠]

وهذا الإمام الغزالي يقول فيه تلميذه محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال أسعد المبهني: لا يصل إلى معرفة علم الغزالي وفضله إلا من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله[٨٩١]

"وقد بلغ الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف، وأخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق إليها مثل: إحياء علوم الدين، والكتب المختصرة منها مثل الأربعين التي من تأملها علم محل الرجل من فنون العلم[٨٩٢]

() المرجع السابق، ج٨، ص٣١٨.
() المرجع السابق، ج٦، ص١٠.
() المرجع السابق، ج٨، ص٣١.
() المرجع السابق، ج٦، ص١١.
() المرجع السابق، ج٦، ص٢٠٢.
() المرجع السابق، ج٦، ص٢٠٦.

ويقول الإمام السبكي كذلك في أبي أيوب اليماني الفاشي: "جمع علوما في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقه والخلاف والحساب"(٣)

"وفي حديثه عن ابن عساكر يقول: حفظ لا تغيب عنه شاردة وسعة علم أثرى بها وترك الناس كلهم بين يديه ذوي فاقة"(٤)

وهكذا نرى انهم كانوا بحارا في العلم لا يتصدون للتدريس قبل أن يغوصوا في بحار العلم ويغترفون من كل فن.

"وقال ابن النجار: سمعت شيخنا عبد الوهاب بن الأمين يقول كنت يوما مع الحافظ أبي الحافظ بن عساكر، وأبي سعد شيخنا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده، وضاق صدره، فقال له ابن عساكر: ما الجزء الذي هو سماعه فقال: "كتاب البعث والنشور لابن أبي داود"، سمعه من أبي نصر الزيني، فقال له: لا تحزن وقرأه عليه من حفظه أو بعضه"(٥)

فهذه القصة تبين لنا ما كانوا عليه من العلم الغزير، "وهذا الإمام أبي السعادات عبد الدهان النحوي الضرير كان متضلعا في علوم كثيرة، إماما في النحو واللغة، والتصريف والعروض، ومعاني الشعر، والتفسير والإعراب، وتعليل القراءات، عارفا بالفقه والطب، وعلم النجوم، وعلوم الأوائل(٦)

كيفية إعدادهم لهذا الجانب:

أما عن وسائلهم لتنمية الجوانب العقلية عند المعلمين فكانت تتم وهو في مراحل التعليم الأولى من خلال تركيز المعلمين على أساليب التعليم التي من شأنها تنمية الجوانب العقلية ومن ذلك:

() المرجع السابق، ج٧، ص٨٥.

() المرجع السابق، ج٦، ص٢١٦.

() المرجع السابق، ج٧، ص٢١٩.

() المرجع السابق، ج٨، ص٣٥٤.

إعطاء الفرصة للطلبة للمناقشة والاعتراض ولكن بصورة غير مخلة بالآداب.
"يقول أبو الخير الطالقاني: مضيت مع محمد بن يحيى إلى الشيخ عبد الرحمن الأكاف الزاهد فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلم الشيخ عبد الرحمن في شيء من مسائل الخلاف والجماعة ساكتون تأدبا معه وأنا لصغر سني وحدة ذهني اعترض عليه وأنازعه والفقهاء يشيرون إلي بالإمساك وأنا لا ألتفت".
فقال لهم الشيخ عبد الرحمن: دعوه فإن هذا الكلام الذي يقوله ليس هو منه إنما هو من الذي علمه[٨٩٧]
"ويقول الإمام السبكي في أحمد بن مكي: إذا حضر عند أحد درسا سكت إلى أن يفرغ ذلك المدرس، ويقول ما عنده مما بينه، فيبتدأ ابن ملي ويقول: ذكر مولانا كيت وكيت ويذكر جميع ما ذكره ثم يأخذ في الاعتراض والبحث"[٨٩٨]
تركيزهم على أسلوب المناظرة في التعليم وتشجيع طلبة العلم على المناظرة:
وهذا الإمام أبو المظفر الخوافي على إمام الحرمين ولازمه فكان من عظماء أصحابه وأخصاء طلابه يذاكره في ليلة ونهاره ويسامره علانية إذا دجا الليل وماج في أسراره والإمام يعجب بفصاحته ويثني على حسن مناظرته ويصفه بالفضل[٨٩٩]
عدم اقتصارهم على علم بل كانوا يشغلوا الطلبة بكافة العلوم:
"يقول الإمام الذهبي في الشيخ تاج الدين التبريزي كان ماهرا في علوم شتى ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم"[٩٠٠]
وكذلك الإمام أبو بكر بن الدهان النحوي الضرير كان جيد القريحة، متضلعا في علوم كثيرة، إماما في النحو واللغة والتصريف والعروض، ومعاني الشعر، والتفسير والإعراب وتحليل القراءات، عارفا بالفقه والطب، وعلم النجوم، وعلوم الأوائل[٩٠١]

() المرجع السابق، ج٦، ص١٠.
() المرجع السابق، ج٨، ص٣١.
() المرجع السابق، ج٦، ص٦٣.
() المرجع السابق، ج٦، ص١٤٤.
() المرجع السابق، ج٨، ص٣٥٤.

فالمعلم الذي يتقن كل هذه العلوم لا بد أن يشغل طلبته بنصيب من كل هذه العلوم حرصا منه على أن يكون غزير العلم كثير الاطلاع ليكون معلما ناجحا في المستقبل.

الإعداد الخلقي والإعداد الديني:

لقد حظي الجانب الديني والأخلاقي باهتمام شديد في عملية إعداد المعلم عند الفقهاء ومنهم فقهاء المذهب الشافعي فمن خلال دراستنا لحياة وسيرة هؤلاء الفقهاء من خلال كتاب الطبقات نجدهم قد اتصفوا بصفات خلقية ودينية كثيرة مما يدل على اعتنائهم الشديد أثناء التعليم على الإعداد الجيد لهذين الجانبين وسنتحدث عنها بشيء من الإيضاح.

أهم الصفات الدينية والخلقية عندهم:

دوام مراقبة الله تعالى والخوف منه:

فهذه صفة اتصف بها فقهاء الشافعية: يقول الإمام السبكي في الشيخ أبو المظفر الخوافي وكان دينا ورعا ناسكا(٢).٩٠

وعن أبي الحسن المقري يقول في الإمام الديباجي: ما صعد كرسي وعظ فيما رأيناه لا أعلم ولا أعف ولا أورع من الشريف الديباجي(٣).٩٠

يقول الإمام السمعاني في الجنيد بن محمد القايني: كان إماما فاضلا متفننا ورعا كثير العبادة، دائم التجهد(٤).٩٠

وفي بن زيد الليثي يقول ابن السماني كان يذنب املاءه بالوعظ النافع المفيد، وتخرج عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والعلماء(٥).٩٠

وهذا يدل على اهتمامهم بعقد مجالس للوعظ في أمور الدين والتقوى والخوف مما يؤثر عنايتهم بالجانب الديني للمعلم.

صيانة العلم (عدم إذلال العلم والمحافظة على كرامته ووقاره فكانوا يبتعدون عن مواطن التهم وإن بعدت، وبالذات الابتعاد عن قصور الخلفاء والسلاطين وذلك لما لمجيء العلماء لهؤلاء من خطر كبير من حيث احتمال انزلاق العلماء في مجارات وممالأة ومنافقة أصحاب الجاه والسلطان وإضفاء الصفة الشرعية على كثير من ممارستهم الخطأ.

() المرجع السابق، ج٦، ص٦٣.
() المرجع السابق، ج٦، ص٨٨.
() المرجع السابق، ج٧، ص٥٥.
() المرجع السابق، ج٧، ص١٤٩.

ويقول السمعاني في الفقيه أبو القاسم الحاكمي كثير العبادة لازم للسنة، غير ملتفت إلى الأمراء وأبناء الدنيا[906].
وقال السمعاني في الإمام الجنيد يقول: إن السلطان أرادني على عمل لم أكن أطيقه وحبسني فاخترت سلامة الدين ولم أتعرض بشيء من الدنيا بشيء من ديني وصنت العلم عما لا يليق به[907].
وهذا أبو العباس الموصلي يقول عنه الإمام السبكي "وكان السلطان ومن دونه يزورونه، ولا يعبأ بهم وكان لا يقبل من أحد شيئا[908].
ومن شعر الإمام الطوسي:

إذا صحبت الملوك فالبس ... من التوقي أعز ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى ... واخرج إذا ما خرجت أخرس[909]

الزهد بالدنيا والتقلل منها قدر الإمكان بما لا يضر بنفسه وعياله:
فهؤلاء الفقهاء اتسموا بسمة الزهد، يقول الإمام السبكي في الشيخ البغوي: كان إماما ورعا زاهدا، وكان رجلا مخشوشنا يأكل الخبز وحده فعذل في ذلك فصار يأكله بالزيت [910].
وفي الإمام أبو الحسن الواعظ يقول: كان والده من المتقدمين في الدنيا بواسط، وترك هو ما كان عليه والده وأهله، وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر والتجريد، وأكل الجشب ومجاهدة النفس[911].
وهذا الفقيه أبو البركات ابن الأنباري النحوي كان له من أبيه دار يسكنها وحانوت ودار مقدار أجرتها نصف دينار في الشهر يقنع به ويشتري منه ورقا، وسير إليه المستضيء خمسمائة دينار فردها، فقالوا له: اجعلها لولدك، فقال: إن كنت خلقته فأنا أرزقه[912].
وكذلك الإمام الزاهد أبي حامد الغزالي كان له من الأسباب إرثا وكسبا ما يقوم بكفايته ونفقة أهله وأولاده فما كان يباسط أحدا في الأمور الدنيوية،

() المرجع السابق، ج٧، ص٤٩.
() المرجع السابق، ج٧، ص٥٦.
() المرجع السابق، ج٨، ص٤٢.
() المرجع السابق، ج٦، ص٦٠.
() المرجع السابق، ج٧، ص٧٥.
() المرجع السابق، ج٧، ص١١٣.
() المرجع السابق، ج٧، ص١٥٦.

وقد عرضت عليه أموال فما قبلها، وأعرض عنها، واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه، ولا يحتاج معه إلى التعرض لسؤال ومنال من غيره(٣)!٩١

فهم بهذا الخلق كان قدوة لطلابهم مما يسهم في إعداد الجانب الديني والأخلاقي لمعلم المستقبل.

- أن يطهر باطنه وظاهره عن الأخلاق الرديئة ويعمره بالأخلاق الفاضلة: مثل: الابتعاد عن الغيبة والنميمة.

لذا يقول الإمام السبكي: وقد كان الشيخ الإمام – رحمه الله – لا يغتاب أحدا لا ابن الكتنائي ولا غيره(٤)!٩١

ومن الأخلاق الحميدة، حسن الخلق، الصبر والقناعة والشفقة والحلم.

لذا جاء في ترجمة الإمام علي بن عبد الكافي السبكي: وأدب أعذب في القبل من الماء الزلال، وحلم لا يستقيم معه الأحنف لم أره انتقم لنفسه مع القدرة ولا شمت بعدو بعد النصرة بل يعفو ويصفح عمن أجرم(٥)!٩١

الميزة الكبرى في أن يتخلق المعلم بمثل هذه الأخلاقيات أن يجيء قوله مطابقا لفعله:

ذلك أن التناقض في القول والفعل في شخصية المعلم أكثر ما يهز ثقة الطلاب به وبالتالي يفشل في تحقيق أهدافه لذا من خلال قراءتنا لتراخم هؤلاء الفقهاء أنهم اتصفوا بملازمة الفعل القول:"كان الشيخ البغوي جامعا بين العلم والعمل"(٦)!٩١

"جمع الفقيه ابن زيد الليثي بين العلم والعمل"(٧)!٩١

من ضوابط اختيار المعلمين الإجازة:

فمن خلال تتبعنا لتراجم هؤلاء الفقهاء وجدنا أنه لم يكن يتصدر للتدريس إلا بإجازة من العلماء الكبار:

() المرجع السابق، ج٦، ص٢١١.
() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٧٨.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٥٥-١٥٩.
() المرجع السابق، ج٧، ص٧٥.
() المرجع السابق.

فهذا ابن هبة الله الجهني أجازه كل من الشيخ عزالدين بن عبد السلام، والشيخ نجم الدين البادرائي، والحافظ رشيد الدين العطار، وأبو شامة[918].

وهذا الفقيه أبو حاتم السبكي أجازه خلق كثير[919].

وكذلك الفقيه زين الدين بن الكتنائي: حدث عن ابن عبدالدائم تم بالإجازة وقرأ أصول الفقه على البرهان المراغي بدمشق وأقام بدمشق مرة ثم انتقل إلى مصروالإمام الهمذاني له إجازة من السلفي.

العلاقة بين المعلم والمتعلم

لقد اهتم الفقهاء بموضوع العلاقة بين المعلم والمتعلم وذلك أن الفقهاء هم من كانوا يقومون بعملية التعليم ومادة التعليم هي غالبا القرآن الكريم والحديث الشريف فلابد هنا من شروط خاصة لطرفي العملية التعليمية.

والمتتبع لسيرة فقهاء الشافعية يلمح طبيعة العلاقة بين المعلم وطلابه وقد اتسمت هذه العلاقة بسمات منها:-

- أنـها قائمة على الحنو والشفقة فهي علاقة والد بأبنائه.

يذكر الرافعي في كتابه "الأمالي" الفقيه أبي بكر العمركي يقول: كان والدي يديم ذكره، والثناء عليه، ويقول: رباني كما يربي الوالد الشفيق ولده وكان أستاذه في الأدب وجمع السير في الأخلاق، كما كان أستاذه في الفقه والحديث[920].

- من مظاهر الشفقة والرحمة (الوالدية):

نجد إكثارهم من مناداة طالب العلم بـ يابني: "حيث الشيخ شمس الدين الخابوري، قال: خرجت إلى زيارة الشيخ أبي بكر البالسي، ووقع في نفسي أن أساله عن الروح، ولما حضرت بين يديه، أنسيت من هيبته ما كان وقع في نفسي من السؤال، فلما ودعته خرجت إلى السفر، فسير خلفي بعض الفقراء فقال لي كلم الشيخ فرجعت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: يا أحمد، قلت لبيك سيدي، قال: ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى يا سيدي، قال: اقرأ يا بني: ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴿٨٥﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٥]

يا بني شيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه[921]

() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٨٧.

() المرجع السابق، ج٩، ص١٢٤.

() المرجع السابق، ج٧، ص٣٠٣.

() المرجع السابق، ج٨، ص٤٠٣.

فهذه القصة تدلنا على أسلوب تعامل المعلم مع طلابه بغض النظر عن كيفية معرفة الأستاذ لسؤال في خلد الطالب لم ينطق به قد تكون كرامة من كرامات الأولياء وقد أثبت الإمام السبكي كثيرا من هذه الكرامات تقع لهؤلاء العباد الزاهدين .

فخطابه فيه لين وشفقة وحنو يظهر من خلال مناداته بـ يا بني، وكذلك ترفقه في الإجابة دون زجر أو نهر.

ولأن المعلم بمثابة الوالد، كان يعاملهم معاملة حسنة ويتعهدهم بالرعاية ويتفقد من يغيب منهم ويسأل عن سبب الغياب.

يقول الشيخ الذهبي في ابن أبي عصرون: "كان يدرس في زاوية الدولعي، ويصلي صلاة حسنة وسمعنا درسه مع أخي أبي عمر، وانقطعنا عنه، فسمعت أخي يقول: دخلت عليه بعد انقطاعنا، فقال: لم انقطعتم عنا: فقلت: إن أناسا يقولون أنك أشعري. فقال: والله ما أنا بأشعري(٢).٩٢

تعهدهم بالرعاية والمساعدة بما لديه من مال وجاه.

يذكر الإمام السبكي في ترجمته للفقيه بهاء الدين أبو المحاسن ابن شداد "كان الملك الظاهر ينعم عليه بالأموال الجزيلة فتكاثرت أمواله، فعمر بحلب مدرسة ثم دار حديث ثم أنشأ بينهما تربة، وصار يكثر الأفضال على طلبة العلم، والطلبة تقصده من البلاد الثلاث اجتمعت فيه (العلم والمال والجاه) ومولا يبخل بشيء منها(٣).٩٢

ومن مظاهر هذه الشفقة (علاقة الوالدية):

عدم إخجال الطالب واستعظام ما يذكره بين يدي معلمه ويوهمه أنه لم يكن يعرفها.

يذكر الإمام الصفدي حكاية عن الإمام علي بن عبد الكافي السبكي: "كان كثير الحياء، لا يحب

() المرجع السابق، ج٧، ص١٣٤.
() المرجع السابق، ج٨، ص٣٦١.

أن يخجل أحدا لقد قال له مرة بعض الطلبة بحضوري: "حكى ابن الرفعة عن مجلي وجهين في الطلاق، في قول القائل بعد يمينه إن شاء الله تعالى، هل هو رافع لليمين فكأنها لم توجد، أو تقول إنها انعقدت على شرط"، فقلت أنا (الصفدي): هذا في الرافعي، أي حاجة إلى نقله عن ابن الرفعة، عن مجلي فقال لي الشيخ الإمام: [اسكت] من أين لك؟ هات النقل وانزعج. فقمت وأحضرت الجزء من الرافعي، وكان ذلك الطالب قد قام فوالله حين أقبلت به، قبل أن أتكلم، قال: الذي ذكرته في أوائل كتاب الإيمان من الرافعي، وأنا أعرف هذا، ولكن فقيه مسكين طالب علم، يريد أن يظهر لي أنه استحضر مسألة غريبة تريد أنت أن تخجله هذا ما هو مليح(٤)٢٩.

نستنتج من هذه الحكاية عدة أمور:

حسن تعامل المعلم مع طلابه وضرورة مراعاة مشاعرهم وقد تجلى هذا في موقف الإمام علي بن عبد الكافي السبكي مع طالب العلم الذي ذكره مسألة وهو يعرفها.

في هذا الموقف تدريب وإعداد للمعلم في مهنته فأراد الإمام أن يعلم الفقيه الصفدي أخلاق مهنة التعليم في حسن المعاملة مع الطلبة.

ويقول الإمام السبكي في الفقيه وجيه الدين البهنسي حكي أن بعض الطلبة جلس بين يديه، وقال له: انظر في أمري، لي أربع سنين في هذا الموضع، وحفظت أربعة كتب، وجامكيتي أربعة دراهم وكسر الهاء في الجميع، فقال له: يا فقيه، من بنى أربعتك على الكسر(٥)٢٩.

وتظهر رحمته ورقته بقوله يا فقيه لئلا يخجله نبهه إلى خطأه بأسلوب المزاح.. فهذه مهارة لابد من تدريب المعلمين عليها لما فيها من حسنات جمة.

علاقة قائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم والتلميذ:

() المرجع السابق، ج١٠، ص٢١٩-٢٢٠.

() المرجع السابق، ج٨، ص

فكما أن المعلم كان يحنو ويشفق ويعامل طلابه معاملة الأقران، كذلك الطالب فقد كان يحترم شيخه ويوقره ويخدمه في أحيان كثيرة.

قال ابن القليوبي في مصنف في مناقب أبي طاهر بن الحسن الأنصاري: إن الفقيه أبا طاهر قصد مصر للاشتغال، وكان على حالة من القلة، ونزل المدرسة الصلاحية المجاورة للجامع العتيق ولم يحصل له بيت، بل خزانة يضع فيها كتابه وثوبه وكوزا، و إبريقا، وكان معه شيء من العنبر قال: فكنت أبخر ذلك الكوز، وإذا جاء المعبد والتمس ماء أتيته بذلك الكوز تقربا إليه وخدمة له[926].

وهذا الفقيه بهاء الدين القفطي أخذ عنه العلم خلق كثير منهم ابن دقيق العيد، وكان يجله، وسافر إلى الصعيد لمجرد زيارته[927].

وقال عبد القادر في الإمام السلفي كان لا يبدو منه جفوة، لأحد ويجلس للحديث فلا يشرب ماء، ولا يبصق، ولا يتورك ولا يبدو له قدم وقد جاوز المائة[928].

إخلاصه وتفانيه وهمته العالية في تعليم الطلاب:

يقول الإمام السبكي في الفقيه عماد الدين البلبيسي أنه ولي تصدير المدرسة الملكية الجوكندا بالقاهرة أقام بها يشغل الطلبة من الظهر إلى العصر كل يوم خلا أيام الجمع والثلاثاء، لا يشغله عن ذلك شاغل، وكان مجتهدا في أشغال الطلبة، حتى إنه يأمرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ويستدعي عرض ذلك منهم[929].

وكان الشيخ المزي أعجوبة زمانه يقرأ عليه القارئ نهارا كاملا يقظ لا يغفل عند الاحتياج إليه ولقد شاهدته الطلبة ينعس، فإذا أخطأ القارئ رد عليه كأن شخصا أيقظه[930].

() المرجع السابق، ج٨، ص٥٠.
() المرجع السابق، ج٨، ص٣٩١.
() المرجع السابق، ج٦، ص٣٧.
() المرجع السابق، ج٩، ص١٢٩.
() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٩٧.

وقال ابن النجار: كان الإمام أبي الحسن الفارقي يتكلم على الناس في كل جمعة بعد الصلاة، بجامع القصر، يجلس على أجرتين، ويقوم قائما إذا حمي في الكلام، وسئل أن يعمل له كرسي فأبى(١)٩٣.
وكذلك الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة كان مجدا في تعليم الطلبة، يشغلهم مدة مديدة بالجامع الأموي(٢)٩٣.
وهذا كله يدلنا على جدية فقهاء الشافعية في تعليم العلم واحترامهم لأوقات الطلبة فلا يشغلونها إلا في إفادتهم وتعليمهم.
علاقة قائمة على التجديد والتنويع بعيدة عن الجمود والروتين
فكانوا ينوعون في مجلسهم العلمي بين الفنون لإبعاد المالل والشآمة عن نفوس المتعلمين لذلك نجد الإمام السبكي كان نخبة الزمان، جليسه لا يمله، درسه بستان حوى العلوم ، ونزهة نزيل هم كل مهموم، ساعة في الفقه، وساعة في النحور، وساعة في حكايات مستطرفة وأشعار مستلطفة(٣)٩٣.
وكذلك الفقيه ابن خطيب جبرين كان رجلا فاضلا متفننا يشغل الطلبة في غالب الفنون(٤)٩٣.
علاقة قائمة على احترام العلم وعقلية المتعلمين ومن مظاهر هذه العلاقة:
عدم التحرج من قول لا أدري أو لا علم لي بهذا.
ويروي الإمام السبكي عن الفقيه الحسن بن شرف شاه العلوي الاستراباذي: أنه كان مدرسا بماردين هناك مدرسة تسمى مدرسة الشهيد، فدخلت عليه يوما امرأة فسألته عن أشياء

() المرجع السابق، ج٦، ص١٣٧.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٢٤.
() المرجع السابق، ج٩، ص١٣٠.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٢٦.

مشكلة في الحيض، فعجز عن الجواب فقالت له المرأة: أنت عذبتك واصله إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة؟ قال لها: يا خالة لو علمت كل مسألة أسأل عنها لوصلت عذبتي إلى قرن الثور(٩٣٥)

لهذه القصة دلالات منها:

تواضع العالم المعلم فلا يدعي الكمال في العلم.

ملاطفة المعلم ورفقه بطالب العلم حتى وإن أساء الأدب معه.

عدم الحياء في العلم فلا يمنع الطالب حيائه من السؤال والاستفسار.

اعتناء النساء بالتفقه في أمور الدين.

عدم الاكتفاء بعرض المعلومات بل يذكر الآراء حول المعلومة والقيام بتحليلها.

وهذا ما كان يقوم به الفقيه محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي حيث قرأ شرح المهذب للصيدلاني في مجلدات وأتى على حفظه جميعه، فربما كان يسأل عن مائة مسألة في مجلسه في مواضع مختلفة، ويجيب عنها على الفور، من غير تردد ولا تخبط ويذكر ما فيها من القولين والتنبيه على الجوابين ويذكر عللها(٩٣٦)

والإمام الشهرزوري الموصلي، قال فيه ولده الإمام الرافعي والدي ممن خص بعفة الذيل والبراعة في العلم حفظا وضبطا، ثم اتقانا وبيانا وفهما ودراية، ثم أداء ورواية(٩٣٧)

وكذلك الفقيه العمراني اليماني قد يركز على اقتناع الطلبة بالمسائل: "فقد قيل أنه كان يقرر للطالب الفصل من المهذب ثم يعيده هو على الطالب حفظا، ثم ينبهه على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة، وقد يذكر معها غيرهما ثم يذكر احتزازات (المهذب)، ثم يذكر الأدلة، ويقرر الأقيسة بأوضع عبارة، ويكررها بعبارات مختلفة إلى أن ترسخ في ذهن الطالب(٩٣٨)

() المرجع السابق، ج٩، ص٤٠٨.

() المرجع السابق، ج٦، ص١٠٧-١٠٨.

() المرجع السابق، ج٦، ص١٣١.

() المرجع السابق، ج٦، ص١٣١.

وهذا واضح عند الإمام علاء الدين الباجي: "كان فقيها متقنا، سمعت بعض أصحابه يقول: كان الباجي لا يفتي بمسالة حتى يقوم عنده الدليل عليها، فإن لم ينهض عنده قال: مذهب الشافعي كذا أو الأصح عند الأصحاب كذا ولا يجزم[939]

علاقة تقوم على حرص المعلم على توجيه المتعلم إلى ما فيه خيرة وصلاحه من حيث اختياره التخصص المناسب لطبعه أو من خلال إثارة دافعيته للتعلم.

يذكر الإمام السبكي في ترجمة ابن الخضر بن موسى التوني تفقه بدمياط على الأخوين الإمامين، أبي المكارم وأبي عبد الله الحسن [أبي الحسن] بن منصور السعدي، وسمع بها منهما، ومن الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان وهو الذي أرشده لطلب الحديث بعد أن كان مقتصرا على الفقه وأصوله، ثم انتقل إلى القاهرة[940]

وكذلك في حديث الإمام السبكي عن الإمام علي بن عبد الكافي السبكي ونقاش الطلبة من مراقد الخمول ومقاعد الونى عن أوائل الحمول، حتى نفضت لكواكبهم عن مقلها الكرى (النوم) ورفضت سحائبهم إلا مواصلة السرى إلى أن أكثر العلم وطالبه[941]

وأيضا ما ذكره الإمام السبكي في الإمام الغزالي – رحمه الله – قام بالتدريس في المدرسة الميمونة النظامية وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه[942]

- تربية الأطفال تعليمهم:

في الحقيقة لم أعثر على نصوص من تراجم هؤلاء الفقهاء يتعلق بتربية الطفل مباشرة وأنما عثرت على إشارة إلى هذا في بداية طلب الإمام تاج الدين السبكي العلم، وهو كان صغيرا، فمعظم طلبه العلم عندهم كانوا يبدأون طلبه في وقت مبكر.

() المرجع السابق، ج٧، ص٣٠٣.

() المرجع السابق، ج١٠، ص١٠٣.

() المرجع السابق، ج١٠، ص١٥٤.

() المرجع السابق، ج٦، ص٢٠٥.

يتحدث الإمام تاج الدين السبكي عن الإمام علي بن عبد الكافي السبكي تفقه في صغره على والده، وكان من الاشتغال على جانب عظيم وكان الله تعالى قد أقام والده ووالدته للقيام بأمره [٩٤٣]
فهذا يدل على اعتنائهم بتعليم أبنائهم منذ الصغر، إيمانا منهم بأن العلم ينفع ويبقى إذا غرسناه في عقل الطفل.
- تعليم النساء:
اهتم فقهاء الشافعية بتعليم النساء حتى إن معظم الفقهاء أخذوا العلم عن شيخات عالمات، يقول الإمام السبكي: أخبرنا المشايخ والدي الشيخ الإمام – رحمه الله – فيما قرأه من لفظه والمسندة زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليها وأنا أسمع فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، بهذه القراءة التي قرأها والدي – رحمه الله عليها – وأنا أسمع له قارئا ومستمعا[٩٤٤]
فهذا يدل على اعتناء المرأة بالتعلم والتعليم، فوجود هؤلاء النساء والرواية عنهن يدل على أن المرأة عندهم لها شأن عظيم في العلم.
وقد ذكر الإمام السبكي كثيرا من هذه الروايات التي تروى عن بعض النساء المحدثات.
وقد سمع الإمام ابن عساكر خلائق وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ومن النساء بضع وثمانون امرأة.
- مؤسسات التعليم (التربية) عندهم:
أغلب الأماكن التي كانت تمارس بها العملية التعليمية من خلال دراستي لتراجم هؤلاء الفقهاء هي المدارس والمساجد.
فهذا الفقيه أبو البركات الدمشقي كان مدرس الغزالية والمجاهدية، بنى له نور الدين مدرسة ودرس بها[٩٤٥]

() المرجع السابق، ج١٠، ص١٤٤.
() المرجع السابق، ج، ص.
() المرجع السابق، ج٧، ص٨٣.

وكذلك ابن تمام السبكي: درس بالمدرسة الكهارية وولي الإعادة بدرس القلعة عند القاضي شهاب الدين بن عقيل، ثم عاد إلى الشام، ودرس بالمدرسة الدماغية، وولي نيابة الحكم عن والده ثم درس بالمدرسة الشامية البرانية، وكان يلقي بها دروسا حسنة مطولة، ثم بالمدرسة العذراوية[946]

وقد درس الإمام صدر الدين بن المرحل بدمشق بالشاميتين والعذراوية، درس في آخر عمره بالقاهرة بزاوية الشافعي، والمشهد الحسيني، وهو أول من درس بالمدرسة الناصرية[947]

وكذلك وجدت أن معظم فقهاء الشافعية ممن غلب عليهم طابع التصوف لذا نجد أن الخوائق كانت من أماكن التعليم عندهم.

فالإمام علاء الدين القونوي درس بدمشق بالمدرسة الإقبالية، ثم قدم القاهرة، وأقام بها مدة في غاية من الفقر مع غرة النفس إلى أن ولي تدريس الشريفية ومشيخة، الخانقاه الصلاحية[948]

والفقيه محمد بن احمد الديباجي كان يعقد المجلس في جامع الخليفة وبالمدرسة النظامية، وينظر في مسائل الخلاف نظرا حسنا[949]

وقد اشتهرت مدارس عدة كانت تعقد بها مجالس العلم لذا يمكننا القول بأن أهم مؤسسات التعليم عندهم هي:

المدارس: ومن أشهر هذه المدارس التي درس بها الفقهاء الشافعية:

المدرسة النظامية في بغداد من أشهر مدرسيها: الفقيه أبو الخير الطالقاني، أبو العباس الأنباري، ابن شقران الزهري الديباجي، للإمام الغزالي.

المدرسة الظاهرية بالقاهرة: من أشهر مدرسيها ابن رزين الحموي.

() المرجع السابق، ج٩، ص٤١٢.
() المرجع السابق، ج٩، ص٢٥٤.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٣٤.
() المرجع السابق، ج٦، ص٨٩.

المدرسة الرواحية والمدرسة المعزية أشهر مدرسيها شمس الدين الأصبهاني.
المدرسة الناصرية الصلاحية: من أشهر مدرسيها أبو العباس بن النجار.
المدرسة الكمالية القضوية: من أشهر مدرسيها أبو العباس الانباري.
خوانق الصوفية:
فقد اتخذ الإمام الغزالي في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية( )٩٥٠
الحلقات التي كانت تعقد في المساجد:
حلقة صاحب حمص درس بها الفقيه خليل بن كيلكدي.
حلقة المجلس في جامع الخليفة درس بها الإمام الديباجي.
مسجد المنارة فوض التدريس فيها إدريس بن حمزة الرملي.
جامع ذي أشرق درس فيه عبد الله بن عبد الرازق بن زاهر.
الزاوية الغزالية بدمشق، من أشهر مدرسيها أبو الحسن السلمي.
حلقة في الجامع الأموي كان يشتغل فيها الإمام برهان للدين المراغي.
حلقة الجامع الظافري بمصر درس فيها القاضي أبو إسحاق.
ولم يذكر شيء عن كيفية إدارة هذه المدارس، ولكن وجدت الباحثة نصا جاء فيه: "أفتى ابن عدلان في وافق مدرسة على الفقهاء والمتفقهة ومدرس ومعيدين وجماعة عينهم، قال: ومن شروط المذكور أن لا يشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة، ولا يكون لواحدة منه تغلق بمدرسة أخرى، ولا مباشرة بتجاوز ولا بزازة يعرف للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين إمامة مسجد قريب منها"( )٩٥١
نستخلص من النص السابق:
يشترط في المدرسين والمعيدين الذين يعينوا في هذه المدرسة الموقوفة على الفقهاء والمدرسين:
عدم اشتغالهم بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة وذلك لضمان تفرغهم الكامل للتعليم في هذه المدرسة.
عدم تعلقهم بمدرسة أخرى ولا مباشرة بتجاوز.
عدم اشتغاله بحرفة أخرى غير تجارة الكتب وذلك أيضا للاطمئنان على

() المرجع السابق، ج٦، ص٢١٠.
() المرجع السابق، ج٩، ص٩٩.

غزارة علمه وتمكنه من العلم بصورة يفيد معها طلبة العلم لأن تعلق الشخص واشتغاله بأمور الدنيا قد يلهيانه عن تحصيل العلم والسعي المتواصل لزيادة ومواكبة المستجدات في العملية التعليمية.
الترخيص بالجمع بينها وبين إمامة مسجد قريب وذلك لأن كليهما فيه تعليم.
وهذا يدل على أنهم كانوا يعطونهم أجورهم على التعليم فلا يحتاجون لحرفة أخرى يتكسبون منها.
* التقويم:
اهتم الشافعية بعملية التقويم سواء ما يتعلق بتقويم المتعلمين أو تقويم المعلمين، ما يتعلق بتقويم المتعلمين، يذكر الإمام السبكي في ترجمة الإمام الذهبي: "دخل إلى شيخ الإسلام ابن دقيق السعيد وكان شديد التحري في الإسماع، قال له: من أين جئت، قال: من الشام، قال بم تعرف؟ قال: بالذهبي، قال: من أبو طاهر الذهبي، فقال: له المخلص، فقال: أحسنت، فقال: من أبو محمد الهلالي، قال: سفيان بن عينية، قال: أحسنت، أقرأ ومكنه من القراءة عليه حينئذ إذ رأه عارفا بالأسماء(٢)٩٥
من الدلالات التربوية لهذا النص:
استخدام أسلوب ما يعرف بالتقويم التمهيدي حيث يختبر المعلم معرفة الطالب السابقة لمعرفة مستواه العقلي والعلمي، عندما سأله عن الذهبي والهلالي.
استخدام اسلوب التعزيز لطالب العلم إن أجاب بإجابة صحيحة وبالتالي عدم تعنيفه إن أخطأ، ويظهر هذا من قول الإمام ابن دقيق العبيد للذهبي بعد كل إجابة صائبة بـ (أحسنت).
أما ما يتعلق بتقويم أداء المعلم فقد وجدت نصا ربما يكون فيه إشارة ودلالة على استخدام اسلوب التقويم للمعلم من قبل التلاميذ.
يقول الإمام السبكي في ترجمته للفقيه أحمد بن علي بن رفاعة كان سيدي أحمد في المجلس، فقال لأصحابه أي سادة أقسمت عليكم بالعزيز سبحانه من كان يعلم في عيبا فليقله فقام الشيخ عمر الفاروقي، فقال: أنا أعلم عيبك؛ أن مثلنا من أصحابك فبكى الشيخ (٣)٩٥

() المرجع السابق، ج٩، ص١٠٢.
() المرجع السابق، ج٦، ص٢٤.

فالدلالات التربوية لهذا النص هي:

اهتمام المعلم عند فقهاء الشافعية بالتأكيد على تقييم طلابه له وذلك لما لهذا التقويم من فائدة للمعلم لتصويب الخطأ الذي قد يبدو إما في تعامله مع طلابه أو في أسلوب تدريسه مما يؤكد حرصهم على الارتقاء بالعملية التعليمية إلى أفضل مستوى.

احترام وتقدير طلبة العلم لأستاذهم وتواضعهم الشديد وعدم اغترارهم بأنفسهم.

اتصاف المعلم بصفات التقوى والتواضع وعدم حسن الظن بالنفس بل اتهامها دائما بالتقصير.

* طرق وأساليب التدريس:

إن لطرق وأساليب التدريس التي يستخدمها المعلم لعرض مادته العلمية أكبر الأثر في إنجاح عملية التعليم وتحقيق الأهداف المنشودة لذا اعتنى فقهاء الشافعية باستخدام الأساليب وطرق تدريس متنوعة ومن أهم هذه الطرق والأساليب.

١. أسلوب المناظرة:

اعتنى فقهاء الشافعية بأسلوب المناظرة في التعليم لما لهذا الأسلوب من فائدة عظيمة في شحذ ذهن المتعلم وتنمية التفكير واستخدام الحجة والبرهان في إثبات الأحكام.

فكان فقهاء الشافعية جميعهم من فحول المناظرين وقد دارت بينهم مناظرات علمية كثيرة كانوا فيها من الملتزمين بأداب المناظرة.

يقول الإمام السبكي: "إن ابن داود الكناني أفتى وناظر ودرس وأفاد وجرت مناظرة بينه وبين الشيخ الإمام الوالد – رحمه الله – في حد الورع، لا يحضرني منها إلا أنه ادعى أن الورع ترك الشبهة، وإن الشيخ الإمام الوالد قال: الورع مراتب أدناها، اجتناب الكبائر"(٩٥٤)

وكذلك وجد أن الفقيه سيف الدين الآمدي كان يعقد مجلسا للمناظرة(٩٥٥)

وكان بعضهم يفوق بعضا في المناظرة: يقول الإمام السبكي: "وكان الباجي أذكى وأقدر على المناظرة من الهندي(٩٥٦)

() المرجع السابق، ج٩، ص٩٨.

() المرجع السابق، ج٨، ص٣٠٧.

() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٤٠.

وقد كان هؤلاء المناظرين يلتزمون بأدب المناظرة.
فقد كان الفقيه أحمد بن محسن ابن ملبي إذا حضر عند أحد درسا سكت إلى أن يفرغ ذلك المدرس، ويقول ما عنده مما بينه فيبتدأ ابن ملي ويقول: ذكر مولانا كيت وكيت، ويذكر جميع ما ذكره، ثم يأخذ في الاعتراض والبحث[957].
فهذا كان دأبهم في المناظرة الوصول للحقيقة مع احترام كل من المتناظرين لرأي الآخر فما كان اختلافهم في الفكر والرأي ليخرجهم عن أدب الحوار والنظار.

٢. اسلوب المذاكرة والسماع:

وقد استخدم هذا الأسلوب بكثرة نظرا لأن المادة العلمية غالبا ما كانت نصوص من القرآن والسنة ومسائل الفقه فقد قرأ ابن الجميزي القراءات العشر على ابن أبي عصرون[958].
وقال السلفي: قرأ لتنوخي علي كثيرا من الحديث وعلقت عنه فوائد أدبية، وسمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسن الخشاب[959].
وقد أورد الإمام السبكي كثيرا من هذا القبيل الذي يدل على استخدامهم أسلوب المذاكرة والقراءة على الشيخ أو السماع منه.
يقول: أخبرنا الوالد – رحمه الله – قراءة عليه، وأنا أسمع أخبرنا شيخنا أبو الحسن الباجي بقراءتي عليه عودا على بدء أخبرنا أبو العباس.. [960].
وهذا الفقيه أبو المظفر الخوافي تفقه على إمام الحرمين وأخصاء طلابه بذاكرة في ليله ونهاره [961].

٣. أسلوب التكرار:

كانوا يعتمدون أسلوب التكرار في الدروس وذلك لما له من فائدة في ترسيخ المعلومة في الذهن.
فقد كان الفقيه أبو علي الفارقي يحفظ المهذب والشامل وكان يقول لنا إذا حضرنا للدرس بين يديه: كررت البارحة الربع الفلاني من المهذب وكررت البارحة الأولى الربع الفلاني من الشامل[962].

() المرجع السابق، ج٨، ص٣١.
() المرجع السابق، ج٨، ص٣٠٣.
() المرجع السابق، ج٦، ص١٦.
() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٤٥.
() المرجع السابق، ج٦، ص٦٣.
() المرجع السابق، ج٧، ص٥٨.

وعن الإمام الكيا الهراسي قال فيه عبد الغافر: كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرجوا به، وكان مواظبا على الإفادة والاشتغال.
وعن الكيا، قال: كانت في مدرسة سرهنك نيسابور قناة لها سبعون درجة وكنت إذا حفظت الدرس أنزل القناة وأعيد الدرس في كل درجة مرة في الصعود والنزول، قال: وكذا لكنت أفعل في كل درس حفظته، وفي بعض الكتب أنه كلما كان يكرر الدرس على كل مرقاة من مراقي درج المدرسة النظامية نيسابور سبع مرات، وأن المراقي كانت سبعين مرقاة وكان يحفظ الحديث ويناظر فيه(٣)٩٦
وذكر عن الإمام ابن أبي الطاعة القشيري ربما استوعب الليلة فطالع فيها المجلد أو المجلدين وربما تلا آية واحدة فكررها إلى مطلع الفجر استمع له بعض أصحابه ليلة وهو يقرا، فوصل إلى قوله: ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ [المؤمنون:١٠١] قال فما زال يكررها إلى طلوع الفجر(٤)٩٦
٤. استخدام وسائل إيضاح وشرح وبيان للموقف التعليمي:
فلم يقتصر فقهاء الشافعية أثناء التعليم على طرح المعلومة للطلاب بل كانوا يبسطونها ويوضحونها بالشرح والبيان.
فتارة باستخدام أسلوب التمثيل من البيئة الصفية "كان الشيخ أبو طاهر محمد بن الحسين الأنصاري مرة في الدرس في باب الهبة إلى أنه يستحب لمن وهب لأولاده أن يسوى بينهم، ثم أخذ يمثل بابني السطحي، وهما أخوان طالبان في الدرس، فقال: كما لو وهب والد هذين لأحد هما دواة وترك الآخر، فقال أحدهما: والله يا سيدنا هكذا اتفق(٥)٩٦
وأحيانا يتم من خلال الإيضاح لتصويب ما يقع من خطأ من الطلبة.

() المرجع السابق، ج٧، ص٢٣٢.
() المرجع السابق، ج٨، ص٢١١.
() المرجع السابق، ج٨، ص٥٤.

يقول الإمام السبكي: حضرت عند الإمام المزي قارئا عليه فانتهى إلى حديث المصراة ف قال: "لا تصروا الإبل والبقر والغنم" بفتح التاء وضم الصاد، فقال له الشيخ: تصروا" أي بضم التاء وفتح الصاد، فقال القارئ: وهو من فضلاء عصرنا كيف؟ قال: مثل تصلوا، تزكوا، وأخذ يسترسل في ذكر أخوات اللفظة"(١)٦٩٦

* المناهج والمقررات الدراسية:

لاحظنا من خلال دراسة ترجمة هؤلاء الفقهاء أنهم كانوا يشغلون الطلبة بكافة الفنون ولكن هذا لا يعني أنها كانت كلها بنفس الرتبة والأهمية لذا وجدنا أنهم كانوا يركزون على عدة علوم منها:

أ. علوم الدين كالقرآن والحديث والتفسير والفقه:

نلاحظ من أجل اهتمامهم كان بتدريس هذه العلوم لأنها تعتبر المقصد من التعليم عندهم وهو تعريفهم بدينهم وتقربهم إلى الله عز وجل.

وقد قيل في الإمام صلاح الدين الصفدي شعرا:

متدرع ثوب التقى حصنا وتقوى الله جنة
متفنن بحر إذا جاريته لم تدر فنه

إلى القول:

وعلوم الدين لم يخل خليلها فرضا وسنة(٢)٦٩٦

() المرجع السابق، ج١٠، ص٤٢٩.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١١.

ويقول الإمام السبكي في الإمام أبي الخير الطالقاني: كان كثير الخير موفر الحظ من علوم الشرع حفظا وجمعا ونشرا(٩٦٨)

ب. العلوم المساعدة لمعرفة علوم الدين كالنحو والصرف واللغة:

فقد كان فقهاء الشافعية متضلعين بعلوم اللغة والنحو والصرف فابن الحوراني كما يقول عنه الإمام السبكي كان يعرف اللغة والفقه والشعر(٩٦٩)

وكما ذكرنا سابقا عن الفقيه عماد الدين البلبيسي كان يشغل الطلبة ساعة في الفقه، وساعة في النحو، وأشعار مستلطفة.

وفي قصيدة للإمام علي بن عبد الكافي السبكي يشير إلى أهمية تعلم النحو فيقول:

وتعلم النحـو الذي يدني الفتى

من كل فهم في القرآن مسدد(٩٧٠)

فعلم النحو يساعد على فهم معاني القرآن الكريم ودلالاته وأحكامه.

ج. العلوم الدنيوية التي سيستفيد منها الإنسان في أمور حياته كالطب والخياطة والأنساب..

فمن شعر الإمام علي بن عبد الكافي السبكي:

اعلم فدتك النفس يا حبيب   أن السعيد العالم الأديب

وهو الذي حوى العلوم كلها   وفك مشكلاتها وحلها

كالفقه والأصلين والحديث   والنحو والتصريف والتوريث

() المرجع السابق، ج٦، ص.

() المرجع السابق، ج٧، ص٣١٨.

() المرجع السابق، ج١٠، ص١٧٧.

إلى أن يقول:

والطب للأبدان وكل علم نافع

والقلوب مطلوب(١)٩٧

وهكذا نرى وأنهم يحثون على طلب كل علم نافع للإنسان في دينه ودنياه.

ونرى أن الفقيه أبا نصر الخرجردي أنه قرأ طرفا من الأدب وأمعن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم وكان يحفظ شيئا كثيرا من النتف والطرف نظما ونثرا ومواليد الناس ووفياتهم(٢)٩٧

سكنى المدرسين (المعلمين):

لما كان البحث عند فقهاء الشافعية كان لا بد أن نتعرض لأماكن سكنى هؤلاء الفقهاء.

لقد تبين لي من خلال دراستي لطبقات الشافعية الكبرى لهؤلاء الفقهاء وجدت أن أغلب المعلمين كانوا يقيمون في الأماكن التي يدرسون فيها، ومن هؤلاء المعلمين:

الفقيه إدريس بن حمزة بن الرملي فقد فوض إليه التدريس لأصحاب الشافعي في مسجد المنارة وسكنها إلى أن توفي بها(٣)٩٧

الفقيه عماد الدين البلبيسي ولي تصدير المدرسة الملكية الجوكندا بالقاهرةأقام بها.. (٤)٩٧

الفقيه علي بن محمد الأرجيشي: أقام بحلب معيدا بمدرسة الزجاجين قانعا باليسير من الرزق فإذا زيد شيئا لم يقبله، ويقول: في الواصل إلي كفاية وكان مقدار ذلك اثنتي عشر درهما، قال: لقيته وأقمت معه بالمدرسة فوجدته كثيرا العبادة والصمت(٥)٩٧

الإمام شمس الدين الأصبهاني: قدم مصر فدرس بالمعزية وأقام بها إلى حين وفاته(٦)٩٧

علاقة المعلمين بعضهم ببعض:

() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٤٥.

() المرجع السابق، ج٧، ص١٥٥.

() المرجع السابق، ج٧، ص٤١.

() المرجع السابق، ج٨، ص١٢٩.

() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٦٩.

() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٨٤.

كانت العلاقة بين المعلمين قائمة على المودة والاحترام بين هؤلاء الفقهاء وكل يقدر علم الآخر ورأيه وإن كانوا يختلفون في بعض الأحيان فكان الإمام علي بن عبد الكافي السبكي كثير الأدب مع العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين(٩٧٧)

وذكر الحافظ أبو الفضل ظاهر، أنه سمع أبا الحسن إدريس بن حمزة يقول لما دخلت بغداد واشتغلت بالدرس في حلقة الشيخ أبي إسحاق دخل علي في بعض الأيام فيرى في يدي شيئا مما علقته عن الشيخ نصر فأعجب به وقال: لم أكن أظن أنه بهذه الدرجة(٩٧٨)

ويذكر الإمام تاج الدين السبكي أنه كان كثير الملازمة للذهبي أما المزي فما كان يمضي إليه غير مرتين في الأسبوع وذلك بسبب ملاطفة الذهبي له.. يقول وكان الوالد يحب: [لو كان أمري على العكس أعني يحب أن لازم الإمام المزي أكثر من ملازمة الذهبي لعظمة المزي عنده] (٩٧٩)

فهذا يدل على توقير العلماء بعضهم لبعض واحترامهم لقدرهم وعلومهم.

* أهم ما اتسم به فقهاء الشافعية:

من خلال تتبعي لسيرة حياة هؤلاء الفقهاء وجدت لهم صفات وخصائص كثيرة من حسن خلق وتقوى ودين وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وأدب جم إلا أن أهم ما اتصف به هؤلاء الفقهاء هو الهمة العالية في تحصيل العلم ونشره وقد تجلت هذه الصفة بعدة مظاهر:

أ. عدم اكتفائهم بعلم بل تضلعهم بعلوم مختلفة:

() المرجع السابق، ج١٠، ص٢٢٠.
() المرجع السابق، ج٧، ص٤١.
() المرجع السابق، ج١٠، ص٣٩٨.

فقد جمعوا بين الفقه واللغة والشعر والتاريخ والنحو والطب، يقول الإمام السلفي في الإمام أبي بكر بن السمعاني:

هـو المزنـي إبان الفتاوى ... وعلـم الحديـث الترمذي
وجاحظ عصره في النثر صدقا ... وفي وقت التشاعر بحتري
وفي النحو الخليل بلا خلاف ... وفي حفظ اللغات الأصمعي(٩٨٠)

وكذلك الإمام أبو أيوب اليماني الفاشي فقد جمع علوما في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقه والخلاف والدور والحساب(٩٨١)
ويذكر الأدفوي الإمام علاء الدين القونوي يقول: شيخ الدهر وعالمه ومن شادت به أركان التصوف، إن ذكر التفسير فالزمخشري أو الفقه فالطبري، أو البيان والبديع فالسكاكي والجذري، أو النحو فالجياني.. أو الجدل والخلاف فالنسفي والعميدي يسلمان له فيه، أو المنطق فالخونجي والابهري يتلقيانه من فيه، مع عقل وافر ونسل طاهر(٩٨٢)
ب. كثرة التصانيف والمؤلفات التي اشتغلوا بتصنيفها:
فقد كان لكل فقيه مؤلفات كثيرة حتى قال الحافظ في الإمام تاج الدين الحموي أنه كان يأخذ الكتاب بالثمن اليسير فلا يزال يخدمه حتى يصير من الأمهات(٩٨٣)
وللإمام الذهبي تصانيف كثيرة منها: سير أعلام النبلاء ومختصر تهذيب الكمال للمزي، وطبقات القراء، والمجرد في أسماء رجال الكتب السنة، ومختصر المستدرك للحاكم(٩٨٤) وغيرها.

() المرجع السابق، ج٧، ص٩.
() المرجع السابق، ج٧، ص٨٦.
() المرجع السابق، ج١٠، ص١٣٣.
() المرجع السابق، ج٧، ص٢٥.
() المرجع السابق، ج٩، ص١٠٢.

وللإمام الرازي تصانيف كثيرة أيضا منها: "التفسير"، و"المطالب العالية" و"نهاية العقول"، و"الأربعين"، و"المحصل"، وغيرها()٩٨٥ هذه بعض من تصانيفهم لا نريد الإسهاب في ذلك.
ج. وقارهم وهيبتهم أثناء الدرس واستغلال أي فرصة لتعليم الطلبة وإفادتهم وإرشادهم:
اتفق أن جلس الإمام الغزالي يوما في صحن الجامع الأموي وجماعة من المفتين يتمشون في الصحن، وإذا بقروي أتاهم مستفتيا، ولم يردوا عليه جوابا، والغزالي بتأمل، فلما رأى الغزالي أنه لا أحد عنده جوابه، وعز عليه عدم إرشاده دعاه وأجابه، فأخذ القروي يهزأ به، ويقول: إن كبار المفتين ما أجابوني، وهذا فقير عامي، كيف تجيبني، وأولئك المفتون ينظرونه.
فلما فرغ من كلامه معه دعوا القروي، وسألوه: مالذي حدثك به هذا العامي فشرح لهم الحال. فجاءوا إليه، وتعرفوا به واحتاطوا به وسألوا أن يعقد لهم مجلسا، فوعدهم إلى ثاني يوم، وسافر من ليلته ﵁()٩٨٦
دور الخلفاء والأمراء في عملية التعلم:
يلعب البعد السياسي دورا مهما في عملية التعلم ذلك لما للخليفة أو الحاكم من سلطة لتمكنه من تشجيع العلم والعلماء أو معاداة العلماء ومحاربتهم.
فكما أن هناك حكاما يقفون موقف العداء من العلماء فقد كان من بينهم أيضا من يجل العلماء ويقدر العلم وقد تجلى ذلك في مظاهر عدة منها:
حضورهم مجالس العلم والاستفادة منها في ما يتعلق بأمور الحكم منهم الملك الناصر، قال الموفق عبد اللطيف:
وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم، يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الأسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك وكان يحفظ (الحماسة)، ويظن أن كل فقيه يحفظها()٩٨٧

() المرجع السابق، ج٨، ص٨٨.
() المرجع السابق، ج٦، ص١٩٩.
() المرجع السابق، ج٧، ص٣٤٨.

إنفاقهم على العلماء من الأموال والعطايا:
فقد كان الملك الظاهر ينعم على العالم أبي المحاسن بن شداد الأموال الجزيلة فتكاثرت أمواله حتى عمر بحلب مدرسة ثم دار حديث(٩٨٨)
حبهم للعلماء وإحضارهم إلى مجالسهم.
منهم السلطان شهاب الدين الغرنوي فقد كان أحد المشكورين من الملوك الموصوفين بمحبة العلماء وإحضارهم للمناظرة عنده وقد كان يقبل الوعظ منهم، وبقول الإمام السبكي:
وعظ يوما الإمام الرازي بحضرة السلطان الغرنوي وحصلت له حال، فاستغاث: يا سلطان العالم: لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى،﴿ **لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في ٱلدنيا ولا في ٱلأخرة وأن مردنا إلى ٱلله وأن ٱلمسرفين هم أصحب ٱلنار﴾ [غافر: ٤٣]** (٩٨٩)
ـ اهتمامهم ببناء المدارس:
فقد اهتم كثير من الخلفاء والأمراء ببناء المدارس وتفويض للاشتغال بها.
يقول الإمام السبكي: لما بنى الأمير ناصر الدين القيمري مدرسته فوض تدريسها إلى الإمام أبي الحسن الشهرزوري وإلى أولي الأهلية من ذريته(٩٩٠)
وقد بنى الملك نور الدين المدارس لابن أبي عصرون بحلب وحماه، وحمص، وبعلبك(٩٩١)
وبنى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل مدرسة الصالحية المعروفة بين القصرين بالقاهرة فوض تدريس الشافعية بها إلى الشيخ عز الدين بن عبد السلام فباشرها وتصدى لنفع الناس بعلومه(٩٩٢)

() المرجع السابق، ج٨، ص٣٦١.
() المرجع السابق، ج٨، ص٦٠.
() المرجع السابق، ج٨، ص٣٠٠.
() المرجع السابق، ج٧، ص١٣٤.
() المرجع السابق، ج٨، ص٢١١.

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على اعتناء بعض اعلى اعتناء بعض االعلم والتعليم وتشيجيع وإكرام العلماء وتوقيرهم.
- تقويم الفكر التربوي عند فقهاء الشافعية:
أثناء دراستي للفكر التربوي عند الشافعية استرعى اهتمامي بعض النقاط التي أرجأت نقاشها إلى آخر الصفحات في هذا البحث المتواضع وهي قليلة إن شاء الله تعالى:
- مكانة المعلم وأهميته:
لاحظت وهذه ليست ملاحظات على فقهاء الشافعية فحسب بل على معظم مدارس التعليم وهي المبالغة الزائدة في تقديس المعلم والحرص على أخذ العلم منه.
ونحن لا ننكر ما للمعلم من أهمية ومكانة إلا أن المعلم اليوم لم يبقى المصدر الوحيد للمعلومات بل تغير دور هذا المعلم من دور الملقن والموضح لمسائل العلم إلى دور المنظم والموجه لسير العملية التعليمية وإثارة دافعية الطلبة للتعلم.
ولا ننسى وجوده كقدوة لطلابه في السلوك الأخلاقي والعلمي والديني(٣)!٩٩
حرصهم على تحصيل العلم:
بالرغم مما للعلم من أهمية وفائدة عظيمة تعود على الإنسان في الدنيا والآخرة إلا اننا نرى مبالغة هؤلاء العلماء بتحصيل العلم ولو أدى بهم إلى التقصير والتفريط في الحقوق المترتبة عليهم تجاه أهلهم وأولادهم وزوجاتهم.
كما برنا في قصة الإمام علي بن عبد الكافي السبكي الذي توكل والده وعمه بشؤونه هو وزوجته وألزموها عدم مطالبته بأي أمر من أمور الدنيا حتى أنه كان لا يراها إلا وقت النوم.

() المرجع السابق، ج٨، ص٦٠.

ولا شك أن هذا إخلال بهدف العلم فنحن نتعلم لنعرف مالنا من حقوق وما علينا من واجبات والعلم الذي يمنعنا من القيام بمسؤولياتنا هو علم ليس بنافع، ذلك أن العلم لابد أن يشجعنا على القيام بمهامنا ومسؤولياتنا تجاه أزواجنا وأولادنا والآخرين من حولنا، فيجب أن لا يغيب عن أذهاننا مبدأ الموازنة في كل شيء.

- عدد الشيوخ:

لقد لاحظنا مبالغة في عدة الشيوخ الذين كانوا يأخذون العلم عنهم حتى بلغ شيوخ أحدهم سبعة الآف شيخ فنحن لا ننكر ما لكثرة الشيوخ من فائدة في تحصيل علوم كثيرة، لكن أن يصل عدد الشيوخ إلى هذا الحد فهو أمر مبالغ فيه وربما كان يستهويهم العدد الكبير للشيوخ.

استخلاصات عامة

بعد استعراضنا لأهم الجوانب التربوية عند فقهاء الشافعية من خلال كتاب طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين السبكي ووجدنا أنه كان حافلا بكثير من هذه الجوانب:

كأهمية تحصيل العلم ونشر وأهمية وجود المعلم لأخذ العلم عنه وكذلك تعرضنا لإعداد هذا المعلم من النواحي الدينية والخلقية والمهنية وكذلك تعرفنا على علاقة المعلم بالمتعلم والمتعلمين بعضهم ببعض وكذلك تحدثنا عن تعليم النساء وتربية الأطفال وأهداف التعليم وطرق وأساليب التدريس عندهم ومظاهر اعتناء بعض الخلفاء والحكام بالعلم والعلماء وتحدثنا عن مؤسسات التعليم عندهم مما يؤكد لنا أهمية دراسة هذا التراث التربوي ومحاولة توضيحه وتحليله ونقده ليسهم في عملية التربية والتعليم بشكل فاعل في عصرنا هذا.

فهرس المصادر والمراجع

مصادر الجزء الثاني
و مراجعه

ابن تغرى بردى وجمال الدين أبو المحاسن. المنهل الصافي. تحقيق محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
الرازي (أبو محمد بن أبي حاتم، ت٣٢٧). آداب الشافعي ومناقبه. تحقيق محمد الكوثري، بيروت، دار الكتب العلمية. (د. ت).
السبكي (تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب بن علي). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ١٩٦٧.
الصفدي، (صلاح الدين خليل بن أيبك) . الوافي بالوفيات. بيروت، المعهد الألماني، ١٩٩٣.
عبد الحليم الجندي. الإمام الشافعي. القاهرة، دار المعارف، ط٣، (د. ت).
العسقلاني (أحمد بن حجر، ت٨٥٢ هـ). الدرر الكامنة. تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط٢، مصر، دار الكتب الحديثة، ١٩٩٦م.
ابن العماد الحنبلي (أبي العلاج، عبد الحي، ت ١٠٨٩هـ). شذرات الذهب، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ.
محمد أبو زهرة. تاريخ المذاهب الإسلامية. القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ت).
محمد مصطفى أمبابي. الجديد في تاريخ الفقه الإسلامي، القاهرة، دار المنار، ١٩٨٦م.

الجزء الثالث
قضايا التربية والتعليم من خلال كتابي "طبقات الحنابلة "و "الذيل على طبقات الحنابلة"

أولا: المؤسسات التعليمية:

يعد العصر العباسي بحق العصر الذهبي للعلم والتعليم في التاريخ الإسلامي، فقد ازدهرت الحياة العلمية ازدهارا كبيرا، وكان المجتمع الإسلامي آنذاك ملتقى لمختلف العلوم وشتى الفنون، وتولد عن هذه الثورة العلمية انتشار مواضع التعليم ووفرتها في هذا العصر(٩٩٤) ويظهر جليا من خلال التحليل المتعمق لتراجم رجالات كتابي "طبقات الحنابلة" و"الذيل على طبقات الحنابلة وجود وفرة في انتشار المؤسسات التربوية التعليمية بأنواعها المختلفة، ومن اشهر هذه المؤسسات التعليمية، مايلي:

١-المساجد:

المسجد في اللغة، هو اسم لمكان السجود(٩٩٥) أما في الاصطلاح فهو: " بيت الله تبارك وتعالى الذي يؤدي فيه المسلمون صلواتهم اليومية المفروضة عليهم، والعرف خصص المسجد بالمكان المهيء للصلوات الخمسة حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطي حكمة"(٩٩٦) توسع المسلمون في عصرهم الأول في فهم مهمة المسجد فاتخذوه مكانا للعبادة ومعهدا للتعليم(٩٩٧) وكانت الحلقات العلمية هي أساس التعليم داخل المساجد

فالمدرس يسند ظهره إلى عمود من أعمدة المسجد ويلتف حوله الطلبة ليسمعوا الدرس العلمي، وأسلوب الحلقات العلمية أسلوب استخدامه الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم، فقال أنس بن مالك ﵁ الله عنه كان الصحابة إذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يقرؤون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن"(٩٩٨)

٩٩٤() الهنداوي، حسن بن إبراهيم: التعليم وإشكالية التنمية (ص٥٤) سلسلة كتب الأمة، العدد ٩٨، ذو القعدة، السنة الثالثة والعشرون، وزارة الأوقاف القطرية، ط١، ٢٠٠٤م.

٩٩٥() الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص (٢٨٧) تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.

٩٩٦() الزركشي، محمد: إعلام الساجد بأحكام المساجد، ص (١٣)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.

٩٩٧() الهيثمي، نور الدين: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ص (١٣٤/١)، بيروت: دار الكتاب، ط٢، ١٩٦٧م.

٩٩٨() شلبي أحمد: التربية الإسلامية نظمها فلسفتها، تاريخها، ص(١٠٢) مصر: مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٧٨م.

ولم تكن المواد الدراسية (المناهج) التي تدرس داخل الحلقات العلمية محددة وذلك لأنها تخضع لاختيار المدرس، وكل مدرس يختار المادة التي تتناسب مع قدراته العلمية واجتهاده ورغبته[٩٩٩]. وكانت هذه المناهج تتمركز حول علوم الدين الإسلامي من مثل: التفسير والحديث والفقه والنحو والبلاغة[١٠٠٠]. ومن المساجد التي كانت عامرة بالحلقات العلمية بين جنباتها، أذكر:

١- جامع المنصور ببغداد:

كان يعقد في جامع المنصور حلقات علمية متعددة ومنها حلقة عبدالله البرادني وكان يدرس فيها الفقه[١٠٠١]. واجلس فيه الحسن بن أحمد بن عبدالله البغدادي، للفتوى وقراءة الحديث، قال ابن رجب الحنبلي كانت له- الحسن بن أحمد البغدادي- حلقتان أحدهما بجامع المنصور وسط الرواق والأخرى بجامع القصر"[١٠٠٢]

٢-جامع القصر:

كان يعقد بين جنباته الكثير من الحلقات العلمية وممن تصدروا للتدريس فيه مكي بن أبي القاسم، قال ابن رجب الحنبلي" وكان يقرأ بجامع القصر"[١٠٠٣]

وإلى جانب هذه المساجد العامة، كان أهل العلم الأغنياء يبنون المساجد ويتخذونها موطنا للتدريس والتعليم ومنهم عبد الرحمن بن جامع" حيث برع وأفتى وناظر ودرس بمسجده"[١٠٠٤]

٢- المدارس:

الأصل اللغوي لكلمة المدرسة في معاجم اللغة العربية، من الفعل "درس" والفعل درس له معان عديدة، فهو يأتي بمعنى "قرأ"[١٠٠٥]. فدرس

---

[٩٩٩] () أحمد، منير الدين: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري (مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)، ص ٧٤. الرياض: دار المريخ: ١٩٨١م.

[١٠٠٠] () العانوتي، إسامة: الحركة الأدبية في بلاد الشام في القرن الثامن عشر، ص ٢٩ ط(المطبة الكاثولوكية) بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الأدبية، ١٩٧٠م.

[١٠٠١] () ابن رجب الحنبلي، شهاب الدين أحمد: الذيل على طبقات الحنابلة، ص (٧/٣). بيروت: دار الكتب العملية، ط١، ١٩٩٧م. (وسيشار إليه بعد ذلك بالذيل ورقم الصفحة).

[١٠٠٢] () الذيل (٢٨/٣) ترجمة: الحسن بن أحمد البغدادي.

[١٠٠٣] () الذيل(٣٢٦/٣) ترجمة مكي بن أبي القاسم

[١٠٠٤] ()الذيل (٢٩٧/٢). ترجمة عبدالله بن علي الفراء.

[١٠٠٥] () ابن منظور: لسان العرب (٧٩/٦) بيروت: دار صادر.

الكتاب بمعنى قرأه" والمدارس والمدرس الموضع الذي يدرس فيه(٦)؛ ٠وفي التاريخ الإسلامي قصد بالمدارس: " تلك الدور المنظمة التي يأوي إليها طلاب العلم وتدر عليهم فيها الأرزاق ويتولى التدريس لهم وتثقيفهم فئة صالحة من المدرسين والعلماء يوسع عليهم في الرزق ويختارون حسب شروط الوقف ممن يحسنون القيام بالغرض الذي ندبوا للقيام به ويجازون بما تعلموا من ضروب المعارف الإلهية والبشرية"(٧)؛ ٠وأول من أمر بإنشاء المدارس في التاريخ الإسلامي، هو نظام الملك السلجوقي(٨)؛ ١٠

الناظر في تراجم طبقات الحنابلة ورجالات الذيل على الطبقات يجد أن هناك الكثير من المدارس التي شيدت بغية تدريس الفقه والفكر الحنبلي(٩)؛ ١٠وكان مصدر تمويل هذه المدارس الرئيس متمثلا بالوقف، قال ابن رجب الحنبلي في ترجمة نصر الجبيلي: "ثم رد إليه النظر في جميع الوقف"(٠)! ١٠

وانتشرت المدارس الخاصة التي يقوم العلماء الأغنياء ببناءها سواء للتدريس فيها أو وقفها على مذاهب معينة، ومن تلك المدارس مدرسة" الشيخ عبد القادر" حيث أورد ذكرها ابن رجب الحنبلي من خلال ترجمة لـ" عبدالله بن أحمد بن قدامة" حيث قال" وأقام عند الشيخ عبد القادر بمدرسته مدة يسيره" (١)! ١٠

أما عن المناهج والمواد التي كانت تدرس في تلك المدارس، فهناك صعوبة في تحديدها لأن كل مدرس كان يختار المنهج الذي يتناسب قدراته العلمية والاقتصادية ورغبتة أو رغبة الواقف وشرطة(٢)! ١٠إلا أن الصفة الأبرز فيها تكريس فقه المذهب الحنبلي.

[١٠٠٦]()ابن منظور: لسان العرب (٨٠/٦)

[١٠٠٧]() بدوي أحمد: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ص٣٠، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع، والنشر، ١٩٧٢م.

[١٠٠٨]() نظام الملك، هو : أبو علي الحسن بن علي بن اسحق العباس. الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي، اشتغل بالحديث والفقه وبنى المدارس والربط المساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان (١٢٨/٢-١٢٩) تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر .

[١٠٠٩]() الذيل (١٢٠/٤ و ٢٠١ و٢٠٣).

[١٠١٠]() الذيل (١٥٢/٤).

[١٠١١]() الذيل (١٠٥/٤).

[١٠١٢]() السامرائي، فاروق: التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد، ص ١٥٩. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٨٩م.

٣- منازل العلماء:

على الرغم من وفرة المساجد وانتشارها وكثرة الكتاتيب والمدارس وشيوعها فإن بعض العلماء اتخذوا من منازلهم موضعا لنشر العلم وتعليمه، والسبب في ذلك هو البحث عن الهدوء ، فالله تبارك وتعالى جعل البيوت سكنا وموضعا للاستراحة. بعض رجالات المذاهب الحنبلي جعلوا من بيوتهم مكانا للعلم والتعلم، ومنهم عبد الله بن علي القاضي الذي كانت داره " مجمعا لأهل العلم يحضرها المشايخ ويقرأ عليهم وتحضر الناس منزله للسماع وينفق عليهم بسخاء ونفس"[١٠١٣]

٤-الزوايا التعليمية:

الزاوية، هي المكان المعد للافعال الصالحة والعبادة[١٠١٤] وربما أطلقت على ناحية من نواحي المساجد الكبرى التي تقام فيها بعض حلقات العلم، على نحو ما كان في مسجد الشيخ أبي منصور كان فيه زاوية لأبي منصور الخياط، قال ابن رجب الحنبلي" دخلت المسجد وقصدت الزاوية التي كان يجلس فيها الشيخ أبو منصور"[١٠١٥]

٥- قصور الحكام (البلاط).

تعد قصور الخلفاء والسلاطين بالدرجة الرئيسية مطبخا سياسيا ولكنها قد تتحول في بعض الوقت إلى صالونات أدبية تعليمية، ولعل أول الحكام الذين اعتنوا بعقد المناظرات والدروس العلمية في بلاطهم هو " معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه- الذي استدعى إلى بلاطه جمهرة من العلماء من أصحاب الثقافة و التاريخ والأدب ليحدثوه به"[١٠١٦] وكان لبعض رجالات المذهب الحنبلي مجالس تعليمية في قصور الحكام ومنهم عبد الغني الجماعيلي، الذي " عقد له مجلس بدار السلطان حضره الفقهاء والقضاء"[١٠١٧]

[١٠١٣] الذيل (٣/٢٩٥).

[١٠١٤] ابن بدران، عبد القادر: منامة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ٢٩٩. دمشق: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٩٦٠م.

[١٠١٥] الذيل (٣/٨١).

[١٠١٦] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر (٢/٢٨). بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م. بتصرف.

[١٠١٧] الذيل (٤/٧). ترجمة: عبدالغني بن عبد الواحد الجماعيلي.

٦- الربط:

الرباط، هو المكان الذي يجاهد به المسلمون الأعداء، وأطلق على دور الصوفية لأنهم يخوضون به جهادا ضد النفس[1018]، وكانت الربط مأوى يلجا إليه العلماء والرحالة وطلاب العلم الذين ينتقلون في أرجاء العالم الإسلامي[1019]. يقول ابن رجب الحنبلي في ترجمة محمود بن عثمان بن مكارم النعال" كان يطالع الفقه والتفسير ويجلس في رباطة للوعظ وكان رباطه مجمعا للفقراء وأهل الدين، وللفقهاء الذين يرحلون إلى أبي الفتح بن منى للتفقه عليه، فكانوا ينزلون به، حتى كان الاشتغال فيه بالعلم أكثر من الاشتغال بسائر المدارس"[1020]

٧- المكتبات (خزائن الكتب):

المكتبة ، هي :"مؤسسة ثقافية تعليمية فكرية تلعب دورا فعالا في تغذية حياة الأمة بالعلم ، كما يحفظ فيها تراث الإنسانية الثقافي والفكري ليكون في متناول المواطنين من مختلف الطبقات والأجناس والأعمار والمهن والثقافات" (٤) فالمكتبة تسهم في نقل تراث الأجيال السابقة الثقافي[1021] وترفع من المستوى الثقافي للأفراد[1022] وتعزز الاعتماد على النفس[1023] وتربي لدى التلميذ القدرة على النقد والموازنة بين الآراء المختلفة[1024].

ومن[1025] خلال الدراسة لكتابي "الطبقات" و "الذيل على الطبقات " يظهر ان المكتبات تعددت وتنوعت بين المكتبات العامة والمكتبات الخاصة ، فالمكتبات العامة كانت ملحقة بالمساجد والمدارس وذلك حتى تكون في متناول أيدي الدارسين ، وكانت لفقهاء الحنابلة مكتباتهم الخاصة (١).

[1018]() المقريزي، تقي الدين: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ص(٤٢٧/٢). ط١ (الادفست): بيروت: دار صادر.

[1019]() عبد الدائم، عبدالله: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ص (١٤٨) ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

[1020]() الذيل (٤٩/٤) ترجمة: محمود بن عثمان النعال الأزجي.

[1021]() حسن ، سعيد احمد : المكتبات واثرها الثقافي والاجتماعي والتعليمي ، ص ٢٠ . عمان ، ١٩٨٦ م .

[1022]() المرجع السابق : ص ٢٠٥

[1023]() القنديلجي ، عامر ابراهيم وآخرون : الكتب والمكتبات (المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات) ص ٢٠٥ ، بغداد : دار الحديث ، ١٩٧٩ م

[1024]() شرف الدين ، عبد التواب : المكتبات والمجتمع ، ص ٩٣ ، ط ١ . الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٤ م

[1025]()محمود ، عبد ربه : المكتبة والتربية (دراسة في الاستخدام التربوي للكتب والمكتبات)ص ٤ . دا رالفكر

ثانيا : المناهج التعليمية :

المنهج في اللغة : الطريق البين الواضح او الطريق المستمر ، ومنهج الطريق : وضحه (٢).

ويمكن تعريف المنهج في التصور الإسلامي، بـ :"نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله تعالى لها ، وبذلك يكونون قادرين على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله تعالى (٣) " ويمكن إبراز

أهم مواد المنهج الدراسي عند علماء الحنابلة ، بـ :

١ـ القران الكريم :

اهتم علماء الحنابلة بالقران الكريم قراءة وحفظا وتفسيرا منذ نعومة أظفارهم (٤)، وذلك لكي يرسخ في الصدور ويصلح به اللسان (٥).

٢ـ الحديث النبوي الشريف :

أوصى الإمام احمد اتباعه بتعلم الحديث ن بقوله :"عليكم بالسنة"(١) لذلك انكب أصحاب الامام احمد على تعلم الحديث وتعليمه والرحلة في طلب علو الاسناد ، قال ابن رجب الحنبلي في ترجمة عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي المقدسي : " كان رحمهه الله مجتهدا على طلب الحديث وسماعه للناس من قريب وغريب ن فكان كل غريب يأتي يسمع عليه او يعرف انه يطلب الحديث يكرمه ويبره وكان يقرا الحديث يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع دمشق "(٣)

[١٠٢٦]() الذيل (٤/١٧٥-١٧٤) . ترجمة : عبد العزيز بن دلف .

[١٠٢٧]() ابن منظور : لسان العرب : (٥/٤٥٥٤) .

[١٠٢٨]() مدكور ، علي احمد : مفهوم المنهاج التربوي في التصور الاسلامي ، ص (٢/٦٠) بحوث مؤتمر (نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة) . عمان : الشرطة الجديدة للطباعة والنشر ، ط ١ . ١٩٩١ ، تحرير : فتحي ملكاوي .

[١٠٢٩]() الذيل (٤/ ٨١) . ونظر : الذيل (٤/٢٠٨).

[١٠٣٠]() الاهواني ، احمد فؤاد : التربية في الاسلام ، ص ٢٥٣ . مصر : دار المعارف . بتصرف

[١٠٣١]() الذهبي ، شمس لادين محمد بن عثمان : تاريخ الاسلام ، ص ٢٩ . حلب : دار الوعي .

[1032] تمسك الحنابلة بالسنة من اجل الرد على أصحاب البدع أهل الضلال(٣) ، وكان الأمام احمد يوصي أصحابه كذلك بتعلم علم الجرح والتعديل [1033].

[1034]- اللغة العربية :

إن الحرص على إتقان اللغة العربية من أهم المهمات ، لان حل المعاني وفهم المعضلات لا يدرك إلا بإتقان علم اللغة العربية(٥) ،فاهتمام الحنابلة باللغة العربية يعود إلى اهمية
اللغة العربية لقراءة وفهم وتفسير القران الكريم ، ولخوفهم عليها من اللحن الذي بدا يضرب اسفينه في جسم الأمة وذلك بعد احتكاك العرب بالأعاجم [1035] واهتم الحنابلة بالمناقشات ا للغوية والآراء النحوية [1036] ولعلمائهم عدد من المؤلفات في النحو من مثل " إعراب القران " "إعراب الشواذ" "إعراب الحديث" [1037]

[1038]- الفقه :

بنهاية زمن الدولة الأموية وبداية عصر الدولة العباسية أي في حوالي سنة ١٣٢هـ بدا العصر الذهبي للفقه حيث أنشأت المذاهب الجماعية واتسعت لذلك دائرة الفقه اتساعا عظيما(٢) ، لذلك فعلماء الحنابلة كان لهم دور فاعل في هذه النقلة النوعية ، فهم قد وضعوا المؤلفات في الفرائض والسنن الصدقات ملتزمين بذلك بالأثر [1039]، لذلك فتدريس الفقه الحنبلي في مؤسساتهم التعليمية من أولى أولوياتهم [1040].

[1041]- الشعر :

[1032] () الذيل (٤/٧) .

[1033] () الذيل (٤/٢٤١) . ترجمة : يحيى بن ابي منصور الحراني

[1034] () ابو يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين : طبقات الحنابلة . (٢٠٩/١) . ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م . ترجمة : عمر الناقد . (وسيشار اليه بعد ذلك با لطبقات ورقم الصفحة)

[1035] () الهاشمي ، احمد : القواعد الاساسية للغة العربية حسب منهج الالفيه لابن مالك وخلاصة الشرح لابن هشام وابن عقيل والاشموني . ص (المقدمة) قطر : دار احياء التراث الاسلامي ، ١٩٨٧ م

[1036] () امين ، احمد : ضحى الاسلام ، ص ص ٢٥١-٢٥٢ ، ط ٨ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٤ م

[1037] () الذيل (٤/٩١-٩٠) . ترجمة : عبد الله بن الحسين العكبري .

[1038] () الذيل (٤/٨٧). ترجمة : عبد الله بن الحسين العكبري .

[1039] () علي ، سعيد اسماعيل : اتجاهات في الفكر التربوي الإسلامي . ص ٦٤ . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م

[1040] () السامرائي ، فاروق : ابرز موضوعات التعليم الاسلامي في عصر التابعين ، ص ١٠٧ (أبحاث اليرموك ، مجلد ١٣ – ١٩٩٧م)

[1041] () الذيل (٣/٢٤٤) . ترجمة : عبد القادر بن ابي صالح حبنكي

اهتم بعض الحنابلة بالشعر الحسن البعيد عن الفحش ، من اجل بيان مسائلهم أصول السنة عندهم ، ومدح أكابرهم من مثل الإمام احمد بن حنبل . ومن بعض شعرهم ، اذكر(٥) :

إلهنا امرئي على العرش مستو

كلامه أزلي رسوله عربي كل من قال غير هذا اشعري مذهبنا مذهب حنبلي

٦- واهتم الحنابلة ببعض العلوم الطبيعية من مثل :

الهندسة والحساب والفلك (٦).

ثالثا : الوسائل والطرق التعليمية السائدة عند الحنابلة :

كانت لعلماء الحنابلة مجموعة من الوسائل والأساليب التدريسية التي اتبعوها في تلق العلم ونشره ومن هذه الوسائل والأساليب التي ظهرت من خلال دراسة تراجم رجالات المذهب الحنبلي، اذكر:

١- طريقة المحاضرة :

المدرس في طريقة المحاضرة يلقي درسه على الطلبة مع مراعاة التؤدة والتأني وعندما يفرغ من إيصال الفكرة يفسح المجال أمام السائلين من الطلبة، وحتى ترسخ المعلومة في أذهان الطلبة يكرر الفكرة مرة بعد مرة وفي كل مرة يفصل اكثر من ذي قبل(٢)، استخدم علماء الحنابلة هذه الطريقة في مؤسساتهم التعليمية.(١٠٤٤)

٢- الحفظ :

لقلة الأدوات الكتابية المعينة للذاكرة كان جل الاعتماد على الحفظ وحده(٤)، وكان علماء الحنابلة يضعون الشروط المعينة على الحفظ من مثل " لا يحمد الحفظ بحضرة خضرة وعلى شاطئ نهر لأن ذلك يلهي "(١٠٤٦) اهتم الحنابلة بهذا الأسلوب اهتماما فائقا فمثلا كان الإمام احمد يحفظ ألف ألف حديث (١٠٤٧)، وكان الوكيعي يحفظ مائة ألف حديث، ما يسمع حديثا قط إلا حفظه.(١٠٤٨)

٣- المذاكرة :

١٠٤٢() الذيل (٣/ ٤٤) . ترجمة : عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي .

١٠٤٣() الذيل (٣/ ٢٦٥) و الذيل (٣/ ٢٩) .

١٠٤٤() قمبر ، محمود:دراسات تراثية في التربية الإسلامية ، ص ٢/ ١٩٧.ط ١الدوحة : دار الثقافة ، ١٩٨٧ م

١٠٤٥() الطبقات (١/ ٢١٤) ترجمة : علي بن عبد الله بن نجيح .

١٠٤٦() علي، سعيد اسماعيل: القرآن الكريم رؤية تربوية، ص(٤٥٤) . القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ط١، بتصرف.

١٠٤٧() ابن الجوزي : صيد الخاطر ، ص٣١١ . ط ١ ، الرياض : دار ابن خزيمة ، تحقيق (عامر بن علي ياسين) ١٩٩٧م

١٠٤٨() الطبقات (١/ ١٢) . ترجمة : احمد بن حنبل.

١٠٤٩() الطبقات (١/ ٢٨) ترجمة : احمد بن جعفر الوكيعي .

أسلوب المذاكرة ، يقصد به "قراءة المعلم والطالب يستمع"[1050] ويقصد به كذلك مراجعه الدارس لمحفوظاته وكتبه ، المذاكرة وسيلة من معينات الذاكرة المساعدة على الحفظ وتثبيت العلم ، وهذه الطريقة اعتمدها علماء الحنابلة واثنوا على الذين يتقنونها ، قال ابو بكر الخلال : ينبغي لاهل العلم ان يتخذوا للعلم المعرفة له ، والمذاكرة به[1051]. وكان كثير من علماء الحنابلة يتصفون بحسن المذاكرة نحو هبد الرحمن بن عمر الحراني ، الذي وصفه ابن نقطة بأنه حسن المذاكرة [1052].

٤٢-١٠ الإملاء :

كانت طريقة الإملاء شائعة عند الحنابلة وعند غيرهم ، قال صالح عن الامام احمد : " دخل يوما إلى منزلي فدعاني ثم أملى علي حديث الأحنف بن قيس "[1053] وكانت مجالس الإملاء تعقد في الغالب يوم الجمعة وقد يكون الإملاء من كتاب او من الذاكرة ، قال إبراهيم الحربي :"فأملى علينا-احمد بن حنبل- وهو جالس مغمض العينين من حفظه " [1054]، وعندما تكون المجالس كبيرة يستعان بالمساعدين (المعيدين) ومهمتهم إعادة ما يلقيه الأستاذ ليسمعه البعيد عنه [1055]، يقول ابو يعلى الحنبلي في علي بن عبد الرحمن البغدادي :" وكان معيدا لطائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية"[1056] وعرف عن بعضهم قوة الصوت واجادة اللغة العربية وصحة الحفظ ، فقد كان محمد بن عبيد الله العكبري جهوري الصوت عند قراءة الحديث والاستملاء [1057].

[1050]() العسقلاني ، ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري . (٤٣/٩) تحقيق : عبد العزيز بن باز . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر .

[1051]() الطبقات (١٢/٢) ترجمة : احمد بن محمد بن هارون .

[1052]() الذيل (١٩٣/٤) . ترجمة : عبد الرحمن بن عمر بن بركات .

[1053]() ابن حنبل ، صالح بن احمد : سيرة الامام احمد بن حنبل ، ص (٤٢/١) . فؤاد عبد المنعم ، الاسكندرية : دار الدعوة .

[1054]() الطبقات (٢٨/١) . ترجمة : احمد بن جعفر الوكيعي .

[1055]() القطري ، محمد : الجامعات الاسلامية ودورها ف يمسيرة الفكر التربوي ، ص ١٤٥ . ط (دار عطوه للطباعة) القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦م

[1056]() الذيل (٢٠١/٤) . ترجمة : علي بن عبد الرحمن البغدادي .

[1057]السؤال والجواب :
يقوم أسلوب السؤال والجواب على محور الأسئلة الإختبارية والأسئلة التوضيحية، يقوم بإثارة النوع الأول المعلم ويقوم بإثارة النوع الثاني المتعلمون أنفسهم (٣). قال الإمام احمد :" كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو بن العلاء. وكان يسال –الإمام احمد – عن ألفاظ من اللغة العربية تتعلق بالتفسير والأخبار، فيجيب عن ذلك بأوضح جواب وأفصح خطاب"[1058](٤) قال أبو بكر عبد العزيز سمعت الشيخ أبا الحسن بن بشار الزاهد وأبو بكر الخلال بحضرته في مسجده وقد سئل عن مسألة ، فقال سلوا الشيخ هذا – يعني أبا بكر الخلال- فهو إمام في مذهب احمد"[1059](٥)

[1060]الشرح والتوضيح :
يتمثل دور المعلم في قراءة النص ثم شرحه وتوضيح ما يكون غامضا على المتعلمين منه وفي المقابل يكون دور المتعلمين الاستماع والانصات وطرح الاسئلة التي تثري الموضوع وتحقق الفائدة المرجوه .(٦)
قال[1061] عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار ، قال :" كان رجل يداين الناس ، له كتاب ومتجاز" فشرح الامام احمد" المتجازي "، بـ " المتقاضي"(١)
[1062]الإجازة :

[1057]() الذيل (٣/ ٧٨) . ترجمة : محمد بن عبد الله العكبري .
[1058]() الزيوت ، علي : أساليب تعليم القران الكريم في عهد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم . ص ١٢١ (رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة اليرموك) . ١٩٩٨
[1059]() الطبقات (١٣/١) . ترجمة احمد بن حنبل .
[1060]() الطبقات (١٢/٢) . ترجمة : احمد بن محمد بن هارون الخلال .
[1061]() ابو العنيين ، علي خليل : اصول الفكر التربوي الحديث ، ص ١٢١ ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م
[1062]() الطبقات (١٣/١) . ترجمة : احمد بن حنبل .

الإجازة في اللغة ، مصدر من الفعل "أجاز" و أجازه بمعنى أنفذه (٢)، ويقال : أجاز رأيه ، وجوزه أي أنفذه . أما في الاصطلاح ، فالإجازة : "أذن لفظي او كتابي من الشيخ لاحد طلابه للروايه عنه "(٣) وقد تكون الإجازة في موضع معين او عامه تشمل جميع مرويات الشيخ(٤) ، وحتى تكون الاجازة نافذة لابد ان يكون مانح الاجازة عارفا بموضوعه وان يكون طالب الإجازة من طلاب العلم المجدين وان تثبت جدارته للتعليم (٥) ، وهذه الطريقة كانت سارية المفعول عند علماء الحنابلة فعن أبى اليمان الحكم بن نافع ، قال : قال لي احمد بن حنبل : كيف سمعت الكتب من شعيب ابي حمزة ؟ قلت : قرأت عليه بعضا ، وبعضا قرأه علي وبعضا أجاز لي وبعضا مناولة .(٦)

١٠- القدوة :

أسلوب القدوة من الأساليب التي هي اشد وقعا واثرا في النفس الانسانية ، كما انها افضل الوسائل جميعا وأقربها إلى النجاح (٧)، لأنها تحول المبادئ إلى حقيقة واقعية (٨) ، قال ابو عمير عيسى بن محمد في الإمام احمد :" بالماضين ما كان أشبهه وبالصالحين ما كان ألحقه" (٩) !

رابعا : تعليم المرأة :

لم يكن التعليم حكرا على الرجال ، بل كانت هنالك حلقات تعليمية خاصة لتعليم النساء كان يعقدها الإمام احمد بن حنبل(٣) ، وكان للمرأة دور فعال كذلك في نشر العلم ومن

[١٠٦٣]() ابن منظور : لسان العرب . ٣٢٧/٥

[١٠٦٤]() البغدادي ، الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، ص ٣٢٦ . المدينة المنورة : المكتبة العلمية .

[١٠٦٥]() **صالح ، محمد اديب : لمحات في اصول الحديث ، ص ٣٢٧ دمشق : دار الكتب الاسلامية ، ١٩٧٣م**

[١٠٦٦]() فياض ، عبد الله : الاجازات العلمية عند المسلمين . ص ٢١٤ . ط١ ، بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٧م

[١٠٦٧]() الذيل (١٨٧/٣) . ترجمة : محمد بن الحسين الاصبهاني .

[١٠٦٨]() صالح ، عبد الرحمن : مدخل إلى التربية الاسلامية وطرق تدريسها . ص ١٥٦ ، عمان : دار الفرقان ، ط ١ ، ١٩٩١ م

[١٠٦٩]() علي ، سعيد اسماعيل : السنة النبوية رؤية تربوية ، ص ٣٥٦ . القاهرة : دار الفكر العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

[١٠٧٠]() الطبقات (١٦/١) . ترجمة : احمد بن حنبل .

رائدات هذا هذا المجال ريحانة زوجة الامام احمد ١(٤)١٠٧١ وميمونة بنت الأقرع المتعبده ، وخديجة ام محمد ، ومخة أخت بشر بن الحارث وريحانة بنت عمر .١٠٧٢(٥)١

٣كالمسلا : الرحلات العلمية :

تعد الرحلات العلمية من الوسائل الرئيسية في إثراء معلومات الطالب وهنالك علاقة قويه طردية بين كثرة المعلومات وعدد الرحلات العلمية ،فكلما تعددت الرحلات و تنوعت، تعددت كذلك معلومات الطالب و تنوعت ، لذلك حتى الخلفاء كانوا يقومون بهذه الرحلات العلمية (٦)، وقام الامام احمد بن حنبل برحلات عديدة و متنوعة بغيه الحصول على علم الحديث١٠٧٤(٧)١. و سار على نهجه اتباعه و مريدوه ، فإسماعيل بن الظفر ارتحل في طلب الحديث إلى مختلف الأمصار الإسلامية ١٠٧٦(٧)١ ورحل كذلك ابو داوود السجستاني ارتحل لتلقي الحديث إلى كل من خرسان و اصبهان و فارس و البصرة وبغداد و المدينة و مكه و الشام و مصر .

٦سلادسلا : تصانيف العلماء :

كان لعلماء الحنابلة أقلام سيالة في مواضيع متعددة ، ولعل الرحلات العلمية أثمرت في توسيع مدارك هولاء الأعلام وزيادة خبراتهم الشخصية التي انعكست على وفرة المصنفات التي أثرت عنهم ،

[١٠٧١]() احمد ، منير الدين : تاريخ التعليم عند المسلمين ، ص ٨١ ، بتصرف كبير .

[١٠٧٢]() ابن الشطي ، محمد جميل البغدادي : مختصر طبقات الحنابلة ، ص ٢٥ . دراسة : فواز الزمرلي ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٩٨٦م

[١٠٧٣]() الطبقات (٣٨٢/١- ٣٨٦) . بتصرف .

[١٠٧٤]() السيوطي ، جلال الدين : تاريخ الخلفاء ، ص ٤١٩ . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة: دار النهضة .

[١٠٧٥]() محمود ، محمد احمد علي : الحنابلة في بغداد،ص ١١٦ ، ط ١ بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٩٨٦ م

[١٠٧٦]() الذيل (١٧٩/٤) . ترجمة : إسماعيل بن ظفر .

فالعالم الواحد قد ينبري للتأليف والتصنيف في علوم متعددة ولعل ذلك مؤشر على سعة ثقافتهم ونضجهم الفكري ، فـ " عبد الله بن علي البغدادي قد صنف العديد من المصنفات في القراءات والفقه والأصول "(٢) وقال الأمام أبو العباس ابن تيميه في حق الشيخ ابن الجوزي " كان الشيخ –ابن الجوزي – مفتيا كثير التصانيف وله مصنفات في أمور كثيرة حتى عددتها فرايتها اكثر من ألف مصنف "(٣)[1078]

ثالثا: المنازعات الفكرية حول بعض القضايا من الأساليب الرئيسة للتأليف عند علماء الحنابلة فها هو عبد المغيث وابن الجوزي يتنازعان في صلاة النبي ﷺ خلف أبى بكر الصديق –رضي الله عنه – فصنف عبد المغيث تصنيفين في إثبات ذلك ، ورد عليه ابن الجوزي في كتاب اسماه "آفة أصحاب الحديث والرد على عبد المغيث" (٤) وشاع النقد العلمي عند علماء الحنابلة فقد انتقد ابن رجب كتاب يحيى الازجي "نهاية المطلب في علم المذهب" فقال :" واكثر استمداده من كلام ابن عقيل في الفصول ومن المجرد وفيه تهافت كثير حتى في كتاب الطهارة وباب المياه وحتى انه ذكر في فروع الآجر المجبول بالنجاسة كلاما ساقطا يدل على انه لم يتصور هذه الفروع ولم يفهمها بالكلية ، و أظن أن هذا الرجل كان استمداده من مجرد المطالعة ولا يرجع إلى التحقيق"(٦)[1080] وراجت المعارضات الفكرية في التأليف كذلك ، فيحيى الازجي في كتابه "نهاية المطلب في علم المذهب" حذا فيه حذو"نهاية المطلب " للأمام الجويني الشافعي ، ألف الحنابلة في بعض العلوم الفكرية من مثل الجدل والنظر العقلي والخلاف (٢)[1081].

سابعا : <u>أهمية التعليم في الصغر :</u>

اهتم الإسلام بتعليم الطفل منذ الصغر، باعتبار أن هذه المرحلة من أهم المراحل في عمر الطفل، ولكون الطفل في هذه المرحلة أكثر قابلية للتأثر والاستجابة، وتعديل السلوك (٣)،

[1077]() الذيل (١٧٦/٣) . ترجمة : عبد الله بن علي البغدادي . ومن مصنفاته : المنهج ، الكفاية ، القصيدة المتحدة ، الروضة ، الايجاز في السبعة ، التبصرة ، ...

[1078]() الذيل (٣٤٩/٣) . ترجمة : ابن الجوزي .

[1079]() الذيل (٣٠٠/٣) . ترجمة : عبد المغيث بن زهير الحربي .

[1080]() الذيل (٩٤/٤) . ترجمة : يحيى بن يحيى الازجي .

[1081]() الذيل (٥١/٤) . ترجمة : إسماعيل بن علي بن حسين .

اهتم علماء الحنابلة بتعليم أطفالهم أمور دينهم منذ الصغر، قال الجنيدي:" كنت يوما بين يدي السري السقطي العب وأنا ابن سبع سنين، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال لي: يا غلام ما الشكر؟ فقلت : أن لا يعصى الله بنعمه"[1084]، وكان الإمام احمد بن حنبل يرى ان الصبي لا يجوز له السماع حتى يعقل ويضبط[1085]، فإذا عقل علم القرآن الكريم[1086].

ثامنا: محاربة علماء الكلام وأهل البدع :

ترعرع تيار الاعتزال في عهد الحنابلة و طغى العقل على النص ، وظهرت الفرق الضالة و علت أصوات اتباعها ، مما أدى إلى ظهور الفساد في العقيدة الإسلامية الذي أثمر إلى انحرافات في مفاهيمها(١) ، دافع الإمام احمد وغالبيه الحنابلة عن صفاء العقيدة الإسلامية و دحضوا هذا التيار المارق البعيد عن النهج التقويم[1086]، و حكموا بالكفر البواح على هذه الفرق الضالة ، من مثل الجهمية "قال الحسين بن علي :الجهمية عندنا –الحنابله-كفار ،و اللفظية زنادقة هذه الأمة"[1087].

و أخذ[1088] علماء الحنابلة على عاتقهم تحذير الأمة من أهل البدع و الزيغ ، قال عثمان السكري ، سمعت أبا داوود السجستاني يقول : قلت لابي عبدالله احمد بن حنبل ، أرى رجلان من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة ، أترك كلامه ؟قال : لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعه (٤) ،و عقد الإمام أحمد الكثير من المناظرات للرد على أصحاب الكلام .

[1082] () عبابنة ، لؤي : التربية المعرفية للاطفال في الاسلام.ص ١٠ (رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة اليرموك) ٢٠٠١ م

[1083] () الطبقات (١٢١/١) . ترجمة : الجنيد بن الخراز .

[1084] () الطبقات (١٧٧/١) . ترجمة : عبد الله بن احمد بن حنبل .

[1085] () الذيل (١١٩/٤) . ترجمة : محمد بن الخضر الحراني .

[1086] () الجندي ، عبد الحليم : احمد بن حنبل امام اهل السنة ، ص ٩٧ . القاهرة : دار المعارف .

[1087] () الذهبي ، محمد بن احمد : سير أعلام النبلاء (١٦٣/١١) . تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط ٦ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩ م

[1088] () الطبقات (١٣٤/١) . ترجمة : الحسين بن علي .

المبحث الأول

آداب العالم والمتعلم عند الحنابلة كما ظهرت من خلال كتابي "طبقات الحنابلة "و " الذيل على الطبقات "

اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بالعلم لما فيه من خير عظيم يعود نفعه على الأمة الإسلامية وعلى الناس جميعا ، فكان أول ما نزل من القران الكريم على الرسول ﷺ ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿١﴾ ﴾ [سورة العلق:١] فكانت هذه الآية إيذانا ببدء الاهتمام بالتعليم ورفع منزلة العلماء وتقديمهم على غيرهم ﴿.. أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ﴿٩﴾﴾ [سورة الزمر:٩] ، ورفع الإسلام شان طالب العلم الذي يخلص النية لله تعالى ، فتراه يرتحل من بلد إلى آخر ويضحي براحته ويتحمل المشاق ويدفع النفقات ، فجعل لذلك ثوابا عظيما ، لذلك يتطلب التعليم ممن يتقلده أخلاقا كريمة وخصالا حسنة حتى يكون على مستوى الرسالة التي يؤديها

أولا : آداب العالم ويشاركه فيها المتعلم

ان المدرس عنصر أساس في العملية التعليمية وفي الموقف التعليمي الذي يتفاعل معه الطالب وعن طريق هذا التفاعل يكتسب الطالب الخبرات والمهارات الجديدة(١) ، تحلى الحنابلة علماء وتلاميذ بالخلق الإسلامي الرفيع والآداب الجمة مهتدين بشخص النبي ﷺ واصحابه رضي الله عنهم ومتمسكين بالقيم الرفيعة التي تمثلت في خلق معلمهم الإمام احمد بن حنبل ، ومن هذه الآداب والخصال والسجايا الحميدة ، اذكر :

[١٠٨٩]() الطبقات (١٥٣/١) . ترجمة : سليمان بن الأشعث السجستاني

٩-١٠ التحلي بالأخلاق الكريمة :

يولي الإسلام أهمية كبرى لاخلاق الإيمان ويرفض أن ينحدر المسلم إلى أخلاق الكفر او اخلاق النفاق ، لذلك فالأخلاق ترقية للمجتمع[1090] ويجب على المجتمع تقديم أصحاب العلم والأخلاق على غيرهم "من الحق الواجب على المسلمين أن يقدموا خيارهم و أهل الدين والفضل منهم و أهل العلم بالله تعالى الذين يخافون الله عز وجل"[1091]

لذلك فعلى العالم أن يراقب الله تعالى في السر والعلن ويخلص النية لوجهه الكريم ، لان ذلك طريق العلم ، قال المعافى بن زكريا الجريري ، حدثنا عن عبد الله بن احمد بن حنبل ، انه قال : قلت لأبى هل كان مع معروف شيء من العلم ؟ فقال لي : كان معه راس العلم خشية الله تعالى[1092] وكان الإمام احمد يدعو العلماء إلى الاستقامة في السلوك ,قال الإمام احمد : "المؤمن لا ينبغي له ان يعصي الله تعالى واذا عصاه فلا ينبغي له ان يعود ، ثم يرجع يتوب لا يكون منه الشيء مرتين -كان- يحذرهم وينهاهم "[1093] ومن الأخلاق الحميدة التي يرتفع بالتمسك بها الإنسان ، الصدق والإخلاص ، قال المروزي :" سمعت رجلا يقول لابي عبد الله –وذكر الصدق والإخلاص- فقال أبو عبد الله بهذا ارتفع القوم"[1094] ومن صفات العالم المحمودة الصبر على التعليم والتعلم ، فقد كان عمر المعروف بابن البناء صابرا على تعليم الطلبة ليلا نهارا مع علو سنه .[1095]

٩-٦ اتباع الأثر :

[1090] () التومي ، عمر : دراسات في التربية الاسلامية والرعاية في الاسلام . ص ٥٦ .ط (مطبعة الانصار) .طرابلس :دار الحكمة ، ١٩٩٢م

[1091] () الاسمر ، احمد رجب : فلسفة التربية الاسلامية انتماء وارتقاء . ص ٤٠٤ ، ص ٤٠٦ . عمان : دار الفرقان ، ط١ ، ١٩٩٧م

[1092] () الطبقات (٣٢٧/١) .ترجمة : مهنا بن يحيى الشامي السلمي

[1093] () الطبقات (٣٤٠/١) ترجمة : معروف بن الفيرزان

[1094] () الطبقات (٥٦/١) ترجمة : احمد بن القاسم .

[1095] () الطبقات (٦٠/١) ترجمة : احمد بن محمد المروذي .

[1096] () الذيل (١٧٢/٤) ترجمة : عمر المعروف بابن البناء .

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة النساء:٥٩] ، أكد علماء الحنابلة على ضرورة التمسك بالقران الكريم والسنة النبوية ، ولم يتوانوا في المحافظة على السنة واتباعها ، قال صفي الدين عبد المؤمن ، في عبد الرحمن بن محمد الزجاج العلتي : "كان عالما عارفا من اجل شيوخ الحديث ملتزما بالسنة تابعا لها " (١) وكان الحنابلة يمتدحون ويثنون على من يتبع الاثر ويذمون من يخالف ذلك٧(٢)١ متمسكين بقول عمر بن عبد العزيز :" إياك وما احدث المحدثون فان لم تكن بدعه الا وقد مضى قبلها ماهو دليل عليها وعبرة منها فعليك بلزوم السنة فإنها بإذن الله عصمة"٨(٢)١

٩٣٩ـ١٠التنزه عن الشهرة :

لابد للعالم أن يطهر نفسه من حب الشهرة ويجعل هدفه مرضاة الله تعالى ، وذلك حتى تكون للعلم الفائدة المتوخاة وهي إصلاح الدنيا والآخرة ، لذلك ركز علماء الحنابلة على صفاء السريرة وسلامة النية ، لان من جعل بغية همه نيل الصيت والسمعة افتضحه الله تعالى ونفر منه الناس ، قال الاثرم :" وقد ظننت أن آخرين يلتمسون الشهرة ، ويحبون أن يذكروا وقد ذكر قبلهم قوم بألوان من البدع فافتضحوا"(٥) وقال إبراهيم بن ادهم :" ما صدق الله عبدا احب الشهرة" ٠(٦)١

٠٤١ـ١طيانة العلم والابتعاد عن السلطة :

ترفع علماء الحنابلة عن الولوج إلى السلطان صيانة للعلم وندبا لطلاب العلم للالتفاف من حولهم في حلقاتهم ومجالسهم التعليمية ، لان كثرة تردد العالم على السلطان قد تؤول في

[1097]() الذيل (٢٥٧/٤) .ترجمة : عبد الرحيم بن محمد بن احمد فارس العلتي

[1098]() الطبقات (٣٤٠/١) . ترجمة : معروف بن الفيرزان

[1099]() الطبقات(٦٨/١) . ترجمة : احمد بن محمد بن هانئ الطائي

[1100]() الطبقات (٦٨/١) . ترجمة : احمد بن محمد بن هانئ الطائي

[1101]() الطبقات (١٠٤/١) . ترجمة : اسحاق بن بنان

نهاية المطاف بالعالم إلى التخلي عن وظيفته الرئيسة المتمثلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحينها يلقون من طلاب العلم صدودا ، فمثلا عبد الله الهروي كان يرتفع عن أموالهم -السلاطين- وقلما يراعيهم ولا يدخل عليهم ولا يبالي بهم ولذا بقي عزيزا مقبولا (١). وكان الحنابلة لا يترددون في أمر السلطان ونهيه اذا سنحت الفرصة لذلك ،ن قال المروذي سمعت ابا عبد الله يقول : يجب علي اذا رايته -السلطان- ان آمره وانهاه.٢(٢)١

٥٣-١١التفرغ للعلم وتقليل الاشتغال بالدنيا :

التكالب والتطاحن على حطام الدنيا الزائل قد يشغل الإنسان عن تحصيل العلم والمعرفة ، لذلك فمن صفات العالم المقبول عند الحنابلة التفرغ للعلم والابتعاد عن التنافس على الدنيا ، وان يمتهن حرفة يعتاش منها ، قال اسحاق بن ابراهيم ، مات ابوعبد الله "وما خلف الا ست قطع او سبعا كانت في خرقه يمسح بها وجهه قدر دانقين"(٣)

٦٤-١١الاهتمام بالمظهر الخارجي :

يجب على العالم اذا عزم على مجلس التدريس ان يتطهر ويلبس احسن ثيابه اللائقة قاصدا بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة (٤)، قال ابن ثابت حدثني عبد الواحد بن العكبري قال لم ار

في١ شيوخ اصحاب الحديث ولافي غيرهم احسن هيئة من ابن بطه(١) ، ويقول ابو اسماعيل الأنصاري ينبغي لمن يكون من أهل الفقه أن يكون له أبدا ثلاثة أشياء جديدة : سراويله ، ومداسه ،وخرقه يصلي عليها.٦(٢)١

[١١٠٢] () الذيل (٥٣/٣) . ترجمة : عبد الله بن محمد الانصاري الهروي .

[١١٠٣] () الطبقات (١٠٥/١) ترجمة : اسحاق بن حنبل الشيباني

[١١٠٤] () الطبقات (١٠٢/١) ترجمة : اسحاق بن ابراهيم النيسابوري

[١١٠٥] () نشابة ، هشام : التراث التربوي الاسلامي ، ص ١١٩ .ط ١ بيروت : دار العلم ، ١٩٨٨م

[١١٠٦] () الطبقات (١٢٥/١) . ترجمة : عبيد الله بن محمد بن حمدان (ابن بطه)

٧٧٠ـ١الثبات على المذهب :
من شروط العالم المقبولة عند الحنابلة التمسك بالمذهب الحنبلي ، والمدافعة والمنافحة عنه بكل الوسائل والأساليب ن وعدم العدول عنه إلى غيره ، قال الذهبي : "استدعى الوزير جماعة من القراء وكان منهم عبد الصمد بن احمد ، فقال له: انتقل إلى المذهب الشافعي ، فامتنع . فقال : أليس مذهب الشافعي حسنا ؟ قال : بلى ، ولكن مذهبي ما علمت عليه عيبا اتركه لاجله ، فبلغ ذلك الخليفة فاعجبه قوله ، وقال : هو يكون إمامه دونهم وعرض عليه العدالة –القضاء - فاباها" (٣)
٨٨٠ـ١نبذ التقليد الأعمى :
التقليد المذموم عند الحنابلة هو تقليد أصحاب الرأي والتقليد المحمود ،هو تقليد الأثر والانكفاء على المذهب ، قال احمد بن جعفر :"أصحاب الرأي هم مبتدعة ضلال أعداء للسنة والأثر يبطلون الحديث ويردون على الرسول ﷺ ويتخذون أبا حنيفة ومن قال بقوله إماما ويدينون بدينهم وأي ضلالة أبين ممن قال بهذا وترك قول الرسول و أصحابه واتبع قول أبى حنيفة و أصحابه ؟ فكفى بهذا غيا مرديا وطغيانا "(٤) وظاهرة نبرة التعصب في هذا القول ، وعلى العالم عند الحنابلة أن لا يقلد أحدا ولا يعمل عقله في القضايا المستجدة ، قال محمد بن تميم الحنبلي :" العالم لا يقلد أحدا وان ضاق عليه وقت الحادثة " ٩(١)١.
١٩٠ـ١التراجع عن الخطأ والاعتراف به :
التراجع عن الخطأ طريق الموضوعية ودليل صارخ على العلم وطلب الحقيقة عند العالم ،الإمام احمد بن حنبل تراجع عن مسائل رواها بخرسان ، كان يرويها عنه الكوسج ، فقال :

[١١٠٧]() الذيل (١/ ٤٩) . ترجمة : عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي .
[١١٠٨]() الذيل (٢٣٧/٤). ترجمة: عبد الصمد بن احمد القطفتي
[١١٠٩]() الطبقات (٣٧/١-٣٦) . ترجمة : احمد بن جعفر الاصطخري .
[١١١٠]() الطبقات (٢٤٣/٢) . مقدمة محمد بن تميم الحنبلي في عقيدة الأمام احمد .

"اشهدوا أنى قد رجعت عن ذلك كله "(٢). ومما يؤخذ على الحنابلة تشبثهم بآرائهم صحيحة كانت أم سقيمة .

١١١٠١ـ١العمل بالعلم :

يعد القيام بالعمل النافع من آثار التربية و ومن أهدافها كذلك ، و لا قيمة لفكرة مالم تؤدي إلى نتيجة ، لذلك لا يرسخ العلم إلا بالعمل ولا يسمى عالما من لم يعمل بعلمه(٣) ، وعندما سئل الإمام احمد عن رجل يكتب الحديث فيكثر ؟ قال : ينبغي ان يكثر العمل به٢(٤٥).وعندما سئل ابن المبارك عن علامه يعرف بها العالم ، قال : علامة العالم من عمل بعلمه ٣(٥٩).

ثانياً : آداب العالم في درسه :

وضع الحنابلة شروطا لابد أن تنطبق على ممتهن التدريس ، ومن هذه الشروط والآداب التي برزت من خلال قراءة تراجم رجالات المذهب الحنبلي ، اذكر:

١ـ كمال الأهلية :

جلس الامام احمد بن حنبل للتدريس وعمره أربعون سنة ، فالعالم لا يتولى التدريس الا اذا اكتملت اهليته ومن كمالها العلم بالقران والسنة (١)، وعندما سئل الامام احمد بن حنبل عن كفاية المفتي من الحديث النبو ي، هل يكفيه مائه الف ؟ اجاب "لا" إلى ان قيل له : يكفيه خمسمائة الف ؟ قال :"ارجو"٥(٢٢) وهذا مؤشر على كمال الأهلية .

[1111]() الطبقات (٤٤/١) . ترجمة : احمد بن الربيع بن داوود .

[1112]() عمر ، احمد عمر : فلسفة التربية في القران الكريم . ص ١٢٨ (رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة دمشق) ١٩٩٧م .

[1113]() الطبقات (١٨١/١) . ترجمة : عبد الله بن جعفر

[1114]() الطبقات (١٣٠/١) : ترجمة :عبيد الله بن فرقد .

[1115]() الطبقات (١١/١) . ترجمة : احمد بن حنبل . بتصرف .

١٣٦-١توجيه الطالب إلى العلم النافع :

على المعلم ان يوجه الطلاب صوب العلم النافع الذي يتناسب مع أحوالهم وقدراتهم الفردية وعليه أن يرشدهم كذلك إلى أجود المصنفات التي يفيدون منها ، قال ابو بكر الخلال ، اخبرني الحسن بن الهيثم ،قال سمعت ابا جعفر القطيعي ، يقول :دخلت على أبى عبد الله ن فقلت أتوضأ بماء النورة؟ قال : ما احب ذلك . فقلت : أتوضأ بماء الباقلاء ؟ قال : ما احب ذلك . قلت ك اتوضا بما الورد ؟ قال : ما احب ذلك . قال فقمت ، فتعلق بثوبي ثم قال : ايش تقول اذا دخلت المسجد ؟ فسكت .فقال : وايش تقول اذا خرجت من المسجد ؟ فسكت . قال : اذهب فتعلم هذا(٣) . وعن تميم بن محمد الطوسي ، قال : سمعت الامام احمد بن حنبل يقول : "عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح(٤)(٥)".

١٣٨-١الاطلاع الواسع والثقافة العامة :

المعلم لا ينجح في مهمته الا اذا كان ملما بفنون العلوم المتعددة ،لذلك لابد للمعلم ان يلم بأكثر من علم ، قال عبد الوهاب الوراق : مارايت مثل احمد بن حنبل ،قيل له :وايش الذي بان لك من فضله علمه على سائر من رأيت ؟ قال : رجل سئل عن ستين الف مسالة فاجاب عنها بان قال حدثنا واخبرنا(١) . وقالت الحنابلة عن الامام احمد بن حنبل :" امامنا من الراسخين في العلم " (٢)(٦).

١٤٠-١عدم اخذ الأجرة على التعليم :

ذهب الإمام احمد واتباعه إلى عدم جواز اخذ الأجرة على التعليم ، قال أبو الحارث ، قلت لأبى عبد الله : هولاء المحدثون الذين يأخذون على الحديث ، قال : هذه طعمة

[١١١٦]() ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن الفرج : مناقب الامام احمد بن حنبل . ص ٢١٠ . بيروت : دار الآفاق الجديدة . ط٢ ، ١٩٧٧ م .

[١١١٧]() الطبقات (٤٢/١) ترجمة : احمد بن حبان ابو جعفر القطيعي .

[١١١٨]() الطبقات (١١٠/١) . ترجمة : تميم بن محمد الطوسي .

[١١١٩]() الطبقات (٢٠١/١) . ترجمة : عبد الوهاب بن عبد الحكيم .

[١١٢٠]() الطبقات (١٨/١) . ترجمة : احمد بن حنبل .

سوء(٣) . بل كان الإمام احمد يأمرهم بعدم الكتابة عن الذين يأخذون الأجرة على التعليم " قال سلمة بن شبيب : سالت احمد ، قلت : يا ابا عبد الله ، نكتب عن هولاء الذين يأخذون الدراهم ويحدثون ؟ قال : لا تكتب عنهم ولا كرامة (٤) !

٢- كان لكل عالم مهنة يعتاش منها ،فكان هناك الخياط والوراق والجزار إلى جانب اشتغالهم بالعلم ، فقد كان عماد الدين ابو بكر مشتغلا بالكسب من الخياطه ومشتغلا بالعلم ويقرىء القران احتسابا (٥).

٣- كيفية الجلوس في حلقة العلم :

اهتم الحنابلة بكيفية جلوس العالم في درسه وقدوتهم في ذلك الإمام احمد بن حنبل ، حيث كان يجلس جلسة القرفصاء(١) ، وكان يجلس في أي مكان خال ولا يجلس مكان أحد من الحضور . قال السندي :" رأيت أبا عبد الله قام له رجل من موضعه ، فأبى ان يقعد فيه ، وقال للرجل : ارجع إلى موضعك ،فرجع الرجل إلى موضعه وقعد ابو عبد الله بين يديه (٤)".

٥- احترام طلبة العلم :

احترم الحنابلة طلاب العلم –طلاب المذهب – أيما احترام منتهجين نهج الإمام احمد الذي كان يكبر ويجل طلاب العلم ، قال أبو بكر الخلال : كان أبو عبد الله يقدم الحسن بن الصباح ويكرمه ويأنس به.

٧- أن يقصد المعلم من تعليمه وجه الله تعالى :

لابد للمعلم أن يقصد بعلمه ابتغاء وجه الله تعالى واحياء الشرع وامضاء الدين . سئل نصر بن فتيان النهرواني ، عن موفق الدين المقدسي ؟ فقال :"شيخنا ابو الفتح كان صالحا ،حسن النية والتعليم "(٣)

[1121]() الطبقات (٧٢/١) . ترجمة : احمد بن محمد الصائغ .

[1122]() الطبقات (١٦٠/١) . ترجمة : سلمة بن شبيب النيسابوري .

[1123]() الذيل (٦٠/٤) . ترجمة : محمد بن غنيمة .

[1124]() الذهبي ،شمس الدين محمد : تاريخ الاسلام (ترجمة الامام احمد) ص ٣١ حلب : دار الوعي .

[1125]() الطبقات (١٦١/١) . ترجمة : السندي ، ابو بكر الخواتيمي البغدادي .

٢٨٦ـ١١النهي عن الكلام بغير علم :
لا يجوز للعالم أن يتقول على الله تعالى وان يتصدر للفتوى بغير علم ، ومن ثم فعليه أن يتحقق من صدق المعلومة وان يعرضها على النص الصحيح من قبل أن يبثها لطلاب العلم ، قال القاسم بن محمد :" لان يعيش الرجل جاهلا خير له من أن يقول على الله ما لا يعلم " (٤) .
١٢٩٧ المداومة على العلم وخدمته :
من شروط العالم الحق استمرارية النظر في العلم وخدمته ، لان العلم يتفلت كما تتفلت الابل من عقلها ، قال احمد بن حنبل :" من أراد علم الحديث خدمه(١) ". قال اسحاق الحربي ، قلت لابي عبد الله ، كم يقنع الرجل ان يكتب الحديث ؟ قال لي : يا اسحاق خدمة الحديث اصعب من طلبه ، قلت ما خدمته ؟ قال : النظر فيه١(٣) !
١١٢٠٩ـ١قوة الحجة والقدرة على الإقناع :
طفت الفرق والخلافات المذهبية على السطح في عصر الحنابلة ، وبرز اسلوب المناظرة بين هذه الاثنيات الفكرية ، الامر الذي يتطلب ان يتصف العالم بقوة الحجة وذلاقة اللسان والقدرة على الاقناع والرد على الخصوم . ذكر الرهاوي ان الحسين الكتبي ، ذكر في تاريخه : ان مسعود بن محمود سبكتكين قدم هراة سنة ثلاثين وأربعمائة ، فاستحضر شيخ الإسلام –ابن تيمية – وقال له : اتقول ان الله عز وجل يضع قدمه في النار ؟ فقال : اطال الله بقاء السلطان المعظم ، ان الله عز وجل لا يتضرر بالنار والنار لا تضره والرسول لا يكذب عليه وعلماء هذه الأمة لا يتزيدون فيما يروونه عنه ويسندون إليه ، فاستحسن جوابه ورده مكرما (٣) .

[١١٢٦]() الذيل (٣٠٤/٣) . ترجمة : نصر بن فتيان النهرواني .
[١١٢٧]() الطبقات (٦٩/١) . ترجمة : احمد بن محمد بن هانئ الطائي .
[١١٢٨]() الطبقات (١٠٦/١) ترجمة : اسحاق بن الحسن الحربي .
[١١٢٩]() الطبقات (١٠٦/١) ترجمة : اسحاق بن الحسن الحربي .

ثالثا : آداب المتعلم مع شيخه

هنالك زمرة من الآداب التي يجب أن يتخلق بها طالب العلم في معاملته مع شيخه ، ومن ابرز هذه الآداب ، اذكر :

١- التواضع :

التواضع ، خلق رفيع من التزمه سلك طريقا معبدا للوصول إلى العلم والمكانة الاجتماعية المرموقة ، وكان رجالات الحنابلة يتصفون بهذه السجية مع علمائهم . كان الإمام احمد يقدم أئمة العلماء من كل بلد وإمام كل مصر منهم بجلالتهم مادام الرجل خارجا عن المسجد ، فاذا دخل المسجد صار غلاما متعلما (١).

٢- إجلال الشيخ وتوقيره :

احترم الحنابلة شيوخهم أيما احترام ولا سيما الإمام احمد بن حنبل ، وتعصبوا لاحبه اشد التعصب ، وهذا التعصب صرفهم في بعض الأحايين عن جادة الصواب (٢).

٣- اخذ العلم عن الأكابر :

قال الإمام احمد :" إنما يؤخذ العلم عن الأكابر " لا حظ الباحث أن علماء الحنابلة تواصوا باخذ العلم من مصدره الصافي من العلماء الموصفين بالثقة والحفظ من أمثال يحيى بن معين ، سفيان الثوري ، وكيع بن ا لجراح , وغيرهم من العلماء المماثلين لهم منزلة في العلم والورع والتقوى.(٣)

[١١٣٠] الذيل (٤٧/٣) . ترجمة : عبد الله بن محمد بن علي الهروي .

[١١٣١] الطبقات (٨٨/١) . ترجمة : ابراهيم بن اسحاق الحربي .

[١١٣٢] الطبقات (١٦٥/١). ترجمة : صالح بن احمد بن حنبل .

المبحث الثاني

أهداف التعليم الإسلامي ومبادؤه و طريقته وادواته عند علماء الحنابلة كما ظهرت من خلال كتابي "طبقات الحنابلة "و " الذيل على الطبقات "

أولا :أهداف التعليم الإسلامي عند الحنابلة :

الأهداف ، هي :"حلقات متدرجة متسلسلة من أهداف الوسائل و أهداف الغايات ، ولكنه تدرج متناسق كل هدف يفضي إلى الهدف الذي يليه ويرتبط به ارتباطا روحيا ومنطقيا حتى ينتهي التدرج به إلى أهداف الأغراض (١) " لذلك فالتعليم الإسلامي له أهدافه التي تتكاتف المنظومة التربوية لتحقيقها ، ومن الأهداف التربوية التي برزت منن خلال قراءة ترجمة رجالات المذهب الحنبلي في كتابي "الطبقات"و "الذيل على الطبقات" . اذكر :

١- تحقيق العبودية لله تعالى :

قال تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات (٢) فالهدف الغرض في التربية الإسلامية هو عبادة الله تعالى ، لذلك فالمدرسة الإسلامية تسعى جاهدة بما تملكه من وسائل واهداف فرعيه إلى تحقيق العبودية لله تعالى على اكمل وجه[1135]. وهذا الهدف هو الهدف الرئيس عند علماء الحنابلة .[1136]

٢- تهذيب الأخلاق :

القران الكريم والسنة النبوية يؤكدان على أهمية الناحية الأخلاقية ، لذلك يجب ان يكون للأخلاق قسما أساسيا في المنهج التربوي (١).

٣- لم يهتم الحنابلة بالجانب المعرفي النظري فقط بل زاوجوا بينه وبين الجانب التطبيقي السلوكي وذلك بغية ايجاد جيل محصن فكريا وسلوكيا ، قال ابو عبد الله بن ابي الجبائي :"صليت خلف عبد القادر فلما صلى جلسنا بين يديه فنظر إلى وقال : إذا أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس

[1133] () الكيلاني ، ماجد عرسان : اهداف التربية الاسلامية (مقارنة بين اهداف التربية الاسلامية والا هداف المعاصرة) ص ١٦ . ط ٢ المدينة المنورة :مكتبة دار التراث ، ١٩٨٨م

[1134] () قران كريم . الايه (٥٦) من سورة الذاريات .

[1135] () عبد الله ، عبد الرحمن صالح : دراسات في الفكر التربوي الاسلامي . ص ١٧ ، عمان : دار لابشير ، ١٩٨٨م

[1136] () الذيل (١١٠/٤) . ترجمة : عبد الله بن ابي قدامة المقدسي .

[1137] () الجمالي ،محمد فاضل : الفلسفة التربوية في القران الكريم . ص ٤٠ . ط٢ بيروت : دار الكتاب الجديد ١٩٨٠م

الشيوخ وتتأدب بأدبهم " (٢)
١٣٨ـ١طلب العلم النافع :
لم يكن العلم عند الحنابلة للترف العقلي او لإضاعة الوقت او لاكتساب المال والجاه(٣) ، لذلك تجده طافوا البلاد تنقيبا عن العلم النافع الذي يصلح حالهم في الدنيا والآخرة ١(٣٩)١.
١١٤٠ـالإخلاص للعلم :
لا تتحقق فائدة العلم ويحصد العالم ثماره إلا بالإخلاص و الظاهر ان علماء الحنابلة بذلوا جهدا لتصفية سريرتهم بغية جعل العلم خالصا لوجه الله تعالى فمن صور الإخلاص في طلب العلم أخذه عن الأكابر ، ملتزمين بقول ابن مسعود : "لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن أكابرهم"(٥) وسئل احمد بن حنبل عن افضل الأعمال ؟ فقال : طلب العلم لمن صحت نيته " ١(٤١)١
١٤٢ـانشر العلم والمحافظة على السنة :
إن كتمان العلم من الأخطاء التي تستوجب العقوبة في الدنيا والآخرة ، وذلك لان العلم طريق التقدم والتنمية الشاملة ن فمن خصائص الدين الإسلامي انه رسالة عالمية للناس جميعا(٢)، قال تعالى ﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ [سورة التكوير:٢٧]
٣ قام١الحنابلة بنشر العلم والحديث لان ذلك من الوسائل الموصلة إلى رضى الله تعالى ، ولان العلم والمعرفة هي السد المنيع الذي يقف أمام تيار الاعتزال الذي كان يعصف بالأمة في تلك الحقبة السالفة من الزمن (٣).

<u>ثانيا : مبادئ التعليم الإسلامي عند الحنابلة :</u>

تستند العملية التربوية عند علماء الحنابلة على مجموعة من المبادئ ،ن تظهر بارزة من خلال القراءة الواعية لترجمة رجالات المذهب الحنبلي .
ومن هذه المبادئ:

[١١٣٨]() الذيل (٣٥/٤-٣٤) ترجمة : عبد الله بن ابي الحسن الجبائي .
[١١٣٩]() الطبقات (١٠٤/١) ترجمة : اسحاق بن بنان .
[١١٤٠]() الذيل (٢٦/٤) ترجمة : عبد المنعم بن علي النميري الحراني
[١١٤١]() الطبقات (٦٨/١) ترجمة : احمد بن هانئ الطائي .
[١١٤٢]() الطبقات (٣٣٩/١) ترجمة : مهنا بن يحيى الشامي السلمي
[١١٤٣]() مدكور ، علي احمد : مفهوم المنهاج في التصور الاسلامي (٧٠/٢) . أبحاث مؤتمر
[١١٤٤]() الطبقات (١٤/٢) ترجمة : احمد بن محمد بن هارون . بتصرف .

١- مراعاة الفروق الفردية :
الفروق الفردية هي الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد ، سواء أكانت تلك الصفات جسمية أم عقلية أم مزاجية في سلوكه النفسي أو الاجتماعي (٤). لذلك تعد مراعاة الفروق الفردية من المبادئ التعليمية التي تهتم التربية الإسلامية بها أثناء عملية التعلم والتعليم ، فطلاب العلم يختلفون في خصائصهم وحاجاتهم ومستويات ذكائهم وقدراتهم وميولهم ، وهذه الفروق الفردية بين المتعلمين هي اختلافات وفروق طبيعية لا بد لكل تربية أن تراعيها في أهدافها ومناهجها وطرقها وأساليبها(١١٤٦).
الحنابلة اخذوا بهذا المبدأ في عملية التعلم والتعليم ، قال البربهاري :" أعطى كل إنسان من العقل ما أراد الله ، يتفاوتون في العقل مثل الذرة في السموات ويطلب من كل إنسان من العمل على قدر ما أعطاه من العقل "(١١٤٦)
وكان(١١٤٧) علماء الحنابلة يقرون ويعترفون بمقدرتهم العقلية ويمتدحون من هم أعلى قدره منهم ، قال يحيى بن معين :"أراد الناس من أن نكون مثل احمد بن حنبل ، لا والله لا نقدر على احمد ولا على طريقة احمد " (٣).
١١٤٨ استمرارية التعليم :
التربية والتعليم في الإسلام عملية مستمرة ترافق الإنسان في رحلة حياته من المهد إلى اللحد لا تتوقف عند سن ولا تكتفي بقدر من المعرفة او العلم ، فالمسلملا يزال عالما ما طلب العلم حتى إذا ظن انه علم فقد جهل لان العطاء العلمي لا يتوقف (٤). علماء الحنابلة عكفوا على التعلم منذ الصغر ولم ينتهي معهم العلم إلا حين الوفاة ، فمثلا عبد الكريم الحلبي ، كان إماما عالما كتب الكثير بخطه وطاف البلاد وقرأ الكثير وسمع من صغره إلى حين وفاته (١١٤٩).وسئل الإمام احمد إلى متى يكتب الرجل ؟ قال : حتى يموت.(١١٥٠)

[1145] الهاشمي ، عبد الحميد : الفروق الفردية دراسة تحليلية.ص ٧ .ط ٣ بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٩٨٥م
[1146] الشيباني ، عمر محمد التومي : فلسفة التربية الإسلامية ٠ ص ٣١٨ ط ٥ ، طرابلس : المنشاة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥م .
[1147] الطبقات (٢٣/٢) ترجمة : الحسن بن علي البربهاري
[1148] الطبقات (١٩/١) . ترجمة : احمد بن حنبل .
[1149] الاسمر ، احمد رجب : فلسفة التربية في الاسلام . ص ٥٤ .
[1150] الذيل (٢٩٣/٤) ترجمة : محمد بن عبد الرحمن بن شامة

٣٦-١٥ إلزامية التعليم :

الإلزام، نوعان : داخلي ينبع من أعماق النفس البشرية وخارجي من خارجها من الظروف المحيطة . الإسلام يركز على الإلزام الداخلي الذي يلزم فيه الإنسان نفسه بنفسه(٢) ،لذلك رغب الإسلام بالعلم وبين أهميته للفرد والمجتمع وجعل طلبه فريضة حتى يلزم الفرد نفسه على طلبه والصبر على تحصيله ، الحنابلة رغبوا في العلم وجعلوه واجبا ، وورد عن محمد بن تميم الحنبلي قوله بوجوب العلم على الجميع (٣).

٣٧-١٥ مبدأ الثواب والعقاب :

يعد مبدأ الثواب والعقاب من المبادئ الوقائية العلاجية في آن واحد، التي يدعو اليها الإسلام والتي تتمشى مع الطبيعة الإنسانية ، فالإنسان له القدرة على التحكم وضبط

سلوكه بمقدار ما يرى من اثر نتائجه عليه سلبا أم إيجابا(٤) . لذلك فهذا المبدأ يعد دافعا إلى التعلم إذا استخدم بطريقة متوازنة . استخدم الحنابلة هذا المبدأ بشقيه الثواب والعقاب ، فاثر عنه انهم عاقبوا أهل البدع والمعاصي بالهجر(٥) ، واستخدموا الثواب المعنوي كالمدح مثلا(٦) ، قال احمد بن سعيد الدارمي ، قال سمعت احمد بن حنبل يقول : يزيد بن زريع ريحانة البصرة .

٣٨-١٥ مبدأ التدرج في التعلم والتعليم :

التدرج هو عملية الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى ، بعد إجادة المرحلة السابقة ، والتدرج يعني كذلك البدء بالأمور السهلة القريبة من الفهم والحفظ ثم الانتقال إلى الأمور الصعبة(١). علماء الحنابلة ساروا على هذا المبدأ في تعلمهم وتعليمهم ، قال أبو بكر بن عياش : قرأت القران على عاصم بن ابي النجود فكان يأمرني ان اقرأ عليه كل يوم آيه لا زيد عليها ، ويقول : ان هذا اثبت لك ، فلم آمن ان يموت الشيخ قبل ان افرغ من القران ، فما زلت اطلب اليه حتى اذن لي في خمس آيات في كل يوم (٧).

[1151] () الطبقات (١٣٢/١) . ترجمة : الحسن بن منصور الجصاص .
[1152] () الاسمر ، احمد رجب : فلسفة التربية في الاسلام . ص ٤٩٠
[1153] () الطبقات (٢٤٥/٢) مقدمة محمد بن تميم الحنبلي في عقيدة الامام احمد .
[1154] () العاني ، وجيهة ثابت : الفكر التربوي المقارن .ص ٤٢٥ . ط١ عمان : دار عمار ، ٢٠٠٣م
[1155] () الذيل (٥/٤) . بتصرف .
[1156] () الخصاونة ، خلود : الثواب في التربية الاسلامية.ص ٤٩(رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة اليرموك) .
[1157] () النجار ، يوسف محمد : النهج التربوي للعلماء والمربين المسلمين .ص ٩٤ . دار ابن حزم .

ثالثاً : اشهر طرق التدريس :

من خلال الدراسة المتمحصة لتراجم رجالات الحنابلة وجد أن طريقة التدريس الأكثر انتشارا عند الحنابلة هي طريقة التلقين والحفظ ، فالحفظ في ذلك العهد كان أهم شرط من شروط العلم عند المسلمين الأوائل وذلك لان حاجتهم إلى الاعتماد على الذاكرة اكثر من الاعتماد على الكتابة (٣)، وكانت الطريقة العملية للتدريس تتم بان يجلس المدرس على كرسيه او يسند ظهره إلى عمود من أعمدة المسجد ثم يتلو آيات من القران الكريم ثم يبدأ التلقين والإملاء . وعلى الرغم من هذه الطريقة التقليدية وجد نفر من علماء الحنابلة المتميزين الذين خرجوا الكثير من الطلاب النابهين العلماء ، ومن أولئك يعقوب البرزيني الذي "كان مبارك التعليم لم يدرس عليه أحد الا افلح وصار فقيها (٤)" .

رابعاً : أدوات التعليم :

يقصد بأدوات التعليم ، الأشياء والمواد التي كانت تستخدم في التدريس والكتابة ، من مثل "الدواة، والقرطاس، والرقعة " قال علي بن المدني فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك أمر بالدواة والقرطاس (١).واعتبر الأمام احمد بن حنبل استخدام المحابر بأنه سرج الإسلام (٢).والى جانب هذه الأدوات السابق استخدموا القلم والمبراة والقلامة ، قال موفق الدين :"وربما برى قلما فيحتفظ من القلامة (٣)"

خامساً : دور العلماء التربوي في مواجهة الباطل ودحض الفتن :

أن للعلماء دور كبير في دحض الباطل والتصدي للفرق الضالة و أهل البدع والأهواء والتمسك بالكتاب والسنة ، وظهر للباحث أن للعلماء الأدوار التربوية التالية :

١- على العلماء مسؤولية مواجهة الباطل والتصدي له :

تصدى الأمام احمد بن حنبل والحنابلة للفرق الضالة والمنحرفة التي أرادت أن تمسخ شخصية الامة بقولها ان القران مخلوق ، قال بشر بن الحارث "ادخل احمد الكير فخرج ذهبه احمر"(٤) وعمد الحنابلة إلى تعديل الانحرافات وتوضيحها للعامة حتى يتجنبوها ،

[1158]() الطبقات (٤٣/١) ترجمة : احمد بن خليل القومسي .

[1159]() عبد الدائم ، عبد الله : التربية عبر العصور ، ص ١٨٦ . مرجع سابق .

[1160]() الذيل (١٢٦/٤) .ترجمة : محمد بن الخضر الحراني

[1161]() الطبقات (٩٥/١) ترجمة : إسماعيل بن إبراهيم بمن مقسم

[1162]() الطبقات (٢٣٤/١) ترجمة : الفضل بن احمد الذيال .

[1163]() الذيل (٧٥/٤) . ترجمة : ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي .

قال احمد بن إبراهيم ، قال سالت احمد بن حنبل ، قلت : هولاء الذين يقولون ان الفاظنا في القران مخلوقه ؟فقال هذا شر من الجهمية . من زعم هذا فقد زعم ان جبريل جاء بمخلوق وان النبي ﷺ تكلم بمخلوق[1164][1165]. فشعور العلماء بالمسؤولية جعلهم يتصدون لهذه الانحرافات ويبينوها للناس .

٦- البعد عن التعصب المذهبي :

تمسك الحنابلة بمذهبهم ودافعوا عنه وساروا على نهج معلمهم الأمام احمد بن حنبل ، يقول النوراني القاضي :"لان أخر من السماء إلى الأرض احب إلى من أن أزول عن مذهب احمد"(١) أدى تعصب الحنابلة –أحيانا – إلى الخروج عن الحق و الطريق القويم وقتل الفكر ، قال ابن رجب في محمد بن علي التلولي :"وكان يغالي في التسنن حتى انه يقول أشياء لا يلزمه التلفظ بها بل يضره"(١١٦٧)(٢) الذلك وجب على العلماء ان يكونوا بعيدي الشقة عن التعصب المذهبي والفكري لان ذلك دليل صارخ على التراجع الحضاري .

٧- الحكم على الفرق الضالة وتنبيه الناس منها :

حدثت الملاسنات بين أهل السنة و أصحاب البدع وتجاوزت حدودها أحيانا إلى تكفير بعضهم البعض ، فحكم أهل السنة على الجهمية بالكفر وفي ذلك تنفير للناس من الانخراط في زمرتهم ، قال الحسين بن علي :"من قال لفظي في القران مخلوق او ان القران مخلوق فهو جهمي ، والجهمية كفار ، واللفظية زنادقة هذه الامة وهم اشدهم على الناس التباسا وتشبيها " (٣).

٨- إظهار الكذابين والتحذير منهم :

لقد كانت مهمة علما الحنابلة إظهار الكذاب و أهله ، قال سليمان بن عبد الله أبو مقاتل :" سمعت احمد بن حنبل ، يقول : ههنا رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر الكذابين يعني يحيى ابن معين "(٤)

٩- استخلاصات عامة

يجب العناية بكتب الطبقات ، لأنها تحمل في طياتها الأصول الحضارية والإطار المرجعي العام للفكر التربوي الإسلامي .

[1164]() الطبقات (١٨/١) ترجمة : احمد بن حنبل .
[1165]() الطبقات (٢٥/١) ترجمة : احمد بن ابراهيم بن كثير .
[1166]() الطبقات (٦٣/١) ترجمة : احمد بن محمد بن شيراد .
[1167]() الذيل (٥٣/٤) ترجمة : محمد بن علي السلامي .
[1168]() الطبقات (١٣٤/١) ترجمة : الحسين بن علي ، أبو علي .
[1169]() الطبقات (١٦١/١) ترجمة : سليمان بن عبد الله ابو مقاتل ..

إن معالم الفكر التربوي عند الحنابلة هي نفسها معالم الفكر التربوي عند أهل السنة والجماعة ، لان الحنابلة في تلك الحقبة من الزمن كانوا ذراع أهل السنة والجماعة التي تضرب به على التيارات التي تحاول أن تلوث أصول التربية الإسلامية .
من العوامل التي شكلت سمات الفكر التربوي الإسلامي عند علماء الحنابلة :
اتساع دائرة التأليف والإبداع الفكري في مختلف فروع العلم وخاصة العلوم الشرعية .
انتشار المؤسسات التعليمية .
ظهور المدارس الفكرية والفقهية المختلفة
اتساع دائرة النزاع والخلاف بين المدارس الفكرية والفقهية .
على العلماء مسؤولية عظيمة في إظهار الحق والدفاع عنه والثبات على المبادئ التي ينادي بها .
البعد عن التعصب الفكري والمذهبي لان ذلك طريق التراجع الحضاري ويؤول في النهاية إلى ترك زمام المبادرة الحضارية .

فهرس المصادر والمراجع

مصادر الجزء الثالث
ومراجعه

الهنداوي، حسن بن إبراهيم: التعليم وإشكالية التنمية . سلسلة كتب الأمة، العدد ٩٨، ذو القعدة، السنة الثالثة والعشرون، وزارة الأوقاف القطرية، ط١، ٢٠٠٤م.
الفيروز أبادي، القاموس المحيط، . تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.
الزركشي، محمد: إعلام الساجد بأحكام المساجد، . بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.
الهيثمي، نور الدين: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، . بيروت: دار الكتاب، ط٢، ١٩٦٧م.
شلبي أحمد: التربية الإسلامية نظمها فلسفتها، تاريخها. مصر: مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٧٨م.
أحمد، منير الدين: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري (مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)، الرياض: دار المريخ: ١٩٨١م.
العانوتي، إسامة: الحركة الأدبية في بلاد الشام في القرن الثامن عشر، ط(المطبة الكاثولوكية) بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الأدبية، ١٩٧٠م.
ابن رجب الحنبلي، شهاب الدين أحمد: الذيل على طبقات الحنابلة. بيروت:دار الكتب العملية، ط١، ١٩٩٧- ابن منظور: لسان العرب .بيروت: دار صادر.
بدوي أحمد: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، القاهرة:
دار نهضة مصر للطبع، والنشر، ١٩٧٢م.
ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس، بيروت:
دار صادر السامرائي، فاروق: التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد. رسالة دكتوراه

غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٨٩م.
ابن بدران، عبد القادر: منامة الأطلال ومسامرة الخيال. دمشق: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٩٦٠
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت:
دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.
المقريزي، تقي الدين: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .. ط١ (الادفست): بيروت: دار صادر.
عبد الدائم، عبدالله: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين .ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.
حسن ، سعيد احمد : المكتبات واثرها الثقافي والاجتماعي والتعليمي . عمان ، ١٩٨٦ م .
القنديلجي ، عامر ابراهيم وآخرون : الكتب والمكتبات (المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات) ٢٠٥ ، بغداد : دار الحديث ، ١٩٧٩ م
شرف الدين ، عبد التواب : المكتبات والمجتمع ، ط ١ . الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٤ م
محمود ، عبد ربه : المكتبة والتربية (دراسة في الاستخدام التربوي للكتب والمكتبات). دا رالفكر
مدكور ، علي احمد : مفهوم المنهاج التربوي في التصور الاسلامي ، بحوث مؤتمر (نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة) . عمان : الشرطة الجديدة للطباعة والنشر ،ط ١ . ١٩٩١ ، تحرير : فتحي ملكاوي .
الاهواني ، احمد فؤاد : التربية في الاسلام . مصر : دار المعارف .
الذهبي ، شمس الدين محمد بن عثمان : تاريخ الاسلام . حلب : دار الوعي .
ابو يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين : طبقات الحنابلة. ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م
الهاشمي ، احمد : القواعد الاساسية للغة العربية حسب منهج الالفيه لابن مالك وخلاصة الشرح لابن هشام وابن عقيل والاشموني . قطر : دار احياء التراث الاسلامي ، ١٩٨٧ م

امين ، احمد : ضحى الاسلام ط ٨ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٤ م
علي ، سعيد اسماعيل : اتجاهات في الفكر التربوي الإسلامي . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م
السامرائي ، فاروق : ابرز موضوعات التعليم الاسلامي في عصر التابعين ، (أبحاث اليرموك ، مجلد ١٣ – ١٩٩٧م)
قمبر ، محمود : دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ط ١ الدوحة : دار الثقافة ، ١٩٨٧ م
علي، سعيد اسماعيل: القرآن الكريم رؤية تربوية. القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ط١،
ابن الجوزي : صيد الخاطر . ط ١ ، الرياض : دار ابن خزيمة ، تحقيق (عامر بن علي ياسين) ١٩٩٧م
العسقلاني ، ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري .تحقيق : عبد العزيز بن باز . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر .
حنبل ، صالح بن احمد : سيرة الامام احمد بن حنبل . فؤاد عبد المنعم ، الاسكندرية : دار الدعوة .
القطري ، محمد : الجامعات الاسلامية ودورها ف يمسيرة الفكر التربوي .ط(دار عطوه للطباعة) القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦م
الزيوت ، علي : أساليب تعليم القران الكريم في عهد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم . (رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة اليرموك) . ١٩٩٨
ابو العنيين ، علي خليل : اصول الفكر التربوي الحديث ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م
البغدادي ، الخطيب : الكفاية في علم الرواية . المدينة المنورة : المكتبة العلمية .
صالح ، محمد اديب : لمحات في اصول الحديث . دمشق : دار الكتب الاسلامية ، ١٩٧٣م
فياض ، عبد الله : الاجازات العلمية عند المسلمين . ط١ ، بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٧م

صالح ، عبد الرحمن : مدخل إلى التربية الاسلامية وطرق تدريسها ، عمان : دار الفرقان ، ط ١ ، ١٩٩١ م
علي ، سعيد اسماعيل : السنة النبوية رؤية تربوية. القاهرة : دار الفكر العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .
ابن الشطي ، محمد جميل البغدادي : مختصر طبقات الحنابلة . دراسة : فواز الزمرلي ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٩٨٦م
السيوطي ، جلال الدين : تاريخ الخلفاء . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة: دار النهضة .
محمود ، محمد احمد علي : الحنابلة في بغداد، ط ١ بيروت:المكتب الاسلامي، ١٩٨٦ م
عبابنة ، لؤي : التربية المعرفية للاطفال في الاسلام . (رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة اليرموك) ٢٠٠١ م
الجندي ، عبد الحليم : احمد بن حنبل امام اهل السنة . القاهرة : دار المعارف .
الذهبي ، محمد بن احمد : سير أعلام النبلاء. تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط ٦ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩ م
شمس الدين ، عبد الامير : الفكر التربوي عند الامام الغزالي ، ط ١ ، بيروت : دار اقرا ، ١٩٨٥م
التومي ، عمر : دراسات في التربية الاسلامية والرعاية في الاسلام .ط (مطبعة الانصار) .طرابلس :دار الحكمة ، ١٩٩٢م
الاسمر ، احمد رجب : فلسفة التربية الاسلامية انتماء وارتقاء . عمان : دار الفرقان ، ط١ ، ١٩٩٧م
عمر ، احمد عمر : فلسفة التربية في القران الكريم . (رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة دمشق) ١٩٩٧م .
ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن الفرج : مناقب الامام احمد بن حنبل. بيروت : دار الآفاق الجديدة . ط٢ ، ١٩٧٧ م .
الذهبي ،شمس الدين محمد : تاريخ الاسلام (ترجمة الامام احمد) حلب : دار الوعي
الكيلاني ، ماجد عرسان : اهداف التربية الاسلامية (مقارنة بين اهداف التربية الاسلامية والاهداف المعاصرة). ط ٢ المدينة المنورة :مكتبة دار التراث ، ١٩٨٨م

عبد الله ، عبد الرحمن صالح : دراسات في الفكر التربوي الاسلامي ، عمان : دار لابشير ، ١٩٨٨م
الجمالي ،محمد فاضل : الفلسفة التربوية في القران الكريم . ط٢ بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٨٠م
الهاشمي ، عبد الحميد : الفروق الفردية دراسة تحليلية . ط ٣ بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٩٨٥م
الشيباني ، عمر محمد التومي : فلسفة التربية الإسلامية ٠ ط ٥ ، طرابلس : المنشاة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥م .
العاني ، وجيهة ثابت : الفكر التربوي المقارن .ط١ عمان : دار عمار ، ٢٠٠٣م
الخصاونة ، خلود : الثواب في التربية الاسلامية . (رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة اليرموك) .
النجار ، يوسف محمد : النهج التربوي للعلماء والمربين المسلمين . دار ابن حزم.